قائمة المحتويات

الموضوع / عنوان البحث رقم الصفحة

الجلسة العلمية الأولى

الجلسة العلمية الثانية

الموضوع / عنوان البحث

حول الدور المأمول لمكتبة الإسكندرية الجديدة في تطوير المكتبات المصرية
أ٠د٠ علي نجم
مخطوطات مكتبة الأسكوريال المهداة إلى مكتبة الإسكندرية / أ٠ رضا مقبل
معايير ندرة الكتب بمكتبة الإسكندرية / أ٠ شيرين الصاوي

الجلسة العلمية الثالثة

مكتبة الإسكندرية الجديدة : مصرية ، عربية ، شرق أوسطية ، عالمية
أ٠ عايدة نصير
مكتبة الإسكندرية بين منظومة المكتبات الوطنية و العالمية
أ٠د٠ سيدة ماجد ، أ٠ ليلى حميدة

الجلسة العلمية الرابعة

مخطوطات مكتبة الإسكندرية و دور المكتبة في رعايتها/ أ٠د٠ يوسف زيدان
تصنيف مكتبة الإسكندرية : حلم عربي يسهل تحقيقه / أ٠ السعيد داود علي

الجلسة العلمية الخامسة

خدمات المكتبات و المعلومات للمكفوفين / د٠ نوال عبد الله
دور مكتبة الإسكندرية في صناعة النشر / د٠ حسناء محجوب
نحو مكنز متعدد اللغات لمكتبة الإسكندرية الجديدة / أ٠ محمد سالم

البيان الختامي و التوصيات

مقدمة

تحـــرص الجمعـــية المصـــرية للمكتبات والمعلومات علي نشر أعمال مؤتمرها السنوي مساهمةً منها في نشر نتائج البحوث وأوراق العمل والعروض العلمية والتجارب الواقعية التي قام بعرضها زملاء المهنة خلال جلسات هذا المؤتمر إلي كل المتخصصين والزملاء والباحثين وخاصة الذين لم يتمكنوا من حضور هذا المؤتمر ويشتمل المجلد الذي بين أيدينا الآن علي أعمال المؤتمر القومي السادس للجمعية والذي أقيم بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية الجديدة ، وترجع أهمية هذا المؤتمر إلي تمركزه حول موضوع " **مكتبة الإسكندرية الجديدة بين منظومة المكتبات المصرية والإقليمية والعالمية** " .

فقد حرصت الجمعية " **بصفتها الجهة الوحيدة التي تضم عدداً كبيراً من المكتبيين المصريين وتتحدث بلسانهم وتمثلهم في المحافل الرسمية المصرية والإقليمية والعالمية** " علي إعطاء الفرصة لكل مكتبي في مصر أن يدلي برأيه في هذا الصرح المكتبي الجديد الذي ينضم إلي منظومة المكتبات .

كما حرصت الجمعية كذلك علي أن يعقد هذا المؤتمر قبل الافتتاح الرسمي للمكتبة فمن واجب الجيش المكتبي المصري بكل أصالته وخبرته وريادته لمجال المكتبات والمعلومات في الشرق الأوسط والعالم العربي أن يقف جانباً إلي جانب مع الزملاء المسئولين عن مكتبة الإسكندرية الجديدة يساندهم بالرأي والمشورة والبحث والدراسة والعمل الفعلي إذا طلب منه ذلك . ومن هنا فقد هدف هذا المؤتمر إلي إبراز الدور التاريخي الذي قامت به مكتبة الإسكندرية القديمة والقي الضوء علي مكتبة الإسكندرية الجديدة والدور المنتظر له في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي تعيشه المكتبات الآن ولحرص الجمعية كذلك بإبراز صورة مكتبة الإسكندرية إقليمياً وعالمياً . قد قامت بدعوة بعض الزملاء من دول عربية شقيقة شارك بعضهم في أبحاث تعكس نظرتهم لدور مكتبة الإسكندرية الجديدة وريادتها المنتظرة لمنظومة المكتبات في العالم العربي بل شعوب البحر الأبيض المتوسط والعالم بأجمعه .

وعلي مدار ثلاثة أيام عرضت البحوث والدراسات التي ضمها هذا المجلد ويبدأ المجلد بالكلمات الافتتاحية التي ألقيت في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ثم بعد ذلك

محاضرة عامة عن الإدارة في مكتبة الإسكندرية الجديدة وبعد ذلك البحوث والدراسات التـــي عرضـــت خلال المؤتمر، و قد تم ترتيبها بتسلسل عرضها في جلسات المؤتمر الخمسة ، وينتهي المجلد بالتقرير الختامي والتوصيات للمؤتمر .

أن الشـــكر والـــتقدير واجب للجهد الكبير الذي بذلته مكتبة الإسكندرية الجديدة متمثلة في أ.د. إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة ، والسيدة ليلي عبد الهادي نائب مدير المكتبة وكل العاملين بالمكتبة في سبيل إنجاح هذا المؤتمر.

والله من وراء القصد

أ.د. حسناء محجوب

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بجامعة المنوفية

وأمين صندوق الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

الكلمات الافتتاحية

كلمة الأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية الجديدة

كلمة الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة

رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

كلمة المكرمين للأستاذ الدكتور علي نجم

المشرف العام على مركز معلومات ومكتبة كلية الزراعة جامعة القاهرة

كلمة الأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي الهادي الأمين

أما بعد ،

السيد الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور محمد فتحي ابو عيانة رئيس جامعة بيروت السابق الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور محمد فتحى ابو راضى عميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور على نجم وكيل كلية الزراعة جامعة القاهرة الموقر .

السيدة ليلى عبد الهادي نائبة مدير مكتبة الإسكندرية الموقرة .

الأستاذ الدكتور شوقي سالم الموقر .

السيدات والسادة الضيوف الأفاضل .

السيدات والسادة أعضاء المؤتمر .

اسعد الله صباحكم بكل خير

يأتي انعقاد هذه الندوة المتخصصة ، فى اللحظة التى تستعد فيها مكتبة الإسكندرية لافتتاحها الرسمي ، بعد سنوات طوال من العمل الدؤوب ، وبعد قرون طوال من اندثارها .

وكانت المكتبة القديمة قد ابتدأت بحجر الأساس الذى وضعة بطليموس الأول (سوتير) حوالي عام ٢٩٠ قبل الميلاد وبدأتن نشاطها فى عهد بطليموس الثانى (فيلادلفوس) ثم اندثرت قبل دخول المسلمين لمصر بأكثر من مائتين سنة .. ولكنها ولفترة ستة قرون كانت المكتبة خلالها قبلة للعلماء والباحثين فى العالم ، حتى ان كبار العلماء فى العصر الهيلينستى والروماني ، من أمثال ارشيميدس وجالينوس واقليدس ، كانوا يفخرون بأنهم تلقوا علومهم فى الإسكندرية .

وبعد انقضاء ستة عشر قرنا من الزمان ، وفى موقع المكتبة القديمة (تقريبا) بدا انبعاث مكتبة الإسكندرية الجديدة ، بمؤتمر أسوان (١٩٩٠) الذى دعا فيه الرئيس **محمد حسنى مبارك** دول العالم

للمســاهمة فــى إحــياء المكتبة القديمة والذى انبثق منه إعلان أسوان وتبعته حملة كبيرة قادتها السيدة الفاضلة **سوزان مبارك** قرينة رئيس الجمهورية ، وجاءت الاستجابة الفورية من الحكومات والمؤسسات والأفراد ، وتعانقت الأيادي لتبني المكتبة من جديد .

وظلــت الســيدة الفاضـــلة قرينة رئيس الجمهورية ، تتابع أولا بأول كل خطوة جديدة فى مرحلة التشييد والبناء ، حتى اكتمل المبنى البديع للمكتبة ، بملحقاته : مركز المؤتمرات ، القبة السماوية .. وتم إصــدار قــانون خاص للمكتبة ، جعل تبعيتها للسيد رئيس الجمهورية مباشرة ، وتم تشكيل مجلسي : الرعاة (برئاسة فخامة الرئيس **محمد حسنى مبارك**) والأمناء (برئاسة السيدة الفاضلة **سوزان مبارك**) .

وقــد حرصت المكتبة خلال السنوات الأخيرة على الاستعداد لدورها المنتظر ، بتنمية محتواها من الكتــب وأوعــية المعلومات ، حتى تتمكن من تقديم خدمة مكتبية متميزة ، والقيام بالدور الثقافي الذى ينتظره العالم .

أهداف المكتبة

- نافذة لمصر على العالم .
- نافذة للعالم على مصر .
- تلبية للتحدى الرقمي المعاصر .
- مركزا للحوار الحضاري .

ولا شــك فــى هــذه الندوة جاءت فى موعدها ، ليلتقي المكتبيون مع المكتبة فى لحظة انطلاقها ، ولنســتهدى بآرائكم ورؤاكم فى مراحل العمل الآتية من حياة مكتبة الإسكندرية الجديدة التى تولد اليوم أمــام أعينكم ، ولسوف يسجل التاريخ أننا – جميعا – شهدنا لحظة ميلادها وساهمنا فى توجيه خطاها الأولى الى ما فيه الخير والمعرفة الحقيقية ..

أ.د. إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

كلمة الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة

رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي الهادي الأمين

أما بعد ،

السيد الأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور محمد فتحي ابو عيانة رئيس جامعة بيروت السابق الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور محمد فتحى ابو راضى عميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور مصطفى ياسين السعدني عميد كلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها السابق الموقر .

السيد الأستاذ الدكتور على نجم وكيل كلية الزراعة جامعة القاهرة الموقر .

السيدة ليلى عبد الهادي نائبة مدير مكتبة الإسكندرية الموقرة .

الأستاذ الدكتور شوقي سالم الموقر .

السيدات والسادة الضيوف الأفاضل .

السيدات والسادة أعضاء المؤتمر .

اسعد الله صباحكم بكل خير

فـــي إطار سلسلة المؤتمرات القومية السنوية التى تنظمها الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات كـــان من الضروري ان يعقد هذا المؤتمر السادس فى رحاب مكتبة الإسكندرية وعن مكتبة الإسكندرية المكتبة القديمة والجديدة على السواء .

لقد كانت مكتبة الإسكندرية القديمة لغزا فى قيامها ونشأتها كما كانت لغزا فى مصيرها ونهايتها ، لولا وثيقة أو كسيرنخوس (البهنسا) التى ضمت فيها ضمت أسماء مديري المكتبة لما عرفنا شيئا عن تلك المكتبة .

ولتشـــككنا فـــي وجودهـــا أصلا . وسواء عمرت مكتبة الإسكندرية القديمة قرنين من الزمان او عمـــرت خمســـة قرون او عشرة قرون وسواء كانت مكتبة مصرية أقيمت على طراز يونانى او مكتبة

يونانية قامت على أرض مصرية او كانت مكتبة عالمية أقيمت على ارض مصرية فقد كان اختفاء تلك المكتبة بما تضمه من كنوز وذخائر إيذانا بدخول البشرية الى ظلام العصور الوسطى .

لقـد ظـل الشـمال المصري ردحاً من الزمن محروماً من وجود مكتبة عظيمة تلبى احتياجات الباحثين والقراء الى قيض الله لهذا الشمال الأستاذ الدكتور مصطفى العبادى الذى نادى بمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية والذى اصبح حقيقة ماثلة كأحسن مكتبات العالم مبنى ومعنى .

ان مـن حق جيلنا ان يفخر بهذا المشروع العملاق الذى ينظر إليه البعض على أنه الهرم الرابع والـذى يعتـبر من العلامات المضيئة المشرقة فى عهد السيد الرئيس محمد حسنى مبارك والذى يعتبر أيضـا مـن العلامات المضيئة فى حياة سيدة مصر الأولى السيدة سوزان مبارك راعية حركة النهضة المكتبية فى مصر فى العقد الأخير .

أننـي من هذا المنبر أطالب إدارة المكتبة بجمع كل وثائق هذا المشروع العملاق من جميع أنحاء العـالم حـتى المسودات والخطابات الخطية والقصاصات واستنساخها ووضعها تحت تصرف الأجيال القادمة لتقف على الجهد الضخم الذى بذل فى سبيل إقامة هذا الصرح لفكري .

طوبى لمن فكر ودبر

طوبى لمن خطط ونفذ

طوبى لمن رعى ومول

وطوبى لمن استحسن وشجع ولو بالكلمة الطيبة والصادقة .

ان الجنوب المصري فى حاجة الى مصطفى عبادي أخر يدعو الى إحياء مكتبة رمسيس الثانى ، اعظـم مكتبات مصر ، فى الألف الثانية قبل الميلاد ، قبل مكتبة الإسكندرية . فالجنوب المصري حتى الآن محروم من وجود مكتبة عظيمة مثل مكتبة الإسكندرية .

وإننا من هذا المنبر أيضا نناشد السيدة الفاضلة سوزان مبارك تبنى مشروع إحياء مكتبة رمسيس الـثانى فـى مدينة الأقصر حتى تكتمل ثلاثية المكتبات العملاقة فى مصر مكتبة الوسط ومكتبة الشمال ومكتبة الجنوب .

السيدات والسادة

لقد أسست الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات سنة ١٩٤٤ وقد سلخت من عمرها نحو ستين عامـا ، وعـبر مسيرتها الطويلة كانت تزدهر حينا وتكبر أحيانا الى ان قيض الله لها زمرة من شباب المكتبيـن مـنذ عقد من الزمان أقالوها من عثراتها ، وبعد ان كانت الجمعية مجموعة ملفات فى أحد

أدراج رئيس قسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة ، اصبح لها الآن مقران أحدهما مملوك والآخر مؤجـر واصـبح لها فروع فى الإسكندرية والمنصورة وشبين الكوم والإسماعيلية وأسيوط وهى بصدد افتتاح المزيد من الفروع فى كل المحافظات .

لقـد حققت الجمعية إنجازات كبيرة وهي بصدد إقامة نقابة المكتبيين المصريين . لقد ارتفع عدد أعضاء الجمعية من ٣٠٠ عضو إلي نحو ٨٠٠٠ عضو في نحو عقد واحد بفضل جهود هؤلاء الشباب الدين ينكرون ذاتهم . لقد أصبح للجمعية دورية علمية محكمة نصف سنوية كما أصبح لها نشرة إخبارية شهرية إلي جانب نشرات المناسبات الخاصة .

الأخوة والأخوات

باسـمكم جمـيعاً أتقدم بخالص الشكر وأجل التقدير لإدارة مكتبة الإسكندرية علي استضافتها لهدا المؤتمر السادس وعلي رأسها السيد الأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين .

كمـا نـتوجه بالشـكر إلي السيدة الفاضلة ليلي عبد الهادي علي كل م بدلته لتدليل العقبات التي اعترضت إقامة هدا المؤتمر ، هنا علي أرض الإسكندرية وفي مكتبة الإسكندرية .

السيدات والسادة

أحييكم جميعاً وأشكركم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة
رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

كلمة المكرمين للأستاذ الدكتور علي نجم

المشرف العام علي مركز معلومات ومكتبة كلية الزراعة جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور / شعبان خليفة رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
السيد الدكتور / إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية
سيداتي آنساتي سادتي ..الحضور الكريم

أبـدأ بالتعبير عن مشاعر الفرحة و الأمل التي تخالجنا في هذه اللحظات السعيدة ، و أتوجه نيابة عـن أسـاتذتي و زميلاتـي و زملائي المكرمين - بأسمى آيات الشكر و التقدير و الامتنان للجمعية المصـرية للمكتـبات و المعلومـات علـى هذه البادرة الكريمة التي أرجو أن تستمر سمة أصيلة لكل مؤتمرات الجمعية .

أرحـب بالـتكريم وسـيلة لتكريس معاني الوفاء و الانتماء و الصدق و التفاني و الإتقان ، و كل المعانـي و القـيم الجميلة و الأصيلة التي نحاول جاهدين أن نرعاها حتى لا تموت . أرحب بالتكريم أسلوبا لمزيد من الكفاءة و التنمية و الإبداع و تقديم القدوة الصالحة للشباب .

أشـعر بالرهـبة و الخشـوع ، و أنا أتحدث في رحاب مكتبة الإسكندرية أن يتم تكرمنا في هذا الصرح العظيم بكل ما يمثله من تاريخ و تراث حضاري تليد ، بل و بكل ما يضفيه من إلهام على بنى البشر .... هذا و الله كثير كثير.

الجمعـية المصـرية للمكتبات و المعلومات ، كيان مهني علمي جميل - لم أستطيع منع نفسى من وصفه بالجميل - فهذا الكيان الحبيب يعمل في صمت و هدوء و ليزهر و يثمر و يملأ حياتنا بنور العلم و المـودة و الأمـل ، و يقـوده عالم جليل فلا غرابة أن أن يعتمد العلم طريقا للنجاح ، و تحقيق آمال المكتبيين في نهضة راسخة و لكن هذا الكيان يحتاج إلى المزيد من حبكم و دعمكم و تضامنكم المستمر .

ملامح النهضة تبدو في الأفق ، و لدينا حل ما نحتاج ، لدينا الطريق .. لدينا الأمل .. لدينا العزيمة ... لدينا العمل .... فلنعمل و الله معنا .

كانـت مهمة صعبة حقا أن أتحدث بالنيابة عن أعلام المكتبيين المكرمين و أن أعبر عن أفكارهم الراقية و آمالهم العريضة و مشاعرهم الصادقة ، و لست إلا وافدا جديد ، و لكنني وجدت فيكم المعاني

و القيم الجميلة و الأصيلة ... حقا أيها المكتبيون إنكم مجتمع خاص جدا .. مجتمع جميل .... و لم لا و أنتم تعملون و تتعاملون في عصارة الفكر الحضارة و الإبداع .... عملكم خلاق و بناء ..... لكم دائما كل الشكر .... من كل بني البشر .

أقـــدم التهانـــي للعالم أجمع بافتتاح مكتبة الإسكندرية العظيمة ، و أكرر الشكر للجمعية المصرية للمكتبات و الملومات و أتمنى لكم جميعا الصحة و العافية .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ....،،،

أ.د. علي نجم
المشرف العام علي مركز معلومات
ومكتبة كلية الزراعة جامعة القاهرة

المؤتمر السنوي السادس لأخصائي المكتبات و المعلومات
مارس ٢٠٠٢

الإدارة والأقسام المختلفة فى مكتبة الإسكندرية الجديدة

الأستاذة ليلى عبد الهادي
مدير إدارة المكتبات

شعار مكتبة الاسكندرية هو أن تكون مركز إشعاع حضارى متميز للمعرفة والحوار والتقنية

فبزيارة صفحة المكتبة على موقع اللإنترنيت، يمكن التعرف على:

www.bibalex.org

- **القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ الخاص بمكتبة الإسكندرية**
- **وصف للمكتبة وطريقة إدارتها**
- **الفهرس اللإلكتروني للمكتبة**
- **أقسام المكتبة:**
  1. مكتبة النشء (الهدف منها هو تأهيل النشء لاستخدام المكتبة الرئيسية بسهولة والتعرف على طرق البحث)
  2. مكتبة الطفل (لتنمية مواهب الاطلاع، والقراءة والبحث)
  3. مكتبة المكفوفين :وهى خدمة نقدم للمكفوفين عن طريق أجهزة وبرامج خاصة تمكن رواد هذه المكتبة من قراءة أى كتاب موجود على الرف أو أي معلومة الكترونية عن طريق السمع أو البرايل
  4. مكتبة الوسائط المتعددة التى تشمل المطبوع وغير المطبوع فى مجلات عديدة أهكها السينما والمسرح والموسيقي
  5. متحف العلوم (وهو مرتبط بالقبة السماوية) ويعرض المميز في هذا المجال فى الفترة الفرعونية، الهلينستية، والعربية والإسلامية
  6. متحف الأثار ويضم ضمن مقتنياته الحفريات التى عثر عليها اثناء انشاء المكتبة
  7. متحف المخطوطات
  8. معهد الدولى لدراسة المعلومات ومراكز اخرى للخطوط والبحوث وتوثيق التراث
  9. مركز المؤتمرات
- **مصادر المعلومات وخدمات المكتبة:**

- التزويد:- شراء- اهداء – تبادل – ايداع

تقوم المكتبة بإقتناء مصادر المعلومات وفقا لسياسة تنمية المقتنيات، و تعتبر مكتبة الإسكندرية مكتبة ايداع لمنظمات دولية مثل منظمة الامم المتحدة بكل فروعها وغيرهم، ومكتبة ايداع لجميع الرسائل الجامعية المصرية

- الإعداد المادى للكتاب:- تنظيف – ترميم – تجليد –نظام الأمان – فهرسة وتصنيف - ترفيف

- خدمات المعلومات:- جولات ارشادية (عامة – متخصصة) - قواعد البيانات - خدمات المراجع (احاطة جارية – بث انتقائى للمعلومات)- خدمات العضوية و الاستعارة

- **الانشطة الفنية، المعارض والؤتمرات**

مكتبة الاسكندرية وضعت على خريطة الاسكندرية السياحية، وهى مكتبة دولية تقدم خدماتها الثقافية والفنية والعلمية على مستوى متميز مواكبة للمعايير العالمية مستخدمة التكنولوجيا الحديثة وكل ما هو جديد فى عالم التقنية ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرون.
ندعوا الجميع لزيارة مكتبة الاسكندرية واللإستفادة من جميع خدماتها المقدمة من الاقسام المختلفة فهى ليست مكتبة فحسب بل هى مركز إشعاع ثقافى متكامل.



الصورة الذهنية لمكتبة الإسكندرية

بحث مقدم
للمؤتمر القومي السادس لأخصائيي المكتبات في مصر

الإسكندرية
مارس ٢٠٠٢

إعداد
محمود قطر
مدير عام الإدارة العامة للمكتبات الجامعية
جامعة حلوان

ملخص البحث

تعتبر الرسالة التي تبثها المنظمة عن نفسها لجمهور المستفيدين منها في غايـــة الأهمية ، فهي تلخص مجموعة من المحددات المهمة مثل : هدف/أهداف المـــنظمة وأسباب تواجدها والمستفيدين الحاليين والمحتملين ونوع/أنواع المنتج المـــزمع تقديمـــه لذلك الجمهور (سواء كان هذا المنتج سلعة أو خدمة أو مزيجاً منهما) .

وتستمد الرسالة أهميتها من أهمية الأدوار التي تقوم بها على مستوى :

١. القائميـــن بـــإدارة شئون تلك المنظمة عند تخطيط المزيج التسويقي لمنتجاتها.
٢. العامليـــن بـــتلك المنظمة ، حيث تعتبر الرسالة إحدى مكونات الثقافة التسويقية لهم ، وتحدد لهم مستوى الجودة المطلوب .
٣. المانحين والمتبرعين .
٤. المستفيدين الحاليين والمحتملين .

وحينما نستعرض بعض " الصور الذهنية " لمكتبة الإسكندرية لدى فئات مختلفة مـــن المســـتفيدين المحتملين لها والتي رسمت بأقلامهم في مقالات نشرت لهم ، ســـنجد تعـــدداً فـــي تلك الصور الذهنية ، بل سنجد تفاوتاً في مضمون الصورة الذهنية المشتركة .

مدخل

تلعـــب الصـــحافة اليومية دوراً هاماً في توعية أفراد المجتمع بالأحداث المحلـــية والعالمـــية الجارية ، كما تلعب دوراً هاماً في نقل آراء وأفكار أفراده لأكبر عدد ممكن من القراء المهتمين بمتابعة ما يحدث من حولهم. وافتتاح مكتبة الإســـكندرية في ٢٤ إبريل ٢٠٠٢ يعتبر حدثاً يكتسب البعدين المحلي والعالمي، ممـــا دفـــع الكثير من أفراد مجتمعنا لرسم "صور ذهنية" عنها تضمنتها مقالاتهم بالصحافة اليومية في الفترة السابقة للافتتاح .

أولاً : الإطار النظري

١ /١ – مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث من خلال متابعته لما كتب بالصحافة المصرية حول مكتبة الإسكندرية (الابنة) تعدد الصور الذهنية عنها لدى من يكتبون عنها ، وهم من اتجاهات ومستويات ثقافية متعددة ، وهذا التعدد في الصور الذهنية -بل والتباين في بعض الأحيان- يمثل بالتالي تعدداً في احتياجاتهم المعلوماتية والتي يأملون أن تلبيها لهم هذه المكتبة .

وبالتالي فإن هذا التعدد في الصور الذهنية لابد وأنه سيترجم في النهاية إلى "أدوار" يجب أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية ، مما سيخلق عبئاً إدارياً عليها في حالة محاولة تحقيق كل الصور الذهنية ، أو سيخلق حالة من "عدم الإشباع المعلوماتي" لدى من لم تتحقق صورته الذهنية ، مما قد يخلق عبئاً تسويقيا -على القائمين على شئون المكتبة- في حالة إعادة رسم صورة ذهنية لمكتبة الإسكندرية.

١ /٢ – أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية دور المعلومات في حياتنا ومن أهمية ما يمكن أن تقوم به مكتبة الإسكندرية من تفعيل المجتمع المعلوماتي بمصر ومنطقة الشرق الأوسط، وتفاعل هذا المجتمع مع باقي المجتمعات المعلوماتية في جميع أنحاء العالم ، مع التركيز على أهمية العناصر التالية :

١. قرب التشغيل الرسمي لمكتبة الإسكندرية .
٢. الأدوار المعلوماتية التي يمكن أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية على المستويات : المحلية والقومية والعالمية .
٣. الدور الهام الذي تقوم به الصحافة في نقل آراء وأفكار أفراد المجتمع لأكبر عدد ممكن من القراء المهتمين بمتابعة ما يحدث من حولهم .

١ /٣ – تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة أن تجيب عن الأسئلة التالية :

١. ما هي الصور الذهنية المرصودة حول مكتبة الإسكندرية ؟
٢. ما هي الأدوار التي يجب أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية والمستقاة من الصور الذهنية التي تم رصدها ؟
٣. ما هي الاتجاهات الثقافية لكاتبي المقالات ؟
٤. ما هي الأسباب وراء التعدد في الصور الذهنية عن مكتبة الإسكندرية ؟

١ / ٤ – الدراسات السابقة

حظي موضوع تسويق خدمات المعلومات والمؤسسات المقدمة لخدمات المعلومات باهتمام عدد كبير من الكتاب والمفكرين في دول العالم الغربي ، حيث نشرت العديد من الدراسات والبحوث والمقالات والكتب التي تبرز الدور الرئيسي والحيوي للتسويق في تلك المؤسسات ، مثل المكتبات ومراكز المعلومات بشكل عام والمكتبات المتخصصة والعامة بشكل خاص ، وأصبح واضحاً للعالم الغربي -بل شيء مسلم به أن التسويق هو الأداة الحقيقية لتحقيق أهداف المكتبة ، بل ووسيلتها للبقاء .

ولكن المكتبة العربية تفتقر إلى مثل هذه الدراسات التي تدور حول تسويق المعلومات ، إلا من بعض الدراسات والبحوث التي حاولت "تعريب" المفاهيم الأجنبية في مجال تسويق المعلومات ([1])، وتتميز منها بحث عن " اتجاهات المكتبات والمعلومات في مصر" حيث قام معده بتحليل مضمون ما نشر بصحيفة الأهرام خلال الأعوام ١٩٩٥-١٩٩٩ م من مقالات أو موضوعات حول المكتبات والمعلومات في مصر ، وتكمن أهمية هذا البحث " في أهمية المعلومات والنتائج التي يقدمها للمتخصصين واعتماده على مصدر يندر للباحث المتخصص الاهتمام به كمصدر أساسي للمعلومات. فما تتضمنه الآراء والأخبار والتحقيقات والإعلانات المنشورة في الصحيفة اليومية يصعب أن تجدها في كتاب أو مقال في دورية متخصصة ، كما تكمن أهمية هذا البحث في خروجه عن دائرة الإنتاج الفكري المتخصص الموجه للمتخصصين بالدرجة الأولى فقط. فهو يستكشف ملامح واتجاهات ومسارات وتطورات المكتبات والمعلومات من واقع ما ينشر لكافة أفراد المجتمع بصفة عامة بشرائحه وفئاته المتنوعة " ([2]) .
والكتابة عن "الصورة الذهنية" يدخل ضمن إطار الكتابة في مجال تسويق خدمات المعلومات والمؤسسات المقدمة لخدمات المعلومات .

والصور الذهنية ما هي إلا أحاسيس أو انطباعات شعورية أو لا شعورية في عقول الأفراد بالنسبة لأنفسهم أو غيرهم من الأفراد أو المنتجات أو الأسماء التجارية أو الشركات أو المتاجر .. وتتأثر بعدة عوامل منها : التعليم والجنس

---

[1] – يمكن الرجوع لمزيد من التفاصيل إلى : محمود قطر . مكتبات جامعة حلوان:محاور التطوير . جامعة القاهرة : المؤتمر الخمسيني لتخصص المكتبات في مصر والعالم العربي ، ٢٠٠١ . ص ص ٦-٩ (الباحث)

[2] – شريف شاهين . اتجاهات المكتبات والمعلومات في مصر . الإسكندرية : المؤتمر القومي الثالث لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر ، ١٩٩٩ . ص ٤

والسن والمهنة والثقافة والدخل والانتماء لمجموعات معينة سواء كانت سياسية أو دينية والمظهر ودرجة نضوج الفرد عاطفياً وعقلياً وثقافياً (٣) .

١ /٥ – حدود الدراسة

المواد الإعلامية المنشورة بصحيفة الأهرام عن مكتبة الإسكندرية خلال الفترة من ٢٠٠١/١/١ وحتى ٢٠٠١/١٢/٣١ ، والتي تتضمن صورة أو صوراً ذهنية لكاتبيها عن مكتبة الإسكندرية .

وقد اختار الباحث صحيفة الأهرام لعدة أسباب منها :

١. الأهـــرام نموذج للصحف المحافظة: والصحف المحافظة هي التي تلتزم بالحيدة والاتزان فيما تنشره من أخبار وموضوعات ... وفيما تستخدمه من أساليب فنية في إخراج الصحيفة .
٢. احتلت صحيفة الأهرام المركز الأول بين الصحف القومية اليومية في إتاحـــة حـــرية الابتكار والتجويد لصحفييها في أداء عملهم الإخباري ، كما احتلـــت مؤسسة "الأهرام" المركز الأول بين المؤسسات الصحفية القومية في إطار الاهتمام بمسايرة التقدم التكنولوجي (٤).

١ /٧ – مجتمع الدراسة

المـــواد الإعلامـــية المنشورة بصحيفة الأهرام –خلال عام ٢٠٠١– عن مكتبة الإســـكندرية ، وكـــان عددها ٢٥٢ مادة إعلامية ، اختير منها ٣٧ مادة إعلامية تتضـــمن صورة أو صوراً ذهنية لكتابها ، وبالتالي يمكن أن تترجم هذه الصور إلى "الأدوار" التي يمكن أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية .

أمـــا المواد الإعلامية –وعددها ٢١٥ مادة إعلامية– والمستبعدة بمعرفة الباحث فكانت تتضمن تغطيات : إخبارية عامة ، زيارات ، توقيع اتفاقيات ، إهداءات ، لمحـــات تاريخـــية عن مكتبة الإسكندرية (الأم) .. إلخ من مواد لا تتضمن أي صور ذهنية أو آراء لكاتبيها عن "الأدوار" المرتقبة للمكتبة .

١ /٨ – منهج الدراسة وأدواته

يعـــتمد البحـــث على أسلوب أو طريقة تحليل المضمون Content Analysis والتي عرفها الباحثون كما يلي:

٣ – محمـــود صـــادق بازرعة . إدارة التسويق . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠١ . ص ١٥١

٤ – شريف شاهين . اتجاهات المكتبات والمعلومات في مصر . مرجع سابق . ص ٣

- أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال .
- رصـــد عـــدد مرات تكرار الفئات التحليلية في المضمون ، وذلك لقياس مدى التركيز النسبي على أمر ما .
- يتلخص تحليل المضمون في أربع خطوات هي: تحديد وحدات التحليل – تحديـــد الفئات – المعالجة الكمية للبحوث وأخيراً الثبات والصدق في تحليل المضمون .
- أن مـــنهج تحليل المضمون يجمع بين أسلوب المنهج التجريبي والمنهج التاريخـــي ، فهـــو يهـــتم بتحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي (٥) .

وتحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون فـــي مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام ، لوصف المحتوى الظاهـــر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها – من حيث الشكل والمضمون – تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساســـية ، طـــبقاً للتصـــنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث ، وذلك بهدف اســـتخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الســـلوك الاتصـــالي العلني للقائمين بالاتصال ، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية أو للتعرف على مقاصـــد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأســـاليب التعبيرية – شكلاً ومضموناً – والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكـــارهم ومفاهيمهم ، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، ووفق أسس منهجية ، ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية (٦).

ويمكن تصنيف اتجاهات تعريف تحليل المضمون في اتجاهين أساسيين هما :

١- الاتجاه الوصفي للمحتوى الظاهر Manifest للاتصال وليس بالمعاني الكامنة.

٢- الاتجاه الاستدلالي للمعاني الضمنية أو الكامنة Latent Meaning وقراءة ما بين السطور.

---

[٥] – المرجع السابق . ص ٥

[٦] – المرجع السابق . ص ٦

ويستخدم تحليل المضمون في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي (الجماهيري) كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون ، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال .
ويستند أسلوب تحليل المضمون إلى المسلمة التالية وهي أن اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها وملابسها ... فإذا ما تم تحليل هذه الأدوات فإن ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات[٧].

١ /٩ – خطوات الدراسة

١. الدخول على موقع صحيفة الأهرام **www.ahram.org.eg** من خلال شبكة الإنترنت .
٢. اختيار صحيفة الأهرام من قائمة إصدارات مؤسسة الأهرام .
٣. اختيار مصطلح "مكتبة الإسكندرية" ككلمة مفتاحية للبحث .
٤. تحديد المدى الزمني للبحث بحيث يبدأ بتاريخ ٢٠٠١/١/١ وينتهي بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٣١ .
٥. تحميل عدد ٢٥٢ مادة هي نتيجة البحث على الحاسب الشخصي .
٦. فرز المواد الإعلامية واختيار عدد ٣٧ مادة تتضمن آراء كتابها فيما يمكن أن تقوم مكتبة الإسكندرية من أدوار ، مع استبعاد المواد الأخرى التي تتضمن تغطية : إخبارية ، زيارات ، توقيع اتفاقيات ، إهداءات .. إلخ من مواد لا تتضمن آراء ، وقد بلغ عدد المواد المستبعدة ٢١٥ مادة .
٧. طباعة المواد المختارة ، وتحليل مضمونها ، وتبويب الصور الذهنية الواردة بها في جدول تكراري .
٨. تجميع الصور الذهنية الواردة بالمواد الإعلامية المختارة في جدول تحت مسميات "للأدوار" المرتقبة من مكتبة الإسكندرية .
٩. التفسير والتوصيات .

---
[٧] – المرجع السابق . ص ٦

تمهيد

تعتـــبر الرسالة التي تبثها المنظمة عن نفسها لجمهور المستفيدين منها في غاية الأهمـــية ، فهـــي تلخـــص مجموعـــة من المحددات المهمة مثل : هدف/أهداف المـــنظمة وأسباب تواجدها والمستفيدين الحاليين والمحتملين ونوع/أنواع المنتج المـــزمع تقديمـــه لذلك الجمهور (سواء كان هذا المنتج سلعة أو خدمة أو مزيجاً منهما) .

وتستمد الرسالة أهميتها من أهمية الأدوار التي تقوم بها على مستوى :

٥. القائميـــن بـــإدارة شئون تلك المنظمة عند تخطيط المزيج التسويقي لمنتجاتها.
٦. العامليـــن بـــتلك المنظمة ، حيث تعتبر الرسالة إحدى مكونات الثقافة التسويقية لهم ، وتحدد لهم مستوى الجودة المطلوب .
٧. المانحين والمتبرعين .
٨. المستفيدين الحاليين والمحتملين .

ورســـالة المنظمة Organization's Mission تعني -بعبارة أخرى- الغرض الأساســـي الـــذي وجدت من أجله المنظمة ، أو المهمة الجوهرية لها ، ومبرر وجودها واستمرارها ، وهي أيضاً تعبير عن الرؤيا العامة من جهة ، وتوصيف أكثر لأنشطة ومنتجات ومصالح المنظمة وقيمها الأساسية من جهة أخرى .

إن الصـــورة الأولـــية لرسالة المنظمة هي في الإشارة أولاً إلى سبب إنشائها وثانياً ، فيما إذا كانت تستهدف الربح أم لا ، وتحديد المستفيدين من الأرباح ، أو العملاء المستفيدين من منتجات وخدمات المنظمة .

لـــذا ، فمن الضروري الصياغة الجيدة لتلك الرسالة واختيار "القنوات" المناسبة لتوصيلها ، حتى ترتسم "الصورة الذهنية" الصحيحة لدى جمهور المنظمة .

أمـــا رؤيـــا[٨] المنظمة Organization's Vision فهي الفكرة العامة المجردة ذات المضـــمون الفلسفي والقريبة من فضائها من طبيعة الحلم الإنساني ، وهي أيضـــاً مـــنظور مســـتقبلي لـــلإدارة وللعاملين ومصدر شعور بالولاء والانتماء المشـــترك . والرؤيا تتضمن عادة أكثر المعاني اتساعاً وأكثر الآفاق اتساعاً في الزمن وفي الاتجاه نحو المستقبل .

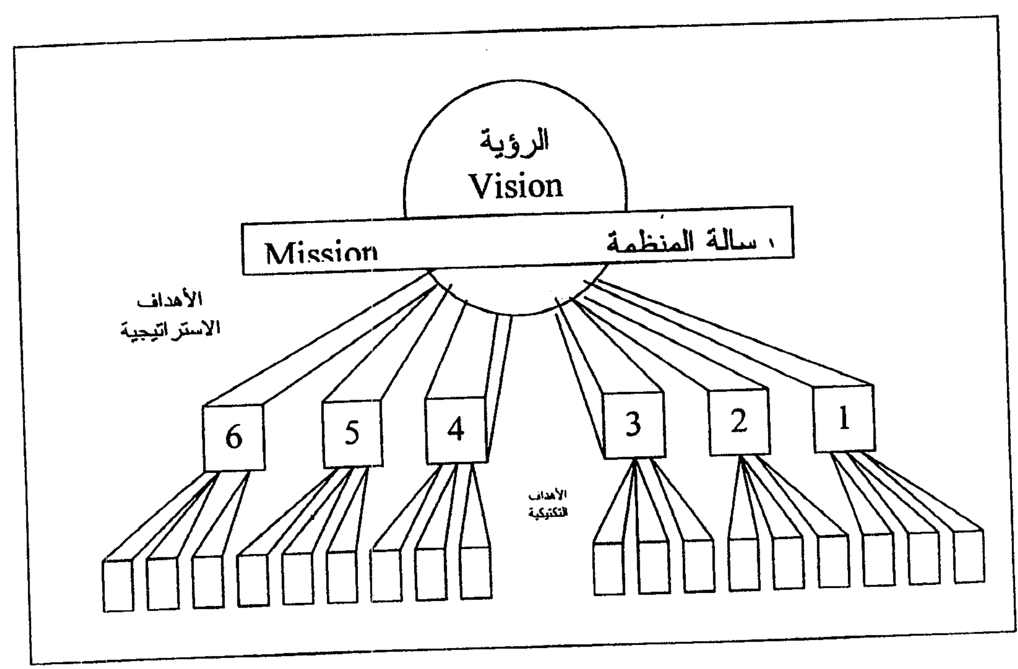
---

[٨] -هكذا في الأصل ، والأصح : رؤية (الباحث)

ويمكن القول أن لكل منظمة رسالة خاصة بها في ميدان الأعمال ، وتختلف هذه الرســالة باختلاف المنظمات، كما يختلف أسلوب صياغة رسالة المنظمة وشكل ومضمون هذه الرسالة .

فقــد تكــون الإدارة الاســتراتيجية لمــنظمة ما أكثر نجاحاً في صياغة الرسالة، وفي ترويج مضمونها من إدارات أخرى تفشل في تكوين صياغة شاملة لرســالة تعبر بصورة واقعية ودقيقة عن رؤية المنظمة وعن أهدافها وإمكانياتها الحقيقية .

وفــي ضــوء رسالة المنظمة يتم تحقيق الأهداف الاستراتيجية المطلوب إنجازها على المدى البعيد واشتقاق الأهداف المرحلية الأخرى كما هو واضح في الشــكل رقــم (١) الــذي يعبر عن علاقة التفاعل والتكامل بين كل من رؤية ورسالة المنظمة والأهداف الاستراتيجية والتكتيكية [٩] .



شكل رقم (١)
علاقة التفاعل والتكامل بين رؤية ورسالة وأهداف المنظمة

[٩] -بشــير العلاق (وآخرون) . استراتيجيات التسويق . عمان : دار زهران للنشر ، ١٩٩٩ . ص ٢٣-٢٤

الخطوات الرئيسية في عملية إدارة التسويق

للمسـوقين طريقة تفكير خاصة بهم ، شأنهم في ذلك شأن المحامين والمحاسبين والمهندسين والعلماء . ينظر المسوقون إلى عملية إدارة التسويق على أنها تتكون من خمس خطوات أساسية يمكن عرضها كما يلي :

R→STP→MM→I→C

R = Research (البحوث) أي بحوث التسويق

STP = التجزئة/ التقسيم Segmentation والاستهداف Targeting وتثبيت صورة المنتج Positioning في ذهن العملاء.

MM = مـزيج التسويق Marketing Mix ومعروفة بطريقة شائعة بالأربعـة P's وهي: المنتج Product والسعر Price والموقع (المكان) Place والترويج Promotion.

I = التنفيذ Implementation

C = الـرقابة Control أي الحصول على التغذية الراجعة وتقييم النـتائج وتطويـر اسـتراتيجية تجزئة واستهداف ومواقع السوق STP ومزيج التسويق MM [١٠].

المزيج التسويقي

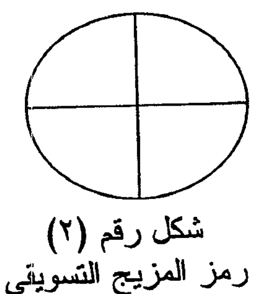
نظراً لمحدودية الوقت المخصص للبحث ، فإن الحديث سينصب –هنا– على الخطوة المرمزة بـ **MM** أي "المزيج التسويقي Marketing Mix" .

قـدم بـرودن Borden مفهوم المزيج التسويقي في عام ١٩٥٠ ، وقد سميت عناصره باسم 4P's ويعرف المزيج التسويقي بالمتغيرات التي تتحكم فيها إدارة المـنظمة . ويشمل كلاً من : المنتج والمكان والسعر والترويج ، والمزيج التسـويقي مفهـوم على المستوى الجزئي (Micro) وليس على المستوى الكلي (Macro) . فلا يمكن القول " المزيج التسويقي لمصر أو الولايات المتحدة " أو " المـزيج التسـويقي لصـناعة الغـزل والنسيج " ، ولكنه يطبق على مستوى المنظمة، ويمكن أن يكون هناك أكثر من مزيج تسويقي للمنظمة الواحدة في حالة تعـدد منتجاتها فمثلاً يكون هناك مزيج تسويقي خاص بالمنتجات الحربية وآخر

---

[١٠] – فيصل عبد الله بابكر . كوتلر يتحدث عن التسويق . الرياض : مكتبة جرير ، ٢٠٠٠ . ص ٣٨

للمنـــتجات المدنـــية فـــي حالـــة قـــيام نفـــس الشركة بإنتاج هذين النوعين من المنتجات[١١] .



شكل رقم (٢)
رمز المزيج التسويقي

ويعني المزيج التسويقي : " مجموعة الخطط والسياسات والعمليات التي تمارســـها الإدارة التسويقية بهدف إشباع حاجات ورغبات المستهلكين ، وإن كل عنصر من عناصر المزيج التسويقي يؤثر وتأثر بالعنصر الآخر " .

و لتحقيق فاعلية هذا المزيج التسويقي وفاعلية كل عنصر من عناصره ، فـــإن سياساته وتكتيكاته وأساليبه وقواعده يجب أن تنطلق من استراتيجيات عامة وأساســـية تقـــررها المنشأة تجاه عدد من الموضوعات الهامة ، فهذا هو المدخل الاســـتراتيجي الذي يدعو إليه التسويق المعاصر . كما أن هذه الاستراتيجيات ، وكذلك السياسات والتكتيكات المتعلقة بكل عنصر من عناصر المزيج التسويقي ، يجب أن توضع في ظل المعلومات والدراسات التي تتم عن المستهلك والمشتري الصـــناعي ، وعن السلعة أو الخدمة التي تقدمها المنشأة ، وعن السوق وطبيعته وظـــروفه والتنـــبؤ بالمبيعات ، وكذلك طبيعة هيكل الوسطاء القائمين في السوق وإمكانياتهم [١٢].

ويمكن تعريف كل عنصر من هذه العناصر كما يلي :

١-المنتج Product

يقصـــد بالمنتج (Product) في مفهومه الضيق كل شيء مادي ، أو له خصـــائص ماديـــة (Physical characteristics) يتم بيعه إلى المشتري في الســـوق . إلا أن المنـــتج في مفهومه الواسع -وفي إطار علم التسويق- هو كل شـــيء مـــادي ملموس أو غير ملموس ، يتلقاه الفرد من خلال عمليات التبادل .

١١ - محمود صادق بازرعة . إدارة التسويق . مرجع سابق . ص ٢٠

١٢ - محيـــي الدين عباس الأزهري . إدارة النشاط التسويقي : مدخل استراتيجي . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٨. ج٢ ، ص ص ١-٢ .

بمعـــنى أن المنـــتج عـــبارة عـــن حزمة من خصائص ملموسة (Tangible characteristics) وغـــير ملموسة (Intangible characteristics) تنطوي على فوائد أو منافع وظيفية (Functional benefits) واجتماعية ونفسية . في هذا الإطار فإن المنتج قد يكون في صورة سلعة (Good) أو خدمة (Service) أو فكـــرة (Idea) أو أي تركيبة تجمع بينهم (A combination of goods, services and ideas) [١٣] .

٢-السعر Price

قد يعرف السعر بأنه القيمة التي يدفعها المستهلك لبائع السلعة أو الخدمة لقـــاء الحصـــول عليها ، وفي هذا المعنى يقصد بالسعر : الوحدات النقدية التي يحددها البائع ويرتضى قبولها لقاء السلعة أو الخدمة .

أو هو تلك القيمة التي تم تحديدها من قبل البائع ثمناً لسلعته أو خدمته ، ويعـــرف أيضاً على أنه فن ترجمة قيمة السلعة أو الخدمة في وقت ما إلى قيمة نقدية .

وعـــندما يدفـــع المستهلك ثمناً لسلعة أو لخدمة يشتريها فلن يحصل في مقـــابل هذا الثمن على السلعة أو الخدمة فحسب ، بل سيحصل أيضاً على كل ما يقـــدم مـــع السلعة من خدمة وإصلاح وصيانة ، كما سيحصل على اسم وعلامة تجارية مشهورة ، وسيحصل على شروط مناسبة للدفع[١٤] .

ويعتـــبر الســـعر مـــن الأمور الشائكة عند تناولها في مجال الثقافة بشكل عام، والمكتبات ومراكز المعلومات بشكل خاص ، لا سيما في مجتمع -مثل مجتمعنا- تربى وجدانه لعقود طويلة على شعارات مثل : التعليم مثل الماء والهواء، مجانية التعليم ، دعم الثقافة.. إلخ .

ولكـــن مـــع الـــتحول نحـــو مـــا يسمى باقتصاديات السوق وما استتبع ذلك من خصخصـــة لمؤسســـات القطاع العام - ومنها دور السينما والمسارح والمكتبات ومراكز المعلومات - فقد طرح شعار خصخصة المؤسسات الثقافية [١٥] .

---

[١٣] -بشير العلاق (وآخرون) . استراتيجيات التسويق . مرجع سابق. ص ٨١

[١٤] -أحمـــد شـــاكر العسكري . التسويق : مدخل استراتيجي . عمان : دار الشروق للنشر ، ٢٠٠٠ . ص ١٧٣

[١٥] - (خصخصـــة المؤسســـات الثقافية) عنوان لموضوع عرض على المجلس القومي للثقافة والفـــنون والآداب والإعلام بتاريخ ٢٠٠١/٢/٣ في دورته الثانية والعشرين ٢٠٠٠/٢٠٠١ ، (الباحث) .

فالمعـــروف أن تعمـــل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لطالبيها ، ولكن عديداً من الأسئلة التي تثار هنا ، منها :

هـــل تتاح المعلومات مجاناً أم بمقابل ، خاصة بعد أن تبين أن تكاليف الحصول علـــى مصادر المعلومات وتجهيزها واختزانها وإتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية ومرهقة للميزانيات المقررة لمرافق المعلومات .

الـــبعض يري أنه من حق المواطن الحصول على المعلومات مجاناً ، والبعض الآخـــر يرى أنه لابد أن يساهم في التكاليف . وعلى كل حال فالظروف الحالية تتطلب أن يساهم الفرد ولو بقدر قليل من التكاليف ([١٦]).

٣ -الترويج Promotion

يتغلـــب الـــترويج علـــى مشـــكلة جهل المستهلك بتقديم المعلومات عن المشروع ، السلعة (أو الخدمة) ، العلامة التجارية ، الأسعار، استخدامات السلعة (أو الخدمة) كما يتغلب النشاط الترويجي على تردد المستهلك بالعمل على إقناعه وخلق الجو النفسي الملائم والذي من خلاله يتقبل المستهلك ما يقدم إليه من سلع وخدمات([١٧]).

أهداف الترويح :

لا شـــك أن الـــترويج هو شكل من أشكال الاتصال بالمستهلكين ، ومن خلال الترويح يتم إيصال المعلومات المناسبة إليهم والتي تدفعهم وتشجعهم على اختيار ما يناسبهم من السلع (أو الخدمات) التي يقومون بشرائها ، لذلك يمكن أن يحقق الترويج ما يلي :

١. تعريف المستهلكين بالسلعة أو الخدمة ، خصوصاً إذا كانت السلعة أو الخدمة جديدة ، حيث يعمل الترويج على تعريفهم باسم السلعة (أو الخدمة) ، علامتها التجارية ، خصائصها ، منافعها وأماكن الحصول عليها ، وهكذا.
٢. تذكير المستهلكين بالسلعة أو الخدمة ، وهذا يتم بالنسبة للسلع القائمة والموجودة في السوق ، حيث يحتاج المستهلك الذي يشتري السلع أصلاً إلى تذكيره بين فترة وأخرى ، وكذلك المستهلكين ذوي المواقف والآراء الإيجابية لدفعهم لشراء السلعة ، وبالتالي يعمل الترويج على تعميق درجة الولاء نحو السلعة وقد يمنعهم من التحول إلى السلع المنافسة .

---

[١٦] -محمـــد فتحـــي عـــبد الهـــادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .مج٧،ع١٤،يوليو٢٠٠٠. ص ٣٠

[١٧] -بشير العلاق (وآخرون) . استراتيجيات التسويق . مرجع سابق . ص ٢٤٥

٣. تغيير الآراء والاتجاهات السلبية للمستهلكين في الأسواق المستهدفة إلى آراء واتجاهات إيجابية .
٤. إقناع المستهلكين المستهدفين والمحتملين بالفوائد والمنافع التي تؤديها السلعة أو الخدمة مما يؤدي إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم .

عناصر المزيج الترويجي :
تتكون عناصر المزيج الترويجي من : البيع الشخصي ، والبيع غير الشخصي ومن أمثلته : ترويج المبيعات ، العلاقات العامة ، الدعاية .

البيع الشخصي : Personal Selling
هو عبارة عن الإجراءات لإخبار وإقناع العملاء بشراء سلعة أو خدمة ما من خلال الاتصالات الفردية في عملية تبادلية بين البائع (رجل البيع) والمشتري (المستهلك) .
وتحدد أهداف البيع الشخصي بثلاث مجاميع رئيسية مهمة هي :
١. البحث عن العملاء .
٢. إقناع العميل بالشراء .
٣. أن يكون المستهلك قانعاً "وراضيا" عن عملية الشراء هذه .

ترويج المبيعات : Sales Personal
هو جزء من النشاط البيعي الذي يعمل على التنسيق بين الإعلان والبيع الشخصي بطريقة فعالة . ومن الطرق المستخدمة لتنشيط المبيعات : غلاف السلعة ، العينات المجانية، الكوبونات ، الطوابع . وتعتمد الكثير من حملات ترويج المبيعات على المحفزات ، ومن خلال عنوان ترويج المبيعات نفهم أن الهدف هو زيادة حصة المبيعات التي قد تتوقف عند مستوى معين وفي منطقة محددة ومن وسائلها أيضا : الهدايا الترويجية ، الهدايا التذكارية ، العروض التجارية وغيرها.

الدعاية : Publicity
هي المعلومات التي تنشرها الشركات والمشاريع والهيئات الرسمية وغير الرسمية بقصد كسب ثقة الجمهور ، وتتخذ الدعاية عادة قالباً "إخباريا" أي نشر بيانات من شأنها أن تدعم مركز المعلن في نظر الجماهير ولا يدفع أي مقابل لقاء هذه المعلومات وإنما يتم ذلك مجاناً لما تحويه من أخبار يرى صاحب وسيلة النشر أنها تهم القارئ .

العلاقات العامة : Public Relation

عرفتها جمعية العلاقات العامة الأميركية بأنها :

نشـــاط أي صناعة أو اتحاد أو هيئة أو مهنة أو حكومة أو أي منشأة أخرى في بـــناء وتدعـــيم علاقـــات سليمة منتجة بينها وبيت فئة من الجمهور العملاء أو الموظفيـــن أو المســـاهمين ، أو الجمهور بوجه عام لكي تحور سياساتها حسب الظروف المحيطة بها وشرح هذه السياسة للمجتمع ([18]).

وظائف العلاقات العامة :

يمكن تلخيص وظائف العلاقات العامة في أي مشروع بالآتي :

١. تعريف الجمهور بالمشروع وشرح السلعة أو الخدمة التي ينتجها بلغة سهلة بسيطة بغية اهتمام الجمهور بها .
٢. شرح سياسة المشروع إلى الجمهور أو أي تعديل أو تغيير فيها بهدف قبوله إياها والتعاون معها .
٣. مســـاعدة الجمهـــور علـــى تكويـــن رأيـــه عن طريق تزويده بكافة المعلومات لكي يبلور رأياً على أساس من الحقائق الواقعية .
٤. تزويد المشروع بكافة التطورات التي تحدث في الرأي العام .
٥. إخـــبار إدارة المشـــروع بـــردود فعـــل سياستها بين فئات الجمهور المختلفة .
٦. مساعدة وتشجيع الاتصال بين المستويات الإدارية المختلفة .
٧. تعمـــل كمنسق بين الإدارات المختلفة في المشروع لتحقيق الانسجام ببعضها البعض ، وبينها وبين الجمهور الداخلي والخارجي .
٨. العمل على تحسين العلاقات بين الإدارة والعاملين والقيام بالإجراءات التـــي تســـاهم فـــي تنمـــية القوى العاملة داخل المشروع وتطوير شعورهم بالانتماء إليه ، وكذلك العمل على تفهم مشاكلهم والمساهمة في حلها ([19]).

أدوات العلاقات العامة

تـــتكون العلاقات العامة من عدة أدوات يمكن تصنيفها تحت الكلمة المركبة من حروف هي **PENCILS** وهي:

---

[18] -المرجع السابق . ص ص ٢٤٩-٢٥٢

[19] -المرجع السابق . ص ٢٧٩

P = المطبوعات Publication ، وتعني مجالات الشركة والتقارير السنوية والبرشورات التي تساعد العملاء..إلخ .

E = الأحداث Events، وتعني رعاية منافسات ألعاب القوى أو الأحداث الفنية أو المعارض التجارية.

N = الأخبار News ، وتعني القصص المساندة للشركة وجمهورها ومنتجاتها.

C = نشاطات اشتراك مجموعات المجتمع Community involvement activities ، وتعني المشاركة بالوقت والمال في احتياجات المجتمع المحلي.

I = دعايات الهوية Identity media ، وتعني القرطاسية التي تحمل عنوان واسم الشركة وكروت العمل والملبس الخاص بالعاملين بالشركة.

L = نشاط اللوبي Lobbying activity ، ويعني المحاولات للتأثير على التشريعات المساندة أو إلغاء التشريعات والأحكام غير المساندة لأعمال الشركة ونشاطاتها.

S = نشاطات المسئولية الاجتماعية Social responsibility activities، وتعني بناء سمعة جيدة للشركة من حيث المسئولية الاجتماعية.

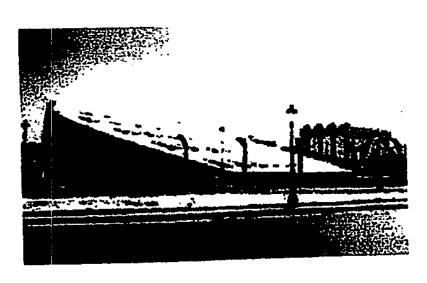
٤-المكان Place

يقصد بالمكان : منفذ التوزيع أو قناة التوزيع أو مسلك التوزيع ، حيث يعتبر التوزيع من العناصر الرئيسية للتسويق ، والذي يهدف إلى إيصال السلع أو تقديم الخدمات من منتجيها إلى طالبيها .

والمكان المقصود بهذا البحث ، هو ذلك المبنى الذي تشغله المكتبة والذي يتم من خلاله تقديم خدمات المعلومات لروادها . ويرتبط مبنى المكتبة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرسومة لها ، حتى يستطيع تلبية مطالبها ، وتسهيل المناشط التي يمارسها المستفيدون والموظفون ، مع الانتباه إلى علاقة الأقسام بعضها مع بعض ، بل أن البناء الجيد للمكتبة بمفهومها الحديث هو البناء الذي ينطلق من الأهداف الفعلية بمنظورها المعاصر على أن أنها مؤسسة ثقافية ، علمية ، تربوية، هادفة ، بأوعيتها الحديثة التي أصبحت تتجاوز الكتاب والدورية العلمية، إلى أوعية أخرى لنقل المعرفة ، كالأفلام ، وأشرطة الكاسيت، وأشرطة الفيديو ، والشرائح ، والمصغرات الفيلمية ، والمعالجة الإليكترونية للمعلومات في التخزين والاسترجاع ، كما ينطلق من البيئة ، والإفادة منها ، وتلبية حاجاتها .

ويلعب موقع مبنى المكتبة دوراً حيوياً في تحقيق وظائفها ، وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها ، مهما كان نوع هذه المكتبة ، عامة أم متخصصة ، جامعية أم مدرسية .

ويعتبر مبنى مكتبة الإسكندرية من أفضل المنشآت الهندسية على مستوى العالم ، حيث فازت مكتبة الإسكندرية بجائزة أفضل تصميم إنشائي لعام ٢٠٠٠ في المسابقة البريطانية الشهيرة ، وهي الجائزة العالمية الأولى في جودة الأداء للإنشاءات لتتقدم بذلك على مشروعات أخرى عملاقة مثل النفق الذي يربط بين الدانمارك والسويد ومبنى العلوم البيولوجية بهونج كونج (٢٠).



شكل رقم (١)
مبنى المكتبة : قرص كمبيوتر ، أم قرص الشمس ؟

وعلى الرغم من هذا الاتفاق العالمي على أفضلية المبنى من حيث التصميم الإنشائي وجودة الأداء ، إلا أنه يوجد نوعاً من التضارب والاختلاف حول الفكرة وراء تصميمه على هيئة قرص ، فهل هو قرص كمبيوتر أم قرص الشمس ؟

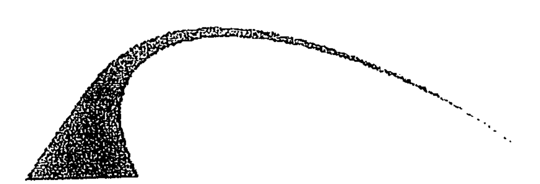
فقد كشف المهندس كريستوفر كابلا –المهندس المعماري لمشروع المكتبة– أن تصميم المكتبة تم على شكل قرص كمبيوتر دائري قطره ١٦٠ متراً بزاوية ميل ٨,٢٢ درجة ، ويخترق هذا القرص عمق الأرض لمساحة ١٥,٨ متر ويبرز فوق الأرض ٣٧ متراً ، أي أن الثلث تحت الأرض والثلثين فوق الأرض في إشارة إلى أن الجزء الغاطس تحت الأرض يرمز للماضي والجزء والظاهر يرمز للمستقبل ، والتصميم بشكل عام اعتمد على فكرة الدائرة التي تتجمع فيها العلوم والمعارف التي شهدها العالم ، فكان التصميم على شكل

[٢٠] – عبير الضمراني . مكتبة الإسكندرية تفوز بجائزة أفضل تصميم معماري لعام ٢٠٠٠ . الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٧٦٩ ، ٢٠٠١/٤/١٦

اسـطوانة كمبيوتر([٢١]) التي تنتج ملايين العمليات ، ولكي يتم تمصير اسطوانة الكمبـيوتر هـذه تـم إحاطته بحائط جرانيتي من جنوب أسوان وتم نحت جميع أبجديـات العـالم الحـية والمنقرضة بنفس الطريقة الفرعونية ، هذه هي فكرة التصميم المعماري للمكتبة العملاقة ([٢٢]) .

أما أحمد إبراهيم حلمي –مهندس معماري– فيرى أن المصمم ركن ابتداء إلى مفهوم الحضارة المصرية القديمة ، فاستعار رمزاً من رموزها المقدسة وهو قرص الشمس المشرقة وجعله أساس تشكيله الفني كرمزية واضحة تشير وتصب فـي مفهوم الانتماء لها وكناية رمزية إلى إشراق تلك الحضارة إلى البشرية من جديـد من ذات المكان الذي بزغت فيه من قبل ، وإيقادا لشعلة حضارية جديدة قوامها العلم والمعرفة وغايتها التحضر والرقي . ولقد سمعنا مؤخراً من ينفي –مـن خـارج مصـر– ربط هذا الشكل التصميمي الدائري لهذا الصرح بقرص الشمس المشرق ورأينا تحليلات غريبة تنسب تشكيله إلى قرص الكمبيوتر كناية علـى إنجـاز الحضارة الحديثة وغلبتها في زعمهم على جميع حضارات العالم ([٢٣]) .

وهذا التضارب والاختلاف حول الفكرة وراء تصميم مبنى المكتبة على هيئة قرص وهذا القرص أهو قرص كمبيوتر أم قرص الشمس ، سيؤثر بالتالي علـى تفسـير العلامـة الخاصة بمكتبة الإسكندرية والتي هي عبارة عن تجريد لحواف الجدار الخارجي لهذا القرص .



[٢١] – اسـطوانة كمبـيوتر: هكـذا في الأصل ، والأصح : قرص كمبيوتر، أو قرص مليزر (الباحث)

[٢٢] –سوزان مبارك تعلن في الإسكندرية : افتتاح مكتبة الإسكندرية ٢٣ إبريل المقبل بحضور ٣٠٠٠ شخصية عالمية . الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٧٨٧ ، ٢٠٠١/٥/٤ .

[٢٣] – أحمد حلمي إبراهيم . مكتبة الإسكندرية والشخصية المعمارية المصرية . الأهرام ، س ١٢٦، ع ٤١٩٣٨ ، ٢٠٠١/١٠/٢ .

شكل رقم (٢)
العلامة الخاصة بمكتبة الإسكندرية

وهــذا يجــرنا إلى الإشارة السريعة للتعريف بالعلامة التجارية والشعار ومكوناتهما ، ودورهما التسويقي والأسس الواجب اتباعها حيال ذلك .

اختيار اسم للعلامة التجارية

عند تسمية منتج أو خدمة ، تواجه الشركة (أو المنظمة) عدة احتمالات : يمكــن أن تخــتار اسماً لشخص (مثل هوندا Honda) ،أو اسماً لمكان (مثل الخطوط الجوية الأميركية American Airlines) أو اسماً للنوعية والجودة (مثل مخازن سيفوي Safeway stores) ، أو لأسلوب الحياة (مثل Healthy Choice) ، أو اسماً مصطنعاً (مثل كوداك Kodak) ([٢٤]) .

وقــد اختارت مكتبة الإسكندرية لنفسها اسماً مركباً من جزأين: الجزء الأول هو المكون الأساسي للصور الذهنية التي وردت بمقالات العينة المختارة أي "مكتبة"، أما الجزء الثاني فهو اسم لمكان مصري وحضاري أي "الإسكندرية" ، وعليه فقد أصــبح اســمها فــي اللغــة العربــية : مكتبة الإسكندرية وفي اللغات الأخرى BIBLIOTHECA ALEXANDRINA .

أدوات بناء هوية العلامة التجارية

يســتعمل مصــممو العلامات التجارية عدة أدوات لتقوية وإبراز صورة العلامة وتعــرض العلامــات القوية كلمة تعبر عن الملكية owned word أو شعاراً slogan أو لونا color أو رمزاً symbol .

الكلمة التي تعبر عن الملكية

يجب على اسم العلامة التجارية ،عندما يذكر الجمهور ضمن السوق المستهدف ، أن يثير في أذهانهم كلمة أخرى ، ويا حبذا لو كانت كلمة محببة، مثل :

الشركة	الكلمة
فولفو	الأمان Safety
أبل للكمبيوتر	التصاميم الفنية Graphics
كوداك	الفيلم Film

[٢٤] –فيصل عبد الله بابكر . كوتلر يتحدث عن التسويق . مرجع سابق . ص ٧٥

الشعار

أضافت الكثير من الشركات شعاراً أو عبارة للتذكر إلى اسم علامتها التجارية ، والتي يتم تكرارها في كل إعلان تقدمه . إن أثر استعمال الشعار مراراً وتكراراً بمثابة المنوم المغناطيسي والمخدر في صورة العلامة التجارية التي تبتدعها . أدناه بعض الشعارات المعروفة جيداً والتي يستطيع الكثيرون من الناس في الشوارع أن يتعرفوا عليها ويتذكروها :

الخطوط الجوية البريطانية : "خطوط الطيران العالمية المفضلة" The World's Favorite Airlines.

إيه تي آند تي AT&T : "الاختيار الصحيح" The Right Choice.

جنرال إلكتريك : "نحن نأتي بالأشياء الجميلة إلى الحياة" We Bring Good Things to Life .

وحتى الآن لا نجد اهتماماً من مؤسسات تسويق خدمات المعلومات العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص بتلك الجزئية المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية المطلوبة عن تلك المؤسسات في أذهان المستفيدين الحاليين والمرتقبين ، ولعلنا يجب أن نشير –في هذا السياق– للمحاولة التي قامت بها جمعية الرعاية المتكاملة –بشكل محدود– في ترويج علامة خاصة بمكتباتها فيه إحساس بالبيئة المصرية وإشارة لطبيعة المنتج الثقافي الذي تقدمه لجمهورها ، وكان الشعار المرافق لها هو "متعة القراءة" .

الألوان

إنه يساعد الشركة أو الاسم التجاري أن تستعمل مجموعة من الألوان تساهم في التعرف على اسم العلامة التجارية . تطلي شركة كاتربيلار Caterpillar كل معداتها باللون الأصفر ، وشركة آي بي إم تستعمل اللون الأزرق في مطبوعاتها.

الرموز والتصاميم

تكون الشركات رشيدة إن هي استعملت الرموز والتصاميم في اتصالاتها ، وتستأجر شركات عديدة متحدثاً باسمها مشهوراً ، على أمل أن تنتقل صفاته إلى اسم علامتها التجارية ، فعلى سبيل المثال تستغل شركة Nike للأحذية لاعب كرة السلة المشهور مايكل جوردان للإعلان عن أحذيتها (٢٥) .

٢٥ –المرجع السابق . ص ٧٨–٨٠

وتوجـد حالـياً بعـض الـنماذج لمؤسسـات خدمية مصرية في مجال المعلومـات اختصت لنفسها علامات محددة ، مثل : المكتبة الوطنية (دار الكتب المصـرية) ومكتـبة القاهرة الكبرى ، وبعض المكتبات التابعة لصندوق التنمية الثقافية ، ولعل النموذج المكتمل في هذا المجال هو : مكتبة مبارك العامة حينما اختصت لنفسها علامة ترتكز على الشكل المثلث (في إشارة للحضارة المصرية) بداخلـه مجموعة من الصفحات المنثنية (في إشارة للكتاب) ، وقد تم -مؤخراً- إضـافة تجـريد فنـي لهذه العلامة مع الحفاظ على مكوناتها الأساسية (المثلث، الصـفحات) ، مـع اعـتماد اللون الأحمر القرمزي لوناً له ، وفي بدايات تقديم خدماتها المعلوماتية كان لها شعاراً هو : نحو مفهوم جديد للخدمة المكتبية العامة.

مكتبة الإسكندرية والخصوصية المصرية

المعـروف أن مكتبة الإسكندرية (الأم) نشأت على أرض مصرية وفي حضـارة مصـرية ، وأن مكتبة الإسكندرية (الابنة) نشأت فكرتها من مؤسسة أكاديمية مصرية هي جامعة الإسكندرية ، وذلك في عهد رئيسها الأسبق الدكتور محمـد لطفي دويدار في عام ١٩٧٤ ، ثم قامت الجامعة في عام ١٩٨٥ بإهداء الأرض التي تملكها لتخصص للمكتبة ، وتحمست لها القيادة المصرية ، فتم البناء على أرض مصرية وبأيد مصرية .

لـذا سـنجد أن "للمصـرية" حضور طاغ في تلك المسألة ولابد أن يكون فكرة تصميم مبنى المكتبة مستوحاة من البيئة المصرية وأيضاً العلامة الخاصة بها .

ولـو صح ما ذهب إليه المهندس كريستوفر كابلا -المهندس المعماري لمشروع المكتـبة- بشأن تصميم المكتبة أنه تم على شكل قرص كمبيوتر ، لتعارض ذلك مع نص القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ لا سيما في مادته الأولى والتي تنص على أن : " مكتـبة الإسـكندرية شخص اعتباري عام مقره مدينة الإسكندرية ويتبع رئـيس الجمهوريـة لـتكون مركزاً مصرياً للإشعاع الحضاري ، ومنارة للفكر والثقافة والعلوم، وتضم ما أنتجه العقل البشري في الحضارات القديمة والحديثة بكل اللغات" (٢٦) ، والمعروف أن هذا القانون خطوة حضارية لتدعيم دور مكتبة الإسكندرية والمشرع حرص على تأكيد الهوية المصرية للمكتبة (٢٧) .

---

[٢٦] - القانون الجديد لمكتبة الإسكندرية . أخبار اليوم ، ع ٢٩٤٨ ، ٢٠٠١/٥/٥

[٢٧] - محمود المناوي . الشورى يوافق على مشروع مكتبة الإسكندرية . الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٧١٥ ، ٢٠٠١/٢/٢١ .

كمـــا لو صح ما ذهب إليه المهندس كابلا ، لبرر بذلك مخاوف المصريين عند طرح المسابقة المعمارية العالمية وقتئذ من تدويل الفكرة التصميمية وعدم مراعاة الـــبعد الحضـــاري المصري في هذا المشروع . لقد كان أمام المصمم إشكاليات الانتماء للشخصية المعمارية لهذا الصرح . وكانت المراجحة بين مصرية الموقع والمضمون ، وإغريقية المبنى القديم ، وحداثة الفكر التصميمي الجديد عبر ثلاثة مفاهـــيم متـــباعدة تؤثر على التصور العام لمفهوم التصميم وتصب في تشكيله وتكوينه (٢٨) .

ولعـــل ما أوردناه من جدلية حول اختلاف الرؤى بشأن الفكرة التصميمية لمبنى المكتـــبة يعـــبر –أيضـــاً– عـــن اخـــتلاف الرؤى بشأن الصور الذهنية لمكتبة الإسكندرية لدى الكثيرين ،

---

٢٨ – أحمد حلمي إبراهيم . مكتبة الإسكندرية والشخصية المعمارية المصرية . مرجع سابق

ثانياً : الجانب التطبيقي للبحث :

١–تبويـــب الصور الذهنية الواردة بالعينة المختارة من المواد الإعلامية تحت فئات محددة الصياغة بمعرفة كاتبيها ، وذلك على النحو الوارد بالجدول التالي:

جدول رقم (١)

بيان بالعدد التكراري للصور الذهنية الواردة بالمواد الإعلامية ونسبها المئوية

مسلسل	الصورة الذهنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
1	مكتبة عالمية	17	22.37
2	مجمع للحوار بين الحضارات	11	14.47
3	إشعاع فكري وحضاري	5	6.58
4	مكتبة للعصر الرقمي	5	6.58
5	مركز للتعليم والحوار	4	5.26
6	نافذة العالم على مصر	4	5.26
7	نافذة مصر على العالم	4	5.26
8	إشعاع حضاري	3	3.95
9	ملتقى ثقافي عالمي	3	3.95
10	إصدار الأبحاث والمطبوعات	1	1.32
11	إصدار دورية إلكترونية معلوماتية عالمية موسوعية	1	1.32
12	المكتبة الشاملة	1	1.32
13	أهم مكان لتزويد المعلومات عن مصر	1	1.32
14	تسجيل التراث الفني والفلكلوري	1	1.32
15	تشجيع حرية الإبداع والبحث العلمي	1	1.32
16	تقديم الفنون للرقي بالروح والفكر	1	1.32
17	توثيق التجارب الفنية ورعاية وتكوين المبدعين	1	1.32
18	قلعة علمية حديثة	1	1.32
19	مؤسسة ثقافية لتحديث المجتمع المصري	1	1.32
20	مجمع ثقافي كبير	1	1.32
21	مركز لتاريخ العلم	1	1.32
22	مركز للبحث العلمي	1	1.32
23	مركز للمعرفة الإنسانية	1	1.32
24	معهد علمي	1	1.32
25	مكتبة بحثية	1	1.32
26	مكتبة تراثية	1	1.32
27	ملتقى حضارات	1	1.32
28	نشر المعرفة عالميا	1	1.32
29	هيئة علمية ثقافية لا تستهدف الربح	1	1.32

	الإجمالي	76	100.00

ويمكن الخروج من الجدول رقم (١) بعدة مؤشرات ، منها :

١. أن الصورة الذهنية رقم ١ قد استحوذت بمفردها على ما يقرب من ربع عدد التكرارات الواردة بالمواد الإعلامية وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٧% .

٢. أن الصور الذهنية من رقم ١ إلى رقم ٩ قد استحوذت على تكرارات بإجمالي نسبة مئوية قدرها ٧٢,٣٦ %.

٣. أن باقي الصور الذهنية من رقم ١٠ إلى رقم ٢٩ قد حصلت كلها على نسبة مئوية قدرها ٢٧,٦٤ %.

٤. أنه يلاحظ على الصور الذهنية الواردة بالجدول السابق أنها تميل إلى المكون الأساسي إي إلى " المكتبة " كمؤسسة تقدم خدمات المعلومات بمفهومها العريض الذي لا يعتمد على أوعية المعلومات التقليدية أو غير التقليدية ، بل يتعد ذلك إلى تلك المؤسسة المعلوماتية المنتجة للمعلومات وأوعيتها .

٥. أنه يلاحظ أن صفة " العالمية " قد التصقت بكثير من الصور الذهنية الواردة ، مما يعني أن الأمل في مكتبة الإسكندرية أن تكون " عالمية العطاء" وليس فقط " عالمية الاقتناء " ، مع التقديم " الحضاري " لمنطقتنا الشرق أوسطية والذي أصبح ملحاً أمام التقديم الذي يحاول أن يفرض نفسه علينا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وهذه العالمية تعني : عالمية التشاركية في بناء وإعداد وتجهيز وتشغيل مكتبة الإسكندرية .

٢-تجميـــع تكرارات الصور الذهنية المتجانسة "وظيفياً" تحت مسميات عريضة لــلأدوار التي يمكن أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية ، والنسبة المئوية لكل دور من هذه الأدوار كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٢)
الأدوار التي يمكن أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية

مسلسل	الدور	عدد التكرارات	النسبة المئوية
1	مكتبة	26	34.21
2	حضاري	20	26.32
3	مؤسسة ثقافية	7	9.21
4	مؤسسة علمية	4	5.26
5	مركز للتعليم والحوار	4	5.26
6	نافذة العالم على مصر	4	5.26
7	نافذة مصر على العالم	4	5.26
8	مؤسسة فنية	3	3.95
9	ناشر	3	3.95
10	مركز للمعرفة الإنسانية	1	1.32
	الإجمالي	76	100.00

ويمكن الخروج من الجدول رقم (٢) بعدة دلالات ، منها :

١. أن دور " المكتـــبة " كمصـــطلح صريح يستحوذ وحده على أكثر من ثلث إجمالي التكرارات ، أو ما يقرب من نسبة ٣٥ % .

٢. أن الـــدور " الحضـــاري " يستحوذ وحده على أكثر من ربع إجمالي التكرارات ، وبنسبة تتعدى ٢٦ % .

٣. أن باقـــي الأدوار تعتـــبر أدواراً شبه مكتبية، أو بعبارة أخرى بمثابة " تـــنويعات لحنية " للمكتبة ، مثل : مؤسسة ثقافية ، مركز للتعليم والحوار ، مركـــز للمعرفة الإنسانية .. إلخ ، مما يؤكد ويدعم صدارة دور " المكتبة " كمصطلح صريح .

٣- تبويب أسماء الشخصيات الواردة بالمقالات المختارة وترتيبها هجائياً ، مع ذكر بيانات النشر لهذه المقالة (رقم السنة ، رقم العدد ، تاريخ النشر) ، مع ملاحظة أن اسم السيد رئيس الجمهورية واسم السيدة قرينته لم يتم تضمينهما بهذا الجدول لعدة اعتبارات موضوعية منها :

أ. تكـرار الاسمين -تقريباً- بكل مقالة ، وفي بعض المقالات أكثر من مرة .

ب. المعرفة اليقينية على المستويات المحلية والعربية والعالمية بالدور الثقافي للسيد رئيس الجمهورية والسيدة قرينته ، ليس فقط في مكتبة الإسكندرية (الابنة) ، بل في جميع المشروعات الثقافية والتي بلغت الزيادة في أعدادها ٤٦٨ مرفقاً جديداً خلال الفترة من ١٩٨١-١٩٩٧، أي ما يكاد يمثل نحو ٣٥% من عدد المكتبات التي أنشئت في مصر - منذ عام ١٧٩٩ - ويضمها دليل المكتبات المصرية ([٢٩]).

ت. ضخامة الجدول في حالة ذكر جميع تكرارات ورود اسم السيد رئيس الجمهورية والسيدة قرينته ، بالشكل الذي سيرهق القارئ .

جدول رقم (٣)
الشخصيات التي وردت أسمائها بالمقالات المختارة مرتبة هجائياً

مسلسل	الاسم / الصفة	السنة	العدد	التاريخ
1	إبراهيم محلب (المهندس-الشركة المنفذة للمشروع)	125	41787	2001-05-04
2	احمد زويل (د.-عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
3	احمد فاروق كامل (د.-هيئة المواد النووية)	125	41794	2001-05-11
4	احمد كمال أبو المجد(عضو مجلس أمناء المكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
5	اديب نجيب سلامة (كاتب صحفي)	125	41817	2001-06-03
6	أديل سيمونز (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
7	ارانوستينوس ٢٧٥-١٩٥ ق.م	125	41790	2001-05-07
8	أرشميدس (٢٨٧-٢١٢ ق.م)	125	41817	2001-06-03
9	اريستارخوس (٣١٠-٢٣٠ ق.م)	125	41817	2001-06-03
10	أسامة الغزالي حرب (د.-كاتب صحفي)	125	41687	2001-01-24
11	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41781	2001-04-28
12	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41788	2001-05-05
13	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41789	2001-05-06

[٢٩] - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية : العامة والمتخصصة والأكاديمية. ط٢. القاهرة: المركز، ١٩٩٨. ص ١١.

14	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41804	2001-05-21
15	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41817	2001-06-03
16	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	125	41875	2001-07-31
17	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	126	41887	2001-08-12
18	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	126	41903	2001-08-28
19	إسماعيل سراج الدين (د.-مدير مكتبة الإسكندرية)	126	41976	2001-11-09
20	اقليدس (٣٣٠-٢٧٥ ق.م)	125	41817	2001-06-03
21	السيد عزت قنديل (د.-جامعة الإسكندرية)	126	41884	2001-08-09
22	أمبرتو إكو (عالم لغوي،مؤرخ الثقافات،كاتب روائي إيطالي)	125	41794	2001-05-11
23	أمبرتو إكو (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
24	ايرلتو سنيس	125	41817	2001-06-03
25	بشير البكري (مفكر سوداني)	125	41817	2001-06-06
26	جاك أتالي (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
27	حسام رفاعي (د.-كلية السياحة والفنادق-جامعة حلوان)	125	41847	2001-07-03
28	حسين أحمد أمين (سفير،مفكر)	125	41789	2001-05-05
29	حسين أحمد أمين (سفير،مفكر)	125	41817	2001-06-03
30	حنان عشراوي (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
31	ديونسيوس (٦٨-٧ ق.م)	125	41817	2001-06-03
32	رفعت السعيد (د.-عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
33	روبير الرود (أ.د.-رئيس جامعة السوربون)	125	41670	2001-01-07
34	سامي خشبة (كاتب صحفي)	125	41794	2001-05-11
35	سامي خشبة (كاتب صحفي)	126	41976	2001-11-09
36	ستيفن جاي جولد (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
37	سعد الهجرسي (أ.د.-مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات)	125	41730	2001-03-08
38	سعد الهجرسي (أ.د.-مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات)	125	41794	2001-05-11
39	سعيد حلوي (كاتب صحفي)	125	41789	2001-05-05
40	سعيد عبد الخالق (كاتب صحفي)	125	41781	2001-04-28
41	سمير حنا صادق (د.كلية الطب-عين شمس)	125	41817	2001-06-03
42	سمير حنا صادق (لجنة الثقافة العلمية بالمجلس الأعلى)	125	41790	2001-05-07
43	سمير صادق (مقرر لجنة الثقافة العلمية)	125	41789	2001-05-05
44	سهيلة نظمي (كاتب صحفي)	125	41789	2001-05-05
45	سهيلة نظمي (كاتب صحفي)	125	41875	2001-07-31
46	صلاح طاهر (فنان تشكيلي)	126	41887	2001-08-12
47	صلاح فضل (د.-أستاذ الأدب العربي)	125	41817	2001-06-03
48	صلاح فضل(مقرر لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى)	125	41789	2001-05-05
49	طاهر بن جلون (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
50	طه حسين (وزير المعارف،١٩٥٠)	125	41794	2001-05-11
51	عادل أبو زهرة (د.-أستاذ العلوم السلوكية)	126	41976	2001-12-06

52	عادل أبو زهرة (د.)	125	41819	2001-06-05
53	عادل العدوي (سفير)	125	41803	2001-05-20
54	عادل العدوي (سفير)	125	41817	2001-06-03
55	عبد الرحمن الفرح (المستشار-عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
56	عبد اللطيف الحمد (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
57	عبير الضمراني (كاتب صحفي)	125	41769	2001-04-16
58	فاروق الباز (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
59	فاروق جويدة (كاتب صحفي)	126	41887	2001-08-12
60	فرانسوا ميتران (رئيس فرنسا السابق)	125	41670	2001-01-07
61	فرخندة حسن (د.-عضو مجلس الشعب)	125	41687	2001-01-24
62	فيجرسن فينيو جادنتير(عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
63	كريستوفر كابلا (المهندس المعماري للمشروع)	125	41787	2001-05-04
64	كمال الشاذلي (وزير مجلسي الشعب والشورى)	125	٤١٧15	2001-02-21
65	كمال مغيث (د.-خبير تربوي)	125	41817	2001-06-03
66	لطفي عبد الوهاب (د.أستاذ الحضارة اليونانية بالإسكندرية)	125	41817	2001-06-03
67	ليلى تكلا (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
68	محمد السعيد الدقاق (د. عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
69	محمد حبيب (كاتب صحفي)	125	41731	2001-03-09
70	محمد رءوف حامد (د.-أستاذ علم الأدوية)	125	41817	2001-06-03
71	محمد رءوف حامد (د. عضو مجلس الشورى)	125	41803	2001-05-20
72	محمد رجب (عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
73	محمد سلماوي (كاتب صحفي)	125	41821	2001-06-07
74	محمد سيد أحمد (كاتب صحفي)	125	41794	2001-05-11
75	محمد عبد السلام محجوب (اللواء-محافظ الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
76	محمد عبد السلام محجوب (اللواء-محافظ الإسكندرية)	126	41887	2001-08-12
77	محمد عبد الفتاح (د. عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
78	محمد فريد خميس (رجل أعمال-عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
79	محمد فريد زكريا (عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
80	محمد لطفي دويدار (أ.د.-رئيس جامعة الإسكندرية الأسبق)	125	41715	2001-02-21
81	محمد نور فرحات (د.-الأستاذ بكلية الحقوق)	125	41817	2001-06-03
82	محمود المناوي (كاتب صحفي)	125	41715	2001-02-21
83	محمود نجيب حسن (د. عضو مجلس الشورى)	125	41715	2001-02-21
84	مراد وهبة (د.أستاذ الفلسفة)	125	41817	2001-06-03
85	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	125	41670	2001-01-07
86	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	125	41687	2001-01-24
87	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	125	41715	2001-02-21
88	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	125	41769	2001-04-16
89	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	125	41787	2001-05-04

90	مفيد شهاب (أ.د.-وزير التعليم العالي)	126	41887	2001-08-12
91	ممدوح حمزة (د. المهندس الاستشاري لمشروع المكتبة)	125	41769	2001-04-16
92	ممدوح حمزة (د. المهندس الاستشاري لمشروع المكتبة)	125	41787	2001-05-04
93	ممدوح حمزة (د.المهندس الاستشاري لمشروع المكتبة)	125	41781	2001-04-28
94	ميلاد حنا (مهندس،كاتب صحفي)	125	41817	2001-06-03
95	نبيل صموئيل (مدير عام الهيئة القبطية الإنجيلية)	125	41789	2001-05-05
96	نبيل صموئيل (مدير عام الهيئة القبطية الإنجيلية)	125	41817	2001-06-03
97	نجيب محفوظ (أديب،روائي،حاصل على جائزة نوبل)	125	41821	2001-06-07
98	نجيب محفوظ (أديب،روائي،حاصل على جائزة نوبل)	126	41887	2001-08-12
99	هاشم النحاس (مخرج سينمائي)	125	41817	2001-06-03
100	هالة أحمد زكي (كاتب صحفي)	125	41804	2001-05-21
101	هاني هلال (د.-مستشار مصر الثقافي بفرنسا)	125	41670	2001-01-07
102	هيروفليس (٣٣٠-٢٦٠ ق.م)	125	41817	2001-06-03
103	وول سونيكا (عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية)	125	41787	2001-05-04
104	يوسف القعيد (أديب روائي)	125	41794	2001-05-11
105	يوسف زيدان (د.-مدير إدارة التزويد بمكتبة الإسكندرية)	125	41875	2001-07-31
106	يونان لبيب رزق (د.-كاتب صحفي، مؤرخ)	125	41687	2001-01-24

ويمكن الخروج من الجدول رقم (٣) بعدة دلالات ، منها :

١. ارتفــاع عدد الشخصيات المذكورة في كل مقال من العينة المختارة ليصــل بمتوسط ٢,٨ شخصية بكل مقال ، ويصل فعلياً في المقالة المنشورة بتاريخ ٢٠٠١/٥/٤ إلى ١٨ شخصية ([٣٠]) .

٢. وصــل تكــرار ورود اسم إحدى الشخصيات إلى ما نسبته ٨,٥ % (أ.د. إســماعيل ســراج الدين– مدير مكتبة الإسكندرية) ، وشخصية أخرى كان تكرار ورودها بنسبة ٥ % (أ.د. مفيد شهاب – وزير التعليم العالي) ، وبعض الشخصيات كان تكرار ورودها بنسبة ٣ % (المهندس ممدوح حمزة – المهندس الاستشاري لمشروع المكتبة ، ثم تساوت الشخصيات الأخرى في نسبة تكرار ورودها .

٣. يلاحظ أن ارتفاع النسب المئوية لتكرار ورود شخصية معينة (ما بين ٨,٥%–٣%) إلى إن هذه الشخصيات ذكرت مراراً بحكم دورها في مشروع المكتبة .

٤. تنوع الاتجاهات والمستويات الثقافية والرؤى للشخصيات المذكورة .

---

[٣٠] –سوزان مبارك تعلن في الإسكندرية : افتتاح مكتبة الإسكندرية ٢٣ إبريل المقبل بحضور ٣٠٠٠ شخصية عالمية . الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٧٨٧ ، ٢٠٠١/٥/٤ .

التفسيرات

١. تجيب محتويات الجدول رقم (١) على أحد تساؤلات الدراسة : ما هي الصور الذهنية المرصودة حول مكتبة الإسكندرية ؟

٢. تجيب محتويات الجدول رقم (٢) على أحد تساؤلات الدراسة : ما هي الأدوار التي يجب أن تقوم بها مكتبة الإسكندرية والمستقاة من الصور الذهنية التي تم رصدها ؟

٣. إن حصول " المكتبة " كمصطلح صريح على ما يقرب من نسبة ٣٥ % ، وإذا أضفنا إليه باقي النسب المئوية الخاصة بالأدوار شبه المكتبية والتي تدور حول نسبة ٢٥ % ، يدل على أننا –تقريباً– أمام ثلثي التكرارات الخاصة بالأدوار والتي وردت بالجدول رقم (٢) ، والتي تتناغم مع مؤشرات الجدول رقم (١) والتي أظهرت بجلاء أن الصور الذهنية الواردة بالجدول السابق تميل إلى المكون الأساسي إي إلى " المكتبة " كمؤسسة تقدم خدمات المعلومات بمفهومها العريض الذي لا يعتمد على أوعية المعلومات التقليدية أو غير التقليدية ، بل يتعد ذلك إلى تلك المؤسسة المعلوماتية المنتجة للمعلومات وأوعيتها .

٤. أن تفسير ما ورد بالجدولين (١) ، (٢) يتفق مع ما ورد بقرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٧٦ لسنة ٢٠٠١ بشأن تنظيم الإشراف على مكتبة الإسكندرية ، لا سيما المادة (١) والتي تنص على أن : " مكتبة الإسكندرية شخص اعتباري مقره الإسكندرية يتبع رئيس الجمهورية " ([31]).

٥. أن تعدد الصور الذهنية لمكتبة الإسكندرية ، وبالتالي تعدد الأدوار التي يجب عليها القيام بها ، ما هو إلا نوع من التفصيل للاحتياجات المعلوماتية والتي راعاها المشرع عند إصداره للقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ وتم نشره بالجريدة الرسمية "الوقائع المصرية" . حيث ينص القانون في مادته الأولى على أن : " مكتبة الإسكندرية شخص اعتباري عام مقره مدينة الإسكندرية ويتبع رئيس الجمهورية <u>لتكون مركزاً مصرياً للإشعاع الحضاري ، ومنارة للفكر والثقافة والعلوم، وتضم ما أنتجه العقل البشري في الحضارات القديمة والحديثة بكل اللغات</u>" ([32]).

---

[31] – الجريدة الرسمية . ع ١٣ . ٢٩ مارس ٢٠٠١ . ص ٤١٥

[32] – أخبار اليوم . ع ٢٩٤٨ . ٢٠٠١/٥/٥

٦. حينما حدد القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ مكونات مكتبة الإسكندرية في مادتـــه الثانية على النحو التالي : " يتكون الصرح الثقافي من المكتبة العامة والقبة السماوية ومركز للمؤتمرات ، وينشأ به ستة مراكز علمية هي المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية ، ومركز للتوثيق والبحوث ، ومتحف للعلوم ، ومعهـد للمخطوطـات الـنادرة ، ومركـز للحفـاظ على الكتب والوثائق المهمـة"([٣٣]) ، يكـون قـد حـدد بوضوح –لا لبس فيه– الشكلين القانوني والوظيفي للمكتبة ، ويكون بذلك قد أوضح أن مكتبة الإسكندرية ليست بديلاً أو امـتداداً للمكتبة الوطنية كما أوصى المجتمعون بالمؤتمر القومي الخامس لأخصـائيي المكتبات والمعلومات "باعتبار مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة وطنـية ثانـية لشـمال مصر ، وإنشاء مكتبة وطنية في أسيوط للجنوب ، والاستعانة بالكفاءات المتخصصة في إدارة وتشغيل هذه المؤسسات" ([٣٤]).

٧. يلاحـظ علـى الجـدول رقم (٣) والمتضمن لأسماء الشخصيات الـواردة بمقـالات العينة المختارة للبحث ، تعدد جنسيات هؤلاء الأشخاص وتعدد توجهاتهم ومستوياتهم الثقافية ، ووجود أكثر من شخصية حاصلة على جائـزة نوبل في أفرعها المختلفة في سنوات مختلفة ، غير الشخصيات التي تتـبوأ –أو تـبوأت– مناصب سياسية عالية . مما يبين مدى الثراء الثقافي المرتقب للمكتبة والنابع –جزء كبير منه– من ثراء ثقافات القائمين عليها أو محبيها([٣٥]).

٨. يظهـر بجلاء عند مقابلة محتويات الجداول أرقام (١) ، (٢) ، (٣) أن تعدد الجنسيات والمستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية والعمرية وتفـاوت الانتماء لمجموعات معينة سواء كانت سياسية ([٣٦]) أو دينية .. إلخ

---

[٣٣] – المرجع السابق

[٣٤] – لمـزيد مـن التفاصـيل يمكن الرجوع إلى التقرير الختامي وتوصيات المؤتمر القومي الخـامس لأخصـائيي المكتـبات والمعلومات في مصر والمنعقد بجامعة أسيوط بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات في الفترة ٢١–٢٣ إبريل ٢٠٠١ . (الباحث)

[٣٥] – تكـوّن حـتى تاريخ كتابة هذا البحث عدد ١٨ جمعية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية على مستوى العالم . (الباحث)

[٣٦] – يمكـن ذكر مثال ورد بمقال عنوانه : الشورى يوافق على مشروع مكتبة الإسكندرية . الأهرام ، س ١٢٥، ع ٤١٧١٥ ، بتاريخ ٢٠٠١/٢/٢١ . "عندما بدأ د. رفعت السعيد حزب الـتجمع كلامه عن مشروع مكتبة الإسكندرية لم ينس أن يستشهد بمقولة لينين : الحكمة يجب أن تأخذ أفضل الأفكار" . (الباحث)

وذلك للشخصيات المذكورة بالمقالات قد أثرت –وبشكل واضح– على تشكيل الصـــور الذهنية لهم وتعدديتها ، وبالتي أثرت على الأدوار المنتظر أن تقوم بها المكتبة .

٩. يمكـــن تفســـير تعدد الصور الذهنية لمكتبة الإسكندرية بأنها ترجمة لاحتياجات معلوماتية ، وبأنها تعددية في امتدادات الذاكرة الخارجية ، والتي يمكـــن أن تتضـــمن : الامتداد الكمي ، الامتداد المكاني ، الامتداد الزمني ، الامـــتداد اللغـــوي ، الامتداد الوعائي ، الامتداد الوظيفي ..إلخ من امتدادات الذاكرة الخارجية ([٣٧]) .

١٠. إذا أضـــفنا حصـــول دور" المكتبة " والأدوار شبه المكتبية على ثلثي الـــتكرارات الخاصـــة بالأدوار والتي وردت بالجدول رقم (٢) ، إلى أن الصـــور الذهنية الواردة بالجدول رقم (١) تميل إلى المكون الأساسي إي إلى " المكتبة " ، ثم إذا أضفنا هذا كله إلى موعد الافتتاح الرسمي للمكتبة في ٢٣ إبـــريل ٢٠٠٢ والـــذي يواكب الاحتفال بيوم الكتاب العالمي ، لوجدناها شـــواهد علـــى مـــدى رسوخ دور "المكتبة" كمؤسسة معلوماتية ، و"الكتاب" كوعاء للمعلومات .

١١. إن هذه التعددية في الصور الذهنية لمكتبة الإسكندرية يؤكد على مدى الاهـــتمام بوجود مكتبة الإسكندرية والأمل في عطاءها ، ويؤكد أيضاً على عمق "الاحتياجات" المعلوماتية وتناميها لدى أفراد المجتمع .

التوصيات :

١. الدعوة لزيادة الاهتمام بموضوع تسويق خدمات المعلومات بمرافق المعلومـــات، سواء على المستوى النظري (التدريسي) ، أو على المستوى البحثي (الأطروحات) ، أو على المستوى التطبيقي (التشغيلي) .

---

[٣٧] – يمكـــن الـــرجوع لمـــزيد مـــن التفصيل إلى : كمال عرفات نبهان . الذاكرة الخارجية وامـــتداداتها : دراســـة في علم المعلومات والاتصال . القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥ .(الباحث)

٢. الدعــوة إلــى إنشاء "إدارة تسويق " بالمؤسسات العاملة في مجال خدمـــات المعلومات-ومنها مكتبة الإسكندرية- وتكون من مهامها : إجراء بحــوث التسويق والتعرف على السوق/الأسواق المستهدفة ، التعرف على الاحتــياجات المعلوماتــية للمستفيدين الحاليين والمرتقبين ، تحديد المزيج التسويقي الملائم، التعرف على درجة رضاء المستفيدين ،

٣. تفعــيل " المزيج الترويجي Promotion Mix " ، حيث أن جوهر نشــاط الــترويج يعــتمد علــى "الاتصال" ، وعليه فإن النجاح في عملية الاتصـــالات يؤدي إلى النجاح في عملية الترويج وتحقيق أهدافه في تنشيط عضــوية المكتبة والاستفادة من خدماتها المعلوماتية . كما يوصي الباحث بتفعــيل وظــيفة الإعلان وهو أداة من أدوات المزيج الترويجي التي تلائم طبيعة ونوع الخدمات المقدمة من خلال مكتبة الإسكندرية.

٤. التدقــيق في نشاط " النشر" وهو أحد أشكال الترويج والاتصال غير الشخصــي والغــير مدفوع الأجر، من خلال رسم استراتيجية تسويقية يتم فيها توصيل رسالة مكتبة الإسكندرية ، فالنشر قد يؤدي لنتيجة عكسية إذا لم يحسن توجيهه ، وهذا ما لمسنا جزءاً منه في عرض فكرة تصميم مبنى المكتبة (قرص كمبيوتر أم قرص الشمس ؟) .

٥. نظــراً لأن الإعــلان أو النشر أو المزيج الترويجي بأكمله لا يمكن وحــده أن يبــيع الخدمـــة ، إذ أن الإعلان عن الخدمة الغير جيدة أو عن سياسات تسويقية غير مخطط لها سيكون غير مجدي ومشكوكاً في نجاحه ، فهــو مرتــبط بباقي الوظائف والأنشطة التسويقية الأخرى ، والتي منها علــى سبيل المثال " الثقافة التسويقية " لدى العاملين بمرافق المعلومات . فكلمــا ارتفعت لديهم " الثقافة التسويقية " كلما ارتفعت كفاءتهم في وضع السياســات التسويقية بتلك المرافق موضع التنفيذ ، وتحولوا إلى ما يعرف بالبيع الشخصي للخدمة .

٦. إدراج موضـــوع الــتعريف بمكتــبة الإســكندرية وخدماتها وكيفية الاســتفادة مــنها مــن خلال قنوات اتصال ذات جماهيرية عالية (ندوات ، مقالات ، أفلام تسجيلية...).

٧. تخصيص صفحة إلكترونية على "الويب" باللغات المعتمدة لدى اليونسكو (ومنها اللغة العربية) ومدها بكافة المعلومات والبيانات والصور عن مكتبة الإسكندرية (الأم والابنة)، وبجدول زمني ربع سنوي بالأنشطة المزمع تقديمها ... إلخ وبحيث يتم تحديث تلك البيانات والمعلومات أولاً بأول بنفس المستوى لكل اللغات.

٨. تسويق العلامة الخاصة بمكتبة الإسكندرية لأكبر قاعدة جماهيرية ممكنة بما يتناسب مع الفئة المستهدفة بذلك، بحيث يتحقق نوعاً من الارتباط البصري بين تلك العلامة ومدلولاتها وبين كافة الخدمات والأنشطة والمطبوعات الصادرة عن المكتبة.

٩. تفعيل الدور التسويقي في التعرف على احتياجات المستفيدين أثناء التشغيل التجريبي من خلال الاستبيانات الموزعة عليهم، وترجمة ذلك إلى إعادة تصميم الخدمات وكيفية الحصول عليها، مع ضمان وجود "خط ساخن" لتلقي ملاحظات المستفيدين مستقبلاً والعمل على الاستفادة منها كتغذية راجعة وكشكل من أشكال المتابعة والتقويم.

ثبت المراجع

١. أحمد شاكر العسكري. التسويق: مدخل استراتيجي. عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٠.

٢. الأهـــرام . مقالات مختارة في الفترة من ٢٠٠١/١/١ إلى ٢٠٠١/١٢/٣١ .

٣. بشـــير العـــلاق (وآخـــرون) . استراتيجيات التسويق . عمان : دار زهران للنشر ، ١٩٩٩ .

٤. الجريدة الرسمية . ع ١٣ . ٢٩ مارس ٢٠٠١ .

٥. شـــريف شـــاهين . اتجاهـــات المكتـــبات والمعلومـــات في مصر . الإســكندرية : المؤتمـــر القومي الثالث لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر ، ١٩٩٩ .

٦. فيصل عبد الله بابكر . كوتلر يتحدث عن التسويق . الرياض : مكتبة جرير ، ٢٠٠٠ .

٧. القـــانون الجديد لمكتبة الإسكندرية . أخبار اليوم ، ع ٢٩٤٨ ، ٢٠٠١/٥/٥.

٨. كمـــال عرفات نبهان . الذاكرة الخارجية وامتداداتها : دراسة في علم المعلومات والاتصال . القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥.

٩. محمـــد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج٧،ع١٤،يوليو ٢٠٠٠.

١٠. محمود صادق بازرعة . إدارة التسويق . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠١.

١١. محمـــود قطـــر . مكتبات جامعة حلوان : محاور التطوير . جامعة القاهرة : المؤتمر الخمسيني لتخصص المكتبات في مصر والعالم العربي ، ٢٠٠١ .

١٢. محيـــي الديـــن عـــباس الأزهري . إدارة النشاط التسويقي : مدخل استراتيجي. القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٨.

١٣. مركـــز المعلومـــات ودعـــم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية : العامة والمتخصصة والأكاديمية. ط٢. القاهرة: المركز، ١٩٩٨.

الملاحق

بيان بمقالات العينة المختارة و الصادرة خلال الفترة
من ٢٠٠١/١/١ إلى ٢٠٠١/١٢/٣١
والمنشورة بجريدة الأهرام

مكتبة الإسكندرية

في ذاكرة الأهرام

قراءات مختارة وببليوجرافية

إعداد: فؤاد أحمد إسماعيل

مدير الشئون الفنية بمكتبة مبارك العامة

E-mail: fouadahmed44@yahoo.com

المقدمة:

يشـــهد شهر إبريل من هذا العام، افتتاح مكتبة الإسكندرية ذات التاريخ المتفرد، الذي يشهد على انبثاق العلوم والفنون والآداب من تراب هذا الوطن، ومن تحت سمائه، ومن على ضفتي نيله، وبين بحريه الأبيض والأحمر، في هذا المكان العبقري بين قارات العالم، ويُعد إحياء هذه المكتبة حدث تهتز له الأوساط العلمية والثقافية على المستوى الوطني والعالمي، وقد تناولته العديد من المؤتمرات والندوات والاجتماعات الرســمية ومصادر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية على جميع المستويات لأهمية هذا الحدث في ربط الحاضر بالماضي واستقراء المستقبل .

تأتـــي هـــذه الدراســـة لرسم صورة وثائقية لمكتبة الإسكندرية الحديثة القديمة، من خلال عرض لقـــراءات مختارة لما كُتب عنها بمصدر واحد فقط من مصادر المعلومات ألا وهو صحيفة الأهرام القاهرية، تلـــك الصـــحيفة التي تحمل اسمًا عظيمًا، يشهد هو الأخر على عظمة مصر، وريادتها الحضارية منذ القدم لجمـــيع ســـكان هـــذا الكوكب، وذلك من خلال استعراض لما كُتب عن هذه المكتبة ومشروع إحيائها بهذه الصحيفة الرائدة التي قامت بتكشيف موادها بالأشكال الورقية منذ عدة عقود، ثم إتاحته في شكل المصغرات الفيلمية ثم الإلكترونية وأخيرًا إتاحة هذا الكشاف المتميز على موقع الصحيفة بشبكة الإنترنت.

تقدم هذه الدراسة عرضًا لمجموعة من المواد المختارة التي نُشرت بصحيفة الأهرام عن مكتبة الإســـكندرية خلال الفترة (يوليو ١٩٩٨ - فبراير٢٠٠٢)،سواء كانت المكتبة هي الموضوع الرئيسي لهذه المـــواد أو الموضوع الفرعي لها، وسواء كانت تحمل اسم المكتبة في العنوان الرئيسي للمادة أو في داخل المتن، وقد تم عرض المواد المختارة تحت فقرات تحمل عدد من العناوين ذات العلاقة وهي: مشروع إحياء المكتـــبة، وتـــاريخ المكتـــبة القديمـــة، والمساهمات الدولية والمحلية، ومبنى المكتبة، وهويتها، وإدارتها، ومقتنـــياتها، وأقوال عنها، ونشاطاتها، وانعكاسات الافتتاح التجريبي للمكتبة، ثم مجموعة تساؤلات لكاتب هذه السطور.

يلـــي عـــرض هـــذه المـــواد المختارة قائمة ببليوجرافية بالمواد التي نُشرت بالأهرام عن مكتبة الإســـكندرية خـــلال هذه الفترة (أكثر من ٤٠٠ مادة)، وتتكون بيانات هذه الببليوجرافية من تاريخ النشر بصـــحيفة الأهـــرام، والعنوان، والشكل الصحفي للمادة (مقال، تحقيق، كلمة، رسالة، متابعة، خبر)، وبيان المسئولية(بدون ألقاب)، وقد رُقمت الببليوجرافية تصاعديًا من القديم إلى الحديث لتوثيق مصادر المعلومات التي جاءت بالدراسة.

تجـــدر الإشـــارة إلـــى أن موضوع "إحياء مكتبة الإسكندرية" كان القاسم المشترك في العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والأدبية والعلمية والاجتماعية والتاريخية والفنية والرياضية، وقد

ساهم في كتابة هذه المواد كوكبة من الأساتذة المتخصصين في هذه المجالات ونخبة من الإعلاميين، وقليل من المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات وفنونها.

مشروع إحياء المكتبة:

تُفتـتح مكتـبة الإسكندرية رسميًا في ٢٣ إبريل ٢٠٠٢ في احتفال يشهده الرئيس حسني مبارك والسـيدة سوزان مبارك وعدد من الملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات وكبار الشخصيات العالمية، وكانـت السيدة سوزان مبارك قد شهدت الاحتفال التجريبي للمكتبة في أول أكتوبر عام ٢٠٠١. وقد أعلن الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة أن أكثر من ٧٠٠ عالم تم دعوتهم من كل أنحاء العالم لحضور حفل الافتتاح (٣٨١ ، ٢٠٠١/١٠/٢٤). وكان الرئيس مبارك قد وضع حجر الأساس لمكتبة الإسكندرية في ١٩٨٨ بحضـور "فـيديريكو مايور" مدير اليونسـكو السابق (١٧٥، ٢٠٠٠/١٢/١٩) – (٣١٥ ، ٢٠٠١/٨/٩) – (٣٥٧ ، ٢٠٠١/٩/٢٩)، وسـوف يُشـارك المديـر الحالي لليونسكو "كواشيرو ماتسورا" في افتتاحات المكتبة (٤٠٧ ، ٢٠٠١/١٢/٢٩).

وعـن مشـروع إحـياء مكتبة الإسكندرية كتب الدكتور مينا بديع عبد الملك مقال في بريد الأهرام بعنوان "الجـندي المجهـول" قال فيه ونحن بصدد الاحتفال بافتتاح مكتبة الإسكندرية كأعظم مركز دراسي للتاريخ القديم، وفي هذه البهجة الغامرة ينبغي علينا ألا ننسى أو نتناسى ذلك الجندي المجهول الذي كان وراء فكرة إحياء هذه المكتبة التاريخية وهو الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالحميد الحمادي أستاذ الحضارة بكلية الآداب جامعـة الإسـكندرية ومؤلف دراسة عن حياة ومصير مكتبة الإسكندرية القديمة والحائز على جائزة الدولة التقديرية، وقد سانده الدكتور لطفي دويدار رئيس جامعة الإسكندرية في ذلك الوقت، وقد اكتسبا معًا مساندة الحكومـة المصـرية واليونسـكو (١٤٩ ، ٢٠٠٠/٧/٤). وفي العام التالي أعاد الدكتور عبد الملك نفس المعـنى بـبريد الأهرام وتحت عنوان "المحاربون الأوائل" (٢٦٩ ، ٢٠٠١/٥/١٢) وقد أشار الكاتب إلى كتاب مكتبة الإسكندرية في العالم القديم، تأليف الدكتور مصطفى الحمادي، والذي صدرت الطبعة الأولى منه عـن مطـبعة الاعـتماد عام ١٩٤٣. ويذكر أن جمعية أصدقاء مكتبة الإسكندرية في بريطانيا قد اقترحت تخصـيص جائزة دولية باسم المكتبة (١١٩ ، ٢٠٠٠/٥/١٥)، كما وافق المجلس التنفيذي لليونسكو على اقتراح تقدمت به مصر يقضي بإنشاء مجلس دولي لأمناء المكتبة يضم خبراء مصريين ومن اليونسكو ومن شخصـيات بارزة في مختلف أنحاء العالم وقد أشاد السيد كويشيرو ماتسورا المدير العام لليونسكو بمكتبة الإسـكندرية وبـالجهود المصرية من أجل إخراجها في أحسن صورة (١٢٩ ، ٢٠٠٠/٥/٢١)، وقد دعت السـيدة سـوزان مبارك اليونسكو إلى اعتبار مكتبة الإسكندرية مكانًا للقاء بين جميع الشعوب والثقافات (١٦٩ ، ٢٠٠٠/١٢/٦). هـذا وقد أشاد السيد دانيال كيرتزر السفير الأمريكي بمصر بجهود السيدة سوزان مـبارك فـي مشـروع إحـياء مكتـبة الإسكندرية، وأشار إلى إسهام مكتبة الكونجرس في تمويل مكتبة الإسكندرية (١٣٤ ، ٢٤ مايو ٢٠٠٠).

وعلـى جانـب آخـر فقـد وافق الدكتور مفيد شهاب على سفر بعض العاملين المتخصصين في المكتبات والمعلومـات بالهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية إلى أمريكا للتدريب بمكتبة الكونجرس على أحدث فنون هذا المجال (١٣٢ ، ٢٠٠٠/٥/٢٤).

ويذكـر أن الدكـتور عبد الجليل التميمي رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات قال إن المشاركين في المؤتمـر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ناقشوا عدة أوراق عمل مهمة منها ورقة عمل أكـدت أن مكتبة الإسكندرية مهدت الطريق لحوار الحضارات قبل مئات السنين من ميلاد المسيح (١٥٥ ، ٢٠٠٠/٨/١٥).

وهـنا تجـدر الإشارة إلى المرسوم الرئاسي الصادرعام ١٩٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، و قـال الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي إن مكتبة الإسكندرية ليست مكتبة لحفظ الكتب لكـنها مركـز وملـتقى ثقافي وعالمي لمختلف الحضارات مثلما كانت المكتبة القديمة، وقد كان التصور المبدئـي لهـا أن تكـون جامعـة تمثل حضارات منطقة البحر المتوسط بما تضم من مخطوطات وتاريخ وجغرافيا لكن عدل هذا التصور لتكون مكتبة عالمية لكل ثقافات العالم، وسيعقد بها ندوات تضم علماء على أعلى مستوى في كل التخصصات والجنسيات، كما أن هناك ورش عمل واكتشافات ومعارض للفنون (١٧٥ ، ٢٠٠٠/١٢/١٩). وقـد وافـق مجلس الوزراء في اجتماعه بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٠١ على مشروع قرار رئـيس الجمهورية بشأن مكتبة الإسكندرية والذي تقدمت به وزارة التعليم العالي، تشير صفحة التحقيقات بأهرام الثلاثاء ٢٠٠١/٧/٣١) إلى نبذة عن تطور المشروع (٣١٠).

وعن مقتنيات مكتبة الإسكندرية يقول الدكتور سعد محمد الهجرسي - مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والوثـائق بالمجلس الأعلى للجامعات وأستاذ المعلومات الببليوجرافية بجامعة القاهرة - في مقاله (٢٠٥ ، ٢٠٠١/٣/٨) : للجوانـب الماديـة مـن المبنى والأثاث والأجهزة أهميتها في المشروع وقد تمت تقريبًا، وللجوانـب البشـرية قـيادة ومتخصصـين أهميـتها الأكبر ولا تزال حتى الآن موضع النظر ولم تكتمل، وللمقتنيات كتبًا وغيرها أهميتها الكبرى ويبدو حتى الآن أنها لم تأخذ من الدراسة حقها من الدراسة الدقيقة علمـيًا وفنيًا وواقعيًا.. وقد تنبه البعض إلى خطورة هذا الجانب، وتساءل عن أنواع الكتب التي يرسلها إذا تحـددت طريقة الإرسال: باللغة العربية أو اللغات الأخرى..؟ التراثية أو الحديثة ..؟ إلخ. كما أشار الدكتور الهجرسي إلى ضرورة الاستفادة من دروس عملية الاقتناء التي مارستها مكتبة الكونجرس.

هـذا وقـد أكـد الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية أن المكتبة مصرية ذات صفة دولية وتتعامل بكل اللغات (٢٥١ ، ٢٠٠١/٥/٦). وفي مقال آخر بعنوان " مكتبة الإسكندرية الثانية والعيد الذهبي للمتخصصين" يقول الدكتور الهجرسي أن القول الفصل عن هوية مكتبة الإسكندرية يتلخص في ثلاثة أسئلة هـي: مـاذا تكـون ؟ لمن ؟ كيف ؟ أما السؤال الأول (ماذا تكون؟) فيمكن اتخاذ مكتبة الكونجرس نموذجًا للإجابة المنطقية المقبولة: في داخلها قاعة فريدة للأعمال الموسيقية والمسرحية، ولها موسم موسيقي كل عـام تأتـي إلـيه أعـرق الفرق الأمريكية والأوروبية، وفي داخلها مجموعات غنية ومتنوعة من الآلات والأدوات والمؤلفات الموسيقية التي لا مثيل لها، الخ .. أما السؤال الثاني (لمن؟) فإن إجابته هي المعضلة الكـبرى، التـي لـم تبذل المكتبة حتى الآن أية خطوة علمية وعملية للإجابة عنها، وأما السؤال الثالث (كـيف؟) فهو دعوة للإدارة الجديدة أن تنجح في تحديد الخبرات والمهارات الفنية الدقيقة، التي تستطيع أن تـترجم الـتطلعات والآمال المعقودة على المكتبة، من حيث الخدمات وفئات المستفيدين، إلى واقع ينفذونه بأعلى درجة من النجاح والتوفيق. ويتعجب الدكتور الهجرسي في مقاله من أن اللقاء الموسع الذي نظمته المكتبة يومي ٩-١٠ سبتمبر ٢٠٠١ لم يُدع إليه صغير أو كبير من المتخصصين في المكتبات والمعلومات (٣٦٠ ، ٢٠٠١/١٠/٣٠).

تاريخ المكتبة القديمة:

تناولت العديد من المقالات والتحقيقات – التي نشرتها صحيفة الأهرام – تاريخ مكتبة الإسكندرية القديمة منها مايلي:

قالت عزة سلامة في تحقيها الذي نشرته صحيفة الأهرام (١٩، ٩٩/٢/١٣) لقد كانت الإسكندرية قبل بناء مكتبـتها الشهيرة منزلاً للباحثين والمفكرين الذين كانوا يأتون إلى مصر للقاء الكهنة والتعرف على أسرار العلـوم القديمـة من أمثال فيثاغورس وهيرودوت وافلاطون، حتى جاء الإسكندر الأكبر إلى مصر في عام ٣٣١ قبل الميلاد وقام ببناء مدينة الإسكندرية على أرض شبه مستطيلة بين البحر المتوسط شمالاً وبحيرة مـريوط جـنوبًا لتكون عاصمة جديدة لمصر، ومنذ ذلك الحين تحولت الإسكندرية إلى مركز من أهم مراكز العلـم والثقافة والفن في العالم. وفي عام ٢٨٠ قبل الميلاد أنشأ بطليموس الأول متحفًا في الجزء الجنوبي الغربـي مـن قصره ليكون مركزًا للقاء الأساتذة المصريين والباحثون الأجانب، ثم وضع بطليموس مكتبة داخل المتحف وعين صديقه ديمتريوس الحاكم السابق لأثينا وأحد تلامذة أرسطو مسئول عنها، وتشير كاتبة هذا التحقيق إلى أنها لم تكن مجرد مكتبة تضم مجموعة من الكتب والمخطوطات، إنما كانت في حقيقة الأمر مركـزًا علميًا ثقافيًا، فإلى جانب ما كانت تحويه من كتب من لفائف البردي بلغ عددها قرابة المليون كتاب، كانت تضم عشر قاعات كبيرة للأبحاث كل منها مخصص لدراسات معينة، فكان بها غرف للتشريح، وحدائق لنباتات، وأقفاص للحيوانات، إلى جانب القاعات الضخمة المخصصة للمناقشات والمحاورات، وكانت المكتبة تحتوي على معبد لآلهة الفن والأدب. ومن أهم الباحثين الذين تتلمذوا في هذه المكتبة – وبتعبير أدق – في أول جامعة في تاريخ البشرية: إقليدس أبو الهندسة، وأرشميدس أعظم المخترعين، وهيروفيلوس مؤسس علـم الفيسـيولوجيا، واريـس كوس من أعظم الفلكيين، وغيرهم من كبار العلماء والمفكرين. وقد حرص بطلـيموس الأول على أن يجمع فيها أمهات الكتب في كل الحضارات القديمة فأرسل إلى حكام العالم يطلب مـنهم إرسـال أعمال مؤلفيهم ليتم نسخها في مكتبة الإسكندرية على أن تحتفظ المكتبة بالأصل ويتم إعادة نسخة من الكتاب إلى مصدره الأصلي.

وعـن حـريق مكتـبة الإسكندرية يقول الأستاذ عزت السعدني في تحقيق السبت (١٠٦ ، ٢٠٠٠/٣/٤): الفاعل الذي أحرق أعظم مكتبة ظهرت على وجه الأرض هم رجال أسطول يوليوس قيصر الذي قذف نيرانه علـى كل شيء في الإسكندرية، فكان نصيب مكتبة الإسكندرية قذائف أحرقتها ودمرتها وسوتها بالأرض، وأحرقـت معها أعظم كتب جيء بها من كل شعوب الأرض. ولم يكن عمرو بن العاص الفاتح العربي الذي جـاء بالإسلام إلى مصر قبل نحو أربعة عشر قرنًا من الزمان هو الذي أحرقها كما يحاول بعض المؤرخين الحاقديـن علـى الإسلام أن يلصقوا به وبجنده سبب حرق مكتبة الإسكندرية، ويحيي السعدني في تحقيقه الباحثة المصرية فاطمة مسعود التي ترجمت ما كتبه المؤرخون المحايدون، وفي هذا المجال أثبت العالمان الدكتور أحمد محمد المنوفي والدكتور مصطفى العبادي – بما لا يدع مجالاً لأي شك – أن مكتبة الإسكندرية لـم يكـن لها وجود عل الإطلاق عند الفتح الإسلامي مما يدحض القول بأن العرب حرقوا المكتبة، حيث أن مكتبة الإسكندرية تعرضت للتدمير في عهدها الأول بالحريق الذي أشعله يوليوس قيصر (١٣٥ ، ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٠).

وعـن موضـوع الحريق يشير حسن أغا في كلمة له ببريد الأهرام إلى قصة احتراق المكتبة القديمة قبل الفتح العربي لمصر بأكثر من ستة قرون (٣٩٢ ، ٢٠٠١/١١/١٩).

كمـا يشـير الدكتور سمير حنا صادق عن مكتبة الأسكندرية (٢٦٧ ، ٢٠٠١/٥/١١) إلى وصف الدكتور مصطفى العبادي لها في كتابه بأنها لم تكن مجرد مكتبة، حيث تتكون من أربعة أجزاء هي: السما (المقبرة المعـدة للإسكندر) ، السرابيوم (معبد الاله سرابيس) ، المكتبة (بها مئات الألوف من اللفائف المكتوبة في جميع العلوم والفنون وتتضمن كتب السفن التي كانت تستنسخ من كتب السفن المارة بالإسكندرية بأمر من بطليموس الأول) ، المرسيون (أول مركز للبحث العلمي في العالم، وفيه وضعت كل أسس العلم الحديث).

وقد أكد هذه المعلومات أديب نجيب سلامه (٢٨٤ ، ٢٠٠١/٦/٣). وعن تاريخ المكتبة يصف الدكتور نبيل لوقـا بـباوي أستاذ القانون الجنائي مدينة الإسكندرية كانت تبلغ أكثر من ثلاثة أميال في الطول وميل في العـرض وكـان يخترقها شارع رئيسي يبلغ عرضه مائة متر من الشرق إلى الغرب ويخترقها شارع آخر عرضه مائة متر من الجنوب إلى الشمال وكان هذان الشارعان الرئيسيان يقسمان المدينة إلى أربعة أحياء، أولهـا حي روكتس أغلب سكانه من المصريين، والحي الثاني الحي اليهودي، والحي الثالث البركيوم الذي يحـتوي على القصر الملكي والمتحف ومكتبة الإسكندرية ومقابر البطالمة ودار الصناعة البحرية والحدائق وحديقـة الحـيوانات الملكية. وكان في وسط المدينة مباني الإدارات والمخازن الحكومية ومدرسة الألعاب الرياضـية وألـف حانوت وسوق وملعب رياضي وميدان للسباق ومقبرة الإسكندر الأكبر. وقد أكد الدكتور بباوي قصة حرق مكتبة الإسكندرية في الحريق الذي أشعله يوليوس قيصر (٢٨٩ ، ٢٠٠١/٦/٧).

تقول الدكتورة نعمات مصطفى في مقال لها أن مكتبة الإسكندرية كانت تضم مائة من أفذاذ العلماء في شتى نواحي المعرفة، وأن مقتنياتها قد بلغت تسعمائة ألف لفافة، وكان للمكتبة (ثبت) فهرس يضم أسماء الكتب مع التعريف بها.. وكان هذا العمل أسلوبًا جديدًا في العالم القديم (٣٣٦ ، ٢٠٠١/٩/٥).

المساهمات الدولية والمحلية:

عن إسهامات الدول في مكتبة الإسكندرية:

- يقول موفق أبو النيل في تحقيقه(٢١، ٩٩/٢/٢٦) أن حكومة النرويج قدمت نصف مليون دولار لتمويل الدراسـات الإنشائية كما وعدت اليونان بإنشاء قاعة الخالدين بالمكتبة، أما فرنسا فقد وعدت بتقديم الخبرة فـي مجال التدريب وإعداد المكتبة والتجهيزات المكتبية، وايطاليا ستقوم بالمشاركة في برنامج الحفاظ على الكتـب والمحفوظـات وتدريب الكوادر الفنية وإنشاء المدرسة الدولية لعلوم المعلومات ووحدة الحفاظ على الوثـائق والكتـب الـنادرة للمكتـبة. أما أسبانيا ممثلة في جامعة مدريد فقد أهدت المكتبة ١٠ آلاف من المخطوطات الإسلامية النادرة.

- وافـق المجلـس الثقافـي البريطانـي على تدريب خبرات للمكتبة في سياق خطة تتكلف ١٥ ألف جنيه اسـترليني، وقامت الجمعية البريطانية لأصدقاء المكتبة في لندن بتكثيف جهودها لجمع تبرعات قيمتها ٣٧ ألـف دولار لشـراء نسـخ مصـورة ميكروفيش من المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة البريطانية لإهدائها إلى مكتبة الإسكندرية (٢٦ ، ٩٩/٣/٢٠).

- قدمت فرنسا منحة لإتمام دراسة الجدوى لنظام المعلومات الجديد بالمكتبة قيمتها ٤,٤ مليون فرنك فرنسي (٣٤ ، ٩٩/٤/١١). كما وافقت على تقديم قرض لمكتبة الإسكندرية قيمته ٣٨,٥ مليون فرنك يخصص لنظام المعلومات بالمكتبة (٤٤ ، ٩٩/٥/١٥).

- يقول محمد هندي في تحقيقه (٦٦ ، ٩٩/٩/٧) أنه قد شارك في تأسيس المكتبة بشكل فعال كل من فرنسا والنرويج وإيطاليا والمانيا وتركيا والسعودية والإمارات واستراليا وروسيا.

- أهدى الكونت الإيطالي فدريكو دو واردال ١٥٠٠ كتاب تاريخي إلى المكتبة (١٢٦ ، ٢٠٠٠/٥/٥).

- أهدى السيد جوزيف بورج وزير خارجية مالطا – خلال لقائه بالدكتور شهاب – مجموعة كتب عن مالطا للمكتبة وسيتم تزويدها أيضًا بصور من الوثائق والمخطوطات لأعمال العلماء والمفكرين العرب الموجودة في المكتبة الوطنية وجامعة مالطا (١٣٢ ، ٢٠٠٠/٥/٢٣).

- قرر أعضاء جمعية الصداقة اليونانية – المصرية إهداء مكتبة الإسكندرية ثلاث لوحات عملاقة تمثل رحلة الإسكندر الأكبر إلى مصر (١٤٥ ، ٢٠٠٠/٧/١٦).

- أصدرت الأمم المتحدة قرارًا بإرسال نسخ من جميع مطبوعاتها وكذلك منظمة اليونسكو – وحثت كل دول العالم على إرسال نسخ من مطبوعاتها إليها – حتى تكون مكتبة إيداع لكافة مطبوعات الأمم المتحدة واليونسكو ودول العالم، ومن السهل تجميع ذلك في المكتبة عن طريق الأشرطة الممغنطة (١٧٥ ، ١٢/١٩/ ٢٠٠٠).

- في إطار الاسهامات المقدمة عالميًا لدعم مكتبة الإسكندرية باعتبارها مركزًا دوليًا للإشعاع الفكري والثقافي العالمي وافق الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي على قبول جميع الإهداءات المقدمة للمكتبة من الدول والمنظمات العالمية (١٨٩ ، ٢٠٠١/٢/١٤).

- قررت الحكومة الفرنسية إهداء المكتبة نسخة كاملة من الأرشيف الفوتوغرافي المحفوظ بالمركز القومي الفرنسي للأرشيفات الفوتوغرافية الذي يضم نحو ٣ آلاف صورة معظمها نادر (٢٠٠١ ، ٢٠٠١/٦/١٣).

- أكد الدكتور إسماعيل سراج الدين أن مصر ساهمت بمبلغ ١٢٠ مليون دولار في إنشاء المكتبة على مدى ١١ سنة، كما ساهمت السعودية والإمارات والعراق في تمويل الإنشاء وساهمت الدول الأجنبية بما قيمته ٩٦ مليون دولار، وقد بلغت تكلفة المكتبة حتى الآن ٢٢٠ مليون دولار (٣١٥ ، ٢٠٠١/٨/٩). وفي خبر لاحق ذُكر أن المشروع تكلف ٢٢٣ مليون دولار تحملت مصر منها نحو ١٢٣ مليون دولار (٤٠٥ ، ٢٠٠١/١٢/١٢).

- أهدت السيدة سوزان مبارك رئيس مجلس رعاة مكتبة الإسكندرية إلى المكتبة عملتين ذهبيتين تعودان إلى عصر الإسكندر الأكبر (٣٧٤ ، ٢٠٠١/١٠/١٦). كما أهدت المكتبة كتاب الموتى (٤٠٤ ، ١١/١٢/ ٢٠٠١).

- أهدى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى المكتبة نموذجًا مصغرًا للحرم المكي الشريف ،

- أهدى مركز التراث بالإمارات المكتبة طبعة قديمة من التوراة (٤٠٤ ، ٢٠٠١/١٢/١١).

- وفي تحقيق لسهيلة نظمي أشارت إلى إهداءات بالجملة للمكتبة تشمل نسخة نادرة من التوراة وعملات ذهبية وبدلة الخديو سعيد (٣٩٤ ، ٢٠٠١/١١/٢١).

مبنى المكتبة:

جاء في صحيفة الأهرام عن مبنى المكتبة مايلي:

- أن تكلفته الإجمالية تبلغ ٢٠٠ مليون دولار (متابعة: ماجدة مهنا- ٢٥ ، ٩٩/٣/١٨). وقد قال الدكتور محسن زهران مدير مشروع مكتبة الإسكندرية بالإنابة أن المكتبة تضم عدة عناصر رئيسية هي: المعهد الدولي لدراسات المعلومات ISI ، ومطبعة لنشر الأبحاث العلمية، ومكتبة سمعية وبصرية، ومكتبة للموسيقى، ومكتبة للمكفوفين، ومركز لرجال الأعمال، ومكتبة للشباب، وقاعات للمؤتمرات تتسع القاعة الكبرى لألف وسبعمائة شخص وعدد من القاعات الصغيرة تتسع لحوالي ٤٠٠ شخص، ويضيف زهران أن المكتبة مقسمة إلى أحد عشر طابقًا: الأول بداخله الوثائق والكتب النادرة والخرائط والجغرافيا والفلسفة والأديان، والثاني يوجد به اللغات والآداب والإعلام، والدور الثالث يشتمل على كتب القانون والعمارة والموسيقى، والدور الرابع به مركز رجال الأعمال والدوريات العلمية والمطبوعات الرسمية وقسم الترميم ومتحف الخطوط، والدور الخامس به العلوم الاجتماعية، وقاعات فاقدي البصر والقاعات التذكارية، ويوجد بالدور السادس مكتبة صغار السن ومكتبة الشباب وموضوعات التكنولوجيا الحديثة والبيئة والطاقة والكمبيوتر وعلوم المعلومات، وقد خصص الدور السابع للمعهد الدولي للمعلومات، وخصصت باقي الأدوار للقاعات المتعددة وقاعات الإدارة (٦٦ ، ٩٩/٩/٧) وقد تم اختيار ٨٠٠ قطعة أثرية لعرضها داخل متحف مكتبة الإسكندرية الذي يقع في الدور الأرضي على مساحة ١٠٠٠ متر (١٠٧ ، ٢٠٠٠/٣/٥).

- كلف عبدالسلام المحجوب محافظ الإسكندرية الفنان فاروق شحاتة الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، بتصميم وتنفيذ مشروعين، أولهما صرح تذكاري يواجه الداخل إلى مكتبة الإسكندرية يعبر عن الانطلاقة نحو حضارة المستقبل في عهد الرئيس محمد حسني مبارك الذي أعاد إحياء المكتبة العريقة، والثاني تصميم معدني يحمل ملامح السيدة سوزان مبارك ليواجه مدخل مكتبة سوزان مبارك الجديدة في لوران على شاطئ الإسكندرية (١٦٨ ، ٢٠٠٠/١١/٢٩).

- مشروع المكتبة مقام على مساحة أربعين ألف متر مربع والمساحة الكلية للأدوار ثمانين ألف متر مربع. وقال المهندس إسماعيل عثمان أنه تم اختيار التصميم المعماري للمشروع من خلال مسابقة دولية تحت رعاية الاتحاد الدولي للمعماريين بدعم من منظمة اليونسكو وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، وفاز التصميم المقدم من مكتب سونهيتا لاهتمامه بالمعنى الرمزي لفكرة إحياء مكتبة الإسكندرية فقد استوحى الشكل المميز للمكتبة لتكون على شكل دائرة غير مكتملة في مواجهة البحر – جزء منها مختف تحت الأرض والآخر يرتفع فوقها، لتوحي بأنها شمس المعرفة دائمة الإشراق على العالم أجمع ، وللمكتبة سطح مائل يسمح بالإضاءة غير المباشرة، ويسمح برؤية البحر بوضوح من داخل المكتبة ، ومحفور على جدار المكتبة الخارجية معظم أبجديات لغات العالم القديم والحديث، والتصميم الداخلي للمكتبة على عدة مستويات كالشلال وسيتم إضاءة تلك المستويات من سقف واحد، ويوجد بالمكتبة موقفان لانتظار السيارات أحدهما للعاملين داخل المبنى والثاني خارجه ومساحته ٥٠٠ متر مربع يسع مائتي سيارة، ويُقدر العمر الافتراضي للمكتبة بما لا يقل عن مائتي عام ليكون بذلك صرحًا حضاريًا للأجيال القادمة (١٧٥ ، ٢٠٠٠/١٢/١٩). وقد فازت مكتبة الإسكندرية بجائزة أفضل مشروع إنشائي عالمي لسنة ٢٠٠٠ في المسابقة العالمية التي ينظمها قطاع المقاولات البريطاني بالاشتراك مع مجلة Construction News (٢٢٢ ، ٢٠٠٠/٣/٣٠).

هوية المكتبة:

عن هوية مكتبة الأسكندرية الجديدة وأهدافها المستقبلية جاء في صحيفة الأهرام ما يلي:

– تهـدف مصر من وراء إحياء مكتبة الإسكندرية أن تكون مثل المكتبة القديمة. مكتبة عامة للبحث العلمي تساعد المنطقة بأسرها على استعادة سمعتها السابقة إلى جانب الخدمات المكتبية العامة بغرض إعلاء شأن الثقافة المصرية والعالم العربي والبحر المتوسط وافريقيا (تحقيق محمد هندي ٦٦ ، ٩٩/٩/٧).

– يـرى سامي خشبة في مقاله (٢٦٨ ، ٢٠٠١/٥/١١) أن المحاور الأربعة التي طرحتها السيدة سوزان مـبارك عـن دور المكتبة تتضمن أن تكون المكتبة نافذة للعالم على مصر، ونافذة مصر على العالم، وأن تكـون مكتـبة العصـر الرقمي، وأن تكون مركزًا للتعليم والحوار. أي مركزًا للإشعاع لكل ما يتعلق بالفكر والعلـوم والفـنون والـثقافة وملتقى بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، وبذلك يكون دور المكتبة هو تشجيع الحوار بين الحضارات وليس التصادم بين الثقافات.

– عن الاختلاف بين المكتبتين القديمة والجديدة؛ يقول محمد سيد أحمد في مقاله (٢٧٣ ، ٢٠٠١/٥/١٧) أن المكتـبة القديمـة كانت تتويجًا لإنجازات حضارية عند فجر الحضارة البشرية، ويجب أن تتسم الجديدة بصفة مستقبلية لا مجرد استمرار لما سبق ووجد.

– نـاقش منـتدى حوار الحضارات دور مكتبة الإسكندرية في دعم ثقافة الحوار والتسامح (٢٤٥ ، ٢/٥/ ٢٠٠١).

– أكدت السيدة الفاضلة سوزان مبارك أن المكتبة ستكون مركزًا للإشعاع الحضاري المصري، ومنارة للفكر والـثقافة والعلوم، لأنها تضم أفضل ما أنتجه العقل البشري في الحضارات القديمة والحديثة (٢٤٧ ، ٤/٥/ ٢٠٠١). وقالـت سـيادتها أن المكتبة ستكون ملتقى ثقافيًا وفكريًا بين الشمال والجنوب، وستشجع الحوار بين الحضارات، وأكد الدكتور إسماعيل سراج الدين أن المكتبة لا تهدف إلى تجميع الكتب، وإنما تهدف إلى فتح أبواب الحوار والنقاش بين الثقافات، وأوضح أن أول مهمة لمجلس الأمناء ستكون رسم سياسة لاقتناء الكتـب وتحديـد أولوياتهـا، وتحقيق التوازن المناسب لما توفره لروادها والمتعاملين معها، كما ستحقق المكتبة دخلاً ماديًا للمجتمع السكندري، وستغير النمط السياحي بالمدينة (٢٤٨ ، ٢٠٠١/٥/٥).

– يقول الدكتور عادل أبو زهرة أستاذ العلوم السلوكية في مقاله بعنوان "قضية الساعة: مكتبة الإسكندرية" لقـد بـدأت المكتـبة تقوم بالفعل بتنظيم أنشطة فنية، لكن الملاحظ أن هذه الأنشطة تكرر أنشطة تقوم بها هيـئات أخرى مثل قصور الثقافة والجمعيات الثقافية والفنية والمراكز الثقافية الأجنبية ودار الأوبرا، وليس هناك أي مانع على الإطلاق من أن تهتم المكتبة بالفنون، لكن المأمول أن تهتم المكتبة بورش الإبداع الفني وبتوثـيق التجارب الفنية المتميزة وبتسجيل التراث الفني والفولكلوري ورعاية وتكوين المبدعين، كرعاية فريق مسرحي محلي جاد أو فرقة للفنون الشعبية (٤٠١ ، ٦/ ٢٠٠١/١٢).

إدارة المكتبة:

أعلنت السيدة الفاضلة سوزان مبارك – يوم الخميس ٣ مايو ٢٠٠١ – أسماء أعضاء مجلس أمناء مكتبة الإسـكندرية الـذي يـتكون من ٢٢ عضوًا بصفتهم الشخصية هم د. أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسـبق، و د.أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٩٩، و آديل سيمونز من الولايات المـتحدة وهو نائب رئيس والمدير التنفيذي لمنظمة غير حكومية، وأمبرتو إكو من إيطاليا المحرر للبرامج

الثقافية بالتليفزيون الإيطالي، وجاك أتالي من فرنسا، وحنان عشراوي من فلسطين وزيرة التعليم العالي السابقة في السلطة الفلسطينية، والعالم المصري فاروق الباز، و عبداللطيف الحمد من الكويت رئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وطاهر بن جلوي من المغرب والكاتب بمجلة لوموند الفرنسية، والعالم ستيفن جاي جولد من الولايات المتحدة بالإضافة إلى خمسة أعضاء بصفتهم الرسمية وهم وزراء التعليم العالي والثقافة والخارجية ومحافظ الإسكندرية ورئيس جامعتها. وتقر تشكيل مجلس للرعاة برئاسة السيدة سوزان مبارك، ومن بعض قادة الدول، ولا يزيد عدده على ٢٤ ، أما مدير المكتبة فهو الدكتور إسماعيل سراج الدين (٢٤٧ ، ٢٠٠١/٥/٤).

وفي هذا المجال يقول الدكتور عادل أبو زهرة في بريد الأهرام (٢٨٧ ، ٢٠٠١/٦/٥) : كان من حسن حظ مكتبة الإسكندرية أن يتولى إدارتها مثقف كبير لديه رؤية ثقافية وإنسانية واسعة وشاملة هو الدكتور إسماعيل سراج الدين الذي تقلد لسنوات طويله منصبًا رفيعًا في البنك الدولي، كما كان مرشحًا لمنصب مدير منظمة اليونسكو بتزكية من مفكرين وعلماء مرموقين من كل أنحاء العالم. هذه المؤسسة الثقافية الجديدة التي ستكون محط أنظار العالم تقضي الاعتماد على نوعية خاصة من العمالة الماهرة المدربة والخبيرة، كما تقتضي أن تدار من خلال أساليب إدارية حديثة ومتطورة.

المقتنيات:

عن مقتنيات المكتبة ذكرت صحيفة الأهرام على لسان المسئولين مايلي:

- تلقت المكتبة حتى الآن ٣٥٠٠ كتاب نادر (٣٥ ، ١١ إبريل ٩٩).
- سيتم تصنيف وثائق شركة قناة السويس وتنظيمها ووضعها على اسطوانة ضوئية وتقديم صور منها إلى مكتبة الإسكندرية (تصريح الدكتور فتحي صالح سفير مصر لدى اليونسكو ٤٥ ، ٩٩/٥/٢٩).
- أهدى الرئيس سليمان ديميريل إلى مكتبة الإسكندرية ٢٠٠ كتاب (٥٩ ، ٩٩/٧/٢٧).
- يقول محمد هندي في تحقيقه (٦٦ ، ٩٩/٩/٧) أن المكتبة سوف تحتوي على كل ما أنتجه العقل البشري في شتى الحضارات واللغات [هكذا] بحيث تصبح جسرًا يربط بين الحاضر بالماضي، ونافذة مفتوحة على المستقبل المشرق حيث تضم ٤٠٠،٠٠٠ كتاب، وسوف تُزاد إلى ٨ ملا يين مجلد على المدى البعيد و ٤٠٠٠ دورية علمية، وبالنسبة للمخطوطات والكتب النادرة حوالي ٥٠،٠٠٠ مادة، وعدد الخرائط حوالي ٥٠،٠٠٠ خريطة عالمية.
- أهدت السيدة سوزان مبارك إلى المكتبة مؤلفات فريدة عن مصر بمختلف اللغات يبلغ عددها نحو ٦٥٠٠ نسخة (٩٢ ، ٢٠٠٠/١/١٨).
- عن استخدام تكنولوجيا المعلومات بمكتبة الإسكندرية صرح الدكتور مفيد شهاب أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة .أشار إلى اقتناء نظام فيرتوا Virtua *للمكتبات والاتفاق مع شركات أوراكل وكومباك وسوليوشن بلس لتجهيزات تكنولوجيا المعلومات والترخيص باستعمال النظام لعدد ٢٥٦ مستخدما في وقت واحد (١٨٢ ، ٢٠٠١/١/٢٤).*
- تحت عنوان كيف تنفرد مكتبة الإسكندرية؟ يقول الدكتور حسام الرفاعي مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة بجامعة حلوان أنه يقترح أن تضم المكتبة كل ما له علاقة بمصر في كل أفرع العلوم من آثار وتاريخ قديم وحديث وجغرافيا وجيولوجيا وعلوم سياسية وزراعية وري.. إلخ (٢٠٠١/٦/٣).

(انظر أيضًا مقال الدكتور سعد محمد الهجرسي (٢٠٥ ، ٢٠٠٠/١٢/١٩) المنوه عنه سابقًا في هذه الدراسة).

قالوا عن مكتبة الإسكندرية:

تتناول هذه الفقرة عددًا من الأقوال المأثورة عن المكتبة:

- السيدة سوزان مبارك : أهم مشروع ثقافي تدخل به مصر القرن الحادي والعشرين... تمثل المكتبة منطلقًا مهمًا للتنمية الفكرية والثقافية، كما تمثل قاعدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والحضارية الشاملة... إنه إنجاز تفخر به مصر... المكتبة نافذة مصر على العالم .. ونافذة العالم على مصر..(٢٥ ، ٩٩/٣/١٨).

- المكتبة تؤكد التواصل الحضاري والاشعاع التنويري بين المكتبة القديمة وسليلتها المكتبة الجديدة (تحقيق فايقة عبده – ٣٨ ، ٩٩/٤/٢٣).

- بزغت شمس مكتبة الإسكندرية على الدنيا كلها بعد طول غروب وأفول دام نحو ٢١ قرنًا من الزمان.. بعد أن احترقت بفعل فاعل.. (تحقيق السبت بقلم عزت السعدني – ٢٠٠٠/٣/٤).

- يقول المهندس إسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة شركة المقاولون العرب (سابقًا) المُنفذة لمبنى مكتبة الإسكندرية أنها هرم جديد بنته مصر وتقدمه هدية للعالم في عصر الرئيس مبارك (١٧٥ ، ١٢/١٩/ ٢٠٠٠)

- يقول الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي أن مكتبة الإسكندرية ليست مجرد مكتبة جديدة .. وليست مجرد إحياء لمكتبة قديمة .. ولكنها فكرة جديدة في ثوب قديم .. إنها تعبير متحضر عن مراجعة المصريين لأنفسهم .. وعن وعيهم الجديد بماضيهم .. وإدراكهم لمكانهم في العالم ومكان العالم في حياتهم (٣٤٤ ، ٢٠٠١/٩/١٢).

نشاطات المكتبة:

نظمت مكتبة الإسكندرية منذ افتتاحها التجريبي في أكتوبر ٢٠٠١ الأنشطة والخدمات التالية:

- بدأت مكتبة الإسكندرية نشاطها باحتفالية في شهر أكتوبر ٢٠٠١ بعنوان "الريشة والقلم" لتكريم الأديب الكبير نجيب محفوظ والفنان صلاح طاهر (٣٠٣ ، ٢٠٠١/٧/٢١). وقد شهدت الافتتاح التجريبي والاحتفالية السيدة الفاضلة سوزان مبارك.

- نظمت المكتبة خلال شهر رمضان برنامجًا ثقافيًا بعنوان "من الجمعة إلى الجمعة" (٣٩٥ ، ١١/٢٢/ ٢٠٠١).

- استضافت المكتبة خلال يومي السابع والثامن من شهر ديسمبر الماضي حلقة نقاش حول عمالة الشباب، قام بإدارتها الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة (٤٠٨ ، ٢٠٠١/١٢/٢٥)

- أصدرت المكتبة أول مجموعة أقراص ليزر في إطار مشروع النشر الإلكتروني للمخطوطات النادرة، تشتمل على قصيدة البردة للبوصيري، وديوان سلامة بن جندل، وغياث الأمم في التباس الظلم للجويني، والبديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، واللمع في النحو لابن جني، والتاريخ الكبير للمقريزي (٤٢٣ ، ٣١ /٢٠٠٢/١)

- بدأت المكتبة في عزف المقطوعة الموسيقية المسماة "المعزوفة الطويلة" من يناير ٢٠٠٠ والتي ستنتهي بعد ألف سنة في ٣١ ديسمبر ٢٩٩٩ . يمكن الاستماع إلى المعزوفة الطويلة على شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.longplayer.org (٤٢٧ ، ٢٠٠٢/٢/١٦).

- تستضيف المكتبة "مؤتمر الإسكندرية للتكنولوجيا الحيوية والتنمية المستدامة : أصوات من الجنوب والشمال" خلال الفترة من ١٦ - ٢٠ مارس ٢٠٠٢ .

- تستضيف المكتبة "المؤتمر القومي السادس لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر" الذي سيعقد في الفترة من ٢٦ - ٢٨ مارس ٢٠٠٢ تحت عنوان " مكتبة الإسكندرية الجديدة بين منظومة المكتبات المصرية والإقليمية والعالمية" والذي اتخذ شعارًا له هو " مكتبة الإسكندرية واجهة مصر على العالم".

انعكاسات الافتتاح التجريبي:

نتج عن الافتتاح التجريبي لمكتبة الإسكندرية بعض السلبيات من قبل الرواد الذين زاروا هذه المكتبة مثل الاستيلاء على بعض الأقراص المدمجة من داخل الكتب وسوء استعمال بعض أجهزة المكتبة ونشوء معارك بين زوار القبة السماوية، وقد تناول هذا الموضوع عدد من الأقلام نذكر منها كلمة الدكتور عادل أبو زهرة في بريد الأهرام بعنوان " نرجوكم لا تخذلونا" قال فيها أناشد الجمع الكبير من الشباب والكبار الذين يرتادون المكتبة أن يذهبوا إليها بسلوك مختلف، فالمكتبة ملكهم جميعًا، وهي ليست حديقة عامة ولا هي كازينو أو حديقة للحيوان إنما هي دار للعلم والفكر والثقافة بها كل أنواع المعرفة وبها متاحف ومعارض (٣٧٩ ، ٢٠٠١/١٠/٢٣). وفي تعقيب تالي قال الدكتور محمود وهيب السيد أن المكتبة صرح حضاري عملاق ملك لكل مصري ومصرية ويجب علينا الحفاظ عليه والعناية به وعدم إتلاف محتوياته وأن نحسن التعامل مع العاملين به، ويجب على إدارة المكتبة أن ترشد المترددين عل المكتبة بمختلف الوسائل فقد نكتشف أن سوء الاستخدام أو الإتلاف يرجع إلى الجهل بالاستعمال (٣٨٤ ، ٢٠٠١/١١/١). يعلق على هذا الدكتور إسماعيل سراج الدين في مقالين أحدهما بعنوان "إن ثقتي بالمصريين كبيرة" (٣٨٧ ، ٢٠٠١/١١/٧) والآخر بعنوان " عن الافتتاح التجريبي لمكتبة الإسكندرية ..." (٣٩٠ ، ٩/ ٢٠٠١/١١).

وعن الإقبال على المكتبة خلال فترة التشغيل التجريبي لها نشرت الأهرام تحقيقًا بعنوان " مكتبة الإسكندرية تؤكد وجودها: ربع مليون زائر خلال التشغيل التجريبي ..." (٣٩٤ ، ٢٠٠١/١١/٢١)

تساؤلات:

عندما يرغب اختصاصي المكتبات والمعلومات التعرف على هوية إحدى المكتبات فإنه يحتاج إلى إجابات على الأسئلة الفنية الآتية:

<u>السؤال الأول:</u> ما نوع المكتبة؟؟ هل هي وطنية أو عامة أو أكاديمية أو متخصصة أو مدرسية أو غير ذلك؟

<u>السؤال الثاني:</u> من هم فئات المستفيدين من المكتبة؟؟ (إجابة السؤال الأول يحدد إلى درجة كبيرة إجابة السؤال الثاني) هل المستفيدون هم عامة الناس أو فئة منهم - المجموعة المستهدفة Target group(s) ؟

<u>السؤال الثالث:</u> ماهي أنواع المقانيات وأشكالها التي تحتاجها هذه الفئة؟؟ (كتب - دوريات - مخطوطات - خرائط - مطبوعات حكومية - رسائل جامعية - مواد سمعية وبصرية - وسائط ممغنطة - وسائط مليزرة ...إلخ ؟

السؤال الرابع: ماهي القطاعات الموضوعية التي تحتاجها هذه الفئة ولغتها ؟؟

السؤال الخامس: ماهي الخدمات المكتبية التي تقدم للمستفيدين ؟؟ الإرشاد – المراجع – الإعارة – الإحاطة الجارية – البث الانتقائي للمعلومات – الترجمة – التكشيف – الاستخلاص – البحث في قواعد البيانات – الإنترنت – إتاحة قاعات البحث Carrels – الإرشاد التليفوني – الإحالة ... إلخ

السؤال السادس: ما هي النظم المستخدمة في العمليات الفنية Technical Processing ؟؟ الفهرسة – التصنيف – الترتيب...إلخ.

السؤال السابع: هل تستخدم المكتبة أحد النظم الآلية المتكاملة للمكتبات ؟ وما خصائص هذا النظام ؟ وما هي الوظائف التي يتيحها النظام لكل من الموظفين والمستفيدين ؟؟

السؤال الثامن: ماهي خدمات تكنولوجيا المعلومات (الأخرى) التي تتيحها اللمكتبة ؟؟

السؤال التاسع: ماهي الأنشطة غير المكتبية التي تتيحها المكتبة ؟؟ المؤتمرات والندوات – الأنشطة الثقافية الأنشطة العلمية – ورش العمل – التدريب – الدراسة – ورش العمل – أنشطة أطفال – أنشطة للمرأة ...إلخ.

السؤال العاشر: ماهي شروط العضوية بالمكتبة ومواعيدها وقواعد ارتيادها ؟؟

تجدر الإشارة إلى أن لمكتبة الإسكندرية موقعًا على شبكة الإنترنت (www.bibalex.org) يتضمن معلومات عن المكتبة، وبرامجها، وأخبارها الجارية، وتاريخ المكتبة القديمة، ومعلومات عن المكتبة الجديدة، ومبناها، والخدمات التي تقدمها، وأصدقاء المكتبة، والمساهمات، وإدارة المكتبة، وأرشيف المكتبة، وقانون إنشاء المكتبة (٢٠٠١/١) والقرار الجمهوري، ومجلس الرعاة، ومجلس الأمناء.

وبالنظر إلى جملة مانشر بالأهرام عن المكتبة، وما يتاح من معلومات عن المكتبة بموقعها على الإنترنت، يتبين أن هذه المواد والمعلومات لا تكفي للإجابة الكاملة على التساؤلات الفنية التي تشبع حاجة اختصاصيي المكتبات والمعلومات، والسبب ببساطة يرجع إلى عدم المشاركة الفاعلة لهذه الفئة في أنشطة المكتبة أو الكتابة عنها على الرغم من أنهم الفئة الرئيسة في أعمال المكتبة في وظائف الإجراءات الفنية والخدمات المكتبية. ولعنا نجد في أوراق هذا المؤتمر ومناقشاته ما يجيب على هذه الأسئلة وغيرها.

قائمة ببليوجرافية
مكتبة الإسكندرية من ذاكرة الأهرام
يوليو ١٩٩٨ – يناير ٢٠٠٢

١	٢١ يوليو ١٩٩٨	اجتماع دولي في اليونان للبدء في بناء مكتبة الإسكندرية [تصريح] السفير محمد خليل
٢	٢١ أغسطس ١٩٩٨	متى أصبحت الأرض كروية: هل مكتبة الإسكندرية يونانية ؟ [مقال] سمير حنا صادق
٣	٨ سبتمبر ١٩٩٨	متى صارت العربية لغة الأقباط والكتاب المقدس ؟ [مقال] القس كيرلس عبدالمسيح
٤	٣٠ سبتمبر ١٩٩٨	يانيل [مقال] نعمات أحمد فؤاد
٥	١٣ أكتوبر ١٩٩٨	.... [مقال] مصطفى الفقي
٦	١٨ أكتوبر ١٩٩٨	.............[مقال] سمير حنا صادق
٧	٢٢ أكتوبر ١٩٩٨	.............[مقال] أبو صالح الألفي
٨	١٠ نوفمبر ١٩٩٨	مصر مركز الفكر والثقافة العربي وتفتح زراعيها للجميع [متابعة] ماجدة مهنا ، سيلفيا التفادي
٩	١٥ نوفمبر ١٩٩٨	تحت رعاية الرئيس مبارك: افتتاح مكتبة الإسكندرية في احتفال عالمي العام القادم [كلمة] مفيد شهاب
١٠	٢٤ نوفمبر ١٩٩٨	سوزان مبارك تفتتح أضخم دار للكتب بالشرق الأوسط بعد تطويرها [متابعة]
١١	١٤ ديسمبر ١٩٩٨	وثائق تاريخية تحكي قصة حفر القناة ...[تحقيق] محمد حبيب
١٢	١٨ ديسمبر ١٩٩٨	الانتقال بالتراث من الحفظ إلى التفكير [مقال] يوسف زيدان
١٣	١٩ يناير ١٩٩٩	في الإسكندرية المتحف المصريث غارق في النسيان [تحقيق] حنان المصري
١٤	٢٣ يناير ١٩٩٩	ماريا القبطية .. سلاما [تحقيق السبت] بقلم عزت السعدني
١٥	٢٧ يناير ١٩٩٩	ناشر من ٧٨ دولة عربية وأجنبية يشاركون في المعرض [خبر]
١٦	٢٩ يناير ١٩٩٩	في معرض القاهرة الدولي للكتاب: الكتاب المصري وتعزيز العلاقات الثقافية إزالة العوائق التي تحول دون نشره في العالم [خبر]
١٧	٣١ يناير ١٩٩٩	اتحاد الشركات الإسبانية يعقد مؤتمره في مصر العام الحالي: الجناح المصري يفوز بجائزة المعرض وسط مشاركة ١٦١ دولة [خبر]
١٨	٤ فبراير ١٩٩٩	إيمان الطوخي تمثل "الفجالة" مع نور الشريف [خبر]
١٩	١٣ فبراير ١٩٩٩	أوراق القرن العشرين: إعلان مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ١٢ فبراير ١٩٩٠ [مقال] عزة سامي
٢٠	١٣ فبراير ١٩٩٩	منحة فرنسية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية [تصريح] اللواء أحمد خلف
٢١	٢٦ فبراير ١٩٩٩	جبل جرانيت من أسوان إلى الإسكندرية [تحقيق] موفق أبو النيل
٢٢	٢٦ فبراير ١٩٩٩	مبارك يستعرض مع رئيس وزراء النرويج قضية السلام وزيادة التعاون الاقتصادي [خبر]
٢٣	١١ مارس ١٩٩٩	مجلس الوزراء يوافق على ١٦ اتفاقية للتعاون [متابعة] أسامة عبد العزيز
٢٤	١٦ مارس ١٩٩٩	استعدادات مكثفة للاحتفال بافتتاح مكتبة الإسكندرية العام المقبل [خبر]
٢٥	١٨ مارس ١٩٩٩	قرينة الرئيس تتفقد مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية افتتاح المكتبة نهاية العام بحضور عدد من الملوك والرؤساء [متابعة] ماجدة مهنا
٢٦	٢٠ مارس ١٩٩٩	بريطانيا تزود مكتبة الإسكندرية بخبرات ومخطوطات نادرة [متابعة] عامر سلطان
٢٧	٢٢ مارس ١٩٩٩	رئيس معهد العالم العربي بباريس للأهرام [حوار] أمين محمد أمين
٢٨	٢٧ مارس ١٩٩٩	لجنة عليا تتولى الإعداد لحفل افتتاح مكتبة الإسكندرية [تصريح] مفيد شهاب
٢٩	٢٨ مارس ١٩٩٩	١١٧ مليون دولار تكلفة الإنشاءات فقط. حلم بدأ في ٧٤ وتحققه سوزان مبارك في ٩٩ [تحقيق] الأهرام
٣٠	٢٨ مارس ١٩٩٩	حملة بريطانية مكثفة لمساندة جهود سوزان مبارك في دعم مكتبة الإسكندرية

		[رسالة لندن] عامر سلطان
٣١	٩ إبريل ١٩٩٩	شباب الجامعات يبايعون مبارك [متابعة] سهيلة نظمي
٣٢	١٠ إبريل ١٩٩٩	الرئيس يفتتح مدينة مبارك العلمية العام الحالي [متابعة] سهيلة نظمي
٣٣	١١ إبريل ١٩٩٩	بهدوء مصر واليابان آفاق التعاون وفرص تطور العلاقات [مقال] إبراهيم نافع
٣٤	١١ إبريل ١٩٩٩	٢٠٠ مليون دولار تكاليف إنشاء مكتبة الإسكندرية ملوك ورؤساء العالم يحضرون افتتاحها في في نهاية العام الحالي [تصريح] مفيد شهاب
٣٥	١١ إبريل ١٩٩٩	تمهيدًا لافتتاحها آخر العام الحالي ٣٥٠٠ كتاب ومخطوط نادر لمكتبة الإسكندرية [متابعة] محمد حبيب
٣٦	١٤ إبريل ١٩٩٩	دورنا في الحضارة الغربية [مقال] نعمات أحمد فؤاد
٣٧	١٥ إبريل ١٩٩٩	إضاءة منارة الثغر الثقافية [تحقيق] حسن الإمام
٣٨	٢٣ إبريل ١٩٩٩	شمس تسطع في سماء الإسكندرية أول مكتبة في العالم تضم ٨ ملايين كتاب [تحقيق] فايقة عبده
٣٩	٣٠ إبريل ١٩٩٩	العلوم البيولوجية والمنطق الرياضي وقوانين الاحتمالات [مقال] سمير حنا صادق
٤٠	١ مايو ١٩٩٩	رئيس وزراء فرنسا يبدأ اليوم زيارته لمصر [خبر]
٤١	٢ مايو ١٩٩٩	قرينة الرئيس في مؤتمر أخلاقيات المعرفة : التكنولوجيا يجب ألاّ تتحول إلى سلاح في أيدي الأثرياء [كلمة] سوزان مبارك – أوسلو
٤٢	٢ مايو ١٩٩٩	قضية الدولة الفلسطينية والمبادرة المصرية – الفرنسية تتصدران مباحثات مبارك وجوسبان [خبر]
٤٣	١٤ مايو ١٩٩٩	لجنة مكتبة الإسكندرية تجتمع كل أسبوعين لمتابعة التنفيذ [تصريح] مفيد شهاب
٤٤	١٥ مايو ١٩٩٩	افتتاح مكتبة الاسكندرية في نهاية العام الحالي [تحقيق] محمد حبيب
٤٥	٢٩ مايو ١٩٩٩	وثائق القناة في ذاكرة العالم [تحقيق] مكتب الأهرام – باريس
٤٦	٣٠ مايو ١٩٩٩	العقول المصرية وتحديات التنمية [مقال] ممدوح حمزة
٤٧	١ يونيو ١٩٩٩	مجلة الشئون الدولية الأسبوعية اليابانية .. [متابعة] محمد إبراهيم الدسوقي – طوكيو
٤٨	٣ يونيو ١٩٩٩	اليونسكو تحتفل بمرور ثلاثين عامًا على انقاذ آثار النوبة [تحقيق] مكتب الأهرام – باريس
٤٩	١٤ يونيو ١٩٩٩	شهاب يجتمع بأعضاء لجنة تطوير مكتبة الإسكندرية [خبر]
٥٠	١٤ يونيو ١٩٩٩	برئاسة شهاب اليوم متابعة موقف تجهيزات مباني مدينة مبارك للأبحاث العلمية [خبر]
٥١	١٥ يونيو ١٩٩٩	لجنة مكتبة الإسكندرية تبحث ترتيبات افتتاحها في حفل عالمي [تحقيق] عبد الجسيب الحفناوي
٥٢	١٦ يونيو ١٩٩٩	مليون فرنك قرضًا من فرنسا لمكتبة الإسكندرية [تصريح] مفيد شهاب
٥٣	٢٧ يونيو ١٩٩٩	انتشال آثار غارقة غدًا في ابو قير [خبر]
٥٤	٢ يوليو ١٩٩٩	وفي الإسكندرية عبدالسلام المحجوب في لقاء ثقافي رفيع المستوى [خبر]
٥٥	١٣ يوليو ١٩٩٩	مصر بعد نصف قرن [مقال] مصطفى الفقي
٥٦	١٤ يوليو ١٩٩٩	في إطار التآخي بين رشيد وفيجاك: أهالي البحيرة يشاركون فرنسا في الاحتفال بحجر رشيد [خبر]
٥٧	٢٤ يوليو ١٩٩٩	مصر العملاقة في يوم ثورتها [مقال] عبدالفتاح طوقان
٥٨	٢٦ يوليو ١٩٩٩	قمة لمبارك وديميريل اليوم في الإسكندرية [خبر]
٥٩	٢٧ يوليو ١٩٩٩	ديميريل يهدي مبارك ومكتبة الإسكندرية أكثر من ٢٠٠٠ كتاب [خبر] بعثة الأهرام
٦٠	٢٨ يوليو ١٩٩٩	وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية: الفرصة جيدة لإحراز تقدم في عملية السلام [حوار] إيناس نور
٦١	٧ أغسطس ١٩٩٩	ذاكرة التاريخ الفرصة مواتية للعراق.. فهل يغتنمها ليفك عزلته ..؟ [مقال] زكريا نيل
٦٢	٨ أغسطس ١٩٩٩	علماء الخارج وشباب الوطن الأم [مقال] بدر الدين علي
٦٣	٢٢ أغسطس ١٩٩٩	الإسكندرية ومتحفها تحت الماء [مقال] الفريد فرج

٦٤ ٢٤ أغسطس ١٩٩٩ بحث إنشاء صندوق لدعم مكتبة الإسكندرية وتنفيذ نظام المعلومات بها
٦٥ ٦ سبتمبر ١٩٩٩ اليونسكو ومديرها العام [مقال] محمود القيعي
٦٦ ٧ سبتمبر ١٩٩٩ مكتبة الإسكندرية .. مشاعل الحضارة إلى العالم من جديد ٤٠٠ ألف كتاب تضمها المكتبة و ٨ ملايين في المستقبل القريب [خبر]
٦٧ ٨ سبتمبر ١٩٩٩ مكتبة الإسكندرية .. مشاعل الحضارة إلى العالم من جديد ٤٠٠ ألف كتاب تضمها المكتبة و ٨ ملايين في المستقبل القريب [خبر]
٦٨ ٩ سبتمبر ١٩٩٩ مكتبة الإسكندرية .. مشاعل الحضارة إلى العالم من جديد ٤٠٠ ألف كتاب تضمها المكتبة و ٨ ملايين في المستقبل القريب [خبر]
٦٩ ١٠ سبتمبر ١٩٩٩ دليل المواطن الصالح إلى تمييز العلم الزائف من النافع [مقال] سمير حنا صادق
٧٠ ٢٣ سبتمبر ١٩٩٩ في اجتماع مجلس الأعمال المصري اليوناني: ٥٠ شركة تبحث إقامة مشروعات غذائية مشتركة [خبر]
٧١ ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩ انتخاب مبارك اختيار للمستقبل [مقال] الفريد فرج
٧٢ ٣ أكتوبر ١٩٩٩ وكل مصيب
٧٣ ١٣ أكتوبر ١٩٩٩ العلم والمسلمون [مقال] سمير حنا صادق
٧٤ ١٣ أكتوبر ١٩٩٩ رئيسة أكاديمية السلام العالمية تزور مكتبة الإسكندرية
٧٥ ١٦ أكتوبر ١٩٩٩ قرب اكتمال الأعمال الإنشائية بمدينة مبارك العلمية
٧٥ ١٨ أكتوبر ١٩٩٩ الانتهاء من تعديل قانون الجامعات وتطوير التعليم العالي أول العام القادم
٧٦ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩ أحمد زويل.. افتتاحية القرن ال ٢١ [مقال] عاطف الغمري
٧٧ ١٥ نوفمبر ١٩٩٩ زويل.. والمجتمع العلمي المنشود [مقال] الدسوقي عمار
٧٨ ١٦ نوفمبر ١٩٩٩ زويل.. والمجتمع العلمي المنشود [مقال] الدسوقي عمار
٧٩ ٧ ديسمبر ١٩٩٩ ٣٠ مليون جنيه لإنارة الطرق بالإسكندرية ومريوط والكنج
٨٠ ١١ ديسمبر ١٩٩٩ كلمة د. زويل خلال الاحتفال [كلمة] أحمد زويل
٨١ ١١ ديسمبر ١٩٩٩ أحمد زويل يتسلم جائزة نوبل من ملك السويد في حفل عالمي .. الموسيقى تعزف المارش المصري إشارة إلى نشأة اللعالم الكبير [رسالة] عبد الوهاب مطاوع - ستوكهولم
٨٢ ١٣ ديسمبر ١٩٩٩ وجهة نظر مصر وأصالة حضارتها في محفل نوبل [مقال] أحمد يوسف القرعي
٨٣ ١٤ ديسمبر ١٩٩٩ العالم الدكتور زويل: رؤية أخرى [مقال] جمال على زهران
٨٤ ١٥ ديسمبر ١٩٩٩ ٧ أيام في استكهولم خلال الاحتفالات بتسليم جوائز نوبل [رسالة] عبد الوهاب مطاوع ستوكهولم
٨٥ ١٥ ديسمبر ١٩٩٩ مؤتمر لاتحاد المدن الإغريقية بالإسكندرية [متابعة] فايقة عبده
٨٦ ١٧ ديسمبر ١٩٩٩ الشباب والدكتور أحمد زويل.. نموذجًا [مقال] عزت عبدالباري حموده
٨٧ ١٧ ديسمبر ١٩٩٩ عظيمة يا مصر [مقال] محمد باشا
٨٨ ٢١ ديسمبر ١٩٩٩ الصعود إلى القمة سباق مع الزمن [مقال] محمد عبدالفتاح محسن
٨٩ ٢٧ ديسمبر ١٩٩٩ زويل في احتفال جامعة الإسكندرية: أطالب الشباب بتحديد الهدف وتحقيقه مهما كانت الصعاب [كلمة] أحمد زويل
٩٠ ٢٧ ديسمبر ١٩٩٩ زويل في احتفال جامعة الإسكندرية: رسالة إلى الشباب [متابعة] سهيلة نظمي
٩١ ٣ يناير ٢٠٠٠ المدير الجديد لليونسكو يشارك في المؤتمر العربي الإقليمي للتعليم [خبر]
٩٢ ١٨ يناير ٢٠٠٠ مؤلفات جديدة عن مصر تهديها قرينة الرئيس إلى مكتبة الإسكندرية [خبر]
٩٣ ٢٥ يناير ٢٠٠٠ مبارك يبحث زيادة التعاون المصري مع التشيك وماليزيا وتونس ومنظمة اليونسكو
٩٤ ٢٦ يناير ٢٠٠٠ مبارك يضع خلال أيام حجر الأساس للمتحف المصري الجديد [تحقيق] مشيرة موسى
٩٥ ٢٧ يناير ٢٠٠٠ الرئيس يستمع إلى شرح من إبراهيم نافع حول أحدث اصدارات الأهرام ٢٥ ألف عنوان وملفات بحثية وثقافية لقضايا المنطقة [خبر]

٩٦	١ فبراير ٢٠٠٠	وزير الدولة البريطاني للتجارة والصناعة لمقاطعة اسكتلندا في مؤتمر صحفي: مصر شريك تجاري مهم للمملكة المتحدة في منطقة الشرق الأوسط [متابعة] إيناس نور ، عاطف عبد الله
٩٧	١٠ فبراير ٢٠٠٠	سوزان مبارك في حديث لـ باري ماتش: الانتهاء من مشروع مكتبة الإسكندرية قبل نهاية عام ٢٠٠٠ [خبر]
٩٨	١٠ فبراير ٢٠٠٠	قرينة الرئيس تتحدث لـ باري ماتش [خبر]
٩٩	١٢ فبراير ٢٠٠٠	الانتهاء من الأعمال الإنشائية والمعمارية والأنظمة الكهربائية لمكتبة الإسكندرية في مارس [متابعة] محمد حبيب
١٠٠	١٣ فبراير ٢٠٠٠	صراع الخامات القاسية في سيمبوزيوم أسوان الدولي الخامس لفن النحت [خبر]
١٠١	١٧ فبراير ٢٠٠٠٠	مكتبة الإسكندرية تتسلم وثائق نادرة عن شركة قناة السويس [متابعة] أمل الجيار
١٠٢	٢٣ فبراير ٢٠٠٠	هذه المناقشة ما معناها ؟ [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
١٠٣	٢٤ فبراير ٢٠٠٠	مع الألفية الجديدة: افتتاح مكتبة الإسكندرية [تحقيق]
١٠٤	١ مارس ٢٠٠٠	إسكندرية مارية، وترابها زعفران [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
١٠٥	٢ مارس ٢٠٠٠	بناء الإسكندرية .. إعادة الاعتبار إلى الملكة أرسنوي [مقال] سيد كريم
١٠٦	٤ مارس ٢٠٠٠	عمرو بن العاص لم يحرقها [تحقيق السبت] عزت السعدني
١٠٧	٥ مارس ٢٠٠٠	اختيار ٨٠٠ قطعة أثرية من متاحف مصر لعرضها في مكتبة الإسكندرية [تحقيق] أمل الجيار
١٠٨	٢١ مارس ٢٠٠٠	ماذا بعد تطهير ألغام غرب مصر .. الصحراء الغربية [مقال] عادل صلاح الدين
١٠٩	٢٢ مارس ٢٠٠٠	الإسكندرية تعود إلى البحر [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
١١٠	٢٢ مارس ٢٠٠٠	بلاغ لمن يهمه الأمر: البلدوزر يهدد البطالمة بالإسكندرية [تحقيق] أمل الجيار
١١١	٢٤ مارس ٢٠٠٠	تكريم ٨ علماء آثار دوليين بينهم جمال مختار وعبدالعزيز صالح. ١٥٠٠ عالم مصريات من ٥٠ دولة في مؤتمر دولي بالقاهرة الثلاثاء [تحقيق] مشيرة موسى
١١٢	٢٥ مارس ٢٠٠٠	عبدالشكور شعلان: مصر تسير في الطريق الصحيح ومباحثات بالقاهرة مع بعثة الصندوق في إبريل [رسالة] نجلاء ذكري – واشنطن
١١٣	٢٦ مارس ٢٠٠٠	سوزان مبارك تبدأ برنامج نشاطها في واشنطن غدًا [خبر]
١١٤	٢٨ مارس ٢٠٠٠	غدًا أكثر إشراقًا: أكاديمية دولية للحضارات والآثار والتراث [مقال] ميلاد حنا
١١٥	٢٨ مارس ٢٠٠٠	لقاءات مهمة لبعثة طرق الأبواب مع أعضاء الكونجرس.. عشاء عمل تحضره سوزان مبارك لمصلحة تمويل مكتبة الإسكندرية [رسالة] نجلاء ذكري ، عادل شفيق – واشنطن
١١٦	٢٩ مارس ٢٠٠٠	ختام وتعقيبات [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
١١٧	٢٩ مارس ٢٠٠٠	في حفل خيري استضافته مكتبة الكونجرس سوزان مبارك: حلم إنشاء مكتبة الإسكندرية يتحول إلى حقيقة بافتتاحها العام الحالي [رسالة] أفكار الخرادلي – واشنطن
١١٨	١٣ إبريل ٢٠٠٠	الرئيس يفتتح مدينة مبارك العلمية الشهر المقبل [تحقيق] سهيلة نظمي
١١٩	١٥ إبريل ٢٠٠٠	تخصيص جائزة دولية باسم مكتبة الإسكندرية [خبر]
١٢٠	١٥ إبريل ٢٠٠٠	تخصيص جائزة دولية باسم مكتبة الإسكندرية ودعمها ماليًا وتكنولوجيًا [خبر]
١٢١	١٧ إبريل ٢٠٠٠	سوزان مبارك تتفقد اليوم مكتبة الإسكندرية وتفتتح مركز محمود سعيد للمتاحف [خبر]
١٢١	١٨ إبريل ٢٠٠٠	السيدة سوزان مبارك تتفقد مشروع مكتبة الإسكندرية وترأس اجتماعًا للجنة متابعة المشروع الحضاري الكبير. استعراض مراحل العمل وبرنامج احتفالية اغتتاح المكتبة. قرينة الرئيس تطلب استمرار نشاط المكتبة على مدار العام وتناقش أساليب إدارتها. د.مفيد شهاب: انجاز ٩٦ % من حجم المشروع والانتهاء في أغسطس المقبل من جميع الأعمال [متابعة] صلاح عبد العزيز
١٢٢	١٨ إبريل ٢٠٠٠	سوزان مبارك تبحث برنامج احتفالية افتتاح مكتبة الإسكندرية وأساليب تشغيلها
١٢٣	١٩ إبريل ٢٠٠٠	بعد مرور أكثر من ١٣٠ عامًا على افتتاحها تسليم وثائق قناة السويس إلى مصر [خبر]
١٢٤	٢٦ إبريل ٢٠٠٠	بل أين نقف نحن [مقال] مصطفى العبادي

م	التاريخ	العنوان
١٢٥	٢٨ إبريل ٢٠٠٠	مكتبة الإسكندرية تحتفل بتسليم وثائق وصور قناة السويس [خبر]
١٢٦	٥ مايو ٢٠٠٠	إيطالي يهدي مكتبة الأسكندرية ١٥٠٠ كتاب تاريخي [خبر]
١٢٧	١٩ مايو ٢٠٠٠	قرينة الرئيس تلتقي بوفد ممثلي جمعية أصدقاء مكتبة الإسكندرية في بريطانيا
١٢٨	٢١ مايو ٢٠٠٠	جامعة أسبانية تمنح سوزان مبارك الميدالية الدولية خلال زيارتها لمدريد
١٢٩	٢١ مايو ٢٠٠٠	اليونسكو توافق على تشكيل مجلس دولي لمكتبة الإسكندرية
١٣٠	٢٢ مايو ٢٠٠٠	الشأن المصري.. بين قرن مضى وقرن مقبل ٢١ [مقال] محمد باشا
١٣١	٢٢ مايو ٢٠٠٠	سوزان مبارك في حوار مع الأهرام بعد زيارتها لبريطانيا
١٣٢	٢٣ مايو ٢٠٠٠	إدارة عالمية لمكتبة الإسكندرية وافتتاحها أوائل العام المقبل
١٣٣	٢٤ مايو ٢٠٠٠	مبارك في كلمة أمام مؤتمر رؤساء البرلمانات الأورومتوسطية بالإسكندرية: مسيرة التعاون الأورومتوسطي تواجه تحديات تتطلب تحقيق السلام وتطوير التعاون الأمني
١٣٤	٢٤مايو ٢٠٠٠	في ندوتين لغرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة: السفير الأمريكي يشيد بجهود السيدة سوزان مبارك في مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية
١٣٥	٢٥ مايو ٢٠٠٠	سقوط التهمة
١٣٦	٢٥ مايو ٢٠٠٠	في ختام أعمال مؤتمر رؤساء برلمانات الدول الأورومتوسطية تأييد دعوة مبارك لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب..
١٣٧	٢٥ مايو ٢٠٠٠	سياسة خارجية [مقال] رضا هلال
١٣٨	٢٥ مايو ٢٠٠٠	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
١٣٩	٢٩ مايو ٢٠٠٠	قرينة الرئيس تتسلم غدًا في مدريد الميدالية الدولية من جامعة كمبلوتس الأسبانية
١٤٠	٣٠ مايو ٢٠٠٠	مكتبة الإسكندرية: منارة الحضارة في الألفية الثالثة
١٤١	٣١ مايو ٢٠٠٠	في حفل تسلمها الميدالية الدولية لجامعة كومبلوتنسا الأسبانية: سوزان مبارك تؤكد أهمية حق المرأة في التعليم والعمل
١٤٢	٢ يونيو ٢٠٠٠	جمعية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية في ألمانيا
١٤٣	٥ يونيو ٢٠٠٠	دعوة لإنشاء مركز وثائق وتاريخ قناة السويس [مقال] محمد عبدالرحمن برج
١٤٤	١٤ يونيو ٢٠٠٠	رئيس مجموعة الصداقة المصرية الفرنسية بالبرلمان الفرنسي للأهرام: الرئيس مبارك يلعب دورًا إقليميًا ودوليًا ولمصر ثقل عالمي كبير
١٤٥	١٦ يونيو ٢٠٠٠	إهداء ٣ لوحات عملاقة للإسكندر الأكبر لمكتبة الإسكندرية
١٤٦	٢٤ يونيو ٢٠٠٠	صحيفة الجارديان: مكتبة الإسكندرية الجديدة آخر عجائب الدنيا
١٤٧	٢٥ يونيو ٢٠٠٠	أكبر متحف عالمي شمال الأهرام يقام على ١١٧ فدانًا ويضم ١٤٠ ألف قطعة أثرية، التكلفة الفعلية للمتحف لن تزيد على ٣٥٠ مليون دولار [تصريح] فاروق حسني.
١٤٨	١ يوليو ٢٠٠٠	اليونسكو تقرر عدم المشاركة في مؤتمر الأرشيف الدولي بالقدس بعد ضغوط مصرية وعربية
١٤٩	٤ يوليو ٢٠٠٠	الجندي المجهول
١٥٠	١١ يوليو ٢٠٠٠	مركز سوزان مبارك ينتج فيلمًا عن مكتبة الإسكندرية القديمة
١٥١	٢٠ يوليو ٢٠٠٠	استخدام نظام المعلومات الأمريكي في مكتبة الإسكندرية
١٥٢	٢٤ يوليو ٢٠٠٠	كيف نستفيد من التجربة الألمانية في سياحة وتجارة المعارض ؟ الوسائط المعلوماتية (انفوميديا) تعجل بنهاية عصر الصحافة الورقية
١٥٣	١١ أغسطس ٢٠٠٠	كتب أثرية نادرة يهديها كونت إيطالي لمكتبة الإسكندرية
١٥٤	١٢ أغسطس ٢٠٠٠	دراسة عدة بدائل لإدارة مكتبة الإسكندرية
١٥٥	١٥ أغسطس ٢٠٠٠	المؤتمر العربي للمكتبات يختتم أعماله غدًا: المطالبة بمكتبات برلمانية عربية لدعم التعاون الإعلامي
١٥٦	٥ سبتمبر ٢٠٠٠	مصداقية التاريخ [مقال] مصطفى الفقي
١٥٧	١٤ سبتمبر ٢٠٠٠	مؤتمر بألمانيا لدعم أصدقاء مكتبة الإسكندرية

١٥٨	١٧ سبتمبر ٢٠٠٠	صورة القاهرة أيام محمد علي [مقال] الفريد فرج
١٥٩	١٨ سبتمبر ٢٠٠٠	معرض عالمي عن الحضارتين المصرية واليونانية في افتتاح مكتبة الإسكندرية
١٦٠	٣ اكتوبر ٢٠٠٠	القراء يكتبون [مقال] مصطفى الفقي
١٦١	١١ اكتوبر ٢٠٠٠	السمكة.. والجمل
١٦٢	١٢ اكتوبر ٢٠٠٠	وزير الثقافة يفتتح معرض الآثار المصرية بإيطاليا
١٦٣	١٩ اكتوبر ٢٠٠٠	السوربون يهدي الدكتوراة الفخرية لمفيد شهاب
١٦٤	٢٥ اكتوبر ٢٠٠٠	في الحب والكراهية [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
١٦٥	٢٦ اكتوبر ٢٠٠٠	أهمية بالغة لزيارة المستشار الألماني لمصر [تصريح] محمود مبارك سفير مصر في ألمانيا
١٦٦	٢٧ اكتوبر ٢٠٠٠	كورنيش الإسكندرية يخترق البحر
١٦٧	١٠ نوفمبر ٢٠٠٠	طرح إنشاء مطار برج العرب الجديد على المستثمرين والقطاع الخاص
١٦٨	٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠	الانطلاق نحو حضارة المستقبل صرح للرئيس مبارك يتصدر مكتبة الإسكندرية
١٦٩	٦ ديسمبر ٢٠٠٠	سوزان مبارك تدعو اليونسكو إلى اعتبار مكتبة الإسكندرية مكانًا للقاء بين جميع الشعوب والثقافات
١٧٠	٧ ديسمبر ٢٠٠٠	حملة بريطانية جديدة لدعم مكتبة الإسكندرية
١٧١	٨ ديسمبر ٢٠٠٠	حضارة مصر في أشهر مجلة فرنسية
١٧٢	١٥ ديسمبر ٢٠٠٠	مشروع قانون لتنظيم مكتبة الإسكندرية يناقشه مجلس الشعب [تصريح] مفيد شهاب
١٧٣	١٦ ديسمبر ٢٠٠٠	مبارك يفتتح مكتبة الإسكندرية في يونيو المقبل في احتفال عالمي
١٧٤	١٧ ديسمبر ٢٠٠٠	تمهيدًا لافتتاح الرئيس مبارك لها في حفل عالمي: تشغيل مكتبة الإسكندرية اعتبارًا من أول يناير المقبل
١٧٥	١٩ ديسمبر ٢٠٠٠	بعد ٢٠٤٨ عامًا من احتراقها مكتبة الإسكندرية تشرق من جديد، المشروع كان فكرة في في ١٩٨٧ وقام الرئيس مبارك بوضع حجر الأساس له في ١٩٨٩ – والافتتاح في يونيه المقبل.
١٧٦	٧ يناير ٢٠٠١	في حفل الدكتوراه الفخرية من جامعة السوربون: مكتبة الإسكندرية ملتقى للحضارات ومركز للمعرفة الإنسانية [كلمة] مفيد شهاب
١٧٧	٩ يناير ٢٠٠١	مواقف [عمود] أنيس منصور
١٧٨	٢٠ يناير ٢٠٠١	مزيدًا من التحسين
١٧٩	٢١ يناير ٢٠٠١	الاستعداد لافتتاح متحف مكتبة الإسكندرية العام الحالي
١٨٠	٢٤ يناير ٢٠٠١	إنشاء المركز الوطني للتخطيط لاستخدامات أراضي الدولة.. [قرارات] مجلس الوزراء
١٨١	٢٤ يناير ٢٠٠١	أولوية لتوفير فرص العمل .. [قرارات] مجلس الوزراء
١٨٢	٢٤ يناير ٢٠٠١	....
١٨٣	٢٥ يناير ٢٠٠١	إعادة افتتاح مكتبة الإسكندرية القديمة أول يوليو المقبل بتكاليف ٢١٠ مليون دولار [تصريح] مفيد شهاب
١٨٤	٢٧ يناير ٢٠٠١	قضية الساعة لماذا الثقافة العلمية؟ [مقال] سمير حنا صادق
١٨٥	٢٧ يناير ٢٠٠١	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
١٨٦	٢٨ يناير ٢٠٠١	ملك النرويج يحضر احتفالات افتتاح مكتبة الإسكندرية
١٨٧	١ فبراير ٢٠٠١	موسى وفيدرين: مكتبة الإسكندرية.. منارة للعلم
١٨٨	٨ فبراير ٢٠٠١	وزير قطاع الأعمال العام يبحث اليوم مع النائب العام تحديد أفضل أساليب بيع أصول شركات توظيف الأموال
١٨٩	١٤ فبراير ٢٠٠١	استعدادًا لافتتاحها منتصف العام الحالي: قبول اهداءات الدول والمنظمات الدولية لمكتبة الاسكندرية
١٩٠	٢١ فبراير ٢٠٠١	حول مكتبة الإسكندرية ومشروع القانون ثمرة التعاون الدولي

١٩١	٢١ فبراير ٢٠٠١	مجلس الشورى يوافق على قانون مكتبة الإسكندرية. المكتبة تتبع رئيس الجمهورية تعظيمًا لمكانتها. مبارك يحدد موعد افتتاح المكتبة قبل نهاية العام [تصريح] مفيد شهاب
١٩٢	٢١ فبراير ٢٠٠١	مجلس الشورى يوافق على مشروع قانون مكتبة الإسكندرية
١٩٣	٢١ فبراير ٢٠٠١	مجلس الشورى يؤيد بالإجماع الموقف الحاسم والحكيم للرئيس مبارك بشأن الاعتداء على العراق
١٩٤	٢١ فبراير ٢٠٠١	....
١٩٥	٢٣ فبراير ٢٠٠١	مشروع قانون مكتبة الإسكندرية [مقال] محمد زايد
١٩٦	٢٣ فبراير ٢٠٠١	٤ مشروعات قوانين تحيلها الحكومة إلى مجلس الشعب.. [مقال] محمد زايد
١٩٧	٢٤ فبراير ٢٠٠١	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
١٩٨	٢٤ فبراير ٢٠٠١	....
١٩٩	٢٦ فبراير ٢٠٠١	قرأت كتاب من كل مواطن
٢٠٠	٢٨ فبراير ٢٠٠١	٢١ اتفاقية ومشروعًا علميًا وثقافيًا بين مصر و٣ دول أوروبية [تقرير] مفيد شهاب
٢٠١	٣ مارس ٢٠٠١	مشروعات القوانين الجديدة المقدمة لمجلس الشعب [مقال] محمد زايد
٢٠٢	٤ مارس ٢٠٠١	افتتاح برصة برلين.. [كلمة] ممدوح البلتاجي
٢٠٣	٧ مارس ٢٠٠١	لفتة من الرئيس لدار الأوبرا [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
٢٠٤	٧ مارس ٢٠٠١	بطاقة إهداء
٢٠٥	٨ مارس ٢٠٠١	قضية الساعة مكتبة الإسكندرية وطريقها إلى العالمية [مقال] سعد محمد الهجرسي
٢٠٦	٨ مارس ٢٠٠١	بورصة برلين الدولية اختتمت أعمالها أمس.. [مقال] مصطفى النجار
٢٠٧	٩ مارس ٢٠٠١	مجلس الشعب يناقش مشروع قانون مكتبة الإسكندرية بعد غد. المكتبة شخص اعتباري يتبع رئيس الجمهورية تعظيمًا لمكانتها الثقافية والعلمية
٢٠٨	١١ مارس ٢٠٠١	المجر تهدي مكتبة الإسكندرية مجموعة كبيرة من الكتب والاسطوانات
٢٠٩	١٢ مارس ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تستعد لحفل الافتتاح العالمي نهاية العام. تشكيل لجنة لوضع تصور متكامل للاحتفال يبرز مكانتها الثقافية والعلمية
٢١٠	١٣ مارس ٢٠٠١	من سابع المستحيلات [مقال] عصام علي رفعت
٢١١	١٤ مارس ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تستعد لحفل الافتتاح العالمي نهاية العام
٢١٢	١٦ مارس ٢٠٠١	منحة ثقافية لمصر تقدمها الحكومة الأسبانية
٢١٣	١٧ مارس ٢٠٠١	الإسكندرية عبر أمريكا
٢١٤	١٧ مارس ٢٠٠١	مبارك يفتتح مكتبة الإسكندرية قبل نهاية العام [تصريح] مفيد شهاب
٢١٥	١٩ مارس ٢٠٠١	الفائدة للجميع
٢١٦	٢٠ مارس ٢٠٠١	تأملات في مسألة طالبان وتماثيل بوذا [مقال] عبدالمنعم سعيد
٢١٧	٢١ مارس ٢٠٠١	وجهة نظر انقذوه قبل أن يضيع [مقال] عبدالمغطي أحمد
٢١٨	٢٥ مارس ٢٠٠١	أمسيات شعرية وحفلات فنية وندوات في المعرض الدولي للكتاب بالإسكندرية
٢١٩	٢٦ مارس ٢٠٠١	افتتاح معرض الإسكندرية الدولي للكتاب
٢٢٠	٢٨ مارس ٢٠٠١	الطالبان يقلدون الأميكيين [مقال] أحمد عبدالمعطي حجازي
٢٢١	٢٩ مارس ٢٠٠١	ومكتبتي أيضًا
٢٢٢	٣٠ مارس ٢٠٠١	تقدير الجائزة الأولى لمكتبة الإسكندرية في أفضل مشروع إنشائي عالمي لسنة ٢٠٠٠ [مقال] محمد زايد
٢٢٣	٣١ مارس ٢٠٠١	تقدير الجائزة الأولى لمكتبة الإسكندرية في أفضل مشروع إنشائي عالمي لسنة ٢٠٠٠ [مقال] محمد زايد
٢٢٤	٥ إبريل ٢٠٠١	مع العبقرية والجنون [مقال] سكينة فؤاد
٢٢٥	٧ إبريل ٢٠٠١	عروس البحر المتوسط تتجمل استعدادًا للصيف

٢٢٦	٩ إبريل ٢٠٠١	في نهاية مايو المقبل: مبارك يلتقي بمجلس أمناء مكتبة الإسكندرية في أول اجتماعاته
٢٢٧	١٠ إبريل ٢٠٠١	صحبة ومازلت معهم [مقال] مرسي سعد الدين
٢٢٨	١١ إبريل ٢٠٠١	موسى يتسلم منصبه الجديد دزن أداء اليمين القانونية
٢٢٩	١١ إبريل ٢٠٠١	مصر تحملت نفقات إنشاء مكتبة الإسكندرية كجامعة عالمية
٢٣٠	١٤ إبريل ٢٠٠١	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
٢٣١	١٤ لإبريل ٢٠٠١	صندوق الدنيا [عمود] أحمد بهجت
٢٣٢	١٥ إبريل ٢٠٠١	قبل نهاية العام الحالي: مكتبة الإسكندرية تفتح أبوابها
٢٣٣	١٥ إبريل ٢٠٠١	كوبري استانلي بالإسكندرية يفتتح في يونيو قبل الموعد المقرر بعام
٢٣٤	١٥ لإبريل ٢٠٠١	صندوق الدنيا [عمود] أحمد بهجت
٢٣٥	١٦ إبريل ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تفوز بجائزة أفضل تصميم معماري لعام ٢٠٠٠
٢٣٦	١٩ إبريل ٢٠٠١	مع الأيام بين العبقرية.. والجنون ١٠ [مقال] سكينة فؤاد
٢٣٧	٢١ إبريل ٢٠٠١	رسالة من وراء قضبان الغردقة [مقال] سعيد عبد الخالق
٢٣٨	٢٢ إبريل ٢٠٠١	ثقافة بالكيلومتر
٢٣٩	٢٤ إبريل ٢٠٠١	تقارب لقاءات الرئيس مبارك والمستشار شرودر يعكس عمق العلاقات الشخصية بينهما [كلمة] محمود مبارك سفير مصر في برلين
٢٤٠	٢٥ إبريل ٢٠٠١	توفير ٧٠٠ ألف فرصة عمل.. [كلمة] الدرش وحساتين أمام مجلس الشعب
٢٤١	٢٥ إبريل ٢٠٠١	ملك أسبانيا يستقبل إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين العرب
٢٤٢	٢٨ إبريل ٢٠٠١	هرم رابع اسمه مكتبة الإسكندرية [مقال] سعيد عبد الخالق
٢٤٣	٢٨ إبريل ٢٠٠١	المرأة المصرية تؤدي دورها على أكمل وجه [كلمة] سوزان مبارك للتليفزيون الفرنسي
٢٤٤	١ مايو ٢٠٠١	اليهود والهرم الأكبر [مقال] سيد كريم
٢٤٥	٢ مايو ٢٠٠١	منتدى حوار الحضارات يناقش دور مكتبة الإسكندرية في دعم ثقافة الحوار والتسامح
٢٤٦	٢ مايو ٢٠٠١	سوزان مبارك تعلن غدًا أسماء مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية من الملوك والرؤساء
٢٤٧	٤ مايو ٢٠٠١	افتتاح مكتبة الإسكندرية ٢٣ إبريل المقبل بحضور ٣٠٠٠ شخصية عالمية. اختيار زويل والباز وعشراوي وبن جلون وسونيكا لمجلس أمناء المكتبة
٢٤٨	٥ مايو ٢٠٠١	دور حضاري للمكتبة في دعم ثقافتي الحوار والتسامحز صور رقمية لعشرات الآلاف من المخطوطات [كلمة] سوزان مبارك في مؤتمر دور مكتبة الإسكندرية
٢٤٩	٥ مايو ٢٠٠١	وفد أصدقاء مكتبة الإسكندرية بألمانيا في مصر
٢٥٠	٥ مايو ٢٠٠١	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
٢٥١	٦ مايو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية مصرية ذات صفة دولية وتتعامل بكل اللغات [تصريح] إسماعيل سراج الدين
٢٥٢	٧ مايو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية لم تكن مجرد مكتبة [مقال] سمير حنا صادق
٢٥٣	٧ مايو ٢٠٠١	في ختام منتدى الحضارات بالإسكندرية شكر وتقدير لسوزان مبارك لرعايتها العمل الاجتماعي
٢٥٤	٩ مايو ٢٠٠١	العمل في المرحلة القادمة يركز على محو الأمية وذوي الاحتياجات الخاصة والنهوض بالمرأة ومهرجان القراءة [كلمة] سوزان مبارك في لقاء رابطة زوجات الدبلوماسيين
٢٥٥	١٠ مايو ٢٠٠١	مع الأيام دار شفاء الروح [مقال] سكينة فؤاد
٢٥٦	١١ مايو ٢٠٠١	مع الأيام دار شفاء الروح [مقال] يكينة فؤاد
٢٦٧	١١ مايو ٢٠٠١	قضية كتاب من كل مواطن.. لمكتبة الإسكندرية [مقال] سعد محمد الهجرسي
٢٦٨	١١ ماسو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية الجديدة: حكمة الحوار وجنون القوة [مقال] سامي خشبة
٢٦٩	١٢ مايو ٢٠٠١	المحاربون الأوائل
٢٧٠	١٢ مايو ٢٠٠١	نقد النقد.. والعقل العربي [مقال] محمود مراد
٢٧١	١٢ مايو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية إضافة حضارية كبيرة لمصر [كلمة] أحمد زويل
٢٧٢	١٤ مايو ٢٠٠١	الصين تهدي حصان تانجساتكي رمز القوة لمكتبة الإسكندرية

٢٧٣	١٧ مايو ٢٠٠١	معضلات عصرية مكتبة الإسكندرية [مقال] محمد سيد أحمد
٢٧٤	١٨ مايو ٢٠٠١	معضلات عصرية مكتبة الإسكندرية [مقال] محمد سيد أحمد
٢٧٥	١٩ مايو ٢٠٠١	صندوق الدنيا [عمود] أحمد بهجت
٢٧٦	٢٠ مايو ٢٠٠١	قضية الساعة حول عالمية مكتبة الإسكندرية [مقال] محمد رءوف حامد
٢٧٧	٢٠ مايو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية وتفعيل الحوار الحضاري [مقال] عادب العدوي
٢٧٨	٢٠ مايو ٢٠٠١	تراث ومأثورات الدنيا والدهر والأبدية [مقال] شوقي عبدالحكيم
٢٧٩	٣٠ مايو ٢٠٠١	تركيا تهدي عشرة آلاف مرجع لمكتبة الإسكندرية
٢٨٠	٣١ مايو ٢٠٠١	الكرنك.. بين العبقرية والجنون(١٦) [مقال] سكينة فؤاد
٢٨١	٣١ مايو ٢٠٠١	ترقية الوجدان القومي [عمود] رأي الأهرام
٢٨٢	٣١ مايو ٢٠٠١	متى تعود الإسكندرية إلى خريطة السياحة المصرية [مقال] مصطفى النجار
٢٨٣	٣ يونيو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية وحوار الحضارات [مقال] بشير البكري
٢٨٤	٣ يونيو ٢٠٠١	حوار ورؤية مستقبلية حول مكتبة الإسكندرية [مقال] أديب نجيب سلامه
٢٨٥	٣ يونيو ٢٠٠١	مصر تهتم بالتعاون المثمر مع فرنسا لخدمة الفكر الإنساني [كلمة] مفيد شهاب في ندوة القاهرة التاريخية بباريس
٢٨٦	٤ يونيو ٢٠٠١	الدكتور إبراهيم شحاته في رحاب الله [مقال] سمير تناغو
٢٨٧	٥ يونيو ٢٠٠١	قبل البداية
٢٨٨	٦ يونيو ٢٠٠١	كنوز الإسكندرية وبطليموس وكليوباترا وتوءم نقراطيس تخرج من أعماق الإسكندرية
٢٨٩	٧ يونيو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية.. الهرم الرابع لمصر مبارك [مقال] نبيل لوقا بباوي
٢٩٠	٧ يونيو ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية [عمود] محمد سلماوي (حوارات نجيب محفوظ)
٢٩١	٨ يونيو ٢٠٠١	معرض متجول للآثار الغارقة يخصص عائده لمكتبة الإسكندرية
٢٩٣	١٣ يونيو ٢٠٠١	هدية فرنسية لمكتبة الإسكندرية
٢٩٤	١٤ يونيو ٢٠٠١	مصير ١٠ آلاف مخطوط إسلامي نادر [مقال] إقبال حسني
٢٩٥	١٦ يونيو ٢٠٠١	حوار للحضارتين المصرية والصينية في مكتبة الإسكندرية نهاية العام
٢٩٦	٢ يوليو ٢٠٠١	الأمير عبدالله يصل إلى الإسكندرية مساء اليوم لمباحثات مع مبارك غدًا تتناول عملية السلام والتعاون الاقتصادي ويلتقي بعرفات ويزور مكتبة الإسكندرية
٢٩٧	٣ يوليو ٢٠٠١	قضية الساعة كيف تتفرد مكتبة الإسكندرية [مقال] حسام رفاعي
٢٩٨	٤ يوليو ٢٠٠١	جولة ولي عهد السعودية بصحبة الوزراء في مكتبة الإسكندرية
٢٩٩	٤ يوليو ٢٠٠١	ولي عهد السعودية قام بجولة في مكتبة الإسكندرية وأهداها قطعة من كسوة الكعبة المشرفة
٣٠٠	٨ يوليو ٢٠٠١	ليس بالكورنيش وحده تعيش الإسكندرية
٣٠١	١٤ يوليو ٢٠٠١	منظومة الحضارة والرقي تكتمل بالإسكندرية [مقال] أفكار الخرادلي
٣٠٢	١٥ يوليو ٢٠٠١	إسكندرية أنطونيو وكليوباترة [مقال] ألفريد فرج
٣٠٣	٢١ يوليو ٢٠٠١	مناقشة أعمال نجيب محفوظ أول نشاط لمكتبة الإسكندرية
٣٠٤	٢٢ يوليو ٢٠٠١	أنطونيو وكليوباترة زواج الحب والمصلحة [مقال] ألفريد فرج
٣٠٥	٢٤ يوليو ٢٠٠١	مصر قوية بالرئيس مبارك برغم أنف الجميع [مقال] محمد صبحي
٣٠٦	٢٥ يوليو ٢٠٠١	سينما نعم – سينما لا .. سينمائيات [مقال] فتحي العشري
٣٠٧	٢٦ يوليو ٢٠٠١	مع الأيام نداء أخير إنقاذ الآثار [مقال] سكينة فؤاد
٣٠٨	٢٦ يوليو ٢٠٠١	افتتاح المهرجان العربي الثاني للأغنية المصورة اليوم
٣٠٩	٢٨ يوليو ٢٠٠١	إعلان يوم ٢٣ يوليو عيدًا سنويًا للتراث المصري بسان فرانسيسكو
٣١٠	٣١ يوليو ٢٠٠١	نبذة عن تطور المشروع
٣١١	٣١ يوليو ٢٠٠١	في مكتبة الإسكندرية غدًا أضخم عرض للكتب والمخطوطات النادرة والموسوعات العلمية
٣١٢	٣ أغسطس ٢٠٠١	شوقي ضيف على الإنترنت وفي دياره بمصر المحروسة [مقال] يحيى جاد الله

٣١٣	٧ أغسطس ٢٠٠١	نجم البريد
٣١٤	٩ أغسطس ٢٠٠١	قضية الساعة مكتبة الإسكندرية والإشعاع الحضاري المصري [مقال] السيد عزت قنديل
٣١٥	٩ أغسطس ٢٠٠١	مبارك يفتتح مكتبة الإسكندرية في إبريل المقبل
٣١٦	١٢ أغسطس ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية.. صرح حضاري جديد [مقال] فاروق جويدة
٣١٧	١٣ أغسطس ٢٠٠١	قاعة المؤتمرات تستقبل حفلي الافتتاح والختام لمهرجان إسكندرية السينمائي
٣١٨	١٩ أغسطس ٢٠٠١	كليوباترة في دار الحكمة [مقال] ألفريد فرج
٣١٩	٢٠ أغسطس ٢٠٠١	تمهيدًا للافتتاح في إبريل المقبل: قطع أثرية نادرة في متحف مكتبة الإسكندرية
٣٢٠	٢٤ أغسطس ٢٠٠١	فرنسا تهدي مكتبة الإسكندرية ٣٠٠٠ صورة نادرة في متحف مكتبة الإسكندرية
٣٢١	٢٥ أغسطس ٢٠٠١	آثار وأسرار قصة أهرام مصر – ٣٤ – عندما يشطح الخيال.. [مقال] زاهي حواس
٣٢٢	٢٦ أغسطس ٢٠٠١	أنطونيو وكليوباترة.. المأساة وما بعدها [مقال] ألفريد فرج
٣٢٣	٢٦ أغسطس ٢٠٠١	كوكبيات: أخلاقيات علوم الحياة.. لماذا؟ [مقال] أحمد شوقي
٣٢٤	٢٦ أغسطس ٢٠٠١	عندما يتكلم التاريخ في مصر المحروسة..
٣٢٥	٢٨ أغسطس ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تستقبل جمهورها في شهر أكتوبر المقبل [تصريح] إسماعيل سراج الدين
٣٢٦	٣٠ أغسطس ٢٠٠١	نشاط مكثف لقرينة الرئيس في الإسكندرية الأسبوع المقبل
٣٢٧	٣٠ أغسطس ٢٠٠١	سوزان مبارك ترأس اجتماع أمناء مكتبة الإسكندرية وتفتتح كوبري ستانلي
٣٢٨	٣٠ أغسطس ٢٠٠١	١٨,٨ مليار دولار إجمالي المنح والقروض التي حصلت عليها مصر في ١١ عامًا [تصريح] وزير التخطيط والتعاون الدولي
٣٢٩	٢ سبتمبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تستعرض استعدادات افتتاح مكتبة الإسكندرية
٣٣٠	٢ سبتمبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تفتتح كوبري ستانلي بالإسكندرية
٣٣١	٢ سبتمبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تناقش الاستعدادات النهائية لافتتاح مكتبة الإسكندرية يوم ٢٣ إبريل المقبل
٣٣٢	٢ سبتمبر ٢٠٠١	إبداع الشباب وكتابات جديدة [مقال] فتحي سلامة
٣٣٣	٤ سبتمبر ٢٠٠١	مع الاحتفال بذكرى جامعة الإسكندرية القديمة [مقال] عبد الخالق حامد السباعي
٣٣٤	٤ سبتمبر ٢٠٠١	صور وأفلام تاريخية نادرة تقدمها فرنسا إلى مكتبة الإسكندرية
٣٣٥	٤ سبتمبر ٢٠٠١	كلمة حق [عمود] عصام عبدالمنعم
٣٣٦	٥ سبتمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية(١) [مقال] نعمات أحمد فؤاد
٣٣٧	٥ سبتمبر ٢٠٠١	الجمعيات الأهلية تنشئ مشاريع ضخمة بمساعدة الوزارات لخدمة المجتمع [كلمة] سوزان مبارك
٣٣٨	٩ سبتمبر ٢٠٠١	أوروبا تشيد بالدور الثقافي لسوزان مبارك في إحياء مشروع مكتبة الإسكندرية
٣٣٩	٩ سبتمبر ٢٠٠١	العولمة.. هل هي استعمار جديد [مقال] فاروق جويدة
٣٤٠	١٠ سبتمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية وديمقراطية الثقافة [مقال] مصطفى عبد الغني
٣٤١	١٠ سبتمبر ٢٠٠١	وزير الثقافة البرتغالي يفتتح الأسبوع الثقافي المصري
٣٤٢	١٠ سبتمبر ٢٠٠١	في افتتاح سوق الفلاندرز الدولية ببلجيكا.. الاشادة بدور سوزان مبارك في إحياء مكتبة الإسكندرية ودور مصر في استقرار الشرق الأوسط
٣٤٣	١١ سبتمبر ٢٠٠١	الإسكندرية العاصمة الثقافية والترفيهية لمصر: غدًا أكثر إشراقًا [مقال] ميلاد حنا
٣٤٤	١٢ سبتمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية في ميلادها الجديد [مقال] أحمد عبد المعطي حجازي
٣٤٥	١٢ سبتمبر ٢٠٠١	دعم الرئيس مبارك للتعليم وحرصه على تطويره تجربة رائدة في العالم الثالث [دراسة] في الأسبوع الثقافي المصري بالبيرتغال
٣٤٦	١٣ سبتمبر ٢٠٠١	احتفالية ثقافية مصرية – يونانية في قلب أثينا
٣٤٧	١٤ سبتمبر ٢٠٠١	الريشة والقلم مع افتتاح مكتبة الإسكندرية
٣٤٨	١٥ سبتمبر ٢٠٠١	افتتاح قاعتي عرض بمكتبة الإسكندرية الشهر المقبل
٣٤٩	١٦ سبتمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية زحوار المستقبل [مقال] كمال مغيث

٣٥٠	١٧ سبتمبر ٢٠٠١	كلمات حرينة.. اتفاقيات من ورق [مقال] لبيب السباعي
٣٥١	١٨ سبتمبر ٢٠٠١	كلمات حرينة.. اتفاقيات من ورق [مقال] لبيب السباعي
٣٥٢	٢٠ سبتمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية.. ونهضة مرتقبة [مقال] لبيب السباعي
٣٥٣	٢٠ سبتمبر ٢٠٠١	فيلم تسجيلي عن المكرمين في احتفالية الريشة والقلم
٣٥٤	٢٦ سبتمبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تفتتح الحفل التجريبي لمكتبة الإسكندرية الاثنين المقبل
٣٥٥	٢٧ سبتمبر ٢٠٠١	إعادة تخطيط المنطقة المحيطة بمكتبة الإسكندرية لمنع حجب رؤيتها [تصريح] وزير الاسكان
٣٥٦	٢٨ سبتمبر ٢٠٠١	معرض عن مكتبة الإسكندرية تنظمه اليونسكو في باريس
٣٥٧	٢٩ سبتمبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تفتتح أوائل أكتوبر التشغيل التجريبي لمكتبة الإسكندرية
٣٥٨	٢٩ سبتمبر ٢٠٠١	١٤٤ مليون جنيه لتطوير كورنيش الإسكندرية وتطهير ترعة المحمودية
٣٥٩	١ أكتوبر ٢٠٠١	فوز ١٨ طفلاً في مسابقة مكتبة الإسكندرية للفنون التشكيلية
٣٦٠	٢ أكتوبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية الثانية والعيد الذهبي للمتخصصين [مقال] سعد محمد الهجرسي
٣٦١	٢ أكتوبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية والشخصية المعمارية المصرية [مقال] أحمد إبراهيم حلمي
٣٦٢	٢ أكتوبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تشهد الافتتاح التجريبي لمكتبة الإسكندرية
٣٦٣	٣ أكتوبر ٢٠٠١	وقفة مصر الحضارة مع الأديان [مقال] نعمات أحمد فؤاد
٣٦٤	٣ أكتوبر ٢٠٠١	المجموعة العربية في اليونسكو تختار مصر للتحدث باسمها عن وجهة نظرها في مواجهة الإرهاب
٣٦٥	٤ أكتوبر ٢٠٠١	الإسلام يستنكر أي عمل إرهابي ضد الأبرياء لأنه رسالة عالمية متحررة من العنصرية [كلمة] مفيد شهاب باسم الدول العربية في اجتماعات اليونسكو بباريس
٣٦٦	٥ أكتوبر ٢٠٠١	افتتاح معرض عن مكتبة الإسكندرية في منظمة اليونسكو بباريس
٣٦٧	٧ أكتوبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تجسد تلاقي الحضارات والثقافات [كلمة] الأمين العام لليونسكو
٣٦٨	٧ أكتوبر ٢٠٠١	إبداع الشباب وكتابات جديدة [مقال] فتحي سلامة
٣٦٩	٨ أكتوبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية وعبرية الحلم المصري [مقال] صفوت سالم
٣٧٠	٩ أكتوبر ٢٠٠١	شهادة مصرية على تواصل الحضارات. نقل ربات الفصول الإغريقيات لمكتبة الإسكندرية
٣٧١	١٠ أكتوبر ٢٠٠١	في احتفالية الريشة والقلم: حوار الحضارات يبدأ من جديد
٣٧٢	١٤ أكتوبر ٢٠٠١	خصائص شعب وحكمة قائد [مقال] مغاوري شحاته دياب
٣٧٣	١٦ أكتوبر ٢٠٠١	د. مصطفى محمود يهدي مكتبة الإسكندرية مصحفًا نادرًا باللغة الروسية
٣٧٤	١٦ أكتوبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تهدي عملتين للإسكندر الأكبر إلى مكتبة الإسكندرية
٣٧٥	١٧ أكتوبر ٢٠٠١	سوزان مبارك تفتتح قصر ثقافة الحرية بالإسكندرية آخر الشهر الحالي
٣٧٦	٢٠ أكتوبر ٢٠٠١	قضية الساعة مكتبة القرن... وحوارات الحضارات [مقال] محمد أسامة عبد العزيز
٣٧٧	٢٠ أكتوبر ٢٠٠١	افتتاح معرض كليوباترا من التاريخ إلى الأسطورة بشيكاغو غدًا
٣٧٨	٢١ أكتوبر ٢٠٠١	احترام متبادل
٣٧٩	٢٣ أكتوبر ٢٠٠١	نرجوكم لا تخذلونا
٣٨٠	٢٣ أكتوبر ٢٠٠١	اليابان تهدي مكتبة الإسكندرية معمل لغات ومونتاج
٣٨١	٢٤ أكتوبر ٢٠٠١	في افتتاح مكتبة الإسكندرية خلال إبريل المقبل دعوة ٧٠٠ عالم في احتفالات رسمية وشعبية تستمر عدة أيام
٣٨٢	٢٨ أكتوبر ٢٠٠١	حوارات اليونسكو حول مواجهة الإرهاب [مقال] السفير بشير البكري
٣٨٣	٢٨ أكتوبر ٢٠٠١	في التقرير الأمريكي عن الحريات الدينية المسلمون والمسيحيون في مصر أبناء تاريخ وحضارة واحدة.
٣٨٤	١ نوفمبر ٢٠٠١	للمكتبة لا لمديرها
٣٨٥	٢ نوفمبر ٢٠٠١	الشباب يريد حلمًا على حجم الوطن.. [مقال] إبراهيم حجازي
٣٨٦	٦ نوفمبر ٢٠٠١	للمكتبة لا لمديرها

٣٨٧	٧ نوفمبر ٢٠٠١	إن ثقتي في المصريين كبيرة
٣٨٨	٧ نوفمبر ٢٠٠١	خبراء لجنة طوكيو للمياه يزورون مشروع توشكي غدًا
٣٨٩	٨ نوفمبر ٢٠٠١	حضارتا مصر والصين لهما فضل واضح على شعوب العالم وعلاقتهما الوطيدة [كلمة] وزير الأوقاف في استقباله لوفد صيني
٣٩٠	٩ نوفمبر ٢٠٠١	نافذة العالم على مصر.. ونافذة مصرعلى العالم
٣٩١	١٠ نوفمبر ٢٠٠١	قاعة بمكتبة الإسكندرية لعرض ١٣٠ لوحة تؤرخ للمدينة
٣٩٢	١٩ نوفمبر ٢٠٠١	حقائق التاريخ
٣٩٤	٢١ نوفمبر ٢٠٠١	مكتبة الإسكندرية تؤكد وجودها. إهداءات بالجملة تشمل نسخة نادرة من التوراة وعملات ذهبية وبدلة الخديوي سعيد
٣٩٥	٢٢ نوفمبر ٢٠٠١	برنامج ثقافي خلال رمضان بمكتبة الإسكندرية
٣٩٦	٢٤ نوفمبر ٢٠٠١	مجرد رأس [عمود] صلاح منتصر
٣٩٧	٢٦ نوفمبر ٢٠٠١	الإسكندرية في أسبوع ثقافي بالمركز المصري بأثينا
٣٩٨	٣٠ نوفمبر ٢٠٠١	في تجربة رائدة بمكتبة الإسكندرية: د.سرية صدقي وكيفية قراءة العمل الفني
٣٩٩	٢ ديسمبر ٢٠٠١	انطباعات وفد عالمي بعد زيارته لتوشكي
٤٠٠	٤ ديسمبر ٢٠٠١	الحضارتان الرئيسيتان: الغرب والاسلام.. مواجهة أم معايشة ؟ [مقال] ميلاد حنا غدًا أكثر إشراقًا
٤٠١	٦ ديسمبر ٢٠٠١	قضية الساعة مستقبل مكتبة الإسكندرية [مقال] عادل أبو زهرة
٤٠٢	٦ ديسمبر ٢٠٠١	موقع جديد على الإنترنت يعرض حضارة مصر بأحدث تكنولوجيا المعلومات
٤٠٣	٨ ديسمبر ٢٠٠١	مجرد رأي [عمود] صلاح منتصر
٤٠٤	١١ ديسمبر ٢٠٠١	كتاب الموتى ونموذج للحرم المكي.. مقتنيات نادرة بمكتبة الإسكندرية
٤٠٥	٢٨ ديسمبر ٢٠٠١	الرئيس مبارك مهتم بدعم الجملة الدولية للحفاظ على التراث [كلمة] مدير عام اليونسكو
٤٠٦	٢٨ ديسمبر ٢٠٠١	عام الإفك والبهتان [تحقيق]
٤٠٧	٢٩ ديسمبر ٢٠٠١	توقيع اتفاقيتين لإنشاء مركز دولي للتدريب ودراسات المياه وتطوير مقر اليونسكو بالقاهرة [تصريح] في ختام مؤتمر وزراء التعليم العالي العرب ومباحثات مع مسئول اليونسكو
٤٠٨	٤ يناير ٢٠٠٢	سوزان مبارك خلال افتتاحها معرض القاهرة الدولي لكتب الأطفال: منظومة رعاية الطفولة شملت الجوانب الصحية والنفسية والتربوية والثقافية والاجتماعية المرحلة المقبلة تشهد ثورة حقيقية ونهضة تلمسها الأسرة في شكل ومضمون الكتاب المدرسي
٤٠٩	٥ يناير ٢٠٠٢	تعاون بين اتحاد الكتاب العرب ومكتبة الإسكندرية
٤١٠	٦ يناير ٢٠٠٢	زيارة إلى مكتبة الإسكنرية [مقال] ألفريد فرج
٤١١	٩ يناير ٢٠٠٢	شيراك حريص على التعاون والتشاور مع الرئيس مبارك [تصريح] سفير مصر لدى فرنسا
٤١٢	٩ يناير ٢٠٠٢	احتفاليات خاصة في معرض القاهرة الدولي للكتاب لمناقشة قصة الحضارة ومكتبة الإسكندرية
٤١٣	١٢ يناير ٢٠٠٢	منحة أسبانية لتدريب مهندسي السكك الحديدية المصريين
٤١٤	١٣ يناير ٢٠٠٢	المكتبة العالمية والمكتبة القومية [مقال] ألفريد فرج
٤١٥	١٥ يناير ٢٠٠٢	معرض لرسوم الفنانين العرب ضيف شرف أكبر معرض دولي لكتب الأطفال
٤١٦	١٦ يناير ٢٠٠٢	باقي من تقرير الجبرتي (٣ ، ٤) انتهى (بريد الأهرام) [تقرير]
٤١٧	١٧ يناير ٢٠٠٢	إهداء رسومات متحف النوبة لمكتبة الإسكندرية [خبر]
٤١٨	١٧ يناير ٢٠٠٢	جولتي لتأكيد الاهتمام الأوروبي بعملية السلام... [تصريح] وزير خارجية أسبانيا
٤١٩	٢٢ يناير ٢٠٠٢	اتصال علمي ومضمون حضاري [مقال] ليلى تكلا
٤٢٠	٢٥ يناير ٢٠٠٢	سوزان مبارك تهدي المكتبة الصينية الوطنية مجموعة من الكتب المصرية [خبر]
٤٢١	٢٨ يناير ٢٠٠٢	وفد صيني يبحث بالقاهرة نتائج زيارة الرئيس لبكين
٤٢٢	٣٠ يناير ٢٠٠٢	رؤية ثقافية عندما تجسد الدراما دور القيم في المجتمع [مقال] مصطفى الدمراني

٤٢٣	٣١ يناير ٢٠٠٢	أول مجموعة في مشروع النشر الإلكتروني تصدرها مكتبة الإسكندرية [خبر] على لسان د. اسماعيل سراج الدين مدير المكتبة و د.يوسف زيدان مدير إدارتي المخطوطات والتزويد
٤٢٤	٢ فبراير ٢٠٠٢	آثار وأسرار حكايات من تورينو عن مصر وآثارها [مقال] زاهي حواس
٤٢٥	٢ فبراير ٢٠٠٢	أسبانيا تهدي مكتبة الإسكندرية نسكات لمخطوطات عربية قديمة [خبر]
٤٢٦	٨ فبراير ٢٠٠٢	افتتاح معرض جواهر مكتوبة بمكتبة الإسكندرية [خبر] معرض المحطوطات العربة في كتاونيا بأسبانيا
٤٢٧	١٦ فبراير ٢٠٠٢	مقطوعة موسيقية يستمر عزفها ١٠٠٠ عام في مكتبة الإسكندرية [خبر].

The Library of Alexandria : A Bibliography

extracted from

Library and Information Science Abstracts, LISA, Sept. 2001

by

Fouad Ahmed Ismail
Director, Technical Affairs
Mubarak Public Library

A bibliography and abstracts of 16 items of monographs, articles and studies titled "The Library of Alexandria", which indexed in the well known compact database "Library and Information Science Abstracts – LISA", Sept. 2001. Each item contains: title, author, source, Publication year, descriptors and abstract.

Record 1 of 16

TI: **The Library of Alexandria: centre of learning in the ancient world.**
AU: MacLeod-R
SO: Library-Review. 49 (8 and 9) 2000, p.406-7.
PY: 2000
LA: English
DE: Book-review-abstracts; Library-of-Alexandria
AB: Book review abstract. London and New York: I. B. Tauris, 2000, 196pp., 39.50 pounds. ISBN 1860644287. Reviewed by Bob Duckett.

Record 2 of 16

TI: **Alexandria: oldest library in the world.**
AU: van-Gend-C
SO: Cape-Librarian. 43 (6) Nov/Dec 1999, p.66-8. il.
PY: 1999
LA: English
DE: Libraries-; Ancient-Greek-period; Alexandria-; History-
AB: The museum and library at Alexandria, along with Aristotle's Academy, the Lyceum and the library at Pergamum were the prototypes of the medieval monasteries and universities. Describes the origins of the library at Alexandria, how the collections were developed, its partial destruction in a fire in 48BC and the disappearance of the collection during the Mohammedan invasion of 640AD.

Record 3 of 16

TI: **Mutations recentes des bibliotheques en Egypte: en marge de la bibliotheca Alexandrina. Recent transformations in Egyptian libraries: on the fringe of the Bibliotheca Alexandria.**
AU: Chevrant-Breton-P
SO: Bulletin-des-Bibliotheques-de-France. 43 (6) 1998, p.86-90. il.
PY: 1998

LA: French
DE: Librarianship-; Egypt-
AB: After 40 years of inactivity, Egypt is attending to its libraries. As part of a policy adjustment, the emphasis was put on the improvement of the supply of holdings specializing in economics, then 2 luxurious public libraries saw completion in Cairo in 1995. Librarians have reinforced their professional structures. The Information and Decision Support Centre, the mainspring of the computerization of Egyptian libraries, plays an important role in professional training, and seeks to enlarge its competence in the conservation of heritage collections. Much effort has been put into identifying a viable model for the public library which could be generalized across the country. Sustained cooperation with Egyptian libraries would be fruitful for all parties. (Original abstract - amended)

Record 4 of 16

TI: **Bibliotheca Alexandrina: revival of the Ancient Library of Alexandria Project.**
AU: Zahran-M
SO: Towards a worldwide library: a ten year forecast. Proceedings of the 19th International Essen Symposium 23-26 September 1996. Edited by Ahmed H. Helal and Joachim W. Weiss. Essen, Germany, Universitatsbibliothek Essen, 1997, p.41-52. il.tables.
PY: 1997
LA: English
DE: Research-libraries; Egypt-; Alexandria-; Bibliotheca-Alexandrina
AB: Presents a progress report on the planning and construction of the Bibliotheca Alexandrina (Ancient Library of Alexandria Project), focusing on Phase 1 (Foundations and Ground Engineering) and Phase 2 (Structure, Finishing, Fit-out and Services). Notes the work proceeding on the training of librarians, information systems, library organization, International School of Information Studies, and complementary facilities (Planetarium, Science Museum, Hall of Fame and Museum of Alexandria). Includes brief details of progress in book acquisition, conservation and preservation and financial contributions to the project. LT

Record 5 of 16

TI: **Rebuilding the Library of Alexandria.**
AU: Aman-M-M
SO: Journal-of-Information,-Communication,-and-Library-Science. 2 (3) Spring 96, p.13-28. il.refs.
PY: 1996
LA: English
DE: Research-libraries; Public-libraries; Egypt-; Alexandria-; Bibliotheca-Alexandrina; Library-of-Alexandria

AB: The ancient Library of Alexandria is being recreated as a modern international centre of learning and research. Presents a brief history of the ancient library including its: foundation; aggressive acquisitions policy; users; the tradition of the librarian/scholar; collections and theories of its demise. Describes the progress to date of the revival project for the Bibliotheca Alexandrina including: the international architectural competition for the new building and the winning design by Snohetta Arkitektur and Landskap from Oslo, Norway; the scope of the new library's collections; and its organization. An International School of Information Studies (ISIS) housed in the new library building will offer a number of graduate programmes for students from around the world as well as engaging in research in information science. When completed in 1998, the library will restore to Alexandria its world prominence as the city where East meets West and where science and ideas flourish. JP

Record 6 of 16

TI: **Bibliotheca Alexandrina. Une bibliotheque pour le troisieme millenaire nait des cendres de l'antiquite. The Alexandria Library: a library for the third millenium born from the ashes of antiquity.**
AU: Tocatlian-J
SO: Bulletin-des-Bibliotheques-de-France. 36 (5) 1991, p.384-90, 392. il.table.refs.
PY: 1991
LA: French
DE: Library-buildings; Planning-; Public-libraries; Egypt-; Alexandria-
AB: Briefly recalls the historical and cultural context of the Alexandria Library of ancient Egypt and considers whether the new Alexandria Library can turn myth into reality. Discusses the political, financial, and organizational problems of the library with emphasis on the library building and its organization into 2 divisions and 6 departments. Original abstract-amended.

Record 7 of 16

TI: **The revival of the Alexandria Library (Bibliotheca Alexandrina): a unique project of the twenty-first century.**
AU: Salem-Shawky
SO: Journal-of-Information-Science. 17 (6) 1991, 385-393. illus. 19 refs
PY: 1991
LA: English
DE: Library-buildings; Architecture-; Public-libraries; Alexandria-; Egypt-; Research-libraries; Alexandria-Library-(Egypt); Bibliotheca-Alexandrina
AB: Traces the history of the Ancient Library of Alexandria, Egypt, and describes the project to establish a new library, the Bibliotheca Alexandrina. Illustrates the layout of the building and its operations. 00 N.L.M.

Record 8 of 16

TI: **Past meets future in Alexandria Library revival.**
SO: Information-Today. 8 (4) Apr 91, 10-11.
PY: 1991
LA: English
DE: Public-libraries; Research-libraries; Egypt-; Alexandria-Library-(Egypt)
AB: Describes the ancient Alexandria Library. Discusses the international effort, sponsored by UNESCO, to re-establish Alexandria as an intellectual centre of learning by creating a library which will not just be a collection of books and maps but be part of a larger public research institution. 00 E.A.

Record 9 of 16

TI: **La nuova biblioteca di Alessandria d'Egitto. The new library in Alexandria, Egypt.**
AU: Lazzari-Giovanni
SO: Bollettino-d'Informazioni. 30 (3-4) July-Dec 90, 221-227. illus. 3 refs
PY: 1990
LA: Italian
DE: Library-buildings; Architecture-; Egypt-; Competitions-; Research-libraries; Public-libraries; Design-; Alexandria-Library-(Egypt)
AB: Describes the international competition to design the new research library in Alexandria, Egypt. Some 1200 architects from around the world participated in the competition. Discusses the design by Manfredi Nicoletti, an Italian architect which won second prize in the competition. The first prize was won by a Norwegian firm, Snohetta Arkitektur & Landskap. 00 B.T.
AN: 2581576

Record 10 of 16

TI: **Biblioteker foor oss. 2. Biblioteket i Alexandria. Libraries in the past. 2. The library in Alexandria.**
AU: Munthe-Gerhard
SO: Synopsis-. 21 (2) 1990, 53-56.
PY: 1990
LA: Norwegian
BDS: LISA: Library-and-Information-Science-Abstracts
DE: Libraries-; History-; Alexandria-; Ancient-Greek-period; Alexandria-(Ancient-Greek-Period)-Library
AB: Outlines the history of the Alexandria Library from its foundation by Ptolemy I in about 300 BC to its destruction by fire in 48 BC. Mentions the foundation in 1988 of the new library in Alexandria due to be completed in 1995. 00 F.C.

Record 11 of 16

TI: The electronic library manager's guide to the new Library of Alexandria.

SO: Electronic-Library. 8 (1) Feb 90, 2-7. illus
PY: 1990
LA: English
DE: Library-buildings; Architecture-; Public-libraries; Egypt-; Alexandria-; Alexandria-(Arab-Republic-of-Egypt)-Public-library
AB: Reviews the architectural features of the new Library of Alexandria, Egypt, and features a range of cross-sectional drawings of the library building. 00 N.L.M.

Record 12 of 16

TI: **Biblioteka Aleksandryjska: powrot do korzeni kultury; odbudowa po dwu tysiacach lat. The Library of Alexandria: a return to the roots of culture; rebuilding after two thousand years.**
AU: Pindlowa-Wanda
SO: Poradnik-Bibliotekarza. (1-2) 1989, 12-15. illus. 3 refs
PY: 1989
LA: Polish
DE: Public-libraries; Egypt-; Alexandriana-Library-(Egypt)
AB: The controversial scheme to rebuild the Library of Alexandria was begun in July 88. The library, on the site of the former place of Ptolemy, will have a capacity for 8 million volumes, and will specialise in classical, Mediterranean and Middle-eastern culture, and the conservation of manuscripts. It will also contain a cultural centre and library school. UNESCO estimates the final cost as $$100,000 and hopes for financial support from other countries. 00 Z.G.

Record 13 of 16

TI: **Die Wiederentstehung der Alexandrina. The recreation of the ancient library of Alexandria.**
AU: Geh-H--P; Geh-Hans-Peter
SO: Zeitschrift-fur-Bibliothekswesen-und-Bibliographie. 36 (1) Jan/Feb 89, 65-67.
PY: 1989
LA: German
DE: Public-libraries; Research-libraries; Egypt-; Alexandria-Library-(Egypt)
AB: The Egyptian government, Unesco and Alexandria University plan to rebuild the old libraries at a cost of 160 million dollars as a centre for research and culture in the Mediterranean, Africa and the Arab states. Stocks, mainly on humanities and social sciences, should total 200,000 at the opening of the first section in 1995 and ultimately 4 million. A conference centre nearby will be part of the infrastructure. Electronic data processing will link the library with others in the area. The library will contain a centre for manuscript restoration and an international library school will be established locally. Since Egypt has financial problems, other countries will be asked for money and for help with librarianship training. 00 P.L.

Record 14 of 16

TI: **Alexandria Library--past, present, and future.**
AU: Ajlouni-Thair
SO: Rissalat-Al-Maktaba-(The-Message-of-the-Library). 23 (2) June 88, 40-46. illus
PY: 1988
LA: Arabic
DE: Public-libraries; Research-libraries; Egypt-; Alexandria-Library-(Egypt)
AB: Discusses the renovation of the Alexandria Library which was established by the Greeks 2,000 years ago in Egypt. The historical background of the library is described and how the idea of renovation began, and the way it took place with the assistance of UNESCO and the various international libraries is outlined. Describes in detail the renovation policy and procedures. 00 Original abstract--amended

Record 15 of 16

TI: **Der 'Wiederaufbau' der Bibliothek von Alexandria. The rebuilding of the library of Alexandria.**
AU: Ibrahim-Ferhad
SO: Bibliotheksdienst-. 22 (11) 1988, 1079-1081. 4 refs
PY: 1988
LA: German
DE: Public-libraries; Research-libraries; Egypt-; UNESCO-; Alexandriana-Library-(Egypt); Alexandria-University-(Egypt)-Library
AB: The library is being rebuilt on the original site. UNESCO is contributing 80 million US dollars, half the building costs; it is hard for Egypt to find the remainder, because of economic problems. Present stocks total 30,000 volumes, with space for 4 million. There are 3 reading-rooms and seats for 1,000 readers. The project should be completed in 1995; it is hoped that stocks will have expanded to 200,000 volumes by then. These targets may not be achieved since the Egyptians are already involved in modernising the Egyptian national library and completing the new building of the Islamic al-Azher university. 00 P.L.

Record 16 of 16

TI: **The burning of Library of Alexandria [In Arabic].**
AU: Muhadat-Mohammed-M
SO: Rissalat-Al-Maktaba-(The-Message-of-the-Library). 13 (2) June 78, 20-25. [Arabic numbering] 5 refs
PY: 1978
LA: Arabic
DE: Ancient-Greek-period; Alexandria-; Burning-; Libraries-; Alexandria-(Ancient-Greek-period)-Library
AB: Discusses 8 different points of view concerning the burning of the Library of Alexandria, concentrating on that presented by Abdul-Latif Bughdadi in his book

Mawdi-al-Aetabar. Some historians accuse the Arabs of destroying it when they occupied Egypt in the 1st century; it is believed that the incident was not generally known of for about 1,500 years.

مكتبة الإسكندرية القديمة كأول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية وفضلها علي الحضارة الأوروبية الحديثة

إعداد

سامية عبد الله الكفوري

كبير أخصائي المعلومات ومدير

إدارة التوثيق بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة

مقدمة

تعتـــبر مكتـــبة الإسكندرية أعظم مكتبة تاريخية عرفتها الحضارة الإنسانية فهي أول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية ٠

وترجع أهمية مكتبة الإسكندرية إلى الدور العظيم الذي لعبته في تاريخ الحضارة الإنســـانية فقـــد حفظـــت لنا التراث الإغريقي القديم بما يحتويه من كنوز أدبية رائعة وروائـــع الفكر الإغريقي في الفلسفة والمنطق وعلم الجمال والرياضيات ٠٠٠الخ . مما كان له أبلغ الأثر في نشأة وتطور الحضارة الأوروبية الحديثة ٠ هذا إلى جانب حفظها لترجمات في التراث الإنساني كله بمختلف اللغات المعروفة في ذلك الوقت فكانت بذلك بمـــثابة أول مكتـــبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية باعتبار أن مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت كانت مدينة يونانية على أرض مصر ٠

نشأة مكتبة الإسكندرية كأول مكتبة عامة

يـــثار الجدل حول المؤسس الحقيقي للمكتبة فمنهم من نسبها إلي بطليموس الأول Soter مثل كليمنت الإسكندري Titos Flavius Clemens وبلوتارخ [1] Plutarch ومنهم من نسبها إلي بطليموس فيلادلفوس مثل يوزيب Eusebe ومنهم من قال أنها أسست بين عامي ٢٨٦-٢٨٤ ق ٠م ٠ حيث كان فيلادلفوس مشتركاً مع أبية في الحكم ٠ ويـــزعم بـــك Beck أن بطليموس الأول هو الذي جمع الكتب من المعابد المصرية وجعلهـــا نـــواة للمكتبة التي شيدها بين عامي ٣٠٠- ٢٨٠ ق ٠م٠ بينما يقول استرابو

---

[1] مكتبة الإسكندرية في العالم القديم ، محمد أحمد حسين – مطبعة الاعتماد ، القاهرة ١٩٤٣ ٠

Strabo أن أرســطو هــو صـــاحب الفكرة وأنة علم المصريين فن تنظيم الكتب [٢]
وكانـــت نواتها مجموعة الكتب للمدرسة الأرسطية التى نقلها ديميتروس الفاليري بحراً
مـــن أثيـــنا إلى الإسكندرية ثم أنشئت مكتبة أخرى في هيكل السيرابيوم وهما معاً عرفا
باسم مكتبة الإسكندرية وتضم حوالي نصف مليون مجلد ثم ألحقتا بمتحف (الأكاديمية)
Museumالإسكندرية الذي أنشأ بعد عام ٣١٠ ق.م. ويقولون في عهد سوتير Soter
وكانـــت تشبه أكاديميات أثينا من حيث المبني والحدائق والقاعات [١] . واستعان فيها
Soterبخـــبرة ديمـــتريوس وكانـــت الأكاديمـــية منتدي للعلماء يجتمعون فيها للبعث
والمناظرة وكان العلماء أحراراً في أبحاثهم فكانت مركزاً للعلم والبحث المطلق دون قيد
أو شـــرط . وكما يقول استرابون فقد كانت الأكاديمية جزءاً من القصور الملكية بالقرب
مـــن الميناء وبها بهو عريض وقاعة متسعة يتناول فيها الأعضاء الغذاء سوياً كما كان
يتصـــل بالأكاديمـــية مرصـــداً وحديقة حيوان يقوم الأعضاء فيها بتجاربهم في التاريخ
الطبيعـــي وكانـــت تضـــم حوالي ألف عالم وكان الملوك ينفقون عليها الأموال الطائلة
وبمرور الوقت تحولت الأكاديمية إلي مكان للدارسة والبحث والتعليم فكان العلماء يلقون
بمحاضراتهم في التاريخ والرياضيات والطب والنحو وغيرهم .
وكانـــت المكتـــبة تضم نصف مليون مجلد تقريباً واقتصرت رسالتها الأولي علي جمع
الـــتراث القومي لبلاد اليونان وتنظيمه[٢] ليصبح في متناول الباحثين ثم ترجمة التراث
البشـــري كله من مختلف اللغات الموجودة في حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط
والهـــند إلي اللغة اليونانية [٣]. وهكذا أصبحت المكتبة مركزاً إشعاعياً للإنسانية كلها .
وبلغـــت المكتـــبة أوج عظمتها في عهد بطليموس الثاني الذي كان هو نفسه مهتم بالعلم
والعلمـــاء وكان يدرس علم النبات والعلوم الطبيعية ويرسل البعثات إلي الهند لدراستها
كما أرسل أرسطو إلي بلاد العرب كما طلب من الكاهن المصري مأنيثون Manethon
[4] أن يضع تاريخاً لمصر باللغة اليونانية عالج فيها تاريخ مصر حتي الإسكندر الأكبر
، كمـــا كلف العلماء في أثينا ورودوس بإرسال مؤلفات أشهر الكتاب كما اشتري مكتبة
أرسططاليس .

---

[2] لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، عبد الستار الحلوجي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .
[1] مكتبة الإسكندرية في العالم القديم
[2] تاريخ المكتبات ألفرج هيسل ؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة
[3] لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات
[4] Classical Oxford Dict

الإدارة والعاملون بالمكتبة ودورهم المميز في تنظيمها :

كـــان الملك بنفسه هو الذي يختار القائمين علي المكتبة وكان يقوم بإدارة المكتبة أنـــاس ممـــتازون واسعوا الثقافة والعلم الغزير[1] ومن أمثالهم زينودوتوس الذي ألخرج أول نسخة محققة من الإلياذة والأوديسا لهيوميروس في ٢٤ كتاباً (لفافة بردي) بعد أن قارن عدة مخطوطات له . وكذلك أصدر نسخة لقصيدة هسيودوس (نساب الآلة)[2]، ثم أبولونـــيوس الروديســـي وأرسطوفان البيزانطي الذي كان يعرف كل محتويات المكتبة وكـــان يحقـــق نســـبة النصوص إلي مؤلفيها وأخرج أعمال بندار في ١٧ كتاب وكذلك أخـــرج نسخاً موثقة من مسرحيات يوروبيديس ومحاورات أفلاطون وأرسطو[3] وكان يعـــاون هـــؤلاء الأمناء مجموعة كبيرة من العلماء والباحثين وعدد كبير من النساخين الذيـــن كـــانوا ينسخون نسخاً مقننة لأفراد المؤلفين لمن يطلبها . وهكذا يعود للمتحف والمكتبة الفضل في احتكار الإسكندرية الكتب والذي استمر حتي أيام قيصر[4] .

دور كاليماخوس المتميز في تنظيم مكتبة الإسكندرية

أحتل كاليماخوس Callimachus مكانة خاصة بين أمناء مكتبة الإسكندرية حيث درس فـــي أثيـــنا مع أراطوس وبدأ حياته معلماً وكان مؤلفاً وشاعراً وكتب في معظم معرف عصره وكان نابغاً في الشعر التراجيدي وقدره شعراء الرومان مثل أوفيد Ovid وكونتليان Quintilien كما كتب عن الرياح والطيور والأسماك[5] وكان أهم ما كتبه علي الإطلاق هو فهرسه العام Pinakes Tablets الذي وضعه في ١٢٠ مجلداً فكان أول عمـــل ببليوجرافـــي مـــنظم موضـــوع علـــي أسس علمية سليمة ولذلك لقب بأبي الببليوجرافـــيا ، ويعـــد أول فهرســـت مـــنظم في التاريخ . وسيجل فيه أسماء المؤلفين المعروفيـــن في جميع فروع الأدب فكان بذلك نواة لتاريخ عام الآداب اليونانية ونظمه طـــبقاً للمؤلفيـــن حسب شهرتهم كالتراجيدين والكوميدين والمشرعين وهكذا . ثم رتب المؤلفيـــن تحت كل نوع ترتيباً هجائياً قدم لكل مؤلف بترجمة مختصرة ثم يتبعها بثبت

---

(1) Classical Oxford Dict

(2) الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً ، احمد عثمان

(3) The Origins of the English Library pp 28-31

(4) تاريخ المكتبات الفرد هيسل

(5) The Origins of the English Library

بمؤلفاته[1]. وأخيراً كان يصنف كل كتاب بذكر عنوانه واستهلاله وعدد أسطره . وكانت تلك الفهارس أساساً لجميع الأعمال الببليوجرافية في العالم القديم .

وذكر كاليماخوس أن عدد لفائف البردي بمكتبة السيرابيوم بلغ في عهده ٤٢٨٠٠ لفافــة وأن عــدد اللفــائف المــنوعة في المكتبة الكبري بلغ ٤٠٠٠٠٠ لفافة والمفردة ٩٠٠٠٠ لفافة . واللفافة المفردة هي ما ضمنت مصنفاً واحداً لمؤلف واحد ولكن اللفافة المنوعة هي ما ضمت عدة مصنفات لأكثر من مؤلف .

اضمحلال المكتبة ونهايتها

وبعــد أن بلغــت المكتــبة أوج عظمتها في عهد بطليموس الثاني بدأت منذ عهد بطليموس الرابع حتي بطليموس السابع نحو الاضمحلال السريع وبدأ تدخل الرومان في مصر وانعكس ذلك علي علماء الأكاديمية ولم يبقي من الأموال ما يصرف علي المكتبة الأكاديمــية[2] . وعــندما وصل قيصر إلي الإسكندرية عام ٤٨ بعد مقتل بومبامي نفذ وصية بطليموس بتزويج كليو باترا وأخيها وأن يحكما تحت إشراف روما فقام أخيلاس وبوثينوس بتعبئة الجيش المصري لحرب قيصر الذي كان ينزل بالقصر التي تطل علي الميــناء الشرقي فقام قيصر بإشغال النار بالأسطول المصري وعملت الريح علي اتساع مــدي الحــريق فأتلفت دار الصناعة وما حولها من بان وكما ذكر بلوتارخ أنها دمرت مكتبة الإسكندرية العظمي عام ٤٧ق.م. وأيده في ذلك الناقد جليوس Aulus Gellius [3] . وذكــر لنا المؤرخ الروماني Caius Suetonius أن عدد الكتب التي أحرقت قد بلــغ ٤٠٠٠٠٠ مجلد ولهذا أهدي مارك أنتوني ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠ مجلد من مكتبة برجاموس تعويضاً لها عن هذا الحريق [4] وقد ردد البعض أن حريق المكتبة قد تم علي يــد عمرو بن العاص ولكنها رواية ملفقة وأثير أيضا أنها قد هدمت أثناء الصراع بين الوثنية والمسيحية حوالي ٣٩١ أي قبل الفتح العربي بزمان .

فضل مكتبة الإسكندرية القديمة في إزدهار الدراسات الأدبية في العالم القديم

ســيظل التاريخ يذكر دائما فضل مكتبة الإسكندرية علي التراث الكلاسيكي فهي المديــنة التــي وضعت لنا نموذجاً رائعاً لكيفية استيعاب التراث الكلاسيكي وهضمه ثم

---

(1) تاريخ المكتبات ألفرد هيسل

(2) مكتبة الإسكندرية القديمة

(3) مكتبة الإسكندرية في العالم القديم

(4) المكتبات قديماً وحديثاً . ترجمة محمود الشنيطي

حفظــه وتســليمه للأجيال التالية . فمن الإسكندرية انتقلت الشعلة فيما بعد إلي روما ثم بيزنطة فالعرب الذين سلموها بدورهم إلي أوروبا الحديثة . وقد عمل بالمكتبة كما ذكرنا كبار الشخصيات الأدبية والعلمية مثل زينودوتوس وكاليماخوس أبو الببليوجرافيا كما قام الفقهــاء بالإســكندرية بجهود مضنية لإعادة بناء النصوص الأصلية خاصة نصوص هوميروس وذلك بمقارنة مختلف المخطوطات ودراسة أسلوب المؤلف دراسة دقيقة مع التركــيز علي استخداماته اللغوية والاحتكام للمعايير الموضوعية واستخدمت العلامات الهامشــية للدلالــة علــي البيت المكرر . واخترع أرسطوفانيس البيزنطي علم النبرات لتشــكيل اللغــة الإغريقــية المكتوبة واستخدم السكندريون علامات أخري للدلالة علي الأبيات المتتالية تكرار خاطئ .

كذلــك أصــدروا تعليقات شارحة علي الطبعات المنقحة من الأساطير والأعمال الأدبية الكلاســيكية ، كمــا ألفــوا كتباً في التاريخ الأدبي والنقد والعروض والنحو والنبرات ، وابتدعوا علم القواميس والموسوعات كما ترجموا العهد القديم أو التوراة إلي الإغريقية . وكذلــك وضــعوا القواعــد العلمــية لمختلف فروع المعرفة . هذا إلي جانب وضع كاليماخوس فهرساً للمكتبة أتبعه أرسطوفانيس البيزنطي بملحق .

وهكــذا نــري أن الإســكندرية هي التي وضعت للدراسات الأدبية كلها قواعد وأصول وقوانيــن كعلــوم مستقلة وهي التي أنعشت ما يسمي " بعلم القديم " أي دراسة التراث وإحياءه .

ممــا سبق نري أن مكتبة الإسكندرية كانت أعظم وأول مكتبة عامة في التاريخ القديــم وقد حفظت لنا التراث الإنساني كله وبشتي اللغات . كما كانت أول ثبت بالتراث القومي لليونان فكانت بذلك مركزاً اشعاعياً للإنسانية كلها ونواة لنشأة وتطور الحضارة الأوربــية الحديــثة . نرجو لمكتبة الإسكندرية الجديدة أن تعيد أمجاد الماضي وتصبح مناراً للعلم والعلماء كسابق عهدها .

أولاً : المراجع العربية والمعربة

١- أحمد عتمان . مكتبة الإسكندرية ودورها الحضاري في حفظ التراث الكلاسيكي وإنعاش الدراسات الأدبية . البيان . ع ١٧٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ص ص ٨٠ – ٩٥ .

٢- أحمد عتمان . الأدب الإغريقي . تراثيا إنسانيا وعالميا .

٣- دويريرانــت، ول . قصـــة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٩ .

٤- عــبد الســتار الحلوجي . لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

٥- علــيان ربحي مصطفي . مكتبة الإسكندرية القديمة : دراسة تاريخية . المجلة الثقافية . ع١٧ (٨٨ – ١٩٨٩) ص ص ٤٥ – ٥٤ .

٦- لجــران ، فيليــب إمــيل . شعراء الإسكندرية ، تأليف فيليب لجران ، ترجمة محمد خفاجة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية . ١٩٥٢ .

٧- مالكوم، دير . المكتبات قديما وحديثا ، تأليف مالكوم وآخرون ، ترجمة السيد محمود الشنيطي ، المنوفية ، المركز الدولي للتربية الأساسية في العالم العربي.

٨- محمــد أحمــد حســين ، مكتبة الإسكندرية في العالم القديم ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٤٣.

٩- مصــطفي العــبادي . نواحــي الدراســة الأكاديمية والمكتبة في الإسكندرية البطلمية، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٧٣ .

١٠- هيسيل ، ألفرد . تاريخ المكتبات ؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Burton , Margeret . Famous librarians of the world, their history , collection and administration, London, Gr.Fton& co 1937 .

2- Clark , John Willia . The Care of books . Cambridge , the University press, 1901 .

3- Irwin , Raymond . The origins of the English Library , London George Allen and Unwin , 1958 .

4- Kenyon, Frederic G . Books and readers in ancient Greece and Rome , second Ed. Oxford clarendon press , 1951 .
5- London, Thomos . Encyclopaedia of librarian ship , London , Bowes and Bowes, 1952.
6- The Oxford Classical Dict. Second ed, Oxford Clarendon press , 1973 .

موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت

الواقع والمأمول

إعداد

عماد عيسى صالح

مدرس المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة حلوان

eeisa@hotmail.com

تمثل شبكة الإنترنت للباحثين مصدراً مهماً للمعلومات، إلا أن هذا المصدر تأثر كغيره من مصادر المعلومات الأخرى بمشكلة تفجر المعلومات وخاصة فيما يتعلق بالتشتت اللغوي والكمي والنوعي . في ذات الوقت وجدت المكتبات في شبكة الإنترنت ضالتها المنشودة لزيادة مجموعاتها وتوسيع دائرة خدماتها واستحداث سبل الإفادة من مصادرها ، وذلك في ظل التوجهات الحالية نحو تضمين مواقع الإنترنت في فهارس المكتبات أو ضمن موقع المكتبة على الشبكة وذلك بعد تقييمها وغربلتها Filtering، وهو الأمر التي اعتادت عليه المكتبات على مر تاريخها من عمليات تقييم مصادر المعلومات وتنظيمها أتاحتها ، ومن ثم يمثل موقع المكتبة على الشبكة معبراً أو بوابة Portal للمعلومات التي تتفق واحتياجاته .

وفي ظل الخضم الهائل من مواقع البيانات ظهرت العديد من الاجتهادات والمحاولات لوضع الاعتبارات والمعايير الواجب توافرها عند تصميم وتقييم مختلف أنماط مواقع البيانات ،وكان بعضها من جانب المكتبات وأخصائيي المعلومات . وبغض النظر عن تفصيلات تلك الاعتبارات فإنه بصفة عامة يمكن القول أن الموقع الذي يفرض نفسه بين أقرانه إنما من خلال ما يحتويه من معلومات وأساليب تنظيمية استرجاعية متقنة ، وليس فقط من خلال التصميم الجيد .

ونظراً لخصوصية طبيعة مكتبة الإسكندرية وما تضطلع به من مهام ، وفي ظل ما يتوافر لها من إمكانات مادية وبشرية فنحن نعرض في هذه الورقة لموقع المكتبة على الإنترنت ، لنتعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية في ظل مقارنته بغيره من المكتبات المتاحة على الشبكة ؛ بهدف العمل على تطويره ليتناسب مع ما للمكتبة من مكانة .

الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات

الإسكندرية : ٢٦-٢٨/٣/٢٠٠٢

عنوان المؤتمر :

مكتبة الإسكندرية الجديدة
بين منظومة المكتبات المصرية والإقليمية والعالمية

في إطار النظام العربي للمعلومات
مكتبة الإسكندرية كبؤرة للتعاون بين مرافق المعلومات

أ.د.أبوبكر محمود الهوش

أمين قسم المعلومات/ أكاديمية الدراسات العليا
طرابلس : الجماهيرية العظمى
E-mail: elhoush@hotmail.com

المقدمـــة:

شهد العالم في نهاية الألفية الثانية نهضة علمية شاملة في جميع مجالات المعرفة واكبـــتها جملـــة من التطورات في البنى التحتية للمعلومات و أسس انتقالها فيما يرتبط بتقنـــيات المعلومـــات والاتصـــالات في الدول المتقدمة . هذا التطور وضع مؤسسات المعلومـــات فـــي الدول النامية وبالأخص الدول العربية أمام خياران لا ثالث لهما ، اما التكـــيف مـــع روح العصـــر والاســـتجابة لمتطلباته و السير في ركابه ، و اما التقوقع والهـــلاك. وفي هذا الصدد يشير "د.ج.فوسكت" D.J. Foskett إلى الحركية التي يجب أن يـــنطلق مـــن خلالهـــا أخصـــائيو المعلومات بأنه لا يكفي أن يقتصر دور أخصائي المعلومـــات على مجرد الاستجابة للأساليب الجديدة لتسجيل المعلومات و بثها ، بل إن الأســـلوب الأكـــثر إبداعاً سينبثق عن مزيد من التفاعل و الانهماك مع كل من منتجي المعلومـــات والمستفيدين منها . و هذا يتطلب فهماً للنمط و البنية للعلاقات بين الإنسان والكون وبين الإنسان و الإنسان و بين أمة و أمة.

لم يعد بإمكان المكتبات و مرافق المعلومات الأخرى تجميع الإنتاج الفكري على نحـــو شامل في أنواع شتى من المجالات الموضوعية . ومن ثم فإن تاريخاً طويلاً من المشـــابكة التعاونية وتبادل الإعارة بينهما ، قد ظل الدعامة الأساسية لتلبية الاحتياجات الموضـــوعية المـــتزايدة ، مـــتعددة الارتباطات للمستفيدين من أوعية المعلومات ،من الباحثيـــن والعلمـــاء والطلاب . وأساليب النشر الحديثة ، كالاسطوانات المكتنزة CD-ROM والأعمـــال الإلكترونـــية التفاعلـــية مـــتعددة الوسائط ، والملفات القابلة للقراءة بواســـطة الآلات عن طريق الإنترنت ، ومجموعات المواد التي تم مسحها "Scanned" ثـــم اختزانها في شكل صور وأحرف ، في سبيلها لأن تصبح وبشكل متزايد ، مكونات أساسية لموارد مرافق المعلومات ، وهذه المجموعات يتم التعامل معها والتحكم فيها عن طريق برمجيات استرجاع متخصصة ، وشبكات محلية لها ارتباطاتها بالإنترنت.

فالمعلومات تعتبر من أهم الموارد في الألفية الثالثة ، حيث أن استثمارها يعد من عوامل التمييز بين المجتمعات ، والارتباط وثيق بين مقومات التقدم وعوامل التخلف من جهـــة ومـــدى توافر مقومات استثمار المعلومات من جهة أخرى . كما إن اتفاق القرار السياســـي وتناغمه مع القرار العلمي أو الفني أوضح دليل على تحقيق الاستثمار الأمثل للمعلومـــات. وإذا كانـــت كـــل دولـــة عربـــية مطالبة بأن تتدبر أمور نظامها الوطني للمعلومـــات ، فإن قضية المعلومات ينبغي أن تحتل الموقع المناسب على سلم الأولويات

العربية ، بل انها في واقع الأمر ينبغي أن تكون في الصدارة . والنظام العربي للمعلومات ، في هذا السياق ، هو خلاصة جهود الدول العربية في دراسة احتياجاتها وتقييم مواردها وتحديد أولوياتها، ووضع سياساتها ، وتطوير استراتيجياتها ، ودعم مرافقها وترشيد قنواتها ... إلى آخر ذلك من عناصر التخطيط الوطني للمعلومات . وإذا ما توافرت الحقائق والمعطيات الخاصة بكل هذه العناصر على المستوى الوطني ، فإننا لن نعدم وسيلة لتحقيق التنسيق على المستوى القومي.

إن الثورة المعلوماتية ، والتي مازالت في بداياتها الأولى ، هي أساساً ثورة تقنية حلت محل الثورة الصناعية ، وتمثل في الواقع حضارة جديدة ... ستظهر تقسيم جديد للعمل بحكم طبيعة الثورة المعلوماتية ذاتها ، فنحن الآن أمام عملية جديدة تماماً هي إنتاج المعلومات.

وهناك " مؤشرات مؤكدة تظهر قيمة المعلومات عند الحصول عليها وتنظيمها وإتاحتها ، في إطار نظم معلومات متكاملة لتصبح ثروة وطنية تماثل الثروات الطبيعية والبشرية المتاحة في أي مجتمع".

إن النظم المعلوماتية ستسهل نقل ونشر الثقافات المختلفة على مستوى العالم . غير أن هذه الإمكانيات يمكن أن تؤدي إلى هيمنة ثقافية ولغوية في الفضاء المعرفي . إذن يشمل نظام المعلومات مقومات وأنشطة إنتاج المعلومات ، فضلاً عن قنوات النشر على اختلاف مستوياتها ، والمرافق التي تضطلع بمهام تجميع أوعية المعلومات وتجهيزها وتسيير سبل الإفادة منها ، كما يشمل المستفيدين من المعلومات ، وأوجه الإفادة من هذا المورد . ومن الطبيعي أن يرتبط مجال النظام ومداه بحدود مجتمعه وعلاقاته . ويمكن لهذا المجتمع أن يكون لإحدى الدول (النظام الوطني) أو مجموعة من الدول التي تجمعها أو توجد بينها بعض العوامل الجغرافية أو الحضارية أو الثقافية أو اللغوية .. إلى آخر ذلك من الخصائص المشتركة.

وإن سمات وخصائص اختزان المعلومات واسترجاعها ، إلى جانب الطلب الكبير عليها الذي لا يمكن التنبؤ به عادة ، يشير إلى أن تبادل المصادر هو الطريق الوحيد لنجاح مرافق المعلومات وأنه يمكن تقديم أفضل المعلومات لغالبية الرواد بتكلفة معقولة جداً وذلك عن طريق تبادل المصادر بين مرافق المعلومات . وإن الحساسية المفرطة تجاه تبادل المعلومات لدى المستويات العليا في اتخاذ القرارات، وعدم إدراك

أهمية المعلومات في قضايا التنمية تشكل هي الأخرى عائقاً بشرياً آخر في سبيل تطوير خدمات مرافق المعلومات.

إن عجز مرافق المعلومات على تحقيق هذا الهدف يعزي إلى النمو الهائل الذي شـهدته المعرفة الإنسانية وتزايد عدد المنشورات . من هنا تأتي ضرورة التنسيق على المستوى العربي.

التعاون في إطار النظام المقترح:

إن التعاون بين المكتبات بمختلف أنواعها ومسمياتها لم يكن حدثاً حديثاً أو طارئاً بـل إنه كان قد لازم تطور المكتبات منذ بزوغها في فجر التاريخ . ومن المعروف بأن مكتـبة الإسـكندرية كانت تعير الوثائق وتستعيرها مع مكتبة البرجامون. كما أن جميع محـتوياتها تمـت فهرسـتها وتسـجيلها على الألواح (البيناكس) "Pinakes" على يد كالـيماخوس القوريناني ٣١٠-٢٤٠ق.م وهذا ما يدل على التواصل الحضاري بين كل مـن قورينا في ليبيا والإسكندرية آنذاك حيث انتقل كاليماخوس من قورينا للعمل بمكتبة الإسكندرية ، كما كان هناك تعاون بين المكتبات المصرية ومكتبة آشور بانيبال ، أيضاً من الثابت تاريخياً أن المكتبات الإسلامية والمكتبات المسيحية في العصور الوسطى قد عرفـت التـبادل (وهـو أحد الأنشطة التعاونية) ومارسته ولو على نطاق ضيق طبقاً للوائـح والأنظمة المعمول بها في ذلك الوقت ، حيث كانت المكتبات تستعير الكتب من بعضها البعض لتنسخها ثم تعيدها.

وكانـت هـذه الظاهـرة مـتفقاً علـيها بين المكتبات عبر التاريخ . وقد كتب V. Clapp بأن هناك مبدأين كانا قد سيطرا على نمو المكتبات منذ قديم الزمان: فالأول كـان محاولـة الاكـتفاء الذاتـي ، والثاني هو تشارك المكتبات بمقتنياتها من مصادر المعلومات. إن هذين المبدأين كانا سيبقيان ملازمين للمكتبات ونموها عبر القرون.

إن الـتعاون يعنـي التشارك بمصادر المعلومات الموجودة في مختلف المكتبات المـتعاونة لغـرض تقديم خدمات أفضل عن طريق الإعارة بين المكتبات وغيرها من الـبرامج ، ثـم تجمـيع أكـبر عدد ممكن من مصادر المعلومات في منطقة المكتبات المتعاونة.

ويشير بودن بأن نجاح أية تجربة في مجال التعاون المكتبي سواء كان ذلك على المستوى القطري أو الإقليمي يعتمد على التنظيم المحكم ونكران الذات.

وبالتأكـيد أنه من غير العملي أن تقتني مكتبة ما جميع ما نشر من معلومات في مختلف أوعية الفكر حتى وإن كانت في فروع متخصصة جداً من المعرفة البشرية ، إذ أن اهـتمامات الإنسـان العلمية وآفاق بحثه قد تجاوزت بكثير ما تحت أيدينا من مواد لنشر المعلومات.

إن الـتعاون بيـن المكتبات لا يمكن أن يكون بديلاً للتزويد الجيد وبناء مصادر المعلومـات حسـب حاجات القراء ، كما لا يمكن الاستغناء عن اقتناء النسخ المزدوجة بالمـرة ، وإن العناوين المطلوبة بكثرة من قبل القراء لابد أن تقتني المكتبة نسخاً كافية مـنها خدمة لقرائها عند الحاجة . وإن التعاون الجيد لابد من أن يحافظ على استمرارية هذه المبادئ لأن التعاون لا يعني الاتكال على الغير . ففي عام ١٩٦٣ كتب "Danton " مـا مفـاده أن المكتبات الأعضاء في شبكة معلومات يجب ألا تتكل على غيرها من المكتبات في سد احتياجاتها فيما عدا الكتب النادرة وغير العادية والقليلة الاستعمال.

إن الـتعاون بمعـناه الحديـث جـاء نتيجة للكثير من التغييرات الاجتماعية ، والاقتصـادية ، والتقنية واصبح برنامجاً مكتبياً منذ بداية القرن الحالي أو قبل ذلك على وجه التقريب.

ولقد ورد في معجم المصطلحات المكتبية " إن النظام التعاوني " Cooperative system" هـو عبارة عن اشتراك مجموعة من المكتبات المستقلة فيما بينها من خلال اتفاقـية رسمية أو بصورة غير رسمية في أداء وظيفة محددة أو مجموعة من الوظائف من أجل تحقيق هدف مشترك.

يقصـد بالـتعاون والتنسـيق علـى المسـتوى الوطني تحديد الأدوار والمهام والمسـئوليات للمؤسسات العاملة في مجال المعلومات في إطار خطة وطنية متكاملة . وتعتمد برامج التعاون والتنسيق على المستوى الوطني على الجهود المركزية والخدمات التي تقدمها أو توفرها الهيئة الوطنية المسئولة عن تنظيم تدفق المعلومات على المستوى الوطني ورسم الأطر العامة للسياسة الوطنية للمعلومات، وذلك بالإضافة إلى مسئولياتها عـن الضـبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الوطني من خلال جهودها لوضع المعايير الخاصـة ببـناء قواعـد البيانات الوطنية وتنسيق الجهود التي تبذلها المكتبات ومراكز المعلومات في هذا الصدد.

وبـتقادم السـنين خلال القرن العشرين ، ازدادت مصادر المعلومات عاماً بعد عـام، وكثرت المواضيع المطروقة ، وقد واكب هذا النمو، نمو آخر في حاجات القراء

للمـــزيد من مصادر المعلومات نظراً لازدياد حاجات المؤسسات الصناعية والأكاديمية والاجتماعية للمعلومات. كل هذا حدا بالمكتبات إلى اللجوء إلى تعاون مدروس فيما بينها لتحسين خدماتها للقراء والبحث العلمي ، ولترفع من القوة الشرائية بمواردها المالية كل عـــام . وفي عام ١٩٧٤ كتب " Gorden Williams" مدير مركز مكتبات البحوث في شـــيكاغو يقـــول بـــأن طبيعة المعلومات في الفترة الراهنة تملي علينا ضرورة التعاون والإعارة بين المكتبات لكي تمكن هذه المكتبات من تقديم خدمات أكثر نجاحاً وقبولاً لدى دوائر البحث العلمي.

ثـــم حلـــت ثـــورة المعلومـــات فـــي أعقاب الحرب العالمية الثانية، وأصبحت المنشـــورات الســـنوية تعد بالملايين الأمر الذي جعل سد حاجات القراء أمراً مستحيلاً بـــدون بـــرامج تعاونـــية مقننة . فظهرت نظم المعلومات أو شبكات المعلومات بعد أن تـــأكدت المكتـــبات بأن الاكتفاء الذاتي للمعلومات أمر مستحيل. وقد واكب ظاهرة ثورة المعلومـــات مشـــاكل جمة مثل قلة الموارد المالية ، وضيق الشقة في مباني المكتبات . ففـــي عـــام ١٩٧٤ كتب ألن كنت "Alen Kent" يقول " بأن نظام المعلومات ضرورة تمليها علينا الحاجة ، وهي الآن من التحديات التي تواجهنا . إن ثورة المعلومات تزداد عـــنفاً عاماً بعد عام ، ومشاكل النشر وتزويد المكتبات بالمطبوعات تزداد سوءاً بمرور الزمـــن ، وأن كلفة اقتناء المصادر ، وفهرستها وتنظيمها سوف تزداد بمعدلات أسرع مـــن زيـــادة الميزانـــيات السنوية بكثير ، وهذا يعني بأن الكثير من مصادر المعلومات القيمة والضرورية سوف تضيع على المكتبات وقرائها".

إن نـــتائج هذه الثورة في مصادر النتاج الفكري خلقت مشاكل متعددة للمكتبات مـــثل ارتفـــاع الكلفـــة فـــي اقتناء مصادر المعلومات ثم فهرستها وتنظيمها لكي يمكن الاســـتفادة مـــنها عـــند الحاجة . كل هذا ناجم عن نمو المعلومات المتمثل بالمزيد من المواضـــيع الجديـــدة، ثـــم ظهور العلاقات الجديدة بين المواضيع القديمة ، ثم اختلاف حاجات القراء والباحثين للمعلومات ، ثم الحاجة إلى المزيد من المكتبيين المتخصصين في هذه المواضيع ، واللغات التي تنشر فيها . إن هذه المشاكل أمام المكتبات يستعصي حلها دون اللجوء إلى منهاج التعاون وبرامجه المتنوعة.

إن المكتـــبات مهـــنة قائمـــة على نظريات وإجراءات فنية ، وإن هذه النظريات والإجـــراءات تم التوصل إليها نظراً لفائدتها في بناء المكتبات وإشباع حاجات قرائها ، وهـــي ليست غاية بحد ذاتها، فبقاؤها يتوقف على مدى فائدتها للمهنة والقراء . واليوم

نحن نعيش في عالم يتميز بالنمو والتطور، وإن جميع مؤسساته الأكاديمية والاجتماعية لابد من أن تتسم بنفس الصفة لكي يكتب لها البقاء . فمكتبات اليوم لابد من أن تنمو لكي تواكب نمو المعلومات ، وحاجات القراء المتطورة ، وتقنيات المعلومات وبالتالي المرونة اللازمة لمواكبة روح العصر.

إن حل هذه المشكلة لا يمكن أن يكون بزيادة الميزانيات السنوية لأنه مهما كانت هذه الزيادات لا تمكن أية مكتبة أن تقتني كل ما يحتاج إليه قراؤها ناهيك عن ضيق المباني التي امتلأت بالملايين من المصادر المتجمعة عبر السنين . وأن المؤلف يشبه زيادة مصادر المعلومات السنوية بمتوالية هندسية لا تعرف أية نهاية مادام هناك معاهد علمية وباحثون وإن الحاجة إلى المزيد من مصادر المعلومات لا تتأتى من طلبات القراء فقط ، بل من نمو المعلومات ، فالفكرة المعروفة اليوم سوف تنمو لتصبح أفكاراً متعددة ، وهذا أمر طبيعي لأن المعرفة لا تعرف استقراراً ، فهذه هي حتمية نمو المعلومات وإن نمو المعلومات الحالي يفوق حاجات القراء وقابليتهم على استيعابها ، فهي لا بد من أن تنظم وتخزن لسد حاجات الباحثين مستقبلاً . فنمو المعلومات ليس نتيجة لحاجات القراء بل نتيجة طبيعية للفكر الإنساني ، والبحث العلمي المستمر.

إن التجارب التي مرت بها مكتبات اليوم تؤكد على نمو التعاون بين المكتبات ، وهذه هي أهم التطورات في سجل المكتبات الحديث. إن التعاون لا يعني التخطيط لشراء أكبر عدد ممكن من العناوين ، إذ يشمل تغييراً جوهرياً في سلوك المكتبيين لغرض الاتحاد والعمل معاً نحو أهداف جديدة.

إن هذا الاتفاق المكتبي لابد من أن يقوم على أسس تبين مسئولية كل مكتبة من المكتبات الأعضاء في نظام المعلومات وحقوقها كذلك . وهذه الأسس هي مجموعة القوانين والأنظمة التي يقوم على أساسها التعاون بين المكتبات الأعضاء . وعلى سبيل المثال فإن كل مكتبة يجب أن توافق على شراء عناوين معينة في مواضيع تخصصاتها الدقيقة، وبهذا التنسيق تتمكن المكتبات المتضامنة من توفير أنسب العناوين تخصصاً في مختلف فروع المعرفة ، وأكثرها كلفة عن طريق توزيع مهمة اقتناء هذه العناوين الباهظة الثمن على المكتبات الأعضاء ، ثم أن هذه العناوين القيمة يجب أن تكون تحت تصرف المكتبات الأعضاء خدمة لجميع القراء .

إن تنسيق المقتنيات يجب أن يقوم على أساس كلفة العناوين لا أعدادها ، أو أن التوزيع بين المكتبات يمكن أن يكون حسب نسب قائمة على حجم ميزانية كل مكتبة ،

أو عــدد القــراء لكل منها وحتى حسب القابلية لكل مكتبة من المكتبات الأعضاء ، أو حســبما ترتئي لجنة المشتريات المشرفة على نظام المعلومات. إن هذه الاتفاقيات يجب أن تكــون منطقــية ، وإن المنطق في هذه الاتفاقيات تحدوه القدرة المالية لكل مكتبة ، والرغبة الصادقة لجميع الأطراف.

إن الغرض من هذه الاتفاقيات ليس توفير ميزانيات المكتبات المتعاونة ، بل رفع القــدرة الشرائية عن طريق تخطيط وتنسيق المقتنيات السنوية للمكتبات الأعضاء بحيث يمكــن زيــادة عدد العناوين وتحسين نوعية مصادر المعلومات لقراء المكتبات جميعاً والخطــوة التــي تلي تخطيط بناء مصادر المعلومات هي ضرورة إنشاء فهرس بطاقي موحــد يــودع في جميع المكتبات لفائدة قرائها. إن كلفة هذا الفهرس يجب أن تتحملها جميع المكتبات الأعضاء في نظام المعلومات المقترح.

وعلــيه فإن تقييم كفاءة أية مكتبة هو معرفة قابلية تلك المكتبة على سد حاجات قرائها . وفي حالة المكتبات الأكاديمية على سبيل المثال ، فإن المكتبة الناجحة هي تلك التــي تتمكن من إشباع رغبات جميع الطلاب المسجلين في برنامج البكالوريوس . أما بالنسبة لطلاب البحوث والدراسات العليا فعلى المكتبة إشباع الكثير من رغباتهم ، وإن إشــباع مــثل هذه الرغبات كاملة أمر مستحيل على أية مكتبة مهما جمعت من ملايين الكتــب والدوريــات وغيرها من مصادر المعلومات إن الاكتفاء الذاتي لأية مكتبة أمر صــعب المنال لا بل مستحيل . وإن جميع مكتبات البحوث تقر بهذا المبدأ ، ولذلك فإن هذه المكتبات وغيرها فكرت ببديل لمبدأ الاكتفاء الذاتي ، ألا وهو التعاون فيما بينها.

بالرغم من الصعوبات السابقة يُرى بأن المشكلة الحقيقية التي تواجه التعاون بين مرافق المعلومات إنما هي المعوقات البشرية لا الموانع الفنية أو التقنية.

نخلــص مما سبق إلى بعض العوامل التي يرى R. Bowder أنها تساعد على إنجاح التعاون :

١- وجــود البنــية والرغــبة القويــة لدى أخصائي المعلومات لإقامة علاقات تعاونية ومشاركة مصادر المعرفة بكافة أشكالها.

٢- وجود مصادر كافية وجيدة لمشاركتها بين الجهات المتفقة.

٣- وجود قوانين وأنظمة تحكم عملية التعاون.

٤- وجــود الكــوادر البشرية والضرورية والقادرة على القيام بهذه العملية ومتابعتها ، وتحمل المسؤولية الكاملة للتعاون.

كما يرى الباحث أنه من الضروري توفر عوامل أساسية أخرى منها:

أ- وضع خطط مدروسة ، واضحة وفعالة للتعاون.

ب- وجود فئات من المستفيدين راغبة في الاستفادة من المواد المتاحة.

ج- وجود مصادر مالية لتمويل المشاريع التعاونية من كل المكتبات المشتركة في المشروع التعاوني .

د- وجود التقنية الحديثة والأدوات والأجهزة المناسبة والضرورية لاستخدامها.

ه- تحديد شكل ومستوى التعاون.

و- وجود جهة مسئولة تنظم عمليات التعاون وتشرف عليها.

ويرى براين فيكري والينا فيكري أنه يمكن تقسيم الأنشطة والبرامج التعاونية وفقاً لأكثر من أساس كما يلي:

١- وفقاً للنطاق الجغرافي الذي يغطيه البرنامج ، حيث تنقسم البرامج التعاونية وفقاً لهذا الأساس إلى برامج تعاونية على المستوى المحلي أو الوطني أو الإقليمي أو الدولي .

٢- وفقاً لأنواع المؤسسات المشاركة في البرامج ، فقد تكون برامج تعاونية بين المكتبات المدرسية أو العامة أو الوطنية أو المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة.

٣- وفقاً للمجال الموضوعي الذي يغطيه البرنامج ، فهناك برامج تعاونية عامة وبرامج تعاونية متخصصة في فرع واحد من فروع العلم مثل الطب، الزراعة، الطاقة...الخ.

٤- وفقاً لنوع النشاط ، فهناك برامج للاقتناء التعاوني وآخر للفهرسة التعاونية وثالثة للخدمات الببليوغرافية...الخ.

٥- البرامج التعاونية الشاملة ، وهي عادة ما تكون برامج تعاونية وطنية أو دولية مثل برنامج الإتاحة العالمية للمطبوعات ، البرنامج العام لليونسكو، النظم التعاونية الوطنية المفتوحة.

ورغم الإيمان الراسخ بضرورة التنسيق والتعاون على جميع المستويات، وفي جميع المجالات في الوطن العربي ، فإن الملاحظ بوجه عام أن مجتمع المعلومات في الوطن العربي لم يتهيأ بعد للمشابكة الفعالة ، وذلك للأسباب التالية:

١- الظــروف السياســية غير المواتية ، فبالرغم من كل ما يحيط بالوطن العربي وما يواجهــه من تحديات ، فإن الفرقة ضاربة أطنابها في أوصال الوطن العربي . فهل يمكن تجاوز مظاهر الفرقة هذه في التخطيط للمعلومات على المستوى العربي ؟

٢- سيادة روح التنافر بين مؤسسات المعلومات على المستوى الوطني . هذه الظاهرة أكــثر مــا تكــون وضــوحاً في الدول العربية التي تعتمد على المنح والمساعدات الأجنبية.

٣- تفاوت مستويات نمو البنى الأساسية للمعلومات في الوطن العربي.

٤- تفاوت الظروف الاقتصادية في الوطن العربي ، وانعكاس هذا التفاوت على علاقات الدول العربية ببعضها البعض.

٥- غياب مظاهر التكامل الاقتصادي رغم توافر مقوماته الأساسية.

٦- التفاوت في مدى كفاءة وفعالية شبكات الاتصالات بعيدة المدى في الدول العربية.

٧- اخــتلاف أســاليب العمل وأدواته ، بدءاً بقواعد الفهرسة ولغات التكشيف، وانتهاءً بتقنيات الحواسيب والاتصالات.

٨- غــياب الأولويــات الوطنية والقومية للمعلومات ، والناتج عن التقاعس عن وضع السياسات الوطنية للمعلومات.

٩- تدنــي مســتوى المعلومات على سلم الأولويات الوطنية ، وانعكاس ذلك على ضآلة الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع.

إن وجود برنامج فعال للتعاون وطريقة تحقيقه وتطويره يعتبر ذا أهمية بالغة .. ولعــل هــذا الــبرنامج أن يشمل برنامجاً قصيراً أو متوسط المدى وآخر بعيد المدى ، وتــتحقق مــراحل الــبرنامج المختلفة طبقاً لدرجة إسهام الدول المشتركة فيه واضعين الهدف المشترك هو النظام العربي للمعلومات كامتداد لأنشطة النظم الوطنية للمعلومات. ويمكــن أن يــبدأ هذا كله بتشكيل لجنة عربية دائمة لوضع السياسة المعلوماتية العربية الشــاملة في خطة تنموية تستجيب ومتطلبات الدخول في الألفية الثالثة بكل قوتها التقنية والمعلوماتية في عصر أصبح العالم متجهاً نحو العولمة بكل أبعادها ومعانيها.

وبالطــبع لــن تنتهي القضايا التي تدفع بمرافق المعلومات إلى التعاون ، وإنما ســوف يحــتم النمو المتزايد للمطبوعات ، وكثير منها في شكل إلكتروني ، المزيد من التعاون ، وبذل أقصى جهد من جانب مرافق المعلومات.

إن التشـــارك فـــي مصادر المعلومات هو برنامج ذو فوائد متبادلة بجميع دول العـــالم ، وأنه لمن مصلحة أي قطر أن يقدم المعلومات الدقيقة حول القطر لتنور الرأي العام العالمي عما يدور في القطر من تقدم وإنجازات ثقافية وصناعية وزراعية وغيرها من الأمور التي ترفع من مكانة الدولة بين بقية دول العالم . وعلى الدول المعنية تشجيع بـــرنامج التشـــارك بمصادر المعلومات عن طريق الدخول في اتفاقيات دولية تعقد بين المؤسســـات النظيرة لغرض وضع الأسس والقوانين لتنظيم هذا البرنامج الثقافي وغيره مـــن الـــبرامج كتبادل المطبوعات، أو إعارة النسخ الأصلية أو نسخاً مصورة بغرض تأميـــن ســـريان المعلومـــات إلـــى كل جزء من أجزاء هذا العالم لفائدة جميع الشعوب المتقدمة منها والنامية.

فنحن بحاجة إلى مرافق معلومات تقوم بالوظائف الأساسية التالية :-

١- تحديد مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية داخلياً وخارجياً.
٢- القدرة على الوصول والاتصال بهذه المصادر.
٣- تقديـــم الخدمـــات المعلوماتية المطلوبة إلى المستفيدين اعتماداً على المعلومات التي تتوصل إليها ، أو توجيه المستفيد وإحالته إلى مكان وجود المعلومات المطلوبة.

إن دعـــم تدفـــق المعلومـــات وتوثيق عرى الترابط بينها ، يشكل أهم دعامات التنسيق والتعاون ومن ثم التكامل في جميع المجالات الأخرى . ومن الطبيعي ، والأمر كذلك أن تتصدر المعلومات ما سواها من موارد ومجالات وأنشطة ، عن إيمان بدورها الكاشـــف الحافـــز الداعـــم . وحيـــثما يحترم العقل يحضى بنظم المعلومات وخدمات المعلومات بالدعم والرعاية.

مقومات ديمقراطية المعلومات:

١- حمايـــة خصوصـــية الأفراد ونعني الحق الإنساني للفرد لكي يصون حياته الخاصة ويحجبها عن الآخرين.
٢- الحـــق فـــي المعـــرفة ، ونعـــنى حق المواطنين في معرفة كل ضروب المعلومات الحكومية السرية التي قد تؤثر على مصائر الناس تأثيراً جسيماً.
٣- حـــق اســـتخدام المعلومـــات ، ونعنـــي بذلك حق كل مواطن في أن يستخدم شبكة المعلومات المتاحة وبنوك البيانات بسعر رخيص وفي كل مكان وفي أي وقت.

٤- وهـــي ذروة مســـتويات ديمقراطية المعلومات ، ونعنى حق المواطن في الاشتراك المباشـــر فـــي إدارة البنية التحتية للمعلومات على المستوى العالمي ، ومن أبرزها عملية صنع القرار على كل المستويات العلمية والحكومية والعالمية.

ينبغـــي أن تحرص مرافق المعلومات على الالتزام بدورها الثقافي التقليدي في تقديـــم المعلومـــات للمســـتفيدين مـــن خدماتهـــا مجاناً أو مقابل رسوم لا ترهق هؤلاء المستفيدين.

دراسة واقع المعلومات في الوطن العربي:

دراسة تحليلية وصفية لإنتاج المعلومات ، من حيث التخصصات الموضوعية ، ومؤسسات النشر وقنواته ، ولغات النشر وانعكاس الممارسات اللغوية على دعم فرص الإفادة على المستوى العربي . وقنوات الضبط (الببليوغرافي) للإنتاج الفكري العربي، ومـــدى تغطـــية الإنتاج الفكري العربي في مراصد البيانات العالمية ، ومدى الإفادة من هـــذا الإنـــتاج في المجتمعات الأخرى . وكذلك دراسة مرافق المعلومات على اختلاف أنواعها ومستوياتها ، وكذلك دراسة مدى الإفادة من هذه المرافق ، وتحديد العوامل التي تحول دون الاستثمار الأمثل لمواردها.

مـــن خـــلال اســـتعراض الأدبـــيات التي اهتمت بدراسة حيثيات عناصر واقع المعلومـــات الســـابقة ، تبرز على السطح السلبيات الآتية والتي تحتاج لمعالجة حاسمة وسريعة.

تدبير التمويل:

إن الوطـــن العربـــي ، فـــي حقـــيقة الأمر ينفق الكثير على خدمات المعلومات ومرافق المعلومات . إلا أن فعالية هذا الاتفاق لا تكاد تذكر في غياب السياسة التي تكفل الرشـــد في توزيع المخصصات . وفضلاً عما يمكن أن يحظى به قطاع المعلومات من الميزانـــيات الوطنـــية ، يمكـــن أيضاً الاعتماد على ما تسهم به القطاعات الإنتاجية أو الاقتصادية .

توفير أدوات العمل:

تتمـــثل هـــذه الأدوات فـــيما يســـميه البعض الركائز الأساسية ، وتشمل تقنيات المعالجـــة الببليوغرافية والتقنين العربي للوصف الببليوغرافي الذي ينسجم مع المبادئ

الأساسية للتقنين الدولي مع مراعاة خصائص الأوعية العربية . كما تشمل أيضاً الخطة العربية للتصنيف . وعلى الرغم من تقلص مهمة التصنيف في نظم الاسترجاع الحديثة، فإن الحاجة لازالت قائمة إلى خطة عربية لتصنيف أوعية المعلومات.

تنمية الموارد البشرية المتخصصة في المعلومات:

المـوارد البشرية المؤهلة أو المتخصصة في المعلومات ، في الوطن العربي ، قـد تكـون قلـيلة العـدد ، مشـتتة الجهد ، إلا أن أبرز مظاهر معاناتها الحقيقية هي الممارسات الإدارية التي تحول دون استثمار الطاقات الكاملة ، وتدفع للهجرة بحثاً عن الـذات . وممـا لاشـك فيه أن معاهد التكوين التخصصي والمهني ، وتدابير التدريب بحاجـة إلى دعم وتطوير ، مسايرة للتطورات الجارية في علوم المعلومات وتقنياتها . كمـا أن الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية بحاجة إلى الرعاية والتشجيع حتى تسهم في الارتقاء بالمجال ومساندة العاملين فيه.

توفير التشريعات :

مـا يرتـبط مـنها بحماية حقوق المؤلفين والناشرين ، وما يضمن التدفق الحر للمعلومات لكي تصل إلى من يحتاج إليها ، وتحمي خصوصيات الأفراد ، وتراعى أمن المجـتمع وتصون مقدساته ... إلى آخر ذلك من القوانين التي تنظم أنشطة المعلومات وتحكم قنوات الاتصال.

وضع استراتيجية التنفيذ:

نحـن نعلـم بالمحاولات الجادة التي قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم بوضـع اسـتراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربـي حيث تنطوي هذه الاستراتيجية على تحديد مراحل التنفيذ ، وطبيعة كل مرحلة وأهدافها ومداها ومتطلبات تنفيذها.

الأنشطة والخدمات المقترحة من خلال النظام العربي للمعلومات:

الغـرض الرئيسـي مـن إنشاء نظم المعلومات هو إتاحة الفرصة أمام مرافق المعلومـات للمشـاركة في المصادر والخدمات بما يتيح فرصاً أفضل لتحقيق مستوى متميز من الخدمة المعلوماتية لجميع المستفيدين ، تعجز عن تحقيقه منفردة في ظل نمو مضطرد في حجم أوعية المعلومات يقابله نقص واضح في الإمكانات المادية والبشرية.

ويحقق نظام المعلومات بهذا الأسلوب التعاوني مزايا عديدة نذكر منها:

١- بناء وتطوير مجموعة غنية من أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة ، الورقية والإلكترونية .
٢- التوفير في الجهود البشرية والفنية المبذولة من خلال المشاركة والتعاون.
٣- التوفير في النفقات المالية للكثير من المواد والعمليات والأنشطة.
٤- حل مشكلة الازدواجية في العمل بين مرافق المعلومات العربية على المستويين الوطني والقومي.
٥- تطوير الكفاءات البشرية المتوفرة من خلال التعاون في مجال عقد الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات وغيرها من الأنشطة المشتركة.
٦- توسيع دائرة خدمات المعلومات من حيث الكم والنوع وتطوير مستواها.
٧- المساهمة في توحيد الأنظمة والمعايير المستخدمة في مرافق المعلومات العربية.

ويمكن لمرافق المعلومات المتشابكة من خلال النظام أن تحقق التكامل بين خدماتها للمستفيدين وتلافي جوانب الضعف الموجودة في كل مرفق على حدة بالاستفادة بما تتيحه المرافق الأخرى وذلك بوضع استراتيجية متكاملة لأداء الأنشطة بشكل تعاوني في المجالات الآتية:-

١-إتاحة قواعد البيانات على أقراص مكتنزة للاستخدام تعاونياً:

توفر قواعد البيانات تسهيلات كبيرة لاسترجاع الكثير من المعلومات المختزنة بها ، غير أن هناك الكثير من المصاعب التي تعترض تحقيق الاستفادة بالشكل المطلوب منها ، التكلفة العالية للاتصال بقواعد البيانات على الخط المباشر والحاجة إلى باحثين متخصصين ليكونوا وسطاء لعملية الاتصال ...الخ.

وقد أتاح ظهور تقنيات الأقراص المكتنزة الفرصة لمرافق المعلومات لاقتناء قواعد البيانات المسجلة على هذه الأقراص وإتاحتها للاستخدام لروادها بغير أن يتحمل المستفيد تكلفة الاستخدام لفترة من الزمن قد تطول.

٢-الاقتناء التعاوني لمصادر المعلومات:

تتيح برامج الاقتناء التعاوني لمصادر المعلومات الفرصة لمجموعة المرافق المتشابكة في نظام واحد للمعلومات للإفادة من مواردها الخاصة بالإضافة إلى موارد المعلومات الأخرى الداخلة في النظام وتقام برامج الاقتناء التعاوني بين مجموعة من

المرافق بغرض اقتناء جميع المواد المنشورة في مجالات بعينها وتجنب الازدواجية غير الضرورية في عمليات الاقتناء من خلال اتفاقية للمشاركة في هذه المجموعات.

ويمكن لكل مرفق من المرافق المشتركة في أحد البرامج التعاونية التركيز على جانـــب معيـــن من جوانب الإنتاج الفكري بحيث تتكامل مقتنيات هذه المرافق من كافة أشـــكال أوعـــية المعلومات وتتاح الفرصة للاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة لتقديم الخدمات للمستفيدين على افضل وجه.

ويمكن أن تتولى الإدارة المركزية للعمليات الفنية – قسم التزويد مسئولية القيام بطلب الأوعية التي يقع عليها الاختيار لجميع الأعضاء المشاركين وبذلك نضمن توحيد إجراءات إتمام هذه العملية وتوفير الوقت والجهد والإجراءات المتكررة وتلافي التكرار الـــذي لا مـــبرر لـــه فـــي المجموعات . كما يمكن اقتناء مجموعات المواد المرجعية والدوريـــات المســـجلة على أقراص CD-ROM مركزياً وإتاحتها للاستخدام من قبل جميع المستفيدين.

٣-الإعداد الببليوغرافي لأوعية المعلومات:

بعد إتمام إجراءات اقتناء مصادر المعلومات المطلوبة من قبل مرافق المعلومات المشـــاركة في النظام يمكن أن تتولى الإدارة المركزية للعمليات الفنية – أقسام الفهرسة والتصـــنيف مهمـــة الإعـــداد الببليوغرافـــي لأوعية المعلومات المقتناة مركزياً وإنشاء الفهـــرس الموحد للمقتنيات باستخدام إمكانيات الحاسوب وإتاحة هذا الفهرس للاستخدام بواسطة جميع المستفيدين عن طريق الشبكة .

٤-الخدمات المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين:

يقـــوم مـــرفق المعلومـــات بالـــرد على استفسارات المستفيدين طالما توافرت المعلومات المطلوبة ، فإذا اقتضى الأمر استخدام مصادر معلومات غير متوافرة فيمكن اللجـــوء إلى المرافق الأخرى في النظام التي تتوافر لديها مصادر المعلومات المطلوبة لتـــتولى مهمـــة الرد على هذه الاستفسارات وإرسال الإجابات المطلوبة مباشرة إلى من طلـــبها ، هذا بالنسبة للأوعية الورقية ، أما عن الأوعية الإلكترونية فيمكن أن تتم عن طـــريق الاتصـــال مباشرة بقواعد وشبكات الأقراص المكتنزة التي تنشأ لذات الغرض وتتاح للاستخدام.

٥-خدمات البث الانتقائي للمعلومات:

تقـوم المـرافق المشـتركة فـي النظام بإنشاء ملفات للمستفيدين الراغبين في الاستفادة من هذه النوعية من الخدمات متضمنة تخصصات هؤلاء المستفيدين ومجالات الاهـتمام المختلفة وتتم مطابقة ما يرد من مقتنيات مع هذه الملفات وإخطار المستفيدين إذا جد ما يطابق هذه الاهتمامات.

٦-خدمات الإعارة بين المكتبات:

وهـذه الخدمات هي من أهم الخدمات التي يمكن الاستفادة منها إذا أحكم تنسيقها وتقـع هـذه الخدمات في بؤرة المشروعات التعاونية للمشاركة في مصادر المعلومات بحيث:-

١- يتمكن كل مستفيد الوصول إلى المعلومات وثيقة الصلة بمجال بحثه أو اهتمامه من خـلال فهارس النظام القريبة أو البعيدة أو قواعد البيانات الببليوغرافية أو المصادر الإلكترونية.

٢- يتمكـن المستفيد من تحويل البيانات الببليوغرافية لمصادر المعلومات المطلوبة إلى الشكل الإلكتروني أو استمارة الطلب.

٣- يتمكـن المستفيد أن يحدد ما إذا كان المصدر المطلوب للمعلومات موجوداً بالنظام قبل أن يبدأ في عملية الطلب.

٤- يتمكن المستفيد تحديد شكل المصدر الذي يرغب في الحصول عليه باستخدام العديد من طرق الإمداد بالوثائق.

٥- يتمكـن المستفيد الاتصال إلكترونياً بمكتب الإعارة بين مرافق المعلومات المشاركة في النظام للحصول منها على الوعاء المطلوب إلكترونياً.

٦- يتمكـن المستفيد الحصول على نسخة من المواد المطبوعة والبيانات والنص الكامل لا تعاد ، ترسل مباشرة إلى المكتب أو مكان العمل أو المنزل.

ويقـترح أن تـتولى مكتبة الإسكندرية تنسيق عمليات تبادل الإعارة بين مرافق المعلومـات حيـث توجه إليها طلبات الإعارة ويتم تحديد المرفق الذي يوجد به مصدر المعلومـات المطلوبة عن طريق الفهرس الموحد للمقتنيات وترسل إليه طلبات الإعارة لكـي يـتم الاستجابة لها بإرسال المواد المطلوبة أو أرسال نسخة منها باستخدام أجهزة الفاكس إذا أمكن ذلك.

٧-خدمة البريد الإلكتروني E-mail:

يمكن أن يتم من خلال بؤرة النظام المقترحة تبادل الملفات وإرسال المعلومات المهمة المتعلقة بالأنشطة التي يتم تنفيذها بالمواقع المختلفة والتخاطب مباشرة مع هذه المواقع والتي تمثل في مجموعها إذا ما توفرت لديها مقومات التنسيق والتكامل الوصول إلى النظام العربي للمعلومات ، من أجل الاستعداد لتلبية الاحتياجات العلمية للعلماء والباحثين والأساتذة والطلبة .

وإذا كان النظام الوطني للمعلومات هو المسئول عن التدفق المناسب للمعلومات على المستوى الوطني ، فإن الأمل المنشود هو الدور الذي سيلعبه النظام العربي للمعلومات في الأخذ بناصية التقدم واللحاق بركب الحضارة العالمي في ظل الثورة المعلوماتية العارمة وفي ظل العولمة الكاسحة والتي لابد من الانصهار في بوتقتها مع الحفاظ على هويتنا الحضارية . وبالتالي الدخول في النظام العالمي للمعلومات أخذاً وعطاءاً . وقد ساعد الربط مع شبكة الإنترنت على تعزيز التبادل العالمي للمعلومات ، وقد ساعد على ذلك الطرق الجديدة لتطبيق تطوير البرامج باستخدام أجهزة الشبكة الخادمة ولغة نقل النص المترابط.

والآن بعد أن توضحت الرؤية بالنسبة للتعاون بين مرافق المعلومات ، ما هو موقفنا في الوطن العربي؟

من المعروف أننا ننتمي لدول العالم الثالث ، ولا أرى حاجة لشرح معنى هذا التعبير لأبين لكم حقيقة هذا العالم . فكلنا يعرف هذا ، والمهم الآن ماذا يجب أن نعمله أو نقدمه لقرائنا في عالمنا العربي . نحن نعرف ما هي مرافق معلوماتنا ، ونوعية مقتنياتها وخدماتها كما أننا جميعاً قد درسنا أو سافرنا في الكثير من دول العالم المتقدم فاستخدمنا أو تتلمذنا في جامعاتها، وأدركنا الفروق بين مؤسساتنا ومؤسساتهم. وهل يوجد أمامنا أي سبيل سوى ضرورة اللحاق بهم ، وبهذا أعني أن طرق سبل العلم والتقنية أمر لا مناص منه لأن التنافس الدولي قائم على هذا الأساس ، فكيف يمكننا تحقيق ذلك؟ إن هذه مسئولية وطنية مقدسة ، والواجب على جميع المواطنين ولا سيما المثقفون منهم ، العمل حثيثاً واضعين نصب أعينهم تغيير واقعنا الحاضر بواقع علمي وثقافي أفضل . وفي هذا المعترك ما هو الدور الذي يجب أن نقوم به.

وأني اعتقد بأنه لا مخرج لنا من هذا الواقع إلا عن طريق إقامة النظام العربي للمعلومات ، والتفكير جدياً في تنفيذ ركائزه الأساسية وفق ما ورد في استراتيجية

التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي وتعديل ما ينبغي تعديله وتحديثه ليتماشى والألفية الثالثة ، وعلينا أن نستفيد من التجارب العالمية الرائدة ولعل أهمها مواءمة لنا في نظري النظام الأوربي للمعلومات ، على أن نركز على النواحي التالية منه:

أ- دوافع الاهتمام بالتنسيق والتنظيم التعاوني لتدفق المعلومات ، فالأمر لا يقتصر هنا على الجوانب الاقتصادية رغم أهميتها الحيوية، وإنما يشمل الجوانب الحضارية والثقافية والسياسية والعلمية .. إلى آخر ذلك مما يدعم مقومات الوحدة القائمة على أسس من الأهداف الواضحة والتقدير المتبادل والتفاهم الوثيق.

ب- السياسة أداة ترشيد وتوجيه ومتابعة وتقييم ، حيث ينبغي أن تكون هناك سياسة عربية للمعلومات تحدد الأولويات وتوزع المسئوليات والالتزامات ، وتضع أسس التنفيذ والمتابعة ومعايير تقييم الإنجازات ، هذا بالإضافة إلى رعاية الاستراتيجيات وما يرتبط بها من مؤسسات ، وما يتصل بهذه المؤسسات من أهداف وخطط وبرامج ومشروعات وخدمات.

وبناء على ما سبق عرضه ، فلماذا لا نستفيد نحن من تلك الإنجازات العلمية والتي كلفت الملايين نقداً بعد تجارب استغرقت السنين الطوال لغرض أن تخرج بنظم معلومات عملية تخدم أهداف المكتبات في توصيل المعلومات بأسرع وقت وأقل تكلفة وصلاحية عالية . فعلينا الآن الاستفادة من هذه المنجزات العلمية الهامة لكي نخرج للعالم بنظام معلومات ناجح مبني على أحدث النظريات وتقنيات المعلومات يساهم في تغيير واقعنا ، ويقدم الكثير للرفع من مستويات الشعب العربي ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وتقنياً.

وفي الختام واستمراراً للدور الذي كانت تلعبه مكتبة الإسكندرية واسترشاداً بالجهود العربية السابقة ، يمكنني اقتراح التوصيات التالية ، والتي تتناغم والأهداف المرسومة لمكتبة الإسكندرية :

١- دعوة مكتبة الإسكندرية بأن تتولى :

حلقة الوصل بين مؤسسات ومرافق المعلومات بالوطن العربي والمؤسسات ذات العلاقة عربياً ودولياً ، وتنسيق العمل المشترك بما يخدم حاضر ومستقبل الحركة المكتبية والمعلوماتية في الوطن العربي.

٢- مهمـــة إنشاء نظام مضيف كبؤرة وحلقة وصل بين منتجي قواعد البيانات وبنوك المعلومـــات العربية والأجنبية من جهة ، والمستفيدين في الوطن العربي وخارجه مـــن جهة أخرى لإتاحتها لأغراض البحث الراجع للإنتاج الفكري والبث الانتقائي للمعلومات.

٣- التعاون مع الجهات ذات العلاقة لدراسة تولي المهام التالية:-

أ- وضع المعايير والمواصفات الموحدة لمرافق المعلومات العربية.

ب- إعداد الأسس والركائز الفنية لمرافق المعلومات العربية .

ج- إنشـــاء فهـــرس مركزي آلي للمراجع المتصلة بالوطن العربي في كافة المجالات علـــى أن ينظم هذا الفهرس بطريقة تكفل للمستفيدين فرصة التحقق مما يحتاجون إليه من الوثائق فضلاً عن التعرف على أماكن وجود هذه المراجع . هذا بالإضافة إلى تقديم خدمة المراجع وخدمة الإمداد بالوثائق.

٤- العمل على أن يشكل النظام العربي للمعلومات بكل مكوناته نظاماً فرعياً في إطار الـــنظام العالمي للمعلومات ، مما يتطلب توافر المقومات الأساسية اللازمة للنظام العربـــي للمعلومـــات للربط الوثيق بالنظام العالمي بما يتفق وخصوصيات الوطن العربي ومصالحه.

القائمة المرجعية:

١- أبوبكر محمود الهوش . التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات / نحو استرتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات.-القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.

٢- ———— . دراسات في نظم وشبكات المعلومات.-القاهرة: مكتب عصمى للنشر ، ١٩٩٦.

٣- أحمد بدر. التنظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتقنية .-الرياض:دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨.

٤- أسامة السيد محمود ."المعلومات ..والبيئة .. والتنمية".-مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٨،ع٤،١٩٨٨ ص ص ٧٧-٨٦.

٥- أودري جروش . تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات.-ترجمة حشمت قاسم .-الرياض:مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٩٩٩.

٦- برايـن فـيكري ، الينا فيكري . علم المعلومات بين النظرية والتطبيق .-ترجمة حشمت قاسم ، القاهرة : مكتبة غريب ١٩٩١.

٧- حشمت قاسم ."بعض مرتكزات النظام العربي للمعلومات / أفكار أولية".- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،ع٢،١٩٩٤ ص ص ١٣-٣٥.

٨- ———— .(عرض وتحليل) "في التعاون الإقليمي بين المكتبات ومرافق المعلومات : أوربا الموحدة كنموذج" .-المجلة العربية للمعلومات ، مج١٦،ع١، ١٩٩٥ ص ص ١١٩-١٢٥.

٩- ———— ."نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي "، في استراتيجية التوثيق والمعلومات ...، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨.

١٠- د.ج.فوسكت . سبل الاتصال: الكتب والمكتبات في عصر المعلومات.-ترجمة حمد عبدالقادر ، مراجعة حسنى الشيمي .-الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٣.

١١- زكي حسين الوردي ."غياب التعاون بين المكتبات الجامعية في العراق : الأسباب والنتائج".-المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات،مج٢،ع١،١٩٩٦ ص ص ٤-٢٦ .

١٢- سالم محمد السالم. دور مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في خدمات الاتصال المباشر.- الرياض : مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، ١٩٩٩.

١٣- السيد يسين. الحوار الحضاري في عصر العولمة".-القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.

١٤- ———— . المعلوماتية وحضارة العولمة : رؤية نقدية عربية .-القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١.

١٥- شعبان خليفة ." تبادل المصادر والمعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات".- مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٦،ع٢،١٩٨٦ ص ص ٦-٢٤.

١٦- مبروكة عمر محيريق. " الإعارة كأحد أنماط التعاون بين المكتبات".-مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٦، ع٢، ١٩٨٦ ص ص ٨٠-٨٧.

١٧- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي .-تونس : المنظمة ، ١٩٩٧.

18- Allen Kent . Resource Sharing in Libraries Why, When , next action Steps- New York: Dekker, 1974.

19- B. Cranin and M. Gridin . Information and Productivity : A review of research management , Vol.6, No.2,1986 PP 85-101.

20- Clapp Verner . Future of the research library , Urbana III: University of illlinos Press, 1964.

21- David C. Webert, Frederick Lynder . Survey of Interlibrary Co. Operation proceeding of the conference on interlibrary communication and information network .- Chicago: A.L.A, 1991.

22- G. Jefferson . Library cooperation . 2nd , Rew, Ed. London: Ander Deutsch, 1977.

23- Harrod's librarian glossary of terms used in librariaship , documentation and the book crafts and referance book.- revised and updated by prthenchray , London : Gower, 1984.

24- John Fetterman. " Resource sharing in Libraries , Why " Resource Sharing in Libraries ".-Edited by Allen Kent. New York: Mercel Dekker, 1974.

25- J. Preiam Danton . Book selection and Collections : a Comparison of German and American University libraries. New York : Columbia Uni. Press. 1963.

26- Philip Sewell. Resource sharing : Co-Ordination in library and information services.- edited by Margar R. marshal Mably – London : Ander Deutsch, 1981.
27- R. Browder ." The opportunities for , and problems of regional co- operation in library services in developing countries ".- IFLA Publications , No.14,1979.

مكتبة الإسكندرية الجديدة وتنمية البيئة المحلية
(حول الدور المأمول في تطوير المكتبات المصرية)

ا . د . على نجم
المشرف العام على المكتبة ومركز المعلومات
بكلية الزراعة – جامعة القاهرة

****

الملخص :

يناقش هذا التقرير الدور المأمول لمكتبة الإسكندرية الجديدة فى تطوير المكتبات المصرية ، ويتنبأ بدور رئيسي فى هذا المضمار للمكتبة التي ولدت عملاقة بما تملكه من مقومات التاريخ العريق والرعاية الدولية والمحلية غير المحدودة ، والقيادة الواعية التي تتميز بالمكانة الدولية المرموقة والاتصالات القوية بالهيئات الدولية والإقليمية والمحلية والانتماء الوطني الأصيل والقدرات الإدارية المتفردة .

ويحدد التقرير مجالات التطوير المختلفة ويركز بصفة خاصة على برنامج قومى للتحول نحو المكتبة الإلكترونية وإمكانات إسهام مكتبة الإسكندرية فى تأسيس شبكة قومية تربط بين هذه المكتبات ، وتوفر لها برامج تدريبية فعالة لاعداد الكوادر المكتبية بتكاليف مقبولة والإسهام فى توفير وبناء البنى الأساسية والتقنيات الفعالة اللازمة لإنشاء الشبكة القومية للمكتبات المصرية ، وقيادة حركة المشاركة فى توفير قواعد البيانات الإليكترونية لتعظيم المتاح من البيانات وتقليل كلفة الحصول عليها .

يقترح التقرير بحث إمكانية الاستفادة من دعم المنظمات الإقليمية والدولية (الفني والمالي) فى تطوير المكتبات المصرية ، كما يقترح بحث إمكانية إنشاء صندوق قومى لدعم وتطوير المكتبات المصرية على غرار تجربة جامعة القاهرة .

مقدمة :

يمثل إنشاء مكتبة الإسكندرية الجديدة علامة فارقة فى تاريخ المكتبات المصرية ، فعلاوة على إبراز الوجه المشرق للحضارة المصرية تحدد للمكتبة رسالة عالمية تكرس التقارب بين الحضارات وأخرى وطنية تتضمن عديداً من المهام التى يمكن استشرافها لتنمية البيئة المحلية .

يستعرض هذا التقرير الإمكانات التى تؤهل مكتبة الإسكندرية الجديدة لأداء دور قوى وفعال فى تنمية البيئة المحلية ، ثم يناقش جوانب الدور المأمول لهذه المكتبة فى تطوير المكتبات المصرية.

المقومات :

١- التاريخ العريق والتراث الحضارى العظيم ٠

٢- القيادة الفعالة :

أ- مكانة دولية مرموقة ٠

ب- قدرات إدارية متفردة ٠

ج - اتصالات قوية ومستمرة بالهيئات الدولية والإقليمية ٠

د - رؤية (**Vision**) ٠

هـ- انتماء وطنى أصيل ٠

٣- إمكانات مكتبية متكاملة ومتطورة :

أ- الرسالة **Mission** والتى تحدد الدور العالمى والدور الوطنى والطبيعة العامة والبحثية للمكتبة ٠

ب- الأهداف **Objectives** والتى تضمنت أن تكون المكتبة نافذة لمصر على العالم ، ونافذة للعالم على مصر ، ومكتبة للعصر الرقمى ، ومركزاً للحوار الحضارى .

ج- نظم مكتبية متقدمة ومتكاملة ، فالمكتبة مرتبطة بالإنترنت ، علاوة على نظام مكتبى آلى عالى التطور (**VTLS**)٠

د- مقتنيات هائلة هامة ونادرة ، حيث سيصل حجم المقتنيات إلى ٨ مليون عنوان ، ، علاوه على ماتضمه من مخطوطات نادرة ٠

هـ- فريق عمل متميز ، تم اختياره بعناية فائقة يجمع بين خبرة المخضرمين وحيوية الشباب الذين يتمتعون بقدرة التعلم ٠

و- الموقع المتميز (الإسكندرية الجميلة) ٠

٤- رعاية دولية ومحلية غير محدودة :

أ- الرعاة من الشخصيات العالمية المرموقة ، يضم مجلس الرعاه عديد من ملوك ورؤساء الدول فى مجلس يرأسه الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية .

ب- مجلس الأمناء ، ويضم صفوة من مثقفي العالم وترأسه السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ٠

ج- جمعيات الأصدقاء .

الدور المأمول لمكتبة الإسكندرية :

١- المساهمة فى صياغة برنامج قومى للتحول نحو المكتبة الإليكترونية :

أ- تقديم النموذج (Model) ،

ب- التدريب على تقنيات المكتبة الإليكترونية وأساليبها ،

ج- تقديم المشورة والمعونة الفنية للمكتبات المصرية ،

د - إصدار نشرة دورية عن الحديث فى العمل المكتبى ،

هـ- إثارة الاهتمام بالمكتبة الإليكترونية وضرورتها ،

٢- تأسيس شبكة قومية للمكتبات المصرية ، ويتضمن ذلك مساهمة مكتبة الإسكندرية مع غيرها من المكتبات والهيئات لتفعيل :

أ- تدعيم الروابط المؤسسية Institutional linkages،

ب - تحديد المهام والمسئوليات لكل مكتبة أو هيئة ،

ج- إنشاء نظام لإدارة الجودة (Quality Control)،

٣- المساهمة فى وضع أسس التعاون مع الشبكات الإقليمية والعالمية ،

أ - تنفيذ الشبكة العربية للإنترنت ، وهو ماعلمنا أن مكتبة الإسكندرية ستعمل على تنفيذه ،

ب-عقد الندوات وورش العمل(مثال: ورشة عمل الشبكة المتوسطية للزراعة)، التى ستعقد فى كلية الزراعة بجامعة القاهرة فى مايو ٢٠٠٢ بهدف إنشاء شبكة مكتبات دول البحر المتوسط فى مجال الزراعة ،

٤- التدريب :

أ- توفير فرص تدريب الطلاب ،

ب-تطبيق تجربة التعليم المزدوج (الجامعة ومكتبة الإسكندرية) ، حيث يمكن أن يقوم قسم المكتبات بجامعة الإسكندرية بالتعليم ، بينما تتولى مكتبة الإسكندرية التدريب ،

ج- توفير فرص التدريب المستمر (إعادة التأهيل) ،

د- بحث إنشاء معهد تدريب " المكتبات والمعلومات " ، وقد علمنا أن المكتبة ستضم معهداً دولياً لدراسة المعلومات ،

٥- المساهمة فى تطوير الخطط الدراسية : دعا المؤتمر العربي للمكتبات والمعلومات (الشارقة ٢٠٠١) إلى ضرورة تطوير الخطة الدراسية لطلاب المكتبات ، ونرى أن يتضمن ذلك :

أ- إتباع الأسلوب التشاركى (PCD) فى التطوير ، حيث يشارك فى التطوير الجهات التى تدرب وتشغل الخريجين ، وبالطبع من أهمها مكتبة الإسكندرية .

ب- تطوير كفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات (IT) للعاملين فى المكتبات ، وحيث تمتلك المكتبة معهداً دولياً لدراسة المعلومات فسيكون لها بالتأكيد دور مؤثر فى تطوير قدرات ومهارات العاملين فى المكتبات المصرية فى هذا المجال .

٦- قيادة العمل لإنشاء اتحاد مصري (كونسورتيوم) للمكتبات والمعلومات :

أ- الهدف تقليل الكلفة وزيادة المصادر والعناوين المتاحة .

ب- خلق موقف تفاوضى قوى مع دور النشر .

ج- قائمة إليكترونية بالمصادر المتاحة للتبادل والتبرع بين المكتبات المصرية والعربية لتحقيق أقصى قدر من الاستفادة لها مجتمعة .

٧- تفعيل وتنسيق جهود الاستفادة من دعم المنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية ، حيث يمكن لمكتبة الإسكندرية بما تملكه من مقومات الرعاية الدولية والقيادة الفعالة والاتصالات القوية معاونة المكتبات المصرية فى الحصول على الدعم الفني والمالى .

٨- قيادة التحرك لإنشاء صندوق قومى لتطوير ودعم المكتبات ، وقد أنشي صندوق لدعم وتطوير المكتبات بجامعة القاهرة ،ويؤدى دوره بنجاح مبهر فى تطوير العمل والعاملين بهذه المكتبات .

٩- الدور التثقيفى لمكتبة الإسكندرية ، ويتمثل فى :

أ- نشر الثقافة عامة وخاصة ما يتعلق بالتقارب بين الحضارات .

ب- تثقيف العاملين فى قطاع المكتبات والمعلومات .

ج- اهتمام خاص بنشر الثقافة العلمية .

وفى الختام فإننا نؤكد أن ما ورد فى هذا التقرير هو استشراف لدور مكتبة الإسكندرية الجديدة ، وأن قيام المكتبة بأي من هذه الأدوار المأمولة إنما يعتمد على العديد من المؤثرات والظروف المحيطة التي يصعب التكهن بها فى الوقت الحاضر .

مكتبة الإسكندرية الجديدة وتنمية البيئة المحلية
(حول الدور المأمول في تطوير المكتبات المصرية)

ا . د . على نجم
المشرف العام على المكتبة ومركز المعلومات
بكلية الزراعة – جامعة القاهرة
****

الملخص :

يناقش هذا التقرير الدور المأمول لمكتبة الإسكندرية الجديدة فى تطوير المكتبات المصرية ، ويتنبأ بدور رئيسي فى هذا المضمار للمكتبة التي ولدت عملاقة بما تملكه من مقومات التاريخ العريق والرعاية الدولية والمحلية غير المحدودة ، والقيادة الواعية التي تتميز بالمكانة الدولية المرموقة والاتصالات القوية بالهيئات الدولية والإقليمية والمحلية والانتماء الوطني الأصيل والقدرات الإدارية المتفردة .

ويحدد التقرير مجالات التطوير المختلفة ويركز بصفة خاصة على برنامج قومى للتحول نحو المكتبة الإلكترونية وإمكانات إسهام مكتبة الإسكندرية فى تأسيس شبكة قومية تربط بين هذه المكتبات ، وتوفر لها برامج تدريبية فعالة لاعداد الكوادر المكتبية بتكاليف مقبولة والإسهام فى توفير وبناء البنى الأساسية والتقينات الفعالة اللازمة لإنشاء الشبكة القومية للمكتبات المصرية ، وقيادة حركة المشاركة فى توفير قواعد البيانات الإليكترونية لتعظيم المتاح من البيانات وتقليل كلفة الحصول عليها .

يقترح التقرير بحث إمكانية الاستفادة من دعم المنظمات الإقليمية والدولية (الفني والمالي) فى تطوير المكتبات المصرية ، كما يقترح بحث إمكانية إنشاء صندوق قومى لدعم وتطوير المكتبات المصرية على غرار تجربة جامعة القاهرة .

مقدمة :

يمثل إنشاء مكتبة الإسكندرية الجديدة علامة فارقة فى تاريخ المكتبات المصرية ، فعلاوة على إبراز الوجه المشرق للحضارة المصرية تحدد للمكتبة رسالة عالمية تكرس التقارب بين الحضارات وأخرى وطنية تتضمن عديداً من المهام التى يمكن استشرافها لتنمية البيئة المحلية .

يستعرض هذا التقرير الإمكانات التى تؤهل مكتبة الإسكندرية الجديدة لأداء دور قوى وفعال فى تنمية البيئة المحلية ، ثم يناقش جوانب الدور المأمول لهذه المكتبة فى تطوير المكتبات المصرية.



مخطوطات مكتبة الاسكوريال المهداة الى مكتبة الاسكندرية

اعداد / رضا سعيد مقبل

مدرس مساعد بقسم المكتبات

كلية اللغة العربية بالمنوفية

الحقيقة ان تراثنا العربى المخطوط هو اضخم تراث عرفته الانسانية على مر الزمن فضلا عن تنوعه و ثرائه ، و بالرغم من تعرض هذا التراث للتلف و الضياع على مر العصور ، فإن ما بقى منه كثير و تزخر به المكتبات فى شتى بقاع الارض .

و فى هذه الورقة أعرض لمحاولة بسيطة تاقت إليها نفسى الغيورة على تراثنا العربى المخطوط ، تهدف الى التعرف على مجموعة من المخطوطات العربية القابعة فى مكتبة الاسكوريال ، و التى تؤرخ لحضارتنا العربية الاسلامية فى أوج عزها و مجدها العلمى فى حين كان العالم الغربى نسيا منسيا لا ذكر له ، و هذه المجموعة تحوى الكثيرمن القيم والمعارف التى تمثل خصوصيتنا الثقافية التى يجب الاهتمام بها فى عصر المعلومات و هذا لا يعنى أن نوصد الابواب بيننا و بين الثقافات الاخرى و لكن نتمثل قول الشاعر الهندى طاغور "افتحوا النوافذ واستقبلوا رياح البلدان البعيدة و لكن حذار أن تعصف الرياح بالجذور التى تشدكم الى الارض التى نشأتم عليها "

و قد قامت الحكومة الاسبانية مؤخرا باهداء نسخة ميكروفيلمية من هذه المخطوطات الى مكتبة الاسكندرية مساهمة فى تنمية مجموعات مكتبة الاسكندرية ، ويجب على مكتبة الاسكندرية أن تواصل مساعيها فى الحصول على مجموعات اخرىمن المخطوطات العربية المحفوظة فى مكتبات الغرب و اتاحتها للباحثين و الدراسين للاستفادة منها ، و حفاظا على تراثنا العربى .

و تتناول الورقة العناصر التالية :

* مصادر المخطوطات العربية فى مكتبة الاسكوريال
* محاولة المغرب لاستعادة المخطوطات
* جهود السلطات الاسبانية فى العناية بالمخطوطات العربية
* الحكومة الاسبانية تهدى مجموعاتها العربية الى مكتبة الاسكندرية
* دور مكتبة الاسكندرية فى الحفاظ على التراث العربى المخطوط



يجدر بنا قبل الخوض فى هذه الدراسة أن نحدد المقصود بالمخطوط العربى , وهـــو فى عرفنـــا يقصد به الكتاب الذى كتب بخط اليد بلغة عربية سواء قبل عصر الطباعة أو بعدها (1) وهو يمثل التراث الفكرى لامتنا العربية

وكلمة مخطوط لم تكن معروفة قديماً فهى كلمة حديثة ظهرت مع ظهور الطباعة لتدل علـــى الكتاب المخطوط فى مقابل الكتاب المطبوع ، ويقصد بالعربى عروبة اللغة لا العـــرق لان هنـــاك أجناس شاركت فى الحضارة العربية وما خلفته من مخطوطات مثل الهنود والفرس .... الخ .

وهذه المخطوطات العربية هى ما خلفه أسلافنا عبر حقبه طويلة من الزمان امتدت إلى أربعـــة عشر قرناً ونيف تضافر على تأليفها واستنساخها ألوف من العلماء والأدباء طوال هذه القــرون المتعاقبة.

ولقد تعرض هذا التراث الفكرى لكل أنواع الدمار والضيـــاع والتلــف عــبر التــاريخ واجتمعت عليها آفات شتى مثل الحروب والحرائق والغرق وأفاعيل الطبيعة فأهلكت منه الكثير ، وهكذا لم يصلنا من هذه الثروة إلا القليل والذى يقدره المعنيون بهذا الأمر بما لا يقل عن أربعـــة ملايين مخطوط عربى (2) توزعت فى مختلف بقاع العالم ، واستقر الجانب الأعظم منها فى مكتبات الغرب، وذلك أن الغرب سعى إلى اقتناء المخطوطات العربية بكافة الوسائل والطرق المشــروعة وغير المشروعة ، ولعب دوراً كبيراً فى تهجير مخطوطاتنا إلى بلاده ، وجعلنا نشد الرحال إلى أوربـا للبحث عن كنوز تراثنا والتعرف على حضارتنا ، بل تجاوز الغرب مرحلة الجمع والاقتناء لتراثنـا فاهتم بتنظيم هذا التراث ودراسته والاستفادة منه ، و انشأ معاهد ومدارس خاصـــة بـــه تعـــنى بترجمته وتدريسه و تحقيقه .

وهذه المخطوطات الموجودة فى مكتبات الشرق والغرب ثروة مهمة تحتاج منــــا إلى عنايـــة ورعاية فنحن أولى بلحم ثورنا ، وتعد مجموعة مكتبة الاسكوريال من أهم المجموعـــات العربيـــة حيث تضم ما يقرب من ألفين من المخطوطات العربية فى مختلف المجالات :

١-ظهرت الطباعة فى أواسط القرن الخامس عشر الميلادى على يد مخترعها جوتنبرج أما أول كتاب مطبوع بالحروف العربية فقد ظهر ١٥١٤م / ٩٢٠ هـ فى مدينة فانو بإيطاليا .

-انظر : سليم نزهت . تاريخ الطباعة فى تركيا . — الرياض : مكتبة الملك فهد ، ١٩٩٣ . — ص ١٠

٢-كوركس عواد . اقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم .- بغداد : دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ .- (المقدمة)

مصادر المخطوطات العربية فى مكتبة الاسكوريال

تم الفتح العربى الإسلامى لأسبانيا (الأندلس) عام ٩٢هـ / ٧١١ م واصبح للمسلمين فى أوربا دولة استمرت ما يقرب من ثمانية قرون ، حتى سقوط غرناطة آخر معاقل الإسلام فى الأندلس وذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م.

وعرفت الأندلس خلال هذه الفترة حضارة رفيعة المستوى ارتكزت على تقدير العلم واحترام الكتب واختفت الأمية تماماً من الأندلس يقول دوزى (إنه لم يكن يوجد فى الأندلس رجل أمى بينما لم يكن يعرف القراءة والكتابة فى أوروبا معرفة أولية سوى الطبقة العليا من القسس) وانتشرت المكتبات فى طول البلاد وعرضها سواء مكتبات عامة أو مكتبات خاصة أو مكتبات ملحقة بالمساجد والمدارس [١].

وبعد سقوط الأندلس وسيطرة الأسبان عليها قاموا بتخريب الحضارة الأندلسية ، وتعرضت المكتبات لكل أنواع الدمار والتخريب ، وكانت اكبر نكبة حلت بالمكتبات الأندلسية عقب سقوط غرناطة ، حيث عكس أعداء الإسلام حقدهم على الكتب والمكتبات فأبادوا منها الكثير ، لان الأسبان كانوا يرون أن الكتب العربية والثقافة الإسلامية من أهم عوامل تمسك المسلمين بدنيهم ، ولذلك رأى الكاردينال خمنيس (مطران غرناطه) أن يقضى على تراث هذه الأمة ليجبرهم على التنصر ، ففى عام ١٥٠٠م أمر بجمع الكتب والمكتبات العربية من غرناطة وغيرها من المدن واحرقها فى ميدان الرملة بغرناطة ، ويقدر عدد الكتب التى أحرقت بمائة ألف كتاب وفقا لأدق التقديرات و أكثرها اعتدالاً [٢]

وعلى الرغم مما تعرضت له المكتبات الأندلسية من مصائب ومحن ورزايا فقد نجا بعضها من هذه المحن ،وتعد اكبر مجموعة عربية وصلتنا ونجت من هذا الدمار تلك التى توجد فى مكتبة الأسكوريال [٣] وتقدر بألفين من المخطوطات فى مختلف المجالات وترجع إلى أصلين :

---

(١)للمزيد انظر: رضا سعيد مقبل . تاريخ المكتبات الإسلامية فى الأندلس / إشراف شعبان عبد العزيز خليفة ، احمد محمد على تاج .- المنوفية ، ٢٠٠١ م (أطروحة ماجستير – كلية الآداب – جامعة المنوفية)

(٢)محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال : دراسة تاريخية أثرية .- القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٦ ، ص ٣٤٦

(٣) ويعتبر الأسكوريال من أعظم الصروح الملكية فى أوروبا ويعده البعض أعجوبة العالم الثامنة فهو يضم ديراً وكنيسة وقصراً ومكتبة ومدفناً ملكياً ، ويقع على بعد ٥٠ كم شمال غربى مدريد فى وادٍ عميق تحف به الجبال ، ويشغل هذا البناء بضعة أفدنه ، وله خمسة عشر مدخلاً ، وبه سبعة أبراج وحوالى اثنى عشر ألف نافذة وباب ، وقد شيده الملك فيليب الثانى سنة ١٥٥٧ م تخليداً لذكرى انتصاره على الفرنسيين فى موقعة (سان كنتان) وتنويها بذكرى القديس " لورنزو " الذى استمد منه العون والنصر فى تلك الموقعة.(انظر : عبد الحميد العبادى . صور وبحوث من التاريخ الإسلامى ، ص ٢٠٥ ؛ محمد عبد الوهاب الغسانى . رحلة الوزير فى افتكاك الأسير ، ص ٩٥ ؛ حسن محمد جوهر ، مصطفى حسن شرف . أسبانيا فردوس العرب المفقود . – القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٦ م ؛ ص ١١٣ ؛ محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية ، ص ٣٤٨؛

أ – بقايا المكتبات الأندلسية التى سلمت من الدمار والتلف بعد سقوط غرناطه:

فقد استمر الأسبان فى تعقبهم للكتب العربية بعد فعلة خمنيس فجمعت منها خلال النصف الأول من القرن السادس عشر مقادير عظيمة من مختلف المدن الأندلسية لاسيما غرناطه و بلنسية ومرسية ومالقة وغيرها فضلاً عما جمعه الأسبان من الموريسكين [١] فى ظل محاكم التفتيش وفى عهد فيليب الثانى جمعت كل تلك المكتبات والمجموعات الخاصة, ولكنها لم تحرق هذه المرة , بل حملت لتودع فى المكتبة الملكية فى الأسكوريال لاكتراث عقلى ينتفع به ، ولكن كغنيمة من غنائم النصر الأسبانى [٢].

ب – الاستيلاء على خزانة السلطان مولاى زيدان السعدى :

فقد كانت هذه الخزانة تحتوى على كثير من المخطوطات الأندلسية التى انتقلت إلى المغرب عقب سقوط غرناطة ،وفى سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م وقع خلاف بين مولاى زيدان سلطان المغرب (١٠١٢ هـ – ١٠٣٧ هـ) وبين أخواته ، اضطر إلى مغادرة مراكش إلى إقليم (سوس) فى جنوب المغرب ، فاستأجر سفينة فرنسية تحمله هو وأهل بيته وكتبه ، ولما وصلت السفينة وقع خلاف على الأجرة المستحقة ، فما كان من ربان السفينة إلا أن هرب بالسفينة وما تحتويه إلى عرض البحر ، فاعترضه القراصنة الأسبان واختطفوا السفينة وصناديق الكتب ظناً منهم أنها مملوءة بالذهب ، ولما فتحوها لم يجدوا بها إلا الكتب التى بلغت ثلاثة آلاف مجلد من كتب الدين والآداب والفلسفة وغير ذلك ، وقدموها هدية إلى الملك فيليب الثالث (١٥٩٨م – ١٦٢١ م) الذى أمر أن توضع فى مكتبة الأسكوريال . وهكذا زادت المجموعات العربية فى مكتبة الأسكوريال حتى بلغت نحو عشرة آلاف مخطوط معظمها من التراث الأندلسى .[٣]

---

(١) المورسكين وهى تعريب لكلمة Moriscos ويقصد بها المسلمين الذين بقوا فى الأندلس بعد سقوط غرناطة وعاشوا تحت حكم المسيحيين و أجبروهم على التنصر بموجب المرسوم الذى صدر عام ١٥٠٢ الذى يخير الأندلسيين بين التنصر أو الرحيل ، وكلمة موريسكى تصغير لكلمة مسلم أو مورو Moro .

انظر : عادل سعيد بشتاوى . الأندلسيون المواركة .– القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٦ ؛ حسين يوسف دويدار . المسلمون المدجنون فى الأندلس .– القاهرة : مطبعة الحسين ١٩٩٣، ص١١

(٢) محمد عبد الله عنان . المرجع السابق ، ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ ؛ عبد الحميد العبادى . صور وبحوث من التاريخ الإسلامى ، ص ٢٠٦

(٣) محمد الغسانى . رحلة الوزير فى افتكاك الأسير ، ص ٧ ؛ محمد عبد الله عنان . نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين .– ط٢ .– القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٩، ص ٣٩٢ ؛ شكيب أرسلان. الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية .– بيروت : مكتبة الحياة ، د.ت ، ص ٣٥٨ ؛ وهذا الاختطاف أدى إلى خلق مشكل دبلوماسى بين ست دول هى " المغرب ، أسبانيا ، فرنسا ، والبرتغال ، هولندا، والدولة العثمانية " و لم يكن حلها بالشيء اليسير .(انظر : أحمد شوقى بنبين . دراسات فى علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافى .– الرباط : كلية الآداب ، ١٩٩٣، ص ١٠٠ ، ١٠١).

وفى عام ١٦٧١ م وقع حريق بمبنى الاسكوريال وامتد إلى المكتبة واتت النار على معظم المخطوطات العربية ولم يبقى منها سوى ألفى مخطوط ، وما زالت المكتبة تحتفظ بها إلى الآن . (١)

محاولات المغرب لاستعادة المخطوطات

وقد حاول ملوك المغرب استعادة هذه الكتب ، وبذلوا فى سبيل استردادها غير محاولة رسمية إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل ، وكانت أول تلك المحاولات عام ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م حيث أرسل مولاى إسماعيل الوزير محمد بن عبد الوهاب الغسانى إلى كار لوس الثانى ملك أسبانيا للاتفاق على تبادل الأسرى والعمل على استرداد الكتب العربية فزعم الأسبان أن الحريق الذى وقع عام ١٦٧١م أتى على سائر الكتب العربية وأخفوا عنه حقيقة ما تبقى ، واقتنع الوزير بذلك واكتفى بتحرير الأسرى .

وفى سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٦م بعث مولاى محمد بن عبد الله ملك المغرب كاتبه أحمد بن المهدى بسفارة مماثلة إلى كار لوس الثالث ملك أسبانيا ، واستطاع السفير المغربى أن يصل إلى اتفاق بموجبه حصل على حوالى ٣٠٠ كتاب جمعت له من مدريد وغرناطة .، و أخفوا عنه حقيقة الأمر فيما يتعلق بمجموعة الاسكوريال .

وفى محاولة أخرى مع كارلوس الثالث لاستعادة المخطوطات العربية بمكتبة الأسكوريال اعتذر لأنها تخص البابا وصارت وقفاً على الدير(٢).

وهكذا يتضح لنا أن محاولات استعادة هذه المخطوطات كلها باءت بالفشل.

جهود السلطات الأسبانية فى العناية بالمخطوطات العربية

وكانت الحكومة الأسبانية تحرص كل الحرص على إخفاء الآثار العربية عن نظر كل باحث ومتطلع كأنما كانت تخشى أن تتسرب روح التفكير الإسلامى إلى تفكير أسبانيا النصرانية ، وكان الكتاب الأسبان يعالجون تاريخ أسبانيا إبان الحكم العربى الإسلامى من خلال المصادر النصرانية فقط (٣).

---

(١) محمد الغسانى . رحلة الوزير فى افتكاك الأسير ، ص٩٩ ؛ محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية ، ص٣٤٩ ؛ فيليب دى طرازى . خزائن الكتب العربية فى الخافقين ، مج١ ، ص٤٣٣ .

(٢) انظر : محمد عبد القادر أحمد . المخطوطات العربية فى المغرب . — مجلة المورد ، ع ١ ، مج ١ (١٩٧٩) ، ص١١٤؛ محمد عبد الله عنان . أندلسيات. — الكويت : مجلة العربى ، ١٩٨٨ ، ص ١٧١ ؛ الخزانة الملكية فى المغرب .- مجلة الأمة ، س٢ ، ع٢ (أغسطس ١٩٨٢) ، ص ٥٧ .

(٢) محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية ، ص ٣٤٩ .

وظلت المخطوطات العربية بعيدة عن نظر الباحثين دون فهرسة مدة تزيد على قرنين من الزمان ، ثم اضطرت أسبانيا إلى الاهتمام بالمجموعات العربية وذلك للوقوف على الثقافات الأخرى خارج أوروبا المسيحية وكضرورة فرضتها أهداف أوروبا السياسية والاستعمارية من جهة أخرى (١)

ولم تفكر الحكومة الأسبانية فى تنظيم تراث الأندلس والتعريف به قبل عام ١٧٤٩ م عندما انتدبت العالم اللبنانى ميخائيل الغريزى casiri فكان اول من درس محتويات القسم العربى ووضع لها فهرسا ونشر بين سنتى ١٧٦٠ – ١٧٧٠ م بعنوان :

المكتبة العربية الأسبانية فى الأسكوريال : Bibliotheca Arabico - Hispana Escurialensis.(٢)

والمحاولة الثانية قام بها المستشرق الفرنسى هارتفج درنبورج بتكليف من وزارة المعارف الفرنسية بدراسة هذه المجموعة العربية ، وصدر عمله فى جزأين بين عامى (١٨٨٤م – ١٩٠٣ م) بعنوان : المخطوطات العربية فى الأسكوريال : les Manuscripts Arabes de la Escurial ، وتمكن درنبورج من العثور على مائة مخطوط عربى أخرى ، لم يذكرها الغزيرى ، وتوفى درنبورج سنة ١٩٠٥ م ولم يكمل عمله ، وقام بإتمام هذا العمل مستشرقان فرنسيان ، الأول : ليفى بروفنسال الذى أصدر الجزء الثالث فى باريس عام ١٩٢٨ م ، والثانى المستشرق رينو ، الذى أصدر الجزء الرابع سنة ١٩٤١ م (٣).

وحديثاً قام الأسبانى خوستيل بدراسة المخطوطات العربية فى مكتبة الأسكوريال وصدر هذا العمل فى طبعته الثانية سنة ١٩٨٧م بعنوان : مكتبة الأسكوريال الملكية ومخطوطاتها العربية La Real Bibliotheca De el Escorial sus Manscritos Arabes.(٤)

---

(١) احمد شوقى بنبين . دراسات فى علم المخطوطات والبحث البيليوغرافى ، ص٩٦

(٢) محمد عبد الله عنان . أندلسيات ، ص ٢١٤ ؛ محمد ماهر حمادة . رحلة الكتاب العربى إلى ديار الغرب : فكراً ومادة . – بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٢ م . – ص ٣٠٦ .

– وقد ترجم هذا العمل إلى اللغة العربية أمام المولى سليمان العلوى سنة ١٨١٥م باقتراح من الأديب الوزير المغربى محمد بن عبد السلام السلوى ، وتوجد منه نسخة فى الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٦٧٩٢ .

(انظر : أحمد شوقى بنبين . دراسات فى علم المخطوطات ، ص ٨٣ ، ١٢٥).

(٣) محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية ، ص ٣٥٠ ؛ أحمد شوقى بنبين . دراسات فى علم المخطوطات ، ص ١٢٦ .

(٤) خوستيل ،براليو . مكتبة الأسكوريال الملكية ومخطوطاتها العربية : نظرة تاريخية ووصفية . – ط ٢ . – مدريد : المعهد الأسبانى العربى للثقافة ، ١٩٨٧ م .

بضاعتنـــا ردت إلينـــا

قامت الحكومة الأسبانية مؤخراً بإهداء نسخة ميكروفيلمية من المخطوطات العربية المحفوظة فى مكتبة الاسكوريال إلى مكتبة الإسكندرية مساهمة فى تنمية مجموعات مكتبـــة الإســـكندرية ، وهذا المجموعة العربية كما أوضحت سابقاً هى ما خلفة لنا أجدادنا العرب والمسلمين من تـــراث فكرى ، وهى ثروة مهمة تحتاج منا إلى عناية ورعاية فائقة وان يعكف المختصون على دراســـتها وتحقيقها وإتاحتها للجميع للتعرف على حضارتنا بما يفيد فى تكوين الخصوصية الثقافة التى نحـــن أحوج ما نكون إليها فى عصرنا الحالى ؛ فالأمة التى تغفل ماضيها تكون عرضـــــه للتفريـــط فى حاضرها والاستهانة بمستقبلها .

أن نتصدى لدراسة تراثنا الأندلسى من منظور إسلامى عربى والقيام بمراجعة ما قـــام بهـــا المستشرقون من دراسات وتصحيح الأخطاء التى وقعوا فيها بقصد أو بدون قصد : فلقـــد قـــام الغرب بدور كبير فى تهجير تراثنا الفكرى إلى بلادة واهتم بدراسته ، واعتبر نفسه صاحب الدور القيادى لحضارتنا بل الإنسانية قاطبة بما يخدم أهدافه وأغراضه.

ويجب على مكتبة الإسكندرية أن تتيح للباحثين الاطلاع على هذه المجموعات العربية تيسير الإفادة منها وان تواصل مساعيها فى الحصول على مجموعات أخرى من المخطوطـــات العربيـــة المحفوظة فى مكتبات الغرب حفاظاً على تراثنا العربى .

وتضم المجموعة العربية الموجودة فى مكتبة الاسكوريال نحو ألفى مخطوط عـــربى فى جميـــع المجالات بعضها فى غاية النفاسة ومعدومة النظير ، ومن بين المخطوطات الموجودة بها ما يلى :

مخطوطة السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات أو سلوان المطاع فى عـــدوان الاطبـــاع للعربى الصقلى محمد بن على بن محمد بن ظفر المتوفى سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م وهـــى برقـــم ٥٢٨ ، مخطوطة الجراحة للقرطبى أبى القاسم الزهراوى المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م وهى برقم ٨٧٦ ، مخطوطة لباب المحصل بخط العلامة بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـــ / ١٤٠٦ م وهى برقم ١٦١٤ ، وكذلك الجامع فى الطب رقم (٨٣٩) لضياء الدين الأندلسى المـــالقى (ابن البيطار) ويحتوى (٢٣٨) ورقة مكتوبة سنة ١٥٥٩ م ، وكتاب منافع الحيـــوان (رقـــم ٨٩٨) لابن دريهم الموصلى وتحتوى على ٢٥٠ لوحة بالألوان مـــع خلفيـــة مـــن الذهـــب ، والجمهرة فى البيزرة (رقم ٩٠٣) لعيسى ابن على ابن حسن الأســـدى وفيـــها ٣٠٤ ورقـــة ، وكتاب الهيئة لجابر ابن افلح الاشبيلى (رقم ٩٣٠) وتقع فى ١٥٠ ورقة ، وتهافت الفلاســـفة لأبى حامد الغزالى (رقم ٦٣١) ، وكتاب الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد أهل الملة (رقـــم ٦٣٢) لابن رشد ، وكتر الأشرار ولواحق الأفكار (رقم ١٨٦٣) لمحمد ابن سعيد الصنـــهاجى وغيرها .

دور مكتبة الإسكندرية فى الحفاظ على تراثنا المخطوط

اليوم ونحن فى بداية الألفية الثالثة يتجه العالم كله إلى مصر ليشهد افتتاح مكتبة الإسكندرية ، لتضيء من جديد شعلة الحضارة ولتعيد لمصرنا دورها العظيم فى حفظ تراث الإنسانية ويمثل التراث المخطوط هويتنا التى بدونها نفقد ملامحنا ، ولذا وجب الاعتناء به والمحافظة عليه ذلك أن قضية العولمة تفرز تحدياً خطيراً وهو تأكيد الذاتية الثقافية للشعوب .

ويعلم الجميع أن مكتبة الإسكندرية تعى دورها ، وبدأت بالفعل خطوات كثيرة وجادة فى هذا الصدد ، ولكننا نؤكد انه ليس المهم البدء ولكن المهمة الاستمرار ، ولذا نرجو للمكتبة أن تستمر فى خطواتها الرائدة فى العناية بالتراث من خلال ما يلى :

١-أن تسعى المكتبة إلى استعادة المخطوطات العربية الموجودة فى مكتبات الغرب عن طريق إيفاد البعثات لتصوير هذه المخطوطات أو الحصول على نسخ ميكروفيلمية ، للحفاظ على التراث الفكرى ، وتيسير الإفادة منه للباحثين والدارسين .

٢- إصدار فهارس بالمخطوطات الموجودة بالمكتبة وتحميلها على حاسب آلى لإنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية بالمخطوطات .

٣- إصدار دورية تعنى بشئون المخطوطات العربية عامة وتعرف بمقتنيات المكتبة من المخطوطات وتهتم بنشر الدراسات الجادة عن التراث .

٤- العمل على وضع نظام للفهرسة والتصنيف للمخطوطات العربية وبما يلائم خصوصيتها وان تلتزم جميع الجهات التى تقتنى مخطوطات بها ، واقترح أن يتم تبنى نظام مجلس الوزراء لفهرسة المخطوطات .

٥-أن تقوم المكتبة بدور فعال فى تحقيق ونشر المخطوطات العربية وتشجيع الدارسين والمحققين على ذلك بإسناد جوائز عربية و إسلامية لهم مع وضع خطة لتنظيم تحقيق التراث ونشره تضمن عدم تكرار ما تم تحقيقه وذلك بإصدار فهارس بالكتب التى حققت توفيراً للوقت والجهد .

٦- القيام بحصر المخطوطات الموجودة فى مصر وتصويرها ميكروفيلمياً وإيداع نسخ منها فى مكتبة الإسكندرية ، ودار الكتب الوطنية ، معهد المخطوطات العربية وكذلك فى المكتبات المركزية بالجامعات المصرية وذلك حفاظاً على المخطوطات وتيسير الاستفادة منها .

٧- ضرورة التنسيق والتعاون بين الهيئات المعنية بالمخطوطات على الصعيدين العربى والإسلامى لإصدار فهرس موحد بالمخطوطات الموجودة فى كل دولة تمهيداً لإصدار فهرس شامل وموحد بالمخطوطات العربية فى العالم كله ،والانتفاع بالتكنولوجيا الحديثة فى إنشاء قاعدة بيانات موحدة للمخطوطات العربية فى العالم .

مصادر ومراجع الدراسة

١-احمد شوقى بنبين . دراسات فى علم المخطوطات و البحث البيليوغرافى – الرباط : كليـــة الآداب ، ١٩٩٣ .

٢-حسن محمد جوهر ، مصطفى حسن شرف . أسبانيا .فردوس العرب المفقود .– القاهرة : مطبعـــة دار الشعب ، ١٩٧٦ م .

٣-حسين يوسف دويدار . المسلمون المدجنون فى الأندلس .– القاهرة مطبعة الحسين ١٩٩٣م .

٤-الخزانة الملكية فى المغرب : عشرون ألف مخطوط تنتظر التحقيـــق .– مجلـة الأمـة ، س٢ ، ع ٢ (أغسطس ، ١٩٨٢ م) ، ص ٥٢ إلى ٥٩ .

٥-خوستيل ، براليو . مكتبة الاسكوريال ومخطوطاتها العربية : نظـرة تاريخيـة ووصفيـة .– ط٢ .– مدريد : المعهد الأسبانى العربى لثقافة ، ١٩٨٧

٦– رضا سعيد مقبل . تاريخ المكتبات الإسلامية فى الأندلس / إشراف شعبان عبد العزيز خليفة ، احمـد محمد على تاج .– المنوفية ، ٢٠٠١ (أطروحة ماجستير – كلية الآداب – جامعة المنوفية)

٧– سليم نزهت . تاريخ الطباعة فى تركيا . الرياض : مكتبة الملك فهد ، ١٩٩٣

٨– شكيب أرسلان . الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية – بيروت : دار مكتبة الحياة ، د. ت

٩– عادل سعيد بشتاوى . الأندلسيون المواركه : دراسة فى تاريخ الأندلسين بعد سـقوط غرناطـة .– القاهرة : انتر ناشيونال برس ، ١٩٨٣

١٠– عبد الحميد العبادى . صور وبحوث من التاريخ الإسلامى : عصـر الدولـة العباسـية والمغـرب والأندلس .– القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٥٣

١١– فيليب دى طرازى . خزائن الكتب العربية فى الخافقين .– بيروت : منشورات التربية الوطنيـة ، ١٩٤٨

١٢-كوركس عواد .اقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم .– بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢

١٣-محمد عبد القادر احمد . المخطوطـات العربيـة فى المغـرب .– مجلـة المـورد .– ع١ ، مـج ٨ (١٩٧٩ م) .– ص ١١١-١٢٨

١٤-محمد عبد الله عنان . الآثار الأندلسية فى أسبانيا والبرتغال .– القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٦

١٥-———— أندلسيات / تقديم محمد الرميحى .– الكويت : مجلة العربى ١٩٨٨ .– (كتـاب العربى ، ٢٠)

١٦-———— نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين .– ط٢ القاهرة : لجنة التـأليف الترجمـة والنشر ، ١٩٦٦

١٧– محمد عبد الوهاب الغسانى . رحلة الوزير فى افتكاك الأسير / إعداد الفريد البساتنى .– تطـوان : منشورات الجنرال فرانكو ، ١٩٣٩.

١٨-محمد ماهر حمادة . رحلة الكتاب العربى : إلى ديار الغرب : فكراً ومـادة .– بـيروت : مؤسسـة الرسالة ،١٩٩٢.

مكتبة الإسكندرية الجديـــدة

بين منظومة المكتبات المصرية و الاقليمية و العالمية

مَعَايِيرُ نُدْرَةِ الكُتُبِ بِمَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ

(مع نماذج تطبيقية)

إعداد

شيرين إسماعيل الصاوى

رئيس قسم الكتب و الأوعية النادرة بمكتبة الإسكندرية

(الإسكندرية ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٢)

المؤتمر القومى السادس للجمعية المصرية للمعلومات و المكتبات و الأرشيف

تمهيد :

ظلت مدينة الإسكندرية زمنا طويلا العاصمة الفكرية للعالم و كان لدولة البطالمة ، الذين أسسوا بها مكتبتهم الشهيرة التي اعتبرت دوما (أغنى مكتبة في العالم القديم) اهتماما بالغا بها ، و جعلوها مركزا ثقافيا رفيعا للبحث و الدرس ، فكانت المكتبة مركزا للدراسات الإنسانية بالإضافة إلى كونها قسما من أقسام معهد العلوم (الموسيون) مما جعل العلماء و الباحثين آنذاك يأتون إليها بمؤلفاتهم و أعمالهم و منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- الرياضي اليوناني ***اقليدس*** و هو أحد علماء الإسكندرية الأوائل ، وله فضل كبير في جعل المتحف متخصصا في الدراسات الرياضية احتوى هذا المتحف على أهم كتبه و هو ***العناصر*** و هو كتاب عظيم الفائدة ، و يعتبر ملخصا للمعلومات الهندسية التي توصل إليها اليونان من فيثاغورث إلى اقليدس .

- و ***زينودوتس*** أول أمين للمكتبة ، قام بجمع مؤلفات الشعراء اليونانيين و راجعها ، فأنتج المراجعة الأولى للإلياذة و الأوديسة ، و ادخل عليها قراءات جديدة و وضع معجما لأهم الكلمات الهومرية .

- أما ***كاليماخوس*** الذي عينه الملك بطليموس الثاني أمينا للمكتبة ، التي كانت في عهده غنية في مجموعاتها بحيث لم يكن من السهل استخدامها دون الاستعانة بفهرس ، و لذلك وضع لها كاليماخوس فهرسا مصنفا تصنيفا دقيقا ، اشتمل على ١٢٠ لفافة بردية ، و يعتبر كاليماخوس أستاذا لأمناء المكتبة الذين جاؤا بعده فقد خلفه **أبولونيوس** الذي كان شاعرا و خطيبا ، و له ملحمة بعنوان الارجونت .

- و ***إراتوستنيس*** عالم من علماء الإسكندرية الممتازين ، و كان أمينا للمكتبة حوالي ٢٣٥ ق.م ، و قد ساعد على إيجاد أساس لفكرة الترتيب الزمني في النقد الأدبي ويعتبر المصنف الأول للكتب العلمية في

المكتبة ، بالإضافة إلى كونه من أوائل الجغرافيين في العالم القديم حيث ابتكر طريقة لقياس محيط الأرض و قطرها .

أمـــا **اريستوفانيس** فقد عمل أمينا للمكتبة أيضا ، و كان في بادئ الأمر نحويا و مؤلفا للمعاجم اللغويـــة ، و يعد من اعظم فقهاء اللغة في العالم القديم ، فقد ادخل قواعد جديدة في علم نقد المتون ، و اعـــد تحقيقات جيدة لملاحم هوميروس و غيره ، و كذلك اسهم في تنظيم النحو اليوناني ، و من اعظم إسهاماته هو تنظيمه لعلامات الترقيم في الكتابة بحيث بلغت من الضخامة درجة تفوق التصديق .

و كان **اريستاخوس** فلكيا و معلما بالإسكندرية، و هو أخر أمين للمكتبة ، و أول من بين كيف يمكن الاهتداء عن طريق مثلث فيثاغورث إلى النسبة بين بعدى الشمس و القمر عن الأرض .

و كان **ديوفانتس** من أهل الإسكندرية و ألف سفرا في الحساب من ثلاثة عشر جزءً لم يبق منها إلا ستة فقط ، و يعتبر هو واضع أساس علم الجبر .

و **هيباثـــيا** مـــن أهل الإسكندرية و هي ابنة الرياضي الفيثاغورثى العظيم **ثيون** ، يقال إنها كتبت تفسيرا لجدول ديوفانتس ، كما كتبت شروحا لمخروطات ابولونيوس ، و للأسف لم يبق من أعمالها شيئا

و في الفـــترة الأخـــيرة مـــن مدرسة الإسكندرية كانت كتب **جالينوس** حجة في الطب و كان البرنامج الرسمي للدراسة الطبية يتألف من مختارات من أبحاثه .

و مـــن أعظـــم رجال العلم في العالم القديم **كلوديوس بطليموس** الجغرافي الفلكى الشهير، فقد أحضر إلى مكتبة الإسكندرية نموذجا يبين حركة دوران الأفلاك ، و قد اهتم العرب كثيرا بأعماله و قاموا بترجمتها في الوقت التي تجاهلته أوروبا ، و قد قام بطليموس بملاحظاته الفلكية في حي أبي قير (كانوب) ، و له أعمـــال كثيرة ، من اشهرها كتاب في الفلك ، عرف عند العرب **بالمجسطى** و ظل هذا الكتاب هو

المرجع الرئيسي في علوم الفلك زمنا ،و له أيضا كتاب في التنجيم بعنوان ***الفصول الأربعة*** ترجم إلى اللغة العربية أما كتابه ***الجغرافيا*** فكان أساسا لكتاب الخوارزمي ***صورة الأرض*** فقد قام بوضع خرائط بطليموس بطريقة معدلة، و هذا الكتاب تحتفظ منه المكتبة بثلاث نسخ ، و يعد من أهم كتب الجغرافيا في تاريخ العالم الإنساني و سوف نعود للحديث عنه في ثنايا هذا البحث .

و كان اهتمام البطالمة بالمكتبة عظيما ، و كانوا يحرصون دائما على ازدياد مجموعاتهم من الكتب ، و امتلأت المكتبة في عصرهم بالمخطوطات ، هذا بالإضافة إلى محاولتهم الحصول على نسخ من اللفائف البردية ، فقد شغفوا بتزويد مكتبتهم و تنميتها و استخدموا من اجل ذلك طرقا استبدادية ، و يذكر أن بطليموس الثالث (٢٤٧-٢٢٢ق.م) أمر بان يقوم جميع المسافرين الذين يصلون إلى الإسكندرية من الخارج بتسليم ما يوجد معهم من كتب للمكتبة ، فإذا كانت لا تحتويها المكتبة أخذت من أصحابها و أعطوا بدلا منها نسخا مكتوبة على البردي الرخيص ، و أيضا طلب من أمين ***مكتبة أثينا*** أن يعيره البرديات الرسمية من مؤلفات ايسخيلوس ، و سوفكليس ، و يوربيدس ، لتقوم المكتبة بعمل نسخة منها ، و لا يعرف بالضبط عدد اللفائف البردية أو المخطوطات التي كانت موجودة بالمكتبة ، و يذكر أن أخر عدد كان موجودا بها أيام حكم يوليوس قيصر بلغ سبعمائة ألف لفافة ، و من المؤسف أننا لا نستطيع أن نصور مكتبة الإسكندرية لأنفسنا تصويرا دقيقا .

و نظرا للانشغال بالمبنى خلال السنوات الماضية و القيام بتجميع اكبر عدد من الكتب ، لم يتم تخصيص ميزانية محددة للكتب النادرة و لم يتم إنشاء قسم خاص لها بالرغم من وجود أعداد من الكتب النادرة متناثرة بين الكتب الواردة إلى المكتبة ، سواء عن طريق الشراء أو ضمن مجموعات الإهداء ، و تم عمل حصر بالمقتنيات الفعلية و إعداد قائمة حصرية بها و فحص قاعدة البيانات لاستخراج أرقام حفظ

الكتـــب الـــنادرة التي تراكمت خلال السنوات السابقة في المخازن لاستخراجها ، بالإضافة إلى مراجعة رصيد المكتبة من الخرائط لضم القديم و النادر منها إلى مقتنيات القسم .

و تم دعم القسم باعتباره من أهم أقسام المكتبة ، و ذلك باختيار مجموعة من العاملين على درجة من الثقافة و إجادة اللغات، و يتم تطوير مستواهم بعقد ندوات تثقيفية لهم و تكليفهم بإعداد مادة بحثية لمجموعات مختارة من أهم الكتب الموجودة بالقسم ،و توفير المراجع و القواميس و البيوجرافيات لهم لتسهيل عمليات البحث ، و التوسع في اقتناء الكتب النادرة عن طريق الشراء أو الاستهداء ، و محاولة الحصول على صور رقمية من المقتنيات النادرة بالمكتبات العالمية ، بالإضافة إلى شراء الكتب المتاحة بالفاكسميلى .

و ننتقل إلى مناقشة المعايير التي يتم بناء عليها اختيار مجموعات الكتب النادرة و هو الموضوع الذي نعرضه في هذا البحث بالتفصيل من واقع المحتوى الفعلي الحالي للقسم و هي :

أوائل المطبوعات ، طبعات الحجر ، الإصدارات الخاصة ، الكتب المزدانة بالرسوم و الأشكال ، الطبعات بالغة الشهرة و ذات الموضوعات الخاصة .

أوائل المطبوعات :

يعد تاريخ النشر من أهم المعايير الخاصة بتقييم الكتب و تحديد ندرتها ، فيعتبر ظهور المطبعة في القرن الخـــامس عشـــر الميلادي إنجازا حضاريا كبيرا ، و كان إيذانا ببدء عصر جديد من انتشار العلم و التقاء الحضـــارات و تبادل الثقافات ، و من الواضح أن اختراع الحروف المتحركة قد تم في الصين قبل أن يقوم **جوهـــان جوتنبرج** (١٣٩٧-١٤٦٨) الألماني الأصل باختراعها بزمن ، و لكن بسبب العدد الكبير من رموز اللغة الصينية لم تكن هذه الطريقة مجدية أو نافعة في الطباعة ، و بالتالي لم يكتب لها الانتشار إلى أن

قـــام **جوتنبرج** باختراع مطبعته التي تعد اشهر ما نعرفه في تاريخ الطباعة ، و قد وجد بعض من الكتب غــير كاملــة من الأعمال التي نسبت إلى مطبعته ، منها كتاب ***الغفران*** و كتاب بعنوان ***دوناتس*** و هو كــتاب في النحو اللاتيني و كتاب ***الكاهنات العرافات*** و قد قام جوتنبرج بطبع هذه الكتب في أوقات مــتقاربة قبل أن يقوم بطبع الإنجيل الكبير الذي يعرف رسميا ***بإنجيل جوتنبرج*** عام ١٤٥٦ و يعرف أيضا بالإنجيل ذو الاثنان و أربعون سطرا ، و سمى بذلك لان كل صفحة منه تحتوى على اثنتين و أربعين سطرا مطــبوعا في عمودين متوازيين ، و يدل أسلوب الطباعة في النسخة الموجودة حتى الان على انه أسلوب متطور ، و هو من اجمل ما تم طبعه على مدى العصور . و قد استغرقت طباعة هذا الكتاب ما يزيد عن ســت سنوات و يقال أن هذا الإنجيل صدر منه تسعة و أربعون نسخة موزعة على المكتبات الكبرى في العالم. [و تحتفظ مكتبة الإسكندرية ضمن مقتنيات قسم الكتب النادرة على نسخة فاكسميلى من الطبعة الأولى للكــتاب المقــدس الــتي أنجزها جوتنبرج عام ١٤٥٦ ميلادية ، تقع في مجلدين يتميزان بزخارف الطــبعات الأولى للكتــب الأوربــية التي صدرت في هذه الفترة ، و لم يكن يفصل بين الآيات بأرقام و علامـــات كمـــا هو الحال اليوم يقع المجلد الأول في ٣١٥ صفحة ، و المجلد الثاني في ٣١٩ صفحة و هو باللغة اللاتينية ، و قد طبع ما يزيد عن خمسين كتابا في مطبع جوتنبرج حتى وفاته .

و خلال الأعوام ١٤٥٥ حتى ١٤٦٠ لم يكن هناك سوى مطبعتين فقط في ألمانيا ، إحداهما لجوتنبرج و الأخــرى لفاوست ، و لكن مع بداية عام ١٤٦٠تعددت المطابع نتيجة انتشار عمال المطابع في أوروبا يحملــون هذا الاختراع و خبرتهم في هذا المجال فشهدت باريس تأسيس أول مطبعة عام ١٤٧٠ و تبعتها روما عام ١٤٧٢ و سويسرا عام ١٤٧٤ و بريطانيا عام ١٤٧٦ .

أما مصر فقد دخلت المطبعة إليها مع الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ، و قام نابليون بونابرت بطبع أول منشور سياسي باللغة العربية ، و هو في عرض البحر يدعو المصريين إلى تأييده .

و أول مطبعة أسست في مصر هي ***المطبعة الأميرية الكبرى*** ببولاق التي أسسها محمد على باشا عام ١٨١٩ و يوجد في القسم مجموعة من أوائل ***الطبعات الحجر*** التي صدرت عن المطبعة الأميرية ، منها :

- المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، للمقريزى طبع عام ١٨٥٤ .
- لسان العرب ، لابن منظور طبع عام ١٨٨٣ .
- اليواقيت و الجواهر ، للشعراني طبع عام ١٨٨٨ .
- التبر المسبوك في ذيل السلوك ، للسخاوى ، طبع عام ١٨٩٦ .

و مـــن أوائل المطبوعات التي يقتنيها القسم مجموعة من النسخ الأصلية و الطبعات الأولى لكتب يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر منها على سبيل المثال لا الحصر

- ***تـــاريخ ألمانـــيا – سكسونيا*** و هو نسخة نادرة لكتاب البرت كرانتس ، صدر في ألمانيا عام ١٥٧٥ ، و فيه يتحدث المؤلف عن تاريخ القبائل السكسونية و جذورها العرقية و الحروب و الحمـــلات العسكرية ، بالإضافة إلى سرده لبعض الوقائع التاريخية ، و الكتاب باللغة الألمانية القديمة .

- ***المدونـــة القانونية*** و هو عبارة عن مجموعة من القوانين اليونانية و اللاتينية ، التي جمعت بناء عـــلى أوامـــر الإمبراطور ***جستنيان*** و عليها بعض الشروح و اللوائح المفسرة للقوانين و هذا الكـــتاب يعـــد من أوائل المطبوعات أيضا ، حيث صدر في بلجيكا من مطبعة بلاتينى عام ١٥٧٥ ميلادية

الطبعات طبق الأصل (الفاكسميلى)

الطــبعات طبق الأصل (الفاكسميلى) لفظ مأخوذ من اللغة اللاتينية مقسم إلى Fac بمعنى فعل و Simile بمعنى صورة طبق الأصل ، و بذلك يصبح معناها هو عمل صورة طبق الأصل بكثير مــن الدقة ، و يعود تاريخ أول محاولات للطباعة بهذا النوع إلى القرن السابع عشر بإنجلترا ، حيث قاموا بنســخ بعض الأعمال بهذه الطريقة ، و منها أعمال لروجر مينر . و في عام ١٨٥٠ تطور هذا الاختراع كــثيرا ، و تم طــباعة لوحـــات للفنان رفائيل و غيره ، و هي صور طبق الأصل من اللوحات الأصلية المحفوظة بمتحف اللوفر.

هذا و يضم القسم مجموعة كبيرة من النسخ الفاكسميلى ، منها :

- ثلاث نسخ نادرة من أهم ثلاث مخطوطات لكتاب ***الجغرافيا*** من أعمال العالم السكندري الشهير كلوديــوس بطليموس ، و هو كتاب به مبادئ للجغرافيا الرياضية و يتضمن قياسا لمحيط الأرض، و خــريطة للعـــالم المعمور ، و جدولا لمصطلحات الطول و العرض ، بالإضافة إلى عدد من الخرائط بها منمنمات بديعة و ملونة ، و تحتوى على كتابات باللغتين اليونانية و اللاتينية ، و يعتبر هذا الكتاب مــن اكـــثر الدراسات الجغرافية دقة و شمولا ، بالرغم من احتوائه على بعض المغالطات الجغرافية التي صححها العلم الحديث .

- ***مصــحف ابن البواب*** و هو نسخة خطية(طبق الأصل) نادرة من المصحف الشريف الذي كتبه الخطاط الشهير ***ابن البواب*** المتوفى في بغداد سنة ٤١٣ هجرية ، و هو الذي طور الكتابة العربية تطويرا كــبيرا و أكد أهمية النسب الهندسية للحروف ، و لذا عرف خطه بالخط المنسوب ، و قد كتب ابن الــبواب عـــدة نسخ من القران الكريم ، يقال إنها إلف نسخة و نسخة ، و هذه النسخ لم يبق منها

كـــاملا إلا هـــذه المخطوطـــة المحفوظة اليوم بمكتبة شيستر بيتى ، و تحتفظ مكتبة الإسكندرية بنسخة فاكسميلى منها .

○ *كتاب الساعات* – الصلوات – book of hour و هو كتاب صلوات يحتوى على بعض طقوس السيدة مريم العذراء و بعض من الترانيم المقدسة ، و قد ظهر في أواخر القرن الثاني عشر ، و زاد انتشاره فيما بين القرن الرابع عشر و الخامس عشر ، و انتشر بين أبناء الطبقة الثرية في العصور الوسطى ، و تقتنى المكتبة نسخة فاكسميلى مزخرفة من هذا الكتاب طبعت في المجر عام ١٩٨٨ .

• ***مخطوطة الفاتيكان*** Codex Vaticano من ضمن مقتنيات قسم الكتب و الأوعية النادرة و تعـــد مـــن اقدم النسخ الخطية في العالم ، كتبت في القرن الرابع الميلادي و أضيفت إليها بعض الزخارف في القرن العاشر الميلادي و تضم المخطوطة العهدين القديم و الجديد (التوراة و الإنجيل) و تقع في ١٥٣٦ صفحة من الرق .

• ***كتاب الموتى*** من الكتب التي يضمها القسم أيضا ، و يعرض في متحف الكتب النادرة بالمكتبة ، و هـــو عـــبارة عن مجموعة من النصوص الدينية المقدسة و الصلوات كانت تقتضي العادات الدينية الفرعونية بان توضع في قبر الميت لمساعدته و حمايته ! و قد تم جمع هذه النصوص في كتاب الموتى في أوائل القرن السابع عشر قبل الميلاد و هو نص تقليدي يعده الكهنة و يترك به مكان خالي يسجل بـــه اســـم المتوفى، ليوضع معه في قبره ، و كانت هذه الكتب تختلف فيما بينها من حيث روعة تصـــويرها التي تمثل عبور الموتى إلى العالم الأخر ، حسب الاعتقاد المصري القديم ، و تحتوى بعض الكتب على صور ملونة تتفاوت من حيث فخامة إعدادها و حسب درجة صاحب الكتاب .

و يعتـــبر كـــتاب الموتـــى مـــن الكتب التي حظيت بانتشار واسع في مصر القديمة ، و النسختان الفاكسميلى التي يضمها القسم مدونة على ورق البردي الجنائزي عام ١٧٩١ ميلادية .

• كـــتاب ***ديســـقوريدس*** و هو نسخة طبق الأصل من مجموعة خطية للطبيب و العشاب اليوناني الشهير ديسقوريدس الذي عاش في القرن الأول الميلادي ، كتبت باللغة اليونانية ، و يعود تاريخها إلى بدايـــات العصر البيزنطي ، تحتوى على ٣٨٣ صورة لنباتات طبية مرتبة أبجديا بالإضافة إلى قائمة بأسماء النبات و وصف لاستخداماته و تأثيره الطبي ، كتب عليها بعض الملاحظات باللغات الفارسية و التركـــية و العربية و العبرية . و يعتبر مخطوط المواد الطبية لديسقوريدس من الكتب التي لها شأن كـــبير في تـــاريخ الطب و الصيدلة ، و من اقدم النصوص التي وضعت في هذا المجال . و قد عرفه العـــرب بعـــنوان ***هيولا النبات*** و عنوان ***كتاب الحشائش*** ، و درسه عدد كبير من الأطباء ، ابتداء بـــجاليـــنوس (١٣١ م) ، إلى ابن سينا (٩٨٠م -١٠٣٧م) ، و داود الانطاكى (ت ١٠٠٨هـــ= ١٥٩٩ م)، و قـــد ساعدت المعرفة التي اكتسبها العرب في علم النبات ، أن يضيفوا شروحا كثيرة إلى النباتات الموجودة في كتاب ديسقوريدس ، و قد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية في عصر الخليفة العباسى المتوكل، في القرن الخامس عشر الميلادي ، و النسختان الفاكسميلى التي تقتنيهما المكتبة و تعرض بالمتحف أصدرتهما المؤسسة الأكاديمية للنشر بالنمسا عام ١٩٧٠ .

٦) أهمية الموضوع :

هـذا و ينبغـي الإشـارة أيضـا إلى معيار هام من معايير ندرة الكتب هو ***خصوصية الموضوع*** الذي يتعرض له الكتاب ، و أول ما يقابلنا في هذا الصدد ***الطبعات بالغة الشهرة*** و ذات الموضوعات الهامة و من الأمثلة على ذلك :

- كـتاب ***وصف مصر*** و هو من اشهر الكتب التذكارية في وصف البلاد و شعوبها و هو العمل الضـخم الذي قام به العلماء الفرنسيون الذين قدموا مع حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ لما كان لهـم مـن اهتمام بالغ بالتاريخ المصري و شغف لفهم أسراره . و يعتبر هذا الكتاب من أهم إنجازات الحملـة الفرنسـية و التي كان لها الدور الأول في ميلاد علم المصريات ، و قد نشر الكتاب بأمر من نابلـيون بونابرت و استغرق الانتهاء منه قرابة العشرين عاما ، و يتكون وصف مصر من ثلاثة أقسام هي : الآثار الفرعونية ، المدن المصرية ، يليها قسم خاص بالتاريخ الطبيعي و الأطلس الجغرافي و ينقسم كـل قسـم إلى عدة مجلدات منها للنصوص و أخرى للوحات التي ترصد بدقة كافة مظاهر الحياة و الـتراث المصري ، و يبلغ عدد الرسومات ثلاثة آلاف لوحة يبلغ طول بعضها اكثر من متر ، و نشر الكتاب في باريس عام ١٨٩٢ .

يـندرج أيضا تحت خصوصية الموضوع ***القضية*** التي يناقشها الكتاب و مدى أهميتها و مثال على ذلك مجموعة من اندر الكتب التي تخص ***قناة السويس*** لما للقناة من دور حاسم في تغير موازين القوى في حوض الـبحر المتوسـط ، و يعتبر تاريخ القناة هو تاريخ مصر فقد أعطت قناة السويس لمصر طابعا دوليا منذ حفرها ، و كانت سببا في إدخال مصر في تيارات السياسة الدولية ، و من هنا كان اهتمامنا بنشر كتاب عـن قـناة السويس يضم مجموعة نادرة من الوثائق التي يضمها قسم الميكروفيلم ، بالإضافة إلى مجموعة كتب نادرة من مجموعات القسم منها :

- ***المجلد التذكاري لافتتاح قناة السويس*** و الذي يحتوى على لوحات رسمت بالألوان المائية للاحتفال برحلة الملوك و الأمراء لحفلة الافتتاح قام برسمها المصور الخاص بالخديوي الفنان الفرنسي ***ريو***

- كتاب ***مضيق و قناة السويس*** و هو من جزئين تأليف ***شارل رو*** مدير الشركة الدولية لقناة السويس صدر عن دار النشر هاشيت بباريس عام ١٩٠١ ، يتناول تاريخ اكتشاف رأس الرجاء الصالح و فكرة ديليسبس بشق قناة السويس و الافتتاح و الامتيازات الأجنبية

- كتاب ***قناة السويس البحرية لماريوس فونتان*** ، صدر بباريس عام ١٨٦٩ و يضم مجموعة كبيرة من الصور ، و الخرائط لمنطقة السويس و الإسماعيلية و بور سعيد ، في الفترة السابقة لحفر القناة و حتى افتتاحها .

- ***قناة السويس لاحمد شفيق*** ، صدر هذا الكتاب عن مطبعة حوليات مصر السياسية ، و يحتوى على مجموعة خرائط لقناة السويس من كتاب الفنان ريو و خريطة لمصر السفلي في القرن الثالث الهجري ، و خريطة أخرى لمصر السفلي أوائل الفتح العربي في القرن السابع الميلادي ، و يتناول الكتاب برزخ السويس قبل حفر القناة منذ زمن الفراعنة و العهد الإسلامي ، و كيف ظهرت فكرة شق القناة لدى ديليسبس ، بالإضافة إلى تناوله مناهضة الحكومة الإنجليزية للمشروع و الاحتفال بافتتاح القناة و الحالة المالية لها و حركة السفن .

- ***قناة السويس و السياسة المصرية*** كتاب للدكتور ***حسين حسني*** ، صدر بالقاهرة ، يتناول فيه أيضا تاريخ القناة من عصر الفراعنة و حتى قيام الفرنسيين بشقها على يد ديليسبس الذي مكنته صلته الوثيقة بخديوي مصر سعيد باشا إلى موافقته على مشروع حفر قناة السويس .

- ***بيان من فرديناند ديليسبس*** رئيس إدارة الشركة لأعضاء اللجنة المسئولة عن فحص قروض استغلال القناة باسم مجلس الإدارة ، و يتناول حركة الملاحة بين البحرين و القناة .

- ***السخط العام المتولد عن التمادي و الاستغلال*** و هذا الكتاب الصادر في باريس عام ١٨٨٤ يهدف إلى كشف الحجاب عن المظالم التي ارتكبها بعض موظفي الحكومة الفرنسية بالتواطؤ مع شركة قناة السويس في حق الرعايا الأجانب ، فقاموا باغتصاب أراضيهم ، الأمر الذي جعل هؤلاء الرعايا في حالة من السخط نتيجة عدم حماية فرنسا لرعاياها .

(٥) المجموعات الخاصة :

بالإضافة إلى المعيارين السابقين هناك معيار ثالث على درجة من الأهمية ، و هو اقتناء ***المجموعات الخاصة*** لأعلام لها دور بارز ، و لذلك تقتنى المكتبة ضمن قسم الكتب و الأوعية النادرة مجموعات خاصة يرجع أهميتها إلى أهمية مقتنيها الأصلي ، و كمثال للتدليل على ذلك ، نذكر :

- مكتبة الروائي الإنجليزي الشهير ***لورانس داريل*** (١٩١٢-١٩٩٠) فقد قامت السيدة زوجته ***ايف داريل*** بإهداء جزء من مكتبته الخاصة إلى مكتبة الإسكندرية ضمن فعاليات الافتتاح التجريبي أكتوبر ٢٠٠١ ، و هي مجموعة تحظى باهتمام كبير نظرا لأهمية صاحبها ، فداريل يعد علما من أعلام الأدب الإنجليزي المعاصر، بدأ حياته بالسلك الدبلوماسي حيث عمل ملحقا صحفيا بالسفارات البريطانية في عدد من دول العالم ، و قد أثرت الفترة التي قضاها بمصر أثناء الحرب في حياته الأدبية و كتب خلالها روايته الشهيرة ***رباعية الإسكندرية*** و هي الرواية التي دفعت به إلى مصاف الأعلام المعاصرين في الرواية الإنجليزية .

و يقـــول عــــنها داريل (انه لم يكتبها ليصف المدينة ذاتها و لكنه اختار الإسكندرية لانها في نظره مدخل أوروبـــا الحضـــاري و الفكري) . و لذلك فقد تم جمع كل كتب المجموعة التي أهدتها زوجته في مكان خاص ضمن مقتنيات القسم موضحا عليها اسم مقتنيها ، و من الطريف انه قد وجد بين المجموعة ***فتاحة خطابات*** من خشب الصندل خاصة بداريل و تم عرضها بمتحف الكتب و الأوعية النادرة ضمن مجموعة المقتنيات الشخصية .

الخرائط :

و ينبغي الإشارة أيضا إلى جزء مهم من مقتنيات القسم و هو ***الخرائط النادرة*** فالخرائط تمثل مدخلا هاما من مداخل البحث العلمي في مجالات متعددة في السياسة و التاريخ و الجغرافيا ، و لا نبالغ كثيرا إذا قلنا أن رصـــيد مكتـــبة ما من الخرائط يدل على قيمة هذا الرصيد وأهميته ، نظرا للمكانة الخاصة التي تمثلها الخرائط باعتبارها نوافذ هامة للبحث العلمي ، و بالإضافة إلى الخرائط العامة و الحديثة التي تقتنيها المكتبة و تتيحها للجمهور هناك مجموعة من الخرائط الهامة يضمها القسم منها :

- ***خريطة للإسكندرية*** مؤرخة بعام ١٨٠١ باللغة الإنجليزية موضح عليها الطرق و الشوارع و الميادين

- ***خريطة لفلسطين*** طبعت في لندن عام ١٨٣٤ باللغة الإنجليزية يوجد في أسفلها إشارة إلى أن هذا البلد عرف عبر التاريخ بعدة أسماء ، منها : ارض الميعاد ، ارض الكنانة ، فلسطين ، الأرض المقدسة ، و هي خريطة من الحجم الصغير موضح عليها المدن الفلسطينية بالمسميات العبرية ، و كذلك الأقاليم و مواقع الحروب .

- ***خريطة للإسكندرية*** من الحجم الكبير أصدرتها مصلحة المساحة عام ١٨٨٧ باللغة العربية وضعت بمعرفة تفتيش تنظيم الغرب موضح عليها الميناء الشرقي و الغربي و ترعة المحمودية ،و عليها بيان بأسماء الأملاك الأميرية و أسماء الشوارع و الميادين و أماكن العبادة و الحارات و الأزقة .

- ***خريطة لإقليم مصر*** لا يوجد عليها بيانات نشر ، و يرجح إلى أنها تعود إلى القرن التاسع عشر فيعود تاريخها إلى ما قبل حفر قناة السويس ، و موضح عليها أسماء المدن و الأقاليم و الخريطة باللغة التركية .

* * *

و يدخل ضمن مقتنيات القسم أيضا الكتب ذات ***الطبعة الخاصة*** و منها الكتب المطبوعة ***باللغات غير الأوروبـــية كالصينية و اليابانية و الفارسية*** باعتبارها تمثل قسما خاصا بمكتبة الإسكندرية و لدى القسم حتى الان ٥٤٦ كتابا باللغة الصينية ، ٣٠٠ كتابا باللغة اليابانية ، ٨٠٠ كتابا باللغة الفارسية .

و ينتظر أن تتزايد أعداد هذه الكتب مع الاتفاقات التي أبرمت مؤخرا بين المكتبة و بين عدة جهات ثقافية في الصين و اليابان و إيران .

و يعد المشروع الكبير الذي تقوم به المكتبة حاليا و هو إنتاج ***مكتبة رقمية*** للمخطوطات و الكتب الـــنادرة من الإنجازات الهامة للحفاظ على هذه الثروة ، و قد تم إصدار المجموعة الأولى من المكتبة الرقمية ضمن فعاليات الافتتاح التجريبي أكتوبر ٢٠٠١، و التي ضمت سبع مخطوطات هامة ، و نوالى بإذن الله إصدار مجموعات أخرى تضم بعضا من أهم و أندر الكتب ، و سوف يتيح هذا المشروع للقارئ العادي إمكانية الحصول على أهم المخطوطات و الكتب بسعر رمزي .

* * *

و لا بــأس ، أخيرا من الإشارة في النهاية إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا في بداية إنشاء القسم و تجميع الكتب و الأوعية النادرة و تتلخص في الآتي :

١. اتساع دائرة البحث حيث تضم المكتبة حوالي اربعمائه إلف كتاب ، تم تجميعها خلال السنوات السابقة في عدد من المخازن و كان يتم البحث بين آلاف من الصناديق حتى نصل إلى كتاب نادر بين المجموعات المخزنة .

٢. كثرة عدد الكتب التي يوحي شكلها الخارجي إلى أنها كتب نادرة و يتم البحث بينها للتأكد من أهمية الكتاب و الموضوع نظرا لان اغلب الطبعات القديمة لم يكن يوجد عليها تاريخ نشر .

٣. سوء حالة بعض الكتب المهداة ، و إصابتها بالسوس و الرطوبة و الأتربة .

و قد تم ترميم و إعادة تجليد عدد كبير من الكتب و لكن نظرا للتكاليف الباهظة لعملية الترميم و الوقــت الطويل الذي يستغرقه ذلك، تم مراعاة عدم إجراء أي عمليات ترميم إلا لمجموعات منتقاة من أهم و اندر الكتب و الوثائق و الخرائط و من هذه الكتب :

- المدونة القانونية ، طبع عام ١٥٧٥ م
- تاريخ الأباطرة ، طبع عام ١٦٩١م
- تاريخ ألمانيا ، طبع عام ١٥٧٥ م
- تاريخ عصره ، طبع عام ١٧٣٤ م

مكتبة الإسكندرية الجديدة : قلبها علي مصر وعينها علي العالم

إعداد
أ.د. عايدة إبراهيم نصير

تحقـيقا لما جاء بالمادة الأولي من مشروع مكتبة الإسكندرية باعتبارها مركز حضاري مصري ومنارة للفكر والثقافة ، ستركز الورقة علي مشروعين :

المشـروع الأول : حفظ الإنتاج العلمي الصادر في الدوريات المصرية (الدوريات اللب في كـل موضوع ، بناء قاعدة معلومات مخزنيه توفر أشكالاً متنوعة من كشافات ومستخلصات ونصوص كاملة للمقالات لحفظها من الضياع وتيسير نشرها عالميا .

المشـروع الثانـي : التعريف بحضارة مصر و حاضرها الثقافي عالميا للسياح والمسافرين بـإعداد مجموعـات سـياحية وثقافـية سياره بعربات نوادي القطارات السريعة إلي أسوان وبمكتبات البواخر التي تبحر من ميناء الإسكندرية بالتعاون مع لجنة المكتبات العالمية للجمعية المصـرية للمكتبات والمعلومات والتي ستساهم بالتعريف بأنشطة وبرامج مراكز المعلومات والمكتبات للمؤسسات الأجنبية بمصر وتيسير الاستفادة من الخدمات الثقافية المقدمة منها .

مكتبة الإسكندرية بين منظومة المكتبات الوطنية والعالمية

إعداد
أ.د. سيدة ماجد محمد ربيع
أ. ليلي حميدة

تثير هوية مكتبة الإسكندرية العديد من التسأولات . فهي إحياء لمكتبة الإسكندرية القديمة وهـي كانـت مكتـبة إقليمية وليست قومية . وهي تلعب دور المكتبة الوطنية بجانب دورها

كمكتـــبة عامة كما أنها تقوم بدور المكتبة العالمية تحقيقاً لشعار نافذة مصر علي العالم ونافذة العالم علي مصر .

إن هـــناك مـــن يعتبر مكتبة الإسكندرية مكتبة وطنية لشمال مصر ، لذا يجب أن يكون هناك اهتمام بإنشاء مكتبة وطنية لجنوب الوادي

إن مكتبة الإسكندرية تنتمي بالمجموعات والمقتنيات وبالنشاط الثقافي وخدمات المكتبات والمعلومات وكذلك بقرار إنشائها إلي منظومة المكتبات الوطنية والعالمية . وهذا ما سوف نتناوله في بحثنا.

الصورة الذهنية لمكتبة الإسكندرية

إعداد
أ. محمود قطر
مدير عام الإدارة للمكتبات الجامعية
جامعة حلوان

تعتبر الرسالة التي تبثها المنظمة عن نفسها لجمهور المستفيدين منها في غاية الأهمية، فهـي تلخص مجموعة من المحددات المهمة مثل : هدف / أهداف المنظمة وأسباب تواجدها والمسـتفيدين الحاليين والمحتملين ونوع / أنواع المنتج المزمع تقديمه لذلك الجمهور (سواء كان هذا المنتج سلعة أو خدمة أو مزيجا منهما) .

وتستمد الرسالة أهميتها من أهمية الأدوار التي تقوم بها علي مستوي :

١- القائمين بإدارة شئون تلك المنظمة عند تخطيط المزيج التسويقي لمنتجاتها .

٢- العامليـن بـتلك المنظمة ، حيث تعتبر الرسالة إحدى مكونات الثقافة التسويقية لهم . وتحدد لهم مستوي الجودة المطلوب .

٣- المانحين والمتبرعين لدعم وتنمية مواردها المالية .

٤- المستفيدين الحاليين والمحتملين من تشكيلة منتجاتها .

لـذا فمن الضروري الصياغة الجيدة لتلك الرسالة واختيار القنوات المناسبة لتوصيلها ، حتي ترتسم الصورة الذهنية الصحيحة .

وحيـنما نسـتعرض بعضـاً من " الصورة الذهنية " لمكتبة الإسكندرية لدي فئات مختلفة من المستفيدين المحتملين لها والتي رسمت بأقلامهم في مقالات نشرت لهم ، سنجد تعدداً في تلك الصور الذهنية ، بل سنجد تفاوتاً في مضمون الصورة الذهنية المشتركة .

(حول الدور المأمول في تطوير المكتبات المصرية)

إعداد
أ.د. علي نجم

يناقش هذا التقرير الدور المأمول لمكتبة الإسكندرية الجديدة في تطوير المكتبات المصرية ، ويتنبأ بدور رئيسي في هذا المضمار للمكتبة التي ولدت عملاقة بما تملكه من مقومات التاريخ العريق والرعاية الدولية والمحلية غير المحدودة ، والقيادة الواعية التي تتميز بالمكانة الدولية المرموقة والاتصالات القوية بالهيئات الدولية والإقليمية والمحلية والانتماء الوطني الأصيل والقدرات الإدارية المتفردة .

ويحدد التقرير مجالات التطوير المختلفة ويركز بصفة خاصة علي برنامج قومي للتحول نحو المكتبة الإلكترونية وإمكانات إسهام مكتبة الإسكندرية في تأسيس شبكة قومية تربط بين هذه المكتبات ، وتوفر لها برامج تدريبية فعالة لإعداد الكوادر المكتبية بتكاليف مقبولة والإسهام في توفير وإنشاء البني الأساسية والتقنيات الفعالة اللازمة لإنشاء الشبكة القومية للمكتبات المصرية ، وقيادة حركة المشاركة في توفير قواعد البيانات الإلكترونية لتعظيم المتاح من البيانات وتقليل كلفة الحصول عليها .

يقترح التقرير بحث إمكانية الاستفادة من دعم المنظمات الإقليمية والدولية (الفني والمالي) في تطوير المكتبات المصرية ، كما يقترح بحث إمكانية إنشاء صندوق قومي لدعم وتطوير المكتبات المصرية علي غرار تجربة جامعة القاهرة . .

أكاديمية الإسكندرية للعلوم والحضارة الإنسانية : رؤية مستقبلية

إعداد
د. هانئ محيي الدين عطية

قليلة جداً هي الأعمال التي تحفر اسمها عبر التاريخ ، فعلي طول الماضي الإنساني الممتلئ بالمنجزات الرائعة تحفر الأعمال الرائدة اسمها مرة واحدة فقط ، ولكن هناك عمل واحد فقط جاء ليحفر اسمه مرتين " مكتبة الإسكندرية " .

فعلي شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنشئت هذه المكتبة في القرن الرابع قبل الميلاد علي أسس أرستها الحضارة المصرية القديمة وجمعت المعارف وضمت نفائس الكتب وكنوز المعرفة وذخائر التراث القديم من التراث المصري والبابلي والفينيقي . فكانت ملتقي كل المفكرين ومقصد كل طلاب العلم والمعرفة .

واليوم وفي ذات المكان تسطع شمس مكتبة الإسكندرية الجديدة لتحفر اسمها مرة أخري كإحدى العلامات المضيئة في مطلع الألفية المصرية الثامنة والعالمية الثالثة لتعلن إعادة إحياء مشروع مكتبة الإسكندرية القديمة في ثوب جديد .

ولكن مع هذا الإحياء تتداخل بعض المفاهيم وتختلط بعض الرؤى لدي القائمين والمشرفين علي المشروع ، فالبعض يراها منتدى للنقاش والحوار في كل ما يتعلق بالفكر والعلوم والفنون والثقافة بغرض إعلاء شأن ونهضة الثقافة المصرية وكذلك إثراء ثقافات العالم العربي ومنطقة البحر المتوسط وإفريقيا . والبعض يراها كمكتبة عامة تكون همزة الوصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ونواة مهمة في شبكة الاتصالات الدولية التي تضم مكتبات العالم الكبرى في العالم المعاصر . وآخرون يرونها مركزاً للأبحاث ومنارة للإشعاع العلمي في مختلف المعارف والعلوم من خلال معاهدها المتمثلة في المعهد الدولي للدراسات والمعلومات ومتحف الخطوط ومتحف الآثار ، والقبة السماوية .

وفي ظل هذه الرؤي المتباينة تختلط الأهداف والوظائف ، ومن ثم التشريعات التي تحكم المكتبة . وتحاول هذه الورقة أن تضع تصوراً مقترحاً يوضع أمام المسئولين لعله يكون مفيداً في تحديد الرؤي ومن ثم الأهداف والوظائف التي يجب أن تحكم هذا المشروع العملاق .

مكتبة الإسكندرية القديمة كأول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية وفضلها علي الحضارة الأوربية الحديثة

إعداد
سامية عبد الله الكفورى

تعتــبر مكتــبة الإسكندرية القديمة أعظم مكتبة تاريخية عرفتها الحضارة الإنسانية فهي أول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية .

وتــرجع أهمــية مكتــبة الإســكندرية إلي الدور العظيم الذي لعبته في تاريخ الحضارة الإنســانية من حيث أنها حفظت لنا التراث الإغريقي القديم بما يحتويه من كنوز أدبية رائعة وروائع الفكر الإغريقي في الفلسفة والمنطق وعلم الجمال والرياضيات .. إلخ مما كان له أبلغ الأثر في نشأة وتطور الحضارة الأوربية الحديثة . هذا إلي جانب حفظها لترجمات في التراث الإنساني كله بمختلف اللغات المعروفة في ذلك الوقت وبذلك كانت بمثابة أول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية باعتبارها أن مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت كانت مدينة يونانية علي أرض مصرية .

ســوف أتحــدث عن نشأة مكتبة الإسكندرية والجدل الذي ثار حولها : فالبعض ينسبها إلي بطلــيموس الأول Sorter مــثل بلوتــارخ وكلمنت السكندري والبعض الأخر ينسبها إلي بطليموس فيلادلفوس بينما يقول Strabo أن صاحب فكرة إنشائها هو أرسطو وكانت كتب المدرســة الأرســطية هــي نواتها التي نقلها ديمتريوس الفاليري من أثينا إلي الإسكندرية ثم أنشــئت مكتــبة أخــري في هيكل السرابيوم وهما معا عرفا باسم مكتبة الإسكندرية ثم ألحقتا بالأكاديمــية Museum . وكانت الأكاديمية منتدى للعلماء يجتمعون فيه للبحث والمناظرة بحــرية مطلقــة فــي كافة فروع المعرفة وكانت تضم نصف مليون مجلد تقريبا واهتمت فى الــبداية بجمــع التراث الاغريقى وتنظيمهم ثم ترجمة التراث البشرى كله فى مختلف اللغات الموجودة فى حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط والهند الى اللغة اليونانية وبذلك أصبحت مركزا إشعاعيا للإنسانية كلها وبلغت أوج عظمتها فى عهد بطليموس الثانى والذى كان مهتما بــالعلم والعلمــاء ومن أبرز أعماله أنه طلب الى الكاهن المصري مانيثون Manefhon أن يضع تاريخا لمصر باللغة اليونانية عالج فيه تاريخ مصر حتى الإسكندر الأكبر واشترى مكتبة أرسطاليس ومؤلفات اشهر الكتاب فى ذلك الوقت.

كذلــك سأتناول الإدارة و العاملين بالمكتبة: و دورهم المتميز فى تنظيمها خاصة كاليماخوس فقــد كــان الملك هو الذى يختار بنفسه القائمين على المكتبة و إدارتها من أفضل الشخصيات

واسعة الثقافة و العلم مثل زينودوتس الذى أخرج أول نسخة محققة من الإلياذة و الأوديسة لهوميروس فى ٢٤ كتابا (لفافة بردى) و كذلك أصدر نسخة القصيدة هسيودوس (أنساب الآلهة) ثم أبولونيوس الرودسى و أرسطوفان البيزنطى الذى كان يحقق نسبة النصوص إلى مؤلفيها و أخرج أعمال بندا فى ١٧ كتاب و أخرج نسخا موثقة من مسرحيات يوريبيديس و محاورات أفلاطون و أرسطو .

دور كاليماخوس فى مكتبة الإسكندرية : أحتل كاليماخوس مكانة رفيعة بين أمناء مكتبة الإسكندرية فقد كان مؤلفا و شاعرا و كاتبا عن الرياح و الطيور و الأسماك و كان أهم و أعظم أعماله هو فهرسة العام **Pinakes Tablets** الذى وضعه في ١٢٠ مجلد ا و الذى أعتبر أول عمل ببليوجرافى منظم وضع على أسس علمية سليمة و لهذا لقب بأبى الببليوجرافيا وقد سجل فيه أسماء المؤلفين المعروفين فى جميع فروع الأدب وقسمه حسب شهرة المؤلف كالتراجيديين و الكوميديين و الشرعيين .. و هكذا ثم رتب المؤلفين تحت كل اسم هجائيا و ترجم لكل مؤلف باختصار ثم اتبعه بثبت بمؤلفاته . وكان يصنف كل كتاب بذكر عنوانه واستهلاله و عدد أسطره فكانت تلك الفهارس أساسا لجميع الأعمال الببليوجرافية فى العالم القديم .

و **أخيرا سأتحدث عن فضل مكتبة الإسكندرية القديمة** فى أزدهار الدراسات الأدبية فى العالم القديم و كيف أنها استوعبت ذلك التراث الكلاسيكى و حفظته ثم سلمته إلى الأجيال التالية فمن الإسكندرية انتقلت الشعلة إلى روما ثم بيزنطة ثم العرب الذين سلموها بدورهم إلى أوربا الحديثة .

فعلماء الإسكندرية ألفوا كتبا فى التاريخ الأدبى و النقد و العروض و النحو و التراث و ابتدعوا علم القواميس و الموسوعات كما ترجموا العهد القديم أو التوراة إلى الإغريقية ووضعوا القواعد العلمية لمختلف فروع المعرفة و كذلك وضعوا للدراسات الأدبية قواعد و أصول و قوانين كعلوم مستقلة و ابتدعوا أصول علم دراسة التراث و إحياءه .

و هكذا نرى أن مكتبة الإسكندرية كانت أعظم و أول مكتبة عامة فى التاريخ القديم و قد حفظت لنا التراث الإنسانى كله و بشتى اللغات كما كانت أول ثبت بالتراث القومى لليونان فكانت مركزا إشعاعيا للإنسانية كلها و نواة لنشأة و تطور الحضارة الأوربية الحديثة و نرجو لمكتبة الإسكندرية الحديثة أن تعيد أمجاد الماضى و تصبح منارا للعلم و العلماء كسابق عهدها

إعداد
رضا سعيد مقبل

الحقـيقة ان تراثنا العربي المخطوط هو أضخم تراث عرفته الإنسانية على مر الزمان فضلا عن تنوعه وثرائه ، وبالرغم من تعرض هذا التراث للتلف والضياع على مر العصور ، فإن ما بقى منه كثير وتزخر به المكتبات فى شتى بقاع الأرض .

وفـى هـذه الورقة أعرض لمحاولة بسيطة تاقت إليها نفس الغيورة على تراثنا العربي المخطـوط ، تهـدف الـى التعرف على مجموعة من المخطوطات العربية القابعة فى مكتبة الاسـكوريال ، والـتى تؤرخ لحضارتنا العربية الإسلامية فى أوج عزها ومجدها العلمى فى حيـن كـان العـالم الغـربى نسيا منسيا لا ذكر له ، وهذه المجموعة تحوى الكثير من القيم والمعارف التى تمثل خصوصيتنا الثقافية التى يجب الاهتمام بها فى عصر المعلومات وهذا لا يعنى ان نوصد الأبواب بيننا وبين الثقافات الاخرى ولكن نتمثل قول الشاعر الهندى طاغور " افـتحوا الـنوافذ و استقبلوا رياح البلدان البعيدة ولكن حذار ان تعصف الرياح بالجذور التى تشدكم الى الارض التى نشأتم عليها " .

وقد قامت الحكومة الأسبانية مؤخرا باهداء نسخة ميكروفيلمية من هذه المخطوطات الى مكتبة الإسكندرية مساهمة فى تنمية مجموعات مكتبة الإسكندرية .

ويجب على مكتبة الإسكندرية أن تواصل مساعيها فى الحصول على مجموعات اخرى من المخطوطات العربية المحفوظة فى مكتبات الغرب واتاحتها للباحثين والدارسين للاستفادة منها ، وحفاظا على تراثنا العربى .

وتتناول الورقة العناصر التالية :

- مصادر المخطوطات العربية فى مكتبة الاسكوريال .
- محاولة المغرب لاستعادة المخطوطات .
- جهود السلطات الأسبانية فى العناية بالمخطوط العربى .
- الحكومة الأسبانية تهدى مجموعاتها العربية الى مكتبة الإسكندرية .
- دور مكتبة الإسكندرية فى الحفاظ على التراث العربى المخطوط .

الإدارة فى مكتبة الإسكندرية الجديدة

(المبانى والاثاث والموظفون والتشغيل واللوائح)

إعداد

خالد الدمنهورى
مدير إدارة المكتبة المركزية
جامعة قناة السويس (الإسماعيلية)

مكتبة الإسكندرية التى خرج منها اصل ثقافات وحضارات العالم الحديث حيث وصفت يوما بأنها مكتبة الدنيا كلها وحيث تتلمذ عليها آباء الفلسفة اليونانية قائلين (كنا تلاميذ لحضارة مصر الفرعونية ومكتبة الإسكندرية)

وقـد انبثقـت فكـرة مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية فى عام ١٩٨٥ فى إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية وقد تم إنجاز هذا المشروع العملاق بفضل المساندة والعون الدولي .

وستشرق المكتبة من موقعها الاستراتيجي المختار مع مركز المؤتمرات ومجمع كليات العلوم الإنسانية مكونا بذلك قطبا حضاريا وعلميا وثقافيا .

مكتبة الإسكندرية

بحث فى أسباب النشأة وظروف الاحتفاء

إعداد
فتحي إبراهيم احمد
شبكة المكتبات – الإدارة العامة للمكتبات
جامعة قناة السويس (الإسماعيلية)

اسـتطاعت الحكومـة المصـرية بالتعاون مع منظمة اليونسكو أن تعيد تأسيس مكتبة الإسكندرية المعروفة فى التاريخ القديم ، والتى كانت مركزا للإشعاع الثقافي فى العالم القديم ،

وقــد بنيت مكتبة الإسكندرية الجديدة على شكل قرص مائل يغور طرفة فى الأرض ، وكأنه قرص الشمس يتأهب للإشراق من موقع المكتبة كى يملأ العالم بنور الثقافة والمعرفة .

ونحن ننظر بتفاؤل كبير إلى أن مكتبة الإسكندرية ومكتبات عربية أخرى هامة ستصل إلى مستويات المكتبات العصرية العالمية .

مكتبة الإسكندرية
فى ذاكرة الأهرام
عرض ببليوجرافى وتعليق

إعداد
فؤاد أحمد إسماعيل
مدير الخدمات الفنية بمكتبة مبارك العامة

تــأتى هــذه الدراسة لرسم صورة وثائقية لمكتبة الإسكندرية الحديثة القديمة من خلال قــراءة لمــا كتــب عنها بمصدر واحد فقط من مصادر المعلومات الا وهو صحيفة الأهرام القاهرية ، وذلك من خلال استعراض ما كتب عن هذه المكتبة ومشروع إحيائها بهذه الصحيفة الــرائدة ، التى قامت فى وقت مبكر على المستوى العربى بتكشيف مواد الصحيفة بالأشكال الورقــية والمصغرات الفيلمية ثم الرقمية وكان لها السبق فى إتاحة الكشاف للبحث من خلال موقع الصحيفة بشبكة الإنترنت .وعلى هذا فان هذه الدراسة تتضمن ببليوجرافية لتوثيق المواد التى نشرت وكشفت بصحيفة الأهرام عن مكتبة الإسكندرية خلال الفترة من يوليو ١٩٩٨ إلى

يـنـاير٢٠٠٢ . تشتمل المواد المكشفة على نحو ٤٠٠ مادة عن مكتبة الإسكندرية من مختلف الأشكال الصحفية سواء كانت المكتبة هى الموضوع الرئيسى للمادة أو الموضوع الفرعي لها ، وسـواء كانـت تحمل اسم المكتبة فى العنوان الرئيسي للمادة أو فى داخل المتن ، وتتكون البـيانات الببليوجرافية لهذه المواد من تاريخ النشر والعنوان والشكل الصحفي للمادة (مقال ، تحقـيق ، كلمة ، رسالة ، متابعة ، خبر) وبيان المسئولية . يسبق هذه الببليوجرافية عرض تجميعـي لبعض المعلومات والأخبار المختارة عن المكتبة استنادا إلى ما جاء بالمواد المكشفة مـع الإحالـة إلـى أرقامها بالببليوجرافية ، وقد رقمت الببليوجرافية تصاعديا من القديم إلى الحديث . تجدر الإشارة إلى أن موضوع " أحياء مكتبة الإسكندرية " كان القاسم المشترك في العديـد من الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والأدبية والعلمية والاجتماعية والتاريخية والفنـية والرياضية التي شاهدتها الساحة الوطنية خلال هذه الفترة ، وقد ساهم في كتابة هذه المـواد نخـبة مـن الأسـاتذة المتخصصـين في هذه المجالات ، بالإضافة إلى الصحفيين والإعلاميين ، وبعض أساتذة المكتبات والمعلومات وخبرائها .

خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين

إعداد
د. نوال محمد عبد الله

تناقش الدراسة قضية توفير المعلومات لفئة من المجتمع يجب علينا رعايتها والعناية بها هـي فـئة المعوقيـن بصـريا حتى لا يكونوا بمنأى عن المجتمع . فحصول المعوق على المعلومـات تسـاعده فـي أن يكون عضوا فعالا في مجتمعة ويشارك فى عمليات التنمية . وتتناول الدراسة الأدوات والأساليب المستخدمة من قبل الأشخاص ا لمعوقين بصريا لمعالجة المعلومـات المطـبوعة في الدول المتفرقة يلى ذلك تناول معايير الخدمات المقدمة للمكفوفين وضعاف البصر . وتنتهي الدراسة ببعض الاقتراحات .

مكتبة الاسكندرية بين منظومة المكتبات الوطنية

إعداد

أ.د. سيدة ماجد محمد ربيع

أ. ليلى حميدة

تمهيد :

أفادالكثـــير مـــن المؤرخين ان مكتبة الاسكندرية عندما أسسها بطليموس الاول(٣٢٣ – ٢٨٥ ق.م) كانت مكتبة عائد كانت نواتها مجموعات كتب المدرسة الارسطية الـــتى نقلت اليها من أثينا ثم كانت مكتبة " السرابيوم " التى اسسها بطليموس الثالث بعد المكتـــبة الاولى بخمسين عاماً ياتى وأضيفت إلى هاتين المكتبتين مكتبة ثالثة هى مكتبة هـــى مكتبة برباجوم التى أنشأها يوينس الثانى (١٩٧ – ١٥٩ ق م) ولعبت المكتبات الـــثلاث دوراً هاماً ومعروفاً فى الحضارة والثقافة المصرية واليونانية والرومانية وذلك مـــن خلال دور المكتبة العامة هكذا كان وضع مكتبة الاسكندرية قديما حيث أنها قامت تقـــوم بدورها الأكاديمى و التثقيفى من خلال كونها مكتبة طاقة فما هو وضعها الحالى بين منظومة المكتبات وهل هى مكتبة وطنية او مكتبة عالمية .

المكتـــبة الوطنـــية : يري أ.د. احمد بدر أن المكتبة الوطنية تهتم تقليدياً بحفظ التراث القومـــى وتنظيمه ونشره وفى عمالنا المعاصر تتبنى الأساليب التكنولوجية المتقدمة فى أعمالهـــا وتهتم بحفظ واسترجاع وبث المعلومات داخل الحدود والوطنية للدولة أو أنها تعمـــل كواســـطة العقد بالنسبة لشبكة المعلومات والمكتبات بالدولة ، وبالتالى فهى تقوم بدور تنظيمى مهنى تكنولوجى معاصر (١) .

ويمكـــن اعتـــبار المكتـــبة الوطنية نوعا من المركز الموسوعية(٢)وذلك لسعيها للحصـــول علـــي جمـــيع المطـــبوعات الصادرة بالدولة أو عنها ثم تقوم بتنظيم هذه المطبوعات وحفظها وخدمتها بإعتبارها مركز ايداع دائم لهذه المطبوعات .

وتختلف المكتبة الوطنية عن الارشيف الوطنى National Archives أو الوثائق الوطنية وهى التى تجمع وتحفظ وتنظم الوثائق الاسمية والأوراق المرتبطة بالحكومة .

وأهم الواجبات والمهام التى تواجه المكتبة الوطنية هى :

تجمـيع التراث الوطنى : هذه المهمة هي أولي مهام للمكتبة الوطنية وأداتها في تحقيق هـذه المهمة هو الايداع القانونى حيث يفرض قانون الايداع على الناشرين والمؤلفين ايداع عدد من النسخ بلا مقابل من المطبوعات بالمكتبة الوطنية ، وهذا في مقابل حماية الدولـة لحقـوق المؤلفين والناشرين ولا تتوقف مسئولية المكتبة الوطنية عن الحصول علـي نسـخ المطبوعات وحفظها بل أنها تقوم بالتجميع والتنظيم وحفظ الإنتاج الفكرى وضبطه ببليوجرافياً والإعلام عنه فيما يعرف بالببليوجرافيا الوطنية .

وإصدار الببلوجرافية الوطنية احدى المهام الرئيسية للمكتبة الوطنية ،الببليوجرافية الوطنية بصفة دورية شاملة لجميع الانتاج الفكرى الصادر للدولة أو عنها في الخارج و إذا كانـت المكتـبة الوطنـية ملتزمة بإصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية فإن إعداد الببليوجرافـية الوطنـية الراجعة قد تكون مهمة هيئات أخرى قد تتعاون معها المكتبة الوطنية .

ولقد حدد قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنه ١٩٩٣ فى شأن إنشاء دار الكتب والوثـائق القومية أهداف المكتبة الوطنية فى مصر فى المادة رقم (٢) بينها :الاشراف علـى تنفيذ القوانين والقرارات الخاصة بالايداع(٣)، وتعتبر هذه الفقرة هى الفيصل فى الـتفريق بين المكتبات الوطنية والمكتبات العالمية ، فإن قد تتفق المكتبات الوطنية فى مهامها مع تقوم به المكتبات العالمية فى كثير من النقاط مثل :

١- الحفـاظ علـى التراث الفكرى الانسانى المتمثل فى المخطوطات والمطبوعات والدوريـات والمصـورات والسجلات والوثائق وجميع أوعية المعلومات التى تسجل المعرفة الإنسانية .
٢- تهيئة هذه المصادر للانتفاع بها من قبل المستفيدين .
٣- الـتعاون مـع المكتـبات والمؤسسـات الثقافية والعالمية و المحلية والوطنية والاقليمية الدولية .
٤- إنشاء وإدارة المراكز العلمية المتخصصة فى مجالات عمل هذه المكتبات(٤) .
٥- تقديم الخدمات المكتبات والمعلومات المناسبة لكل من يطلبها سواء من الأفراد أو المكتبات او المؤسسات الثقافية .

أمـا المكتـبات العالمـية وهذه الصفة لا يمكن اكتسابها من مجرد تنوع وتعدد مقتنيات المكتبة فقط ، وليس فقط من مجرد ضخامة عدد المقتنيات ، بل تقوم العالمية

انفضام على تعدد و ثراء وتقدم الخدمات التى تؤديها مثل هذه المكتبات ولا تعرف في وقتنا الحالى مكتبة يمكن أن ينطبق عليها وصف العالمية إلا مكتبة الكونجرس فهى ليست فقط عالمية بل أنها مكتبة كونية Universal وذلك وفقا لعدد مقتنياتها وكذلك وفقا لخدماتها وتنوعها ، بالاضافة واللغات التى وضعت فيها هذه المقتنيات إلى إنتاجها نظماً لتنمية مقتنياتها من الاقتناء التعاوني إلى برامج التعاون الدولية المختلفة مع ابتداع نظم وتقنيات وإجراءات فنية تسعى كل المكتبات فى العالم لإتباعها في وضع قواعد الفهرسة الوصفية AACR ، MARC وغيرها من خطط التصنيف وقوائم رؤس الموضوعات .

لقد ثارت تساؤلات عديدة بخصوص هوية مكتبة الاسكندرية منها : هل مكتبة الإسكندرية مكتبة عالمية . أم هل المكتبة تقوم بدور المكتبة الوطنية . أم أن فكرة إحياء المكتبة القديمة التى أطلقها أحد أساتذة جامعة الاسكندرية تصبح على أساسها المكتبة مكتبة جامعية أم أنها مكتبة عامة . والتسأول ما هى هوية المكتبة ؟

لقد تعددت التشريعات التى تحدد هوية مكتبة الإسكندرية ومن بينها هويتها بين المكتبات قرر رئيس الجمهورية بانشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ووفقا للقانون رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ الذي عرف المكتبة بأنه مكتبة عالمية ومركزاً للاشعاع الثقافى والفكرى فى خدمة البحث العلمى و تحتوى علي كل ما أنتجه العقل البشرى فى أى صورة متاحة من شتى الحضارات القديمة والحديثة وبجميع اللغات . فضلا عن إجراء الدراسات المتصلة بالأسس التاريخية والجغرافية والثقافية لمصر ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ولمدينة الاسكندرية بصفة خاصة(٥) .

أما المادة الاولى فى القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الاسكندرية فلقد عرفت مكتبة الاسكندرية بأنها مركز اشعاع حضارى مصرى وحضارة للفكر والثقافة والعلوم وتضم ما أنتجه العقل البشرى فى الحضارات القديمة والحديثة بجميع اللغات(٦) .

الملاحظ علي المادتين السابقين انها تناولتا هوية مكتبة الاسكندرية بصورة فضفاضة بل كما يذكر د. شعبان خليفة ترك المسئولون لمكتبة أمر تحديد هويتها(٧) .

فاذا كانت مكتبة الاسكندرية قد شكلت اللجنة التنفيذية الدولية وذلك حتى تكتسب الإدارة شيئا من الدولية وانسجاماً مع القرار الجمهورى رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ الذى اعطى لمجلس ادارة الهيئة سلطات تشكيل لجان دائمة ومؤقتة لأغراض محددة(٨) إلا أن صفة

الدولـية لم تنسحب على المكتبة ، فليس بمشاركة اليونسكو فى التمويل أو قبول الهبات والعطايا من مختلف أنحاء العالم كما أن ليس بقبول الهدايا من المقتنيات سواء التقليدية أوغير التقليدية مما يضفى على المكتبة صفة العالمية ، فمن المعروف أن هناك مكتبات توافـرت لهـا عناصـر عديـدة منها ضخامة المقتنيات والامكانيات معاً بل وعالمية الخدمـات الـتى تقدمهـا مثل المكتبة البريطانية والمكتبة الدايت " البرلمان " باليابان ، والمكتبة الوطنية الصينية إلا أى منها لم يجرد على وصف نفسه بالعالمية .

لقد سعت مكتبة الكونجرس لبلوغ ما وصلت إليه من مكانة كونية وليست عالمية وذلـك مـن خلال سنوات طويلة وبدأت شديدة واتباع سياسات للانتقاء وطرقاً ونظماً للـتزويد والتـبادل و متـنوعه وعديدة ولا تستطيع إغفال ما تقوم به المكاتب الاقليمية لمكتبة الكونجرس وهي التابعة لقسم أعالى البحار Oversea فى تزويد وتحقيق عالمية مكتبة الكونجرس .

هوية مكتبة الاسكندرية كمكتبة وطنية :-

هـناك مـن الآراء من ينادى بأن تكون مكتبة الاسكندرية هى مكتبة وطنية ثانية لمصر إلى جانب دار الكتب القومية التى تقوم باداء هذا الدور بكفاءة منذ صدور قانون رقـم ٣٥٤ لسـنة ١٩٥٤ الخاص بحماية حق المؤلف ، وبتطبيق ما يخص القرار من مواد خاصة بالايداع القانونى للمطبوعات المنشورة بجمهورية مصر العربية ، كذلك ما تقـوم به من إصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية التى تغطى الإنتاج الفكرى المصرى وكذلك لحفظها على التراث الثقافى لمصر .

وإذا كانـت مكتـبة الكونجرس هى إحدى المكتبات الوطنية للولايات المتحدة الامريكية وبجانـبها تقـوم المكتـبة القومـية الزراعـية ، والمكتبة الطبية القومية إلا أن مكتبة الاسكندرية لم تحدد هويتها كمكتبة وطنية ثانية لمصر من خلال ما صدر من تشريعات سواء بالقرار الجمهورى لسنة ١٩٨٨ ، والقانون رقم (١) لسنة ٢٠٠١ ولذا فإن قيامها بـدور المكتـبة الوطنية رهن بما يصدر من تشريعات تحدد هويتها وخاصة فيما شغلن قانون الايداع .

ومن المعروف أن القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ قد عدل بقانون آخر هو القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ الذى حددت فيه عدد النسخ المودعة بدار الكتب تطبيقاً للقانون رقم ٣٥٤ ، وكذلـك نص هذا القانون المعدل على مكتبة " مجلس الامة " نسخة على سبيل

الايـــداع تتلقى من كل ما ينشر فى جمهورية مصر العربية حقيقة لا تقوم مكتبة مجلس الشـــعب باصـــدار الببليوجرافـــية الوطنية أو قسم منها يتعلق بالقانون أو بالمطبوعات الرسمية إلا أن صدور قانون يلزم بإيداع نسخة من أي مطبوع نشر في مصر . بها قد يصـــنفها كمكتـــبة شبه وطنية ويمكن أن نقترح أن تقوم هذه المكتبة بإصدار القسم بالمطبوعات الرسمية والقانونية من الببليوجرافية الوطنية .

ولهذا نرى أن تعمل مكتبة الاسكندرية على استصدار تشريع يحدد هويتها كمكتبة وطنـــية لشـــمال البلاد ، ويسند لها إعداد قسم من الببلوجرافية الوطنية ، وتكون مكتبة الـــبلدية نواه لهذه المكتبة الوطنية الثانية فلقد أنشئت هذه المكتبة فى نهاية القرن التاسع عشر وكانت تتمتع بالايداع القانونى حيث كانت تحصل على نسخة من كل ما ينشر من إنتاج فكرى مصرى طبقا لاحكام القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦(٩) .

أمـــا أن تكـــون مكتبة الاسكندرية هى نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصـــر هـــذا الشـــعار الجميل لا يحقق لمكتبة الاسكندرية عالميتها إنما تحققها عناصر ومعايير دولية ينبغى العمل الموصول اليها .

- **قائمة الاستشهادات:-**

١- احمـــد بـــدر : المدخـــل الى علم المعلومات والمكتبات . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ . ص ١٨٧.

٢- المرجع السابق والصفحة .

٣- مصـــر : قوانين ولوائح ... الخ ... الجريدة الاسمية ع ١٩ ، ١٣ ماتو ١٩٩٣ ، مادة ٢ فقرة (د) .

٤- المرجع السابق ، وانظر ايضا قانون رقم (١) لسنة ٢٠٠١ بشان مكتبة الاسكندرية .

٥- مصـــر : قوانيـــن ولوائح ... الخ ... الجريدة الرسمية ع ٥١ ، ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٨٨ ، مادة (٢) .

٦- مصـــر : قوانين ولوائح ... الخ ... الجريدة الرسمية ع ١٠ (مكرر) ١٢ مارس سنة ٢٠٠١ ، مادة (١) .

٧- شعبان عبد العزيز خليفة : مكتبة الاسكندرية الحرية ... الاحياء ـــ القاهرة مطابع دار الجمهورية للصحافة؛ ٢٠٠٠ . ص ١٢٤ .

٨- مصر : قوانين ولوائح ... الخ ... الجريدة الرسمية ، قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ مادة (٤) .

٩- شعبان عبد العزيز خليفة : المرجع السابق . ص ١٢٩ .



مَخْطُـــوطَاتُ الإِسْكَنْدَرِيَّـــةِ

ودَوْرُ مكتبة الإسكندريَّة فِى رِعَايتِهَـــا

أ.د . يـــوســـف زيـــدان

مدير : مركز المخطوطات ، متحف المخطوطات

بمكتبة الإسكندريَّة

للإســـكندريَّةِ عـــبر تاريخهـــا الطويل الممتدِّ ثلاثةً وعشرين قرناً من الزمان، حضـــورٌ ثقـــافى خاص، وشأنٌ مع الكتب فريد .. ففى ماضى المدينة احتشدت ثقافـــاتُ العـــالم القديم ، تلك الثقافات التى تشكَّلت عبر ألوف السنين : المصريَّة القديمة، الشرقيَّةَ ، اليونانية .. لتعطى الإسكندريَّة مزيجاً ثقافياً خاصاً ، يعرفه كل مشتغلٍ بتاريخ الأفكار.

وقد عَظُمَ شأنُ الإسكندريَّة مع الكتب، بعدما وضع بطليموس الأول **سوتير** أساس مكتبتها الشهيرة ومتحفها العلمى، وأوكل إلى أكبر مفكِّرِى عصره **ديمتريوس الفاليرى** مهمة الإشراف عليها.. وفى زمن حكم بطليموس الثانى **فيلادلفوس** (٢٤٦-٢٢١ قبل الميلاد) وهو العصر الذى يمثِّل ذروةَ الرخاء والازدهار فى الإسكندريَّة القديمة[1] ، ذاع شأن الإسكندريَّة كأهمِّ مركزٍ علمىٍّ بالعالم آنذاك ، ونشط الموسيون (المتحف العلمى) وحفل محتوى المكتبة بأربعمائة ألف كتابٍ مخطوط .

وجاء العصرُ المسيحى ، لتقدِّم الإسكندريَّةُ آباء الكنيسة، ويقدِّم عوامُّ المسيحيين صفحةً دامية فى صراعهم مع الوثنيَّة؛ إذ يشتدُّ تعصُّب بعض الأساقفة، فيرى فى **مكتبة الإسكندريَّة** معقلاً للثقافة الوثنيَّة ، ويأمر أتباعه بتخريبها .. فخرَّبوها فى أيامٍ عصيبة، وانتهى التخريبُ فى اليوم الذى سحب فيه عوامُّ المسيحيين العالمة الرياضيَّة الشهيرة، الجميلة **هيباثيا** ابنة الرياضى الفيثاغورى ، العظيم **ثيون** فمزَّقوها بعد رجمها فى معبد القياصرة، وأضرموا النار فى بقايا المكتبة .. وهكذا انتهت مرحلةٌ فريدةٌ من تاريخ العلم والثقافة والكتب فى الإسكندريَّة[2].

---

(١) د. مصطفى العبادى : مكتبة الإسكندريَّة، سيرتها ومصيرها (اليونسكو- برنامج الأمم المتحدة للتنمية، فرنسا ١٩٩٢) ص ٣٩ .

(٢) د. يوسف زيدان : مقدمة فهرس مخطوطات جامعة الإسكندريَّة (معهد المخطوطات العربيَّة- القاهرة ١٩٩٤) الجزء الأول ص ٧.

وابتدأت الإسكندريَّةُ مرحلةً جديدة من تاريخها الثقافى، مع دخول الإسلام مصر وفَتْحِ عمر بن العاص للمدينة (سنة ٢٢هجرية= ٦٤٢ميلادية) .. ومنذ العقود الأولى من تاريخ الإسلام، نُـــظر للإسكندرية نظرة خاصة؛ فهى عند المسلمين تمثّل **الرباطَ** وموضع الجهاد . يروى البلاذرى عن الواقدى، أن ابن هرمز الأعرج القارى، قال : **خير سواحلكم رباطاً ، الإسكندريَّةُ**؛ وخرج إليها من المدينة المنوَّرة، مرابطاً ، حتى مات بها سنة سبع عشرة ومائة[١] .

ثم صارت الإسكندريَّةُ فى زمن الفاطميين، رباطاً سُنيّاً ؛ فاجتمع بها أعلامُ المسلمين من السُّنَّة ، أمثال **الطُّرْطُوشِى** صاحب **سِرَاج الملوك** والمحدِّث الكبير **أبى طاهر السِّـــلَفى** الذى كان **صلاحُ الدين الأيوبى** فى شبابه، يحضر للإسكندريَّة خصيصاً ليسمع عليه الحديث النبوى.. وفى الإسكندريَّة ، كان دعم علماء السنَّة لمشروع صلاح الدين لتحويل مصر دولةً سُنِّية .

وتظل الإسكندريَّةُ الإسلاميَّةُ **رباطَ جهادٍ** حتى بعدما وصل الأيوبيون إلى الحكم، وصار للمدينة استقلالها الفكرىُّ والسياسى. ومن هنا نفهم لماذا هرب الشاعر الصوفى العظيم **ابن الفارض** من ملاحقة الملك الكامل ، فسافر إلى الإسكندريَّة وأقام بالمنارة[٢] وقد كانت هذه المنارة معقلاً للصوفية (كما كانت الإسكندريَّةُ من قبل معقلاً للفيثاغورية!) يقول المقريزى : وفى الإسكندريَّة، عاش جماعةُ الصوفية، يزهدون فى الدنيا، ويقاومون السلطان !

.. أما الأثر السكندرىُّ فى الحضارة العربيَّة / الإسلاميَّة [٣] ، على المستوى

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان (دار الكتب العلمية بيروت، طبعة مزورة عن الطبعة المصرية) ص٢٢٤.

(٢) د. محمد مصطفى حلمى: ابن الفارض والحب الإلهى (دار المعارف بمصر ١٩٧١) ص٥٢.

(٣) راجع مقالنا المنشور بجريدة الأهرام يوم ١٩٩٠/٢/١٠، وبحثنا المقدم للمؤتمر السادس للجمعيَّة الفلسفيَّة المصريَّة، بعنوان : الأثر السكندرى فى الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة .

المعرفى، فقد ظهر هذا الأثر واضحاً فى التشكيل العام لحضارة العرب المسلمين، على النحو التالى :

فى **مجال العلم** حفظت مكتبةُ الإسكندريَّةِ مؤلَّفاتِ العلماء اليونانيين، وحافظت على استمرار البحث العلمى خلال نخبةٍ ممتازةٍ من علماءِ الإسكندريَّةِ فى حقول الطب والفلك والهندسة واللغويات، حتى جاء أوان الإسهام العربى الإسلامى فى هذه الحقول المعرفية .. ففى مجال الطب ، على سبيل المثال، كان الأثر السكندرىُّ واضحاً فى أمرين:

الأمر الأول انتقال مجالس التعليم الطبى من الإسكندريَّة إلى بغداد، عبر قرون طويلة استقر خلالها منهج البحثِ الطبى عند الأطباء العرب والمسلمين على النحو الذى رسمته الإسكندريَّةُ من قبل ، وقد تتبع المستشرق الألمانى **ماكس مايرهوف** انتقالَ هذا التعليم الطبى ، فكشف خلال دراسته المستفيضة عن التواصل العلمىِّ بين الإسكندريَّةِ وبين الحضارة الإسلاميَّة فى هذا المجال[1] .

والأمر الثانى الذى يكشف عن الأثر السكندرىِّ فى تاريخ الطبِّ العربىِّ الإسلامىِّ ؛ هو تلك المؤلَّفاتُ التى عرف المسلمون من خلالها تراثَ **أبقراط وجالينوس** فكانت هناك **المجموعةُ الأبقراطيَّة** وهى مؤلَّفات **أبقراط** التى لم يكن المسلمون يسمحون للطبيب بممارسة مهنته قبل دراستها، وإلى جانبها كانت مؤلَّفات **جالينوس** التى تُعرف باسم **منتخبات الإسكندرانيين** وهى التى كانت تلى مجموعة أبقراط فى الأهميَّةِ .. ولولا **مكتبةُ الإسكندريَّة** وكبارُ أطبائها ، ماكان من الممكن أن يستمر علمُ الطبِّ قديماً. وقد شرع الأطباءُ العرب والمسلمين ، بعد

---

(١) ماكس مايرهوف : من الإسكندريَّة إلى بغداد، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوى (ضمن كتاب التراث اليونانى فى الحضارة الإسلاميَّة – وكالة المطبوعات، الكويت/ دار القلم ، بيروت– الطبعة الرابعة ١٩٨٠) ص ٣٧: ١٠٠ .

ترجمة هذه المؤلفات إلى العربيَّة، ليستكملوا جهود وأبحاثَ أبقراط وجالينوس الطبيَّة، مع اعترافهم التام بفضل هذين الطبيبين ، فكانوا يقرنون اسميهما دوماً بلقب **الفاضل** ؛ ومن الفاضل أبقراط ، والفاضل جالينوس ؛ استمرَّ الطِّبُّ على يد أعلام الإسلام من أمثال **ابن سينا والرازى وابن النفيس** .. وغيرهم .

ولا يفوتنا فى هذا المقام ، أنَّ طبيباً عربياً قد تولَّى تدريس الطب فى الإسكندريَّة - قبل ظهور الإسلام بقليلٍ- وهذا الطبيب العربى هو : **ابن أَبْجَر الكنانى** .. أفلا يدلُّ كل هذا على عميق الاتصال بين تراث الإسكندريَّة والحضارة العربيَّة الإسلاميَّة فى هذا المجال من العلم ؟

وفى **مجال الفكر والفلسفة** لعبت الإسكندريَّةُ دورَها الكبير فى تقديم الفلسفة اليونانيَّة للعالم الإسلامى. وقد عرف المسلمون فلسفة اليونان من خلال الصياغة السكندريَّة لها، تلك الصياغة التى امتزجت فيها أفكارُ **أفلاطون وأرسطو** بالعديد من التيارات الدينيَّة والصوفيَّةِ ، فعرف ذلك باسم (الأفلاطونيَّة المحدثة) وهى الفلسفةُ التى ظهرت فى الإسكندريَّة على يد **فيلون وأمونيوس ساكاس** وتلميذه الشهير : **أفلوطين** .. ولايمكن للباحث الجاد فى مجال الفلسفة وتاريخ الأفكار ، أن يتخطَّى فى دراسته دور الإسكندريَّة فى تشكيل الفلسفة الإسلاميَّة، فبدون الإحاطة بهذا الدور ، تبدو فلسفة **الكندى والفارابى وابن سينا** وغيرهم : فلسفةً غامضةً كلَّ الغموض .

وبعد .. فلايزال فكرُ الإسكندريَّة ، ممتدّاً حتى يومنا هذا فى (الموروث الشعبى) إذ هناك الكثير من مظاهر الفلكلور والاعتقاد الشعبى، ترجع فى أصولها العميقة إلى تراث الإسكندريَّة .

ومع ما سبق ؛ فإنَّ غرضنا هنا ليس استعراض التاريخ الثقافيّ للإسكندريَّة ، وإنما هي محضُ إشاراتٍ تؤكّد عمق ثقافة المدينة، ومكانتها كمُلتقى حضارات ، ثم انتهاء أمرها إلى الطابع العربيِّ / الإسلاميِّ .. وهو ما يفسِّر وجود هذه المجموعات من المخطوطات بها .

وعن كنـــوز المخطوطات بالإسكندريَّة ، ودور مكتبة الإسكندريَّة BIBLIOTHECA ALEXANDRINA التي تم مؤخراً بعثها من تحت ركام السنين .. تأتي هذه الورقةُ البحثية، لتلقي الضوء على كنوزٍ تراثيَّة تحتجب بالإسكندريَّة، وعلى مشروعاتٍ كبرى تقوم بها مكتبةُ الإسكندريَّة لرعاية واستكشاف هذه الكنوز التراثيَّة .

وتتوزَّع المخطوطاتُ في الإسكندريَّة على ثلاث مكتباتٍ كبرى، هي : المكتبةُ العامَّة لجامعةِ الإسكندريَّة-مكتبة مسجد أبي العبَّاس- مكتبة بلديَّةِ الإسكندريَّة.. وتضمُّ هذه المكتبات في مجموعها أكثر من عشرة آلاف مخطوطةٍ، على النحو الآتي .

أولاً : مكتبة جامعة الإسكندريَّة

تمثّل هذه المكتبةُ أقلَّ المجموعات الخطية عدداً في الإسكندريَّة (تشتمل على ١٦٩١ مخطوطة) ومع ذلك، فهي تضمُّ بين مقتنياتها مجموعةً من النوادر الخطيَّة، على نحو ما سنذكر لاحقاً ؛ وقد قمتُ منذ عدَّة سنواتٍ بفهرسة مخطوطات هذه المكتبة، وهو الفهرس الذي نشره معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة في مجلدين ، عاميْ ١٩٩٤-١٩٩٥ ميلاديَّة .

وتقع مخطوطات الجامعة في عدة مجموعاتٍ، بحسب أصحابها الأصليين الذين

أهدوها للجامعة، أو اشترتها الجامعة منهم ، على النحو التالى :[1]

(أ) **مجموعة جعفر ولى باشا** : هذه المجموعة من أنفس المجموعات الخطيَّة فى مصر، وهى أهمُّ مجموعةٍ خطية بمكتبة جامعة الإسكندريَّة؛ تحتوى على ٦٨٣ مجلداً عربيًّا، تشمل فى مجموعها ٩٢٠ عنواناً ، بالإضافة إلى عددٍ كبير من المصاحف والمخطوطات الفارسية والتركية والفَرمانات العثمانيَّة .

وتجمع مخطوطات **جعفر ولى** بين الفنون والمعارف كافةً، فلا تكاد تخلو من أى فرعٍ منها: فيها الفقه والحديثُ والأدبُ والتصوُّفُ والطبُّ والفلك والطبيعيَّاتُ .. إلخ ، وفيها نفائس النسخ المزخرفة، المذهَّبة ، البديعة الخطوط والتجليد ؛ وباختصار : هى مجموعةٌ لاتقدَّر بثمن .

وفى مجموعة **جعفر ولى** إشكالان : الأول يخصُّ مآل المجموعة لمكتبة جامعة الإسكندريَّة، ففى حين ذكر تقويم الجامعة أنها مشتراة ، يذكر سجل المكتبة الداخلىُّ أنها مُهداة سنة ١٩٤٥م، ويبدو أن المجموعة آلت للمكتبة بطريق الإهداء لا الشراء، أو لعله (إهداء فى صورة بيعٍ) كأن يكون **جعفر ولى** قد باع المجموعةَ بثمنٍ رمزىٍّ للجامعة.

والذى يؤكِّد ما نذهب إليه، هو أن **جعفر ولى** كان واسعَ الثراء و لم يكن فى حاجةٍ للمال، وأنَّه – من ناحيةٍ أخرى– كان عاشقاً للتراث إلى حدٍّ جعله يقتنى هذا العدد الكبير من الكتب والمخطوطات ، بل إنه نسخ بعض المخطوطات بخط يده ، وفى هذه الحالة يصعب قبول القول بأنه باع مجموعته.

والإشكال الآخر ، أن مجموعةً من مخطوطات جعفر ولى (قرابة مائة مخطوطة) كتبها **سيد على المرصفى** وهو واحدٌ من مشاهير الرجال فى الربع الثانى من القرن

(١) انظر : مقدمة فهرستنا لمخطوطات جامعة الإسكندريَّة، الجزء الأول، ص ١٠: ١٦ .

العشرين (كان أزهريًّا مشغوفاً بالشعر العربى القديم) وقد أُشير فى تقويم الجامعة إلى أن المكتبة اشترت كُتب **الموصفى** لكن سجل المخطوطات لا يشير إلى ذلك، وإنما يضعها ضمن مجموعة **جعفر ولى** فهل اشترى جعفر ولى مخطوطات المرصفىّ قبل أن تصل بمجموعته للجامعة، أو حدث اختلاطٌ بين المجموعتينْ فأدخلهما الموظف المسئول -آنذاك- على أنهما مجموعةٌ واحدة باسم جعفر ولى ؟ على أية حال، فإن مجموعة **المرصفى** متميِّزةٌ عن بقيَّة مخطوطات **جعفر ولى** وقد أشرنا لها - اعتماداً على معرفتنا بخطه - عند الفهرسة، دون أن نُعْطِيَهَا رقماً خاصًّا .

أما **جعفر ولى** نفسه ، فهو رجلٌ من مشاهير مصر والإسكندريَّة خلال النصف الأول من هذا القرن ، وُلد بالإسكندريَّة فى حدود سنة ١٨٥٠م، ونشأ فى بيت علمٍ وفضلٍ، ودرس القانون وبرع فيه، وظل يترقّى فى المناصب حتى صار وزيراً للأوقاف ووكيلاً للداخليَّة ، وحمل لقب (باشا) فى سنٍّ مبكِّرة ، وكان يعيش بقصره بمنطقة محرم بك، وقد اشتغل بالمحاماة، وكان وطنيًّا له مواقفه المشهودة ، منها دفاعه المشهور عن الزعيم المصرى **مصطفى باشا النحاس** فى قضيةٍ سياسيَّة أقامها الخصوم السياسيون ضدَّه .

وكان جعفر ولى - فيما أخبرنا به قدامى الإسكندريَّةِ - معروفاً بالفضل والكرم، ولاتنقطع موائد قصره عن استقبال الناس، وكان يقيم فى شهر رمضان مآدبَ حافلةً للإفطار والسحور، ويدعو لها جمهور العامَّة والفقراء، ولم يشغله ذلك عن الاشتغال بالعلم والثقافة، فكان يقضى وقتاً طويلاً بين الكتب والمخطوطات، وكان يُجيد العربيَّةَ والتركيَّة والفارسيَّة وبعض اللغات الأوربيَّة .

وتوفى جعفر ولى الدين فخرى -رحمه الله - فى أواخر الأربعينيَّات من القرن العشرين، عن عمرٍ يناهز التسعين سنة .

(ب) **مجموعة د. عزيز سوريال** : فى سنة ١٩٩١ ميلاديَّة، توفى بالولايات المتحدة الأمريكية ، د. عزيز سوريال عطية، وله من العمر تسعون سنةً.. وقد كان يعمل أستاذاً لتاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ بآداب الإسكندريَّة حتى أوائل الخمسيَّنات – لكن تقويم الجامعة لم يذكر اسمه – ثم ارتحل من مصر ، فى ظروفٍ خاصة، فقضى بقيَّةَ عمره بأوربا وأمريكا ، وتولى التدريس بكُبريات الجامعات الغربيَّة حتى وفاته .

وفى مجموعة مخطوطاته ١٥٦ مجلَّداً عربيّاً تشتمل على ١٧٧ عنواناً ، عدا البرديَّات والوثائق الأوربيَّة والخرائط . وقد آلت هذه المجموعةُ الخطيَّةُ ، مع مئات الكتب المطبوعة، إلى مكتبة الجامعة على دفعتين : الأولى دفعة (إهداء) التى قدمَّها للجامعة سنة (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) والأخرى دفعة (البيع) الذى تمَّ بعد ذلك التاريخ، ولا أدرى ، حقّاً : لماذا كان البيعُ بعد الإهداء ؟

وتشتمل مجموعة د. عزيز على العديد من مخطوطات الفقه الإسلامىِّ ، كما تحتوى على مجموعةٍ من المخطوطات المزخرفة التى كتبها الرهبان فى الأديرة ، وفى المجموعة مخطوطاتٌ كُتبت فى القرن الثامن الهجرى، ومخطوطاتٌ كتبها مؤلّفوها، لكنها مع هذا، لاترقى إلى مجموعة جعفر ولى، التى اشتملت على مخطوطاتٍ أقدم من ذلك بقرنين من الزمان، كما اشتملت على مجموعةٍ أكبر بخطِّ مؤلّفيها .

(جـ) **مجموعة د. ماكس مايرهوف** : تشغل مجموعة المخطوطات (ماكس مايرهوف) مكانةً متميِّزةً بين محتويات المكتبة، ففى القسم العربى ١٤٤ مجلداً ضخماً، تشتمل على ١٨٠ عنواناً. وعلى الغلاف الداخلى لكل مجلد منها بطاقةٌ مكتوب عليها : **كتب د.ماكس مايرهوف** هذا بالإضافة إلى مجموعةٍ كبيرة من المصوَّرات المهمَّة وبعض المخطوطات التركيَّة والفارسيَّة.

ويغلب على المجموعة فن الطبِّ، ذلك أن **ماكس مايرهوف** مهتمٌّ به ، فنجد معظم المخطوطات تخصُّ الطبَّ العربى والتخصُّصات القريبة منه، كالصيدلة، لكن المجموعة احتوت أيضاً على بعض المخطوطات الدينيَّة والأدبيَّة .. وهى مجموعةٌ نفيسة، إذ تحتوى على أهم نصوص الطبِّ العربى ، وفيها مخطوطاتٌ كُتبت فى القرن الثامن الهجرى، ومخطوطات مزخرفة مذهبة .

.. **وماكس مايرهوف** من أشهر الشخصيات الاستشراقيَّة ، وهو معروفٌ لدى المشتغلين بالتراث العلمى العربى .. وُلد فى ألمانيا سنة ١٨٧٤م ، ودرس الطبَّ فى هانوفر وهايدلبرج وبرلين وستراسبورج، ونال الدكتوراه فيه سنة ١٨٩٧م. يقول نجيب العقيقى عنه : زاول مايرهوف الطب فى ألمانيا ، ثم صحب قريباً له إلى مصر سنة ١٩٠٠م ، ففتنه سحرُها واستقر فى عاصمتها وتعلَّم لغتها وعالج فقراءها مجاناً، واقفاً ما تبقى له من وقتٍ على دراسة الطبِّ العربي ، وآثر البقاء فى القاهرة، وتوفى فيها سنة ١٩٤٥م[1] .

وهناك الكثير من الإسهامات العلمية لمايرهوف فى التراث الطبى العربى، وهى إسهاماتٌ متنوعة بين الدراسة والتحقيق والمقالات .. وقد أشرنا قبل صفحاتٍ إلى دراسته البديعة : من الإسكندريَّة إلى بغداد .

وتجدر الإشارةُ إلى أن مجموعة ماكس مايرهوف – المحفوظة ضمن محتويات مكتبة جامعة الإسكندريَّة– ليست كلَّ مكتبة ماكس مايرهوف الخطية، فقد رأينا عدداً كبيراً من مخطوطاتِه محفوظاً بالمكتبة العامة لجامعة القاهرة، فيبدو أن الجامعتين اقتسمتا المكتبة بعد وفاته .

(د) مجموعة الأميرة فايزة : الأميرةُ فايزة واحدةٌ من أشهر أميرات الأسرة الحاكمة

---

(١) العقيقى : المستشرقون (دار المعارف بمصر) ٢/٤٣٤ .

بمصرَ قبل الثورة، وهى أخت آخر ملوكها فاروق الأول وكانت، فيما يبدو من مجموعتها الخطيَّة (وعلى غير ما يبدو من سيرتها الشخصيَّة !) ذات نزوعٍ إلى التصوّف والصوفيَّة، ذلك أن جملةَ مخطوطاتها العربيَّة (٥٦ مجلداً = ١١٣ عنواناً) لاتكاد تضم إلا النصوص الصوفيَّة، وكذلك الأمر بشأن المخطوطات التركيَّة والفارسيَّة، فكلها -تقريباً- كتبٌ صوفيَّة، مع قليلٍ من كتب التشيُّع!

وتدخل مجموعةُ الأميرة فايزة ضمن ما يسمَّى فى سجلات المكتبة (مجموعة القصور الملكيَّة المصادرة) وقد آلت إلى الجامعة بعد قيام الثورة .. ولأنها مجموعةٌ (ملكيَّة) فإنَّ أغلبَ نسخها الخطيَّة ، العربيَّة والتركيَّة؛ نسخٌ بديعة ، كثيرةُ التذهيب والزخرفة، وتمتاز بتغليفٍ بديعٍ مذهَّب مزخرف ، وببعضِها رسومٌ ملونَّة غايةٌ فى الجمال .

وقد تعرَّفنا فى أثناء عمليَّة الفهرسةِ ، على مجموعة الأميرة فايزة من خلال ختمٍ مميز كان يأتى دوماً على الغلاف الداخلى، ويأخذ شكلاً دائريّاً .

وأغلبُ مخطوطات هذه المجموعة حديثُ النَّسخ ، فمن النادر أن نجد فيها مخطوطةً قديمةً ، ومع هذا فهى مجموعةٌ مهمة جدّاً ، لأنها تحتوى على بعض المخطوطات التى لاتوجد منها نسخةٌ أخرى فى العالم .

(هـــ) **الوصيد العمومى** : يوجد ٢٥ مجلداً عربيّاً ، تشتمل على ٢٩ عنواناً ، لم توضّح سجلات المكتبة كيفيَّةَ دخولها ضمن مجموعات المخطوطات، ولاتنطبق عليها أيَّةُ ملامح من تلك الملامح المميزة لبقيَّة المجموعات التى ذكرناها ، والتى نذكرها، فالأرجح أن تكون هذه المجموعةُ العموميَّة ، قد آلت إلى مكتبة الجامعة ضمن كتبٍ مطبوعةٍ اشترتها الجامعةُ ، أو كانت ضمن القصور المصادرة أو أُهديت للجامعة، دون أن يهتمَّ أحدٌ بذكر صاحب الهديَّة .

وكانت ضمن هذه المجموعة بعض الكتب المطبوعة على الحجر، وقد ظنّها العاملون بالمكتبة (مخطوطاتٍ) فأدخلوها مع المجموعات الخطيَّة، لكننا استبعدناها عند الفهرسة ، وأرسلنا ها إلى مديرى المكتبة ؛ كى تُوضع ضمن المطبوعات .

(ح) **مجموعة دُرِّى باشا** : ذَكَر تقويمُ الجامعة أنَّ المكتبة العامَّة اشترت مكتبةَ المرحوم د. دُرِّى باشا الخاصة التى احتوت على ٣٣٧ مجلداً ، وكان ضمن هذه المكتبة ١٤ مجلداً ، تشتمل على ١٥ عنواناً عربياً ، دخلت إلى قسم المخطوطات .. ولانكاد نعرف شيئاً عن د. دُرِّى باشا، لكنه فيما يبدو كان شخصيةً مرموقة فى الأربعينيَّات ، إذ هناك شارعٌ بالإسكندرية يحمل اسمه؛ أما مخطوطاته فهى فى الغالب جيِّدةٌ ، وفيها ماهو بخط مؤلِّفيها .

(ط) **مجموعة منير ولى** : منير ولى باشا أحدُ كبار الدولة فى مصر ، إبَّان الربع الثانى من القرن العشرين ، وقد استولت الحكومةُ المصرية بعد الثورة على ممتلكاته، فكان من بينها مكتبةٌ احتوت على عددٍ كبير من المطبوعات، وبعض المخطوطات .

ومخطوطات منير ولى عددها ١٠ مجلدات، تشتمل على ١٧ عنواناً عربيّاً بالإضافة إلى بضعة مخطوطاتٍ تركيَّة ، ولايوجد ما يميز مخطوطات منير ولى فهى متنوعة الفنون بين الأدب والفقه والطبِّ ، متفاوتةُ القِدم بين القرنين التاسع والرابع عشر الهجريين، بعضها نفيسٌ مذهَّب .

(ى) **مجموعة المعهد الألمانى** : هذه المجموعة هى أقلُّ مجموعات المكتبة عدداً، لكنها من أكثرها قيمةً، فهى ، مع أنها لاتزيد فى عددها على ٦ مجلدات تشتمل على ٩ عناوين ، تضمُّ أقدم مخطوطةٍ بمكتبة الإسكندريَّة مخطوطة كتاب البدائع للكاشانى، مؤرخةً بسنة ٥٩٩هـ وفيها أيضاً مخطوطاتٌ كُتبت فى

أواسط القرن السابع الهجرى ، ومخطوطاتٌ مسيحيَّة نادرة .. وتحمل كلُّ مخطوطةٍ من هذه المجموعة ختماً مميزاً، عليه النسر الشهير (شعار دولة ألمانيا) وهى مجموعةٌ متنوعةُ الفنون .

.. ومن نوادر المخطوطات المحفوظة بمكتبة الجامعة ، ما يلى :

* نسخةٌ بديعةٌ من *القرآن الكريم* كتبها بخطِّ الثُلُث **بشير بن عبد الله** للسلطان **سليم** سنة ٩٣٩ هجريَّة . وهى نسخةٌ مذهَّبة ، مزخرفة، مشكولة، مؤطَّرة بماء الذهب؛ عدد أوراقها ٤٥٨ ورقةً .

* مجموعةٌ عتيقة من *أوراق البردى* عليها كتاباتٌ عربيَّة؛ يعود تاريخ كتابة بعضها إلى القرن الثالث الهجرى تقديراً .

* *مَجْمُوعٌ مِنْ كُلّ فَنّ* للحسن بن يوسف الموصلىّ . نسخةٌ جيِّدة ، كُتبت فى القرن السادس الهجرى ، عليها قراءة مؤرخة بسنة ٦٧٨ هجريَّة؛ أوراقها ١٣٢ ورقةً.

* *المَقَامَاتُ* لسهيل بن عباد (الراوى) نسخةٌ نادرة ، مشكولة ، مفهرسة ؛ أوراقها ٢١٤ ورقةً .

* *اللُّمْحَةُ اللَّطِيفَةُ فِى ذِكْرِ كِسْوَةِ الكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ* نسخةٌ خزائنيَّة، بديعة، مذهبة بالكامل، كتبها **إبراهيم بن أحمد** بقلمٍ نسخى ، فى القرن الثامن الهجرى تقديراً أوراقها ٢٥ ورقةً .

* *الكَبْرِيتُ الأَحْمَرُ فى بَيَانِ عُلُومِ الشَّيْخِ الأَكْبَرِ* لعبد الوهاب **الشعرانى** المتوفَّى ٩٧٣هجرية، نسخة خزائنية، بديعة، كتبها **المؤلِّف** بيده سنة ٩٤٢ هجريَّة؛

أوراقها ٢٥٦ ورقةً.

* *إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين* للإمام مرتضى الزَّبيدىّ ، المتوفَّى ١٢٠٥ هجريَّة ، نسخة جيدة تقع فى أربعة أجزاء، كتبها **المؤلف** بيده ، فى عدة سنوات آخرها ١٢٠٠ هجريَّة ؛ تشتمل الأجزاء الأربعة على ٧٣٠ ورقةً .

* *إتحاف الراغب بشرح نهج الطالب* لابن الجوهرى ، المتوفَّى ١٢١٥هجرية. نسخةٌ جيِّدة فى ثلاثة أجزاء، كتبها **المؤلف** بيده ، من سنة ١١٩٣ إلى سنة ١٢٠٠ هجريَّة ؛ تقع الأجزاء الثلاثة فى ٩٢١ ورقةً .

* *التصريح بمضمون التوضيح*[1] لخالد الأزهرى، المتوفَّى ٩٠٥ هجريَّة، نسخةٌ جيِّدة كتبها **علىٌّ الأخطابىُّ** سنة ٨٩٧ هجريَّة (فى حياة المؤلف) أوراقها ٤١٦ ورقةً .

* *التبيان فى آداب حملة القرآن* للنووى . نسخة جيدة كتبها محمد العجلونى، بقلمٍ نسخى ، سنة ٨٤٢ هجريَّة ؛ أوراقها ٢٥ ورقة .

ثانيًا : مكتبة مسجد أبى العباس المرسى

تمثِّل هذه المكتبة الخطيَّة ، المجموعة الوسطى بين مخطوطات الإسكندريَّة، من حيث عددها ؛ فهى تزيد فى عدد مقتنياتها من المخطوطات عن مكتبة جامعة الإسكندريَّة، وتقلُّ عن مكتبة البلدية . وهى ليست مجموعةً واحدة ، وإنما هى خلاصةُ ما حوته مساجد الإسكندريَّةِ العريقة من مخطوطات ، فبالإضافة إلى

---

(١) التوضيح : هو شرح ابن هشام الأنصارى على ألفية ابن مالك فى النحو .

مقتنيات مسجد أبى العباس من المخطوطات، نجد مجموعة مسجد الشيخ إبراهيم (الذى عُرف فى القرن الماضى بالأزهر السكندرى) وهى المجموعة التى طالما أشار إليها كبار المستشرقين من أمثال بروكلمان .. ونجد مجموعة مسجد البوصيرى (صاحب البردة) وهو مسجدٌ عتيق مجاورٌ لمسجد أبى العباس، يعود تاريخه إلى عدة قرونٍ سالفة .. ونجد مجموعاتٍ ضُمت من مساجد أخرى. بيد أن المؤسف، أنه لم يُشر عند ضمِّ هذه المخطوطات، إلى أماكن حفظها الأصليَّة، مما يتعذَّر معه ردُّ كل مخطوطةٍ إلى مجموعتها الأصليَّة. لكنَّها على كل حال، مخطوطاتٌ تراكمت عبر القرون الماضية، ثم تَمَّ جمعُها قبل سنواتٍ لتكون فى مكانٍ واحد ؛ هو الطابقُ الأعلى من مسجد أبى العباس المرسىِّ ، المسمى : ***مكتبة التراث الإسلامى*** .

وقد ظلَّت هذه المكتبةُ الزاخرة بدون فهرسةٍ علميَّة تعرِّف بمحتوياتها ، حتى كان أوان فهرستها ضمن فعاليَّات مكتبة الإسكندريَّة، على نحو ما سنذكر بعد قليل ؛ وكان أسلوب تسجيل المخطوطات هو (دفتر العهدة) غير الدقيق، الذى لم يعد مناسباً للعصر الذى نعيش فيه .. وفى هذا الدفتر إشارةٌ إجماليَّة إلى أنَّ مخطوطات المكتبة عددها ١٧٨٠ مجلَّداً ، لكن الخطوات الأولى التى قطعناها فى الفهرسة، تدل على أن محتوى المكتبة من العناوين يزيد على ثلاثة آلاف مخطوطة – وربما أكثر– بهذه المجلدات، حيث ظهر أن غالبية محتوى المكتبة ، مجاميعُ خطيَّةٌ، يشتمل المجلد الواحد منها على عدَّةِ مخطوطاتٍ قد يصل عدد بعضها إلى العشرين .. علاوةً على وجود العديد من المجلدات تحت رقمٍ واحد .

ومخطوطاتُ **أبى العباس المرسىِّ** حافلةٌ بالنوادر الخطيَّة المنـــزوية بالمكتبة، فمن ذلك بعضُ المخطوطات التى كتبها مؤلفوها بخط يدهم، مثل : **حاشية حسن العطار على شرح التهذيب** ، **فتح الوهاب للسجاعى**.. وبعض المخطوطات النادرة الوجود، مثل: **رسالة الحسن بن الهيثم فى الفلك** ، **كتاب البستان للسمرقندى** ..

أما المخطوطاتُ القديمةُ التى تنضاف قيمتها الأثريَّة لقيمتها المعرفيَّة ، فهى لاتكاد تقع تحت الحصر ؛ وبعضها مؤرخ بسنوات القرن السادس الهجرى ، والبعضُ يقارب فى عمرهِ ألف سنةٍ كاملة . ومن أقدم المخطوطات المهمة :

* *جَامِعُ المَسَانِيدِ* لأبى الفرج بن الجوزىّ ؛ نسخةٌ كتبها أحمد الجوهرى ، بقلمٍ نسخىٌّ عن نسخة المؤلِّف ، وهى مؤرَّخةٌ بسنة ٦٠٥ هجريَّة .

* *مُخْتَصرُ سُنَنِ أَبِي دَاوُد ، للمنذرى* كتبها محمد الأنصارى ، بقلمٍ نسخى سنة ٦٧٩ هجريَّة.

* *الجَامع لأخلاَقِ الرَّاوى وآدَابِ السَّامِعِ* للخطيب البغدادى؛ نسخةٌ مؤرَّخة بسنة ٨٥٩ هجريَّة.

* *تَفْسِيرُ أبِى اللَّيث السَّمَرْقَنْدِى* نسخة جيدة ، مؤرَّخة بسنة ٧٥٩ هجريَّة .

* *شَرْحُ الإِسْفرايينِى على المِصْباحِ فى النحو* للمطرزى، نسخة مؤرَّخة بسنة ٨٤٢ هجريَّة .

* *كِتابُ الوَقْفِ* نسخة مؤرَّخة بسنة ٩٠٣ هجريَّة .

* *نُزْهَةُ النُّظَّارِ فى صِنَاعَةِ الغُبَارِ* نسخة كُتبت بقلمٍ نسخى، فى القرن العاشر الهجرى تقديراً.

* *شَرْحُ اللُّمَعِ فى الحِسَاب* لسبط الماردينى ؛ نسخة كُتبت بقلمٍ نسخى ، فى القرن العاشر الهجرى تقديراً .

* *مَطَالِعُ الأَنْظَارِ من طَوَالِعِ الأَنْوَارِ* لشمس الدين الأصفهانى؛ نسخة جيدة ،

كُتبت سنة ٨٧٢ هجريَّة .

* *مُلتَقى الأبْحُرِ* للحلبى ؛ نسخة بخط المؤلِّف ، مؤرَّخة بسنة ٩٢٣ هجريَّة .

والغريب أن المكتبة ، مع أنها تضم مكتبات مساجد، والمظنون أن يكون بها مخطوطات الدين واللغة؛ إلا أن المحتوى العام يضم الكثير من المخطوطات (العلميَّة) فنجد : **أشكال التأسيس فى براهين العلوم الحسابية**، لقاضى زاده الرومىّ **نزهة الطُّلاب فى علم الحساب** لابن الهائم - مجموعة ضخمة من الرسائل فى الإسطرلاب (آلة فلكيَّة) لعدة مؤلِّفين .. إلخ ، مما يثبت أن (العلوم) العربيَّة كانت تنمو وتتطوَّر فى حضن الدين وحصن المساجد ، وليس صحيحاً ما يقال عن التنافر بين الدين والعلم فى تراثنا العربى الإسلامىّ .

وفى المكتبة قدرٌ كبيرٌ من مخطوطات القرآن الكريم، كُتبت فى مختلف العصور، وبمختلف الخطوط العربيَّة .. وأكثرها لفتاً للنظر، ذلك المصحف الضخم الذى أوقفته **حرم محمد سعيد باشا** على مسجد البوصيرى سنة ١٢٨٥هـ وهو مذهَّبٌ بالكامل ، بديع الزخرفة والتلوين، محفوظٌ فى غلافٍ يُعدُّ من أجمل أغلفة المخطوطات .

ثالثًا : مكتبة بلديَّة الإسكندريَّة

مكتبةُ مجلس بلدى الإسكندريَّة ، المعروفه باسم (بلديَّة الإسكندريَّة) واحدةٌ من أقدم المكتبات العامَّة فى مصر، إذ ابتدأ العمل فيها قبل قرنٍ مضى ، وبالتحديد سنة ١٨٩٢ ميلاديَّة ؛ ومنذ ذلك التاريخ ، يتزايد رصيدها من آلاف الكتب والدوريات .. والمخطوطات .

ومحتوى المكتبة من المخطوطات، يجعل منها أكبرَ خزانةٍ خطيَّة بالإسكندريَّة،

فهى تقتنى ما يزيدُ على ستة آلاف مخطوطة (وإن كان إحصاؤها الرسمى ينقص عن ذلك بألفى مخطوطة !) وقد ازداد هذا المحتوى شيئاً فشيئاً بفضل الإهداءات والتبرعات التى كانت تصل للمكتبة منذ إنشائها ، ولمدة عقودٍ ستَّة ، إذْ (توقَّفت) الإهداءات بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ (المباركة) .. وأكبر مجموعة دخلت المكتبة، هى مخطوطاتُ إبراهيم باشا (ابن محمد على باشا ، وقائد جيوشه) وقد ظهر لنا ذلك من خلال فَحصنا لمجمل مخطوطات مكتبة البلدية ، حيث وجدنا ما يزيد على ألف ومائتين مخطوطةٍ مسجلٍ عليها توقيعٌ ، وأحياناً ختم، إبراهيم باشا (بصيغة: **إبراهيم سر عسكر**) أما بقية المجاميع الخطيَّة التى زُودت بها المكتبة، فلم نجد إشارةً إلى أصحابها، ولا تحتفظ سجلات المكتبة الحالية بأية إشاراتٍ إلى ذلك !

ونحن نقوم اليوم بفهرسة مخطوطات **مكتبة البلديَّة** بعد مرورِ خمسةٍ وستين عاماً على أول فهرس للمكتبة ، وهو فهرس **محمد البشير الشندى** الذى حصر المخطوطات التى دخلت المكتبة منذ إنشائها حتى سنة ١٩٣٥ ميلاديَّة، فبذل جهداً طيباً فى الفهرسة ؛ بيد أنه فهرسٌ غير معمول به ، نظراً لازدياد محتوى المكتبة من المخطوطات بعد هذا التاريخ مما يجعله اليوم ناقصاً بمقدار النصف .. فعلى سبيل المثال يحصر محمد البشير الشندى فى فهرسه ٥٠ مخطوطةً طبيَّةً، بينما تشتمل فهرستنا للمخطوطات الطبيَّةِ على ١٠٩ مخطوطة بزيادة ٥٩ مخطوطةً ، ونفس النسبة نراها فى بقيَّة الفنون والمعارف ، مما ينتظر معه أن يرتفع رصيد المكتبة بعد فهرستنا إلى أكثر من ستةِ آلاف مخطوطةٍ ، بزيادةٍ كبيرة عمَّا هو موجودٌ بفهرس **الشندى** وسجلات المكتبة الحالية، حيث حصر كلاهما زهاءَ أربعة آلاف مخطوطة فقط .. هذا علاوةٌ على أن كلاً من فهرس **الشندى** وسجلات المكتبة ، عبارةٌ عن سجلٌ غير وصفىٌّ للمخطوطات ، بينما تعتمد فهرستنا على قواعد الفهرسة الوصفية الكاملة المعمول بها اليوم .

أما نوادرُ المخطوطات ببلديَّة الإسكندريَّة، فهى لاتكاد تقع تحت الحصر؛ وهى نوادر خطيَّةٌ من كل قرنٍ ، وفى كل فنٍّ .. فمن ذلك :

* *الجامعُ الصَّحيحُ* للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورىّ ، كتبها خلف بن حكيم، بقلمٍ كوفىٍّ ، سنة ٣٦٨ هجريَّة، وتقع فى ٢٣٣ ورقةً .

* *المدوَّنة والمختلطة* فى فقه المالكيَّة . مخطوطةٌ نفيسة فى أربعة مجلداتٍ مكتوبة على رَقِّ الغزال ، كلٌّ مجلدٍ محفوظٌ فى علبة من الجلد الأخضر الفاخر ، كُتبت جميعاً بقلمٍ مغربىٍّ ، فى تواريخ مختلفةٍ ، بداية من سنة ٤٩٩ إلى سنة ٥٣٠ هجريَّة [١] .

* *الجامعُ لأخلاق الرَّاوى وآداب السَّامع* للخطيب البغدادىّ ، المتوفَّى سنة ٤٦٣ هجريَّة، وبآخر المخطوطة سماعٌ يفيد أنَّ النسخة سُمعت وأُجيزت من أبى القاسم المبرد بن محمد بن الحسن المعروف بابن البزورى، الذى سبق له أن سمع الكتاب على مؤلّفه الخطيب البغدادى والسماع مؤرَّخٌ بسنة ٥٢٩ هجريَّة ، مما يعنى أنَّ المخطوطة قريبةُ العهد من عصر المؤلّف .

* *رِسَالَةُ الحُدُودِ* لأبى الحسن سعيد بن هبة الله الطبيب، المتوفَّى ٤٩٥ هجريَّة، نسخة قديمة مهترئة ، كُتبت فى عصر المؤلّف ، تقع فى ٤٠ ورقةً .

* *غَـايةُ المَقْصِدِ فى زَوَائِدِ المُسْنَـدِ* لنور الدين الهيثمى ، المتوفَّى ٨٠٧ هجريَّة، كتبها عاصم بن محمد بن إسحق بقلمٍ نسخىٍّ ، سنة ٧٩٣ هجريَّة .

* *إصلاحُ المنطق* لابن السِّكِّيت اللغوىّ ، المتوفَّى ٢٤٤ هجريَّة، كُتبت بقلمٍ

---

(١) تضم هذه المخطوطة ٣٨ كتاباً من أهم متون الفقة المالكى وأشهرها ، هو (المدوَّنة) برواية سحنون ابن سعيد التنوخى المتوفَّى ٢٤٠ هجريَّة، عن عبد الرحمن العتيقى المتوفَّى ١٩١، عن الإمام مالك بن أنس المتوفَّى ١٧٩ هجريَّة .

مغربى قديم، فى القرن الرابع الهجرى تقديراً، تقع فى ١٠٧ ورقةً .

* *كُليَّاتُ الحِسَابِ* لشمس الدين الزَّرْكَشِىُّ ، كتبها حسن بن طيب -تلميذ المؤلِّف- بقلمٍ نسخى، سنة ٦٧٧ هجريَّة، تقع فى ٢٣ ورقةً .

* *دِيوَانُ سلامة ابن جَندَلِ* نسخة نادرة من ديوان الشاعر سلامة بن جندل (بحسب رواية الأصمعى) كتبها على بن محمد، بقلمٍ ثلث ، سنة ٤٩٤ هجريَّة، تقع فى ٢٦ ورقةً .

* *الوَافى* للإمام النسفى ، المتوفَّى ٧١٠ هجريَّة ، كُتبت بقلمٍ معتاد ، سنة ٦٩١ هجريَّة (فى حياة المؤلِّف) تقع فى ١٤٦ ورقةً .

* *كَاشِفُ الرُّموزِ ومُظهِرُ الكُنوز* لضياء الدين الأذكانى ، المتوفَّى ٧٠٦ هجريَّة كتبها صلاح الدين الجيلى ، بقلمٍ نسخى، سنة ٦٨٠ هجريَّة (فى حياة المؤلِّف) تقع فى ٢٣١ ورقة .

وقد أخرجنا فى عام (١٩٩٥) كتاباً مصوَّراً ، لهذه النوادر المذكورة هنا، والمزيد مما لم نذكره[1] .. وأصدرته مكتبة الإسكندريَّة، فى طبعةٍ فاخرة ، بتمويلٍ من برنامج الأمم المتحدة للتنمية U.N.D.P .

---

(١) فى مقالنا المنشور بجريدة الأهرام يوم ١٩٩٥/٥/٥ أشرنا إلى المزيد من نوادر المخطوطات المحفوظة بالمكتبة .. قلت : وعلى سبيل الاشارة إلى نوادر مخطوطات المكتبة، نذكر بعضا مما وقعت عليه العين عند الإطلالة الأولى التى سبقت الفهرسة ، مثل مخطوطة الرقائق لعبد الله بن المبارك مكتوبة سنة ٤٦٦ هجريَّة، شرح فصول أبقراط ٦٨٣ هجريَّة، الإشارة إلى مذهب أهل الحق ٥٩٠ هجريَّة، المجمل لابن فارس ٦٠١ هجريَّة، الفروق ٥٩١ هجريَّة، غايات الآيات المنطقية ٦٧٩ هجريَّة، كتاب التوابين ٦١٨ هجريَّة، المغرب للمطرزى ٦٥٤ هجريَّة، ضوء السراج ٧٤٠هجرية ، طراز المحافل فى حل ألغاز المسائل ٧٧٢ هجريَّة، كتاب الجهاد ٥٢٨ هجريَّة .. وغير ذلك الكثير من نوادر المخطوطات التى ترجع إلى مئات القرون الماضية (وبعضها يرجع إلى ألف سنة) مما يحق معه لهذا البلد، أن يفخر بما "بقى" فيه من تراث ومخطوطات .

رابعًا : مكتبة المعهد الدينى بسموحة

كثيراً ما تُقابلنا فى الكتابات الاستشراقيَّة ، وفى بعض البحوث العربيَّة إشاراتٌ إلى مخطوطات **جامع الشيخ** وهو الجامع الذى عُرف فى القرن التاسع عشر باسم **أزهر الإسكندريَّة** لأن الدراسة والإجازة الأزهريَّة كانت تتمُّ فيه لعقُودٍ طويلة ، كان هذا المسجدُ الجامع خلالها : أكبرَ فروع الأزهر الشريف خارجَ القاهرة .

وكان من الطبيعىِّ ، أن تتراكم بجامع الشيخ مئاتُ المخطوطاتِ خلال عقود نشاطه وعمرانه ، قبل أن يسقط فى هُوَّة النسيان ويتروى فى أيامنا الحالية .. ولما زرتُ الجامع ، لم أجد فيه أيَّة نُسخٍ خطِّية ، ولم أجد من (الرواة) مَنْ يرشدنى إلى هذه المجموعة الخطِّية التى كانت ، فبانت .

ولم يخطر ببالى ، طِيلة السنوات الماضية ، أنَّ **المعهد الدينى** الكائن بمنطقة سموحة (بمدخل الإسكندريَّة) يحتوى على خزانةٍ خطِّية .. وذات يوم ، أردت أن أتأكَّد : لعلَّ وعسى ! وكانت المفاجأةُ حين أُخبرت (طلائع الاستطلاع) من شباب العاملين بإدارة المخطوطات بمكتبة الإسكندريَّة ، أن بالمعهد الدينى **مجموعة مخطوطاتٍ ،، مجموعةً منسيَّة** .

ثم كانت المفاجأةُ الأهم ، حين رحتُ أفحص المجموعة ، فوجدتها –هى بعينها– مجموعةُ جامع الشيخ .. انزوت هناك منذ سنين ، ونسيها الناسُ . وعلى الفور بدأت محاولة استكشاف المجموعة ، فى إطار مشروعات إحياء **مكتبة الإسكندريَّة** لرعاية التراث المخطوط بالمدينة . وجرت اتصالات بين مدير المكتبة آنذاك **الدكتور محسن زهران** ووزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى **الأستاذ الدكتور مفيد شهاب** وفضيلة **الأستاذ الدكتور محمد السيد طنطاوى** شيخ

الجامع الأزهر .. بعدها تفضَّل فضيلة الدكتور طنطاوى بالموافقة على قيام مكتبة الإسكندريَّة بفهرسةِ وتصنيف المجموعة الخطيَّة ، وترميم التالف منها أو المعرَّض للتلف .

وكان همِّى الأول ، هو إعداد **قائمة حصريَّة** لهذه المجموعة الخطِّية النادرة .. ومِن ثَمَّ بدأنا العمل فى إعداد القائمة الحصريَّة لمخطوطات **جامع الشيخ** المحفوظة بالمعهد الدينى الأزهرى بسموحة ، فكشفتْ عملية الحصر عن وجود ١٨١٤ مخطوطةً .. بالإضافة إلى ٦٧ مخطوطةً غير مسجلة -أصلاً- فى دفتر العهدة ! ولولا أنَّ **أمين** المكتبة طيلة السنوات الماضية **الشيخ عبد الستار شوشة** أميناً حقاً، لكانت هذه المخطوطات السبعُ والستون قد اختفت .. وهكذا صار لدينا ، أو انضاف لرصيدنا التراثى (المعلوم) واحدةٌ وثمانون وألف مخطوطة ، من بدائع التراث العربى فى كل فنٍّ وعِلم .

وبالطبع ، فإن العمل فى القوائم الحصريَّة يختلفُ عن مثيله فى الفهرسة ، فالأخيرة أكثر دقةً وإبانةً ، غير أن القائمة الحصريَّة قد تكون مفيدةً فى الإطلالة العامة على محتوى المكتبة ، وإن افتقرت إلى دقة الفهارس . وقد أوردناها فى آخر الجزء الأول من الفهرس العام للمجموعة ، كملحقٍ له .

ومع أنَّ المجموعة كانت فى أصلها لمسجدٍ وجامعة دينيَّة ، إلا أنها ضَمَّت فنونَ وعلومَ الدين والدنيا ! ومما يعلو بقيمة هذه المجموعة الخطِّية، طائفةٌ من أقدم المخطوطات .. وطائفةٌ من المخطوطات الأكثر نُدرةً على مستوى العالم .. وطائفةٌ من المخطوطات الأندر والأطرف فى الآن ذاته ! وهاكم بعضَ الأمثلة :

من المخطوطات العتيقة بالمجموعة : كتاب **الوافى فى الفقه** للنسفى كُتب سنة ٧٢٥ هجريَّة . وكتاب **خلاصة مختصر القدورى** مؤرَّخٌ بسنة ٧١٤ هجريَّة .. وموسوعة **الهداية** فى فقه الشافعيَّة ، للمرغينانى ، نسخة مؤرَّخةٌ بسنة ٧٥٢ هجريَّة

.. ورسالةٌ لمؤلِّف اسمه (محمد بن عمر) عنوانها **الدرَّة المضيئة فى الآداب** كُتبت سنة ٧٧٤ هجريَّة ، وهى رسالةٌ لم نصادف نسخاً منها فى المكتبات الأخرى .

ومن المخطوطات التى يعود تاريخ نسخها إلى القرنين التاسع والعاشر الهجريين : **شرح ما سوى المنطق** للأبهرى (سنة ٨٠٦ هجريَّة) **مرآة الأصول فى علم الأصول** (٨٥٠ هجريَّة) **رسالة ابن الشحنة فى الوضوء** (٨٢٥ هجريَّة) **كشف الخلافيات** لمؤلف مجهول (٨٢٥ هجريَّة) **شرح مجمع البحرين وملتقى النهرين** (٨٨٩ هجريَّة) **شرح قواعد الإعراب** (٨٧٧ هجريَّة) **مبادئ الوصول فى علم الأصول** (٩٠٥ هجريَّة) **المزهر فى علوم اللغة** (٩٩٨ هجريَّة) .. وغير ذلك الكثير .

ولعلَّ أقدمَ النسخ الخطِّية بالمجموعة، هى : **تلقيح الأفهام فى مسائل ذوى الأرحام ، لأبى العلاء الكلاباذىِّ** .. وهى مخطوطةٌ شديدة الندرة ، شديدة النفاسة، عتيقةٌ .. كتبت سنة ٦٩٩ هجريَّة ، أى منذ ما يزيد على سبعة قرون! وما زالت تقاوم البلى وأخطار الفَقْد .

أمَّا المخطوطاتُ الفريدة بالمجموعة ، فمنها **رسالة فى قوس قزح** لمؤلِّف مجهول .. وكتاب لابن الجوزىِّ ، عنوانه : **دفع شبه التشبيه** .. ورسالتان فى النحو، الأولى للأنصارىِّ وعنوانها : **تحفة نجباء العصر فى التنوين والمد والقصر** والأخرى للطبلاوىِّ وعنوانها : **مرشدة المشتغلين فى النون الساكنة والتنوين**. وهناك أيضاً : **رمز الحقائق فى كنز الدقائق** للعينى .. **النبذة الصافية فى عِلْمَى العروض والقافية** لأحمد المالكىِّ (مؤرَّخة بسنة ٩٨٩ هجريَّة) .. **الدرر اللوامع فى قراءة الإمام نافع** للرباطىِّ .. **المنهاج المحكم فى حصر مخارج حروف المعجم** للمؤلِّف نفسه .. **المستصرخين بالله عند نزول البلايا** للقرشىِّ .. وغير ذلك كثير من نوادر المخطوطات وفرائدها .

ومن المخطوطات الطَّريفة بالمجموعة : **رسالة فى حرمة الملاهى** لمحمد المصرىّ .. **رسالة فى الموسيقى .. رسالة فى ذم وتحريم الشطرنج .. الفنداق على البنداق** (رسالة فى العلوم العسكريَّة) .. **السُّمُّ القاتل فى حق المفتى المتساهل .. نجاة الأرواح فى أحكام النكاح** .

ولا تفوتنا هنا الإشارةُ إلى أنَّ بالمجموعة ، طائفةً من أجمل المصاحف أقدمها مؤرَّخٌ بسنة ٨٤٤ هجريَّة .. وبعض التفاسير القرآنيَّة التى لم يسمع بها أحدٌ من قبل ! .. بالإضافة إلى نسخةٍ من الكتاب السماوىِّ : الزبور !

*   *   *

ولما كانت مكتبةُ الإسكندريَّة **الجديدة** هى إحياءٌ للمكتبة القديمة ، صار من اللازم أن ترسم خُطاها وترسم ملامحها مرةً أخرى .. وقد كانت المكتبة القديمة تُعنى بالتراث ، وهو التراث السابق عليها الذى تراكم عبر الحضارة المصريَّة القديمة والحضارة اليونانيَّة فى طورها المبكِّر الهيلينية والمزيج الشرقى الذى سيُعرف فيما بعد باسم الهلينستَّية .

ففى المكتبة القديمة تمت لأول مرةٍ الإنجازاتُ **التراثية** اللافتة للنظر ، مثل : إخراج النص المحقق للإلياذة والأوديسة ، استكمال البحوث الرياضيَّة الفيثاغوريَّة ، جمع المؤلفات الأبقراطيَّة وتنظيم أعمال جالينوس لتقع فى ستة عشر كتاباً ، تطوير الفلسفة الأفلاطونيَّة فيما يُعرف بالأفلاطونيَّة الجديدة .. وغير ذلك من الأعمال الدالة على عظيم عناية المكتبة القديمة بالتراث السابق عليها .

من هنا كان لابد لمكتبة الإسكندريَّة أن تُعنى بالتراث ! وهو تراثٌ ممتدٌّ عبر عدَّة حضاراتٍ ومتمثلٌ فى المخطوطات التى ذكرناها فيما سبق ، وهى وإن كانت مخطوطاتٍ عربيَّة اللغةِ إلا أنها فى الواقع تمثِّل حصيلةَ هذه الحضارات .. ففيها شروحُ

العرب / المسلمين على التراث اليونانى ، وفيها تطوير المباحث العلمية القديمة، وفيها امتدادٌ للروح العلميَّة التى توهَّجت على امتداد القرون .

وكان أول ملامح (المشروع التراثى لمكتبة الإسكندريَّة) متمثلاً فى **فهرسة المخطوطات** حيث تم العكوفُ منذ أواخر عام ١٩٩٣ على إنجاز فهرسةٍ وصفيَّةٍ للمجموعات الخطيَّة الثلاث : بلديَّة الإسكندريَّة ، مسجد أبى العبَّاس المرسى، المعهد الدينى بسموحة . وهو ما انتهى فيه العمل حتى الأن إلى إصدار الآتى :

١- **نوادر المخطوطات بمكتبة بلديَّة الإسكندريَّة** (١٩٩٥) .

٢- **فهرس مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة (الجزء الأول : المخطوطات العلميَّة)** صدر سنة ١٩٩٦، ويحتوى على ٤٦٢ مخطوطةً .

٣- **بدائع المخطوطات القرآنية بالإسكندريَّة** ، صدر سنة ١٩٩٦ ، ويحتوى على ٦٥ مخطوطة قرآنية .

٤- **فهرس مخطوطات أبى العباس المرسى (الجزء الأول: التصوف، التفسير، السيرة)** صدر سنة ١٩٩٧ ، ويحتوى على ٤٠١ مخطوطة .

٥- **فهرس مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة (الجزء الثانى : التصوف وملحقاته)** صدر سنة ١٩٩٨ ، ويحتوى على ٤٠٧ مخطوطة .

٦- **فهرس مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة (الجزء الثالث: مخطوطات التاريخ وملحقاته)** صدر سنة ١٩٩٩ ، ويحتوى على ٣٠٨ مخطوطة .

٧- **فهرس مخطوطات المعهد الدينى بسموحة (الجزء الأول : المنطق والعلوم الرياضية والطبيعيَّة)** صدر سنة ٢٠٠٠ ، ويحتوى على ٢٠٤ مخطوطة ، بالإضافة إلى قائمةٍ حصريَّةٍ للمجموعة .

٨- **فهرس مخطوطات أبى العباس المرسى (الجزء الثانى : أصول الفقه وفروعه)** صدر سنة ٢٠٠٠ ، ويحتوى على ٧٤٤ مخطوطةً .

٩- **فهرس مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة (الجزء الرابع : المنطق)** صدر سنة

٢٠٠١ ، ويحتوى على ٢٤٠ مخطوطةً .

١٠- **فهرس مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة (الجزء الخامس :الحديث)** صدر سنة ٢٠٠١ ويحتوى على ٤٤٨ مخطوطةً .

ولا يزال العملُ جارياً فى إصدار بقيَّةِ الفهارس ، حيث يُتوقَّع أن تكتمل فهرسةُ مجموعة بلديَّة الإسكندريَّة فى اثنىْ عشر جزءاً ، وفهرسة مجموعة أبى العبَّاس المرسىِّ فى ستة أجزاءٍ ، ومجموعة المعهد الدينى فى خمسة أجزاءٍ .

كما قامت مكتبةُ الإسكندريَّة ، أيضاً ، بما يلزم من وسائل الحفاظ على مجموعة مخطوطات بلديَّة الإسكندريَّة من حيث تهيئة المكان الملائم لها (خاصة بعدما انتقلت المجموعة إلى المكتبة من مكتبة البلديَّة) وبدأت عمليَّة ترميمٍ دقيقةٌ وفق أحدث تقنيات الترميم المعاصرة ، وقد انتهى معمل الترميم حتى الآن من ترميم ما يقرب من ١٥٠ مخطوطةً ، من أهمها :

١- القانون فى الطبِّ ، مؤرَّخة بسنة ١١٧٥ هجريَّة .

٢- كلِّيات الحساب ، مؤرَّخة بسنة ٦٧٧ هجريَّة .

٣- المغنى فى الأدوية المفردة ، مؤرَّخة بسنة ٧٦٢ هجريَّة .

٤- تحرير المجسطى ، مؤرَّخة بسنة ١٠٣٧ هجريَّة .

٥- ديوان سلامة بن جندلٍ ، مؤرَّخة بسنة ٤٩٤ هجريَّة .

وحين تولى أ.د. **إسماعيل سراج الدين** مهامَّ مدير **مكتبة الإسكندريَّة** حرص من اليوم الأول على فتح الباب **التكنولوجى** على مصراعيه وأتاح المعدات الحديثة ، التى تمكَّنت معها إدارة المخطوطات من إنجاز عدَّة مشروعاتٍ رائدةٍ فى مجال المخطوطات، هى سلاسل :

المكتبة الرقميَّة للمخطوطات

يُعَدُّ هذا المشروعُ من باكورة مشروعات مكتبة الإسكندريَّة لتقديم خدمة مكتبيَّة متطورةٍ لا تقل عن المستوى المتطور للخدمة المكتبية بأكبر مكتبات العالم . وفى إطار حلقات هذا المشروع يجرى تحويل صفحات المخطوطات النادرة إلى صورة رقمية من خلال كاميرات رقمية فائقة القدرة ، تُتيح خلال برنامج خاص ، النصَّ المخطوط (كاملاً) مزوَّداً بأدوات تصفُّح وملفاتٍ صوتية مناسبة ، مما يسهم فى نشر الأصول النادرة على نطاقٍ واسع ، مع إمكانية حفظ النسخ الخطيَّة الأصليَّة ، حفظاً متحفياً ، يضمن سلامة المخطوطة من عوادى الزمان ، ويضمن بقاءَها قروناً تاليةً ، وقد صدرت المجموعةُ الأولى من هذه المكتبة فى مطلع العام ٢٠٠٢ ، وتضم المخطوطات التالية :

١- قصيدة البردة ، للبوصيرى ، كُتبت فى القرن العاشر الهجرى تقديراً .

٢- ديوان سلامة بن جندل ، كُتبت سنة ٤٩٤ هجريَّة .

٣- الزيج الجامع ، لكوشيار الجيلى ، كُتبت سنة ٥٦٦ هجريَّة .

٤- غياثُ الأُمَمِ فى التياثِ الظُّلَم ، كُتبت فى القرن السادس الهجرى تقديراً.

٥- البديع فى نقدِ الشعر ، لأسامة بن منقذ ، كُتبت سنة ٦١١ هجريَّة .

٦- اللُّمَع فى النَّحو ، لابن جنى كُتبت فى القرن السابع الهجرىِّ تقديراً .

٧- التاريخ الكبير ، للمقريزى ، كُتبت فى النصف الأول من القرن التاسع الهجرىِّ .

كما جاءت (المجموعةُ الثانية) من هذه السلسلة ، مشتملةً على مخطوطات : ديوان الأريب فى مختصر مغنى اللبيب للسامولى ، مقالة فى عمل الهيئة لابن الهيثم ،

خلاصة الحساب للعاملى ، مجموعة رسائل فى الإسطرلاب ، جامع المسانيد والألقاب لأبى الفرج الجوزى ، الإصلاح والإيضاح لابن كمال باشا ، تلخيص البيان عن مجازات القرآن للشريف الرضى .

النشرُ التراثىُّ متعدِّدُ اللغاتِ

وهو المشروعُ الذى تستعدُّ اليوم مكتبةُ الإسكندريَّة لإصدار عدَّةِ أعمالٍ فى إطاره، منها هذه الكتب الثلاثة : **مقالة فى ماهية الأثر الذى يبدو على وجه القمر** لابن الهيثم (كتاب يشتمل على: نسخة فاكسميلى، النص العربى المحقَّق ، الترجمة الإنجليزيَّة ، الترجمة الفرنسيَّة) وعلى نفس المنوال : مقالة فى النقرس ، لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى ، المقدِّمة فى التصوُّف ، للسلمى .

نوادر المقتنيات بمكتبة الإسكندريَّة

وهى نماذج لأهم المقتنيات والكتب النادرة وتعريفات وافية باللغات الست : العربيَّة ، الإنجليزيَّة ، الفرنسيَّة ، الألمانيَّة ، الإيطاليَّة ، الأسبانيَّة .

* * *

ولاتزال هناك آفاقٌ جديدةٌ للعمل التراثى بمكتبة الإسكندريَّة ، سواءٌ فى مدينة الإسكندريَّة ذاتها أو خارجها . لاسيما بعد صدور القرارين الجمهوريين بإنشاء مركز ومُتحف المخطوطات .

أولاً : مركز المخطوطات :

أُنشــئت إدارةُ المخطوطاتِ بمكتبة الإسكندريَّة ، مع التنظيماتِ الإداريَّةِ التى أرســاها أ.د. **إسماعــيل سراج الدين** فور تولِّيه مهام مدير مكتبة الإسكندريَّة ، حيث تم تطوير قسم المخطوطات الذى يعود تاريخ إنشائه إلى سنة ١٩٩٤ ، كما

تم التوسُّعُ فى اختصاصاتِه بحيث صارت إدارةُ المخطوطات تضمُّ الأقسام والمعامل تاليةَ الذكر .

وإدارة المخطوطـــات ، هى نَواةُ مركزِ المخطوطات الذى ورد فى المادة الثانية من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأنِ مكتبةِ الإسكندريَّة ، وهى المادَّةُ التى نصُّها : تتكوَّنُ مكتبةُ الإسكندريَّة من المكتبةِ والقُبَّةِ السَّماويَّةِ ومركزِ المؤتمراتِ، وتُنشأ بها المراكزُ الثقافيَّةُ والعلميَّةُ الآتية :

- مَعْهَدٌ دولىٌّ للدراساتِ المعلوماتيَّة .
- مَرْكَزٌ للتوثيقِ والبحوثِ .
- متحفٌ للعلومِ .
- معهدٌ للخطوطِ .
- متحفٌ للمخطوطات .
- مَرْكزٌ للحفاظِ على الكتبِ والوثائقِ النَّادرةِ . (ويجوزُ بقرارٍ من رئيس الجمهوريَّة إنشاءُ أو إضافةُ مراكَز ثقافيَّة وعلميَّة أخرى . ويحـــدِّد رئـــيس الجمهوريَّة بقرارٍ منه النظامَ القانونىَّ للمراكزِ المشارِ إليها فى هذه المادَّة .

وقد صدر بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢ ، القرار الجمهوريُّ رقـــــم (٢٦٨) الخاص بإنشاءِ مركز المخطوطاتِ ، وجاء نصُّه كالتَّالى :

المـــادة الأولى : يُنشـــأ بمكتـــبة الإسكندريَّة مركزٌ علميٌّ وثقافىٌّ يُسمَّى "مركزَ المخطوطات"

المادة الثانية : يهدف المركز إلى :

جمع المخطوطات الأصليَّة وفهرستها وصيانتها بشكل علمى .

الحصول على المصورات الميكروفيلميَّة والصور الرقميَّة من المجموعات الخطيَّة في دول العالم.

توفير مصادر البحثِ العلميّ في المجالات التراثيَّة المختلفة .

التبادل العلمى مع المراكز المناظرةِ فى دول العالم .

نشـــر التراث العلمىّ ، خاصةً ما يتعلق بتاريخ العلوم وإسهامات الحضارة العربيَّة والإسلاميَّة فى تراث الإنسانيَّة .

تنظيم الدورات التدريبيَّة المتخصصة فى المجالات التراثية المختلفة مثل فهرسةِ المخطوطاتِ وتحقيقِها ونشرِها .

التنســـيق بـــين المراكزِ المتخصّصةِ فى التراث والمخطوطات وعقد الندوات العلميَّة فى هذا المجال .

وتضم إدارة (مركز) المخطوطات مجموعة وحداتٍ تراثيَّة متكاملة فيما بينها، هى :

وحدة فهرسة المخطوطات

كــان أ.د. **يوســـف زيدان** قد أسَّس هذه الوحدة فى مطلع عام ١٩٩٤ ، وتولّى الإشراف الفنى عليه خلال السنوات الثمانى الماضية ، وبدأ العمل بفهرسةِ مجموعـــةِ مخطوطات **بلديَّة الإسكندريَّة** حيث تولّت مكتبة الإسكندريَّة الإشراف الفنىّ والإدارىّ على هذه المجموعة ، حتى قام السيد اللواء **محمد عبد السلام المحجوب** محـــافظ الإســـكندريَّة بإهداء هذه المجموعة القيّمة لمكتبة الإسكندريَّة . وتقوم الوحدة حالـــياً بعمل الفهرسة الوصفيَّة الكاملة لهذه المخطوطات ، وقد صدر حتى الآن خمسةُ أجزاءٍ من الفهرس العام للمكتبة ، ويتوالى صدور باقى الأجزاءِ تباعاً .

ونظـــراً لأنّ مكتبة الإسكندريَّة تقوم، أيضاً ، بالإشراف الفنِّى على مجموعة مخطوطـــات مكتبة مسجد أبى العبَّاس المرسىِّ ، ومكتبة المعهد الديـــنِّى بسموحة. فإن الوحدة يقوم بفهرسة المجموعتين ، وهى الفهرسة التى صدر منها حتى الآن : جـــزءان مـــن الفهرس الشامل لمكتبة أبى العباس المرسى ، وجزءٌ واحد من فهرس مكتبة المعهد الدينى بسموحة ويضم الفهرس قائمةً حصريَّة لهذه المجموعة الخطِّية.

وحدةُ النشرِ التراثى

كـــان الهـــدف الأساسى لهذا القسم هو الحفاظ على المخطوطات والكتب الـــنادرة مـــن الـــتلف الناتج عن التداول بالأيدى أو سوء الحفظ . ولذلك يقوم العـــاملون بالقســـم بإعداد نُسخٍ رقميَّة لنوادر المخطوطات والكتب ، عن طريق ماســـحٍ ضوئىٍّ ذى كفايةٍ عالية أو باستخدام كاميرات رقميَّة فائقة القدرة ، ويتم حفظُها على أقراصٍ مضغوطة ، تُعالج الصور بعدها معالجةً فنية عن طريق مجموعةٍ مـــن متخصِّصـــين فى أعمال الجرافيك ، وبعد ذلك يتم برمجة كل مخطوطة على متصـــفحٍ ؛ بحيث يستطيع مستخدم البرنامج تصفُّحَ المخطوطةِ وكأنَّها بين يديه . وبذلك يتحقق هدفان، الأول: الحفاظ على المخطوطة من التداول وحفظها -حفظاً مُتحفـــياً يضمن بقاءها – سليمةً- لسنواتٍ طويلة قادمة . الثانى : إتاحةُ نوادر المقتنيات على نطاقٍ واسع ، دون أن يؤثِّر عليها استخدامُ المطالعين لها .

وقد قامت هذه الوحدة مؤخراً بعمل متصفِّحٍ لبردية فيينا (الأثر الوحيد الباقى عن مكتبة الإسكندريَّة القديمة) وإعداد سلسلة النشر التراثى متعدد اللغات .. ومن أهـــم المشـــروعات التى تقوم هذه الوحدة بإنجازها **المكتبة الرقميَّة** وقد صدرت المجموعـــة الأولى مـــنها ، مشتملةً على مجموعةٍ من أندر المخطوطات التى تقتنيها مكتـــبةُ الإسكندريَّة وهى : قصيدةُ البردة للبوصيرى ، ديوان سلامة بن جندل ، الزيج الجامع لكوشيار الجيلى ، غِيَاثُ الأُمم فى التياث الظُّلَم للجوينى ، البديع فى

نقدِ الشعر لأسامة بن مُنقذ ، اللُّمع فى النحو لابن جنى ، التاريخ الكبير للمقريزى .. ومن المنتظر أن تتوالى حلقات هذا المشروع خلال الأشهر القادمة .

كمـــا تقـــوم الوحدة حالياً ، بعمل زيارةٍ تخيليَّةٍ لمتحف المخطوطات ، تتيح التعرُّف التام لمحتوياته من أى مكان فى العالم .

وحدةُ الترجمةِ المتخصِّصة

تمـــثِّل وحـــدةُ الترجمة المتخصِّصة بإدارة المخطوطات والكتب النادرة ، إحـــدى الحلقات المتصلةَ للحفاظ على التراث والعمل على نشرِهِ والتعريف به ، ويقـــوم مترجمو الوحدة بترجمة الإصدارات والمواد التعريفيَّة الخاصة بالمخطوطات والكتـــب النادرة إلي اللغات : الإنجليزيَّة والفرنسيَّة والألمانيَّة والإيطاليَّة والإسبانيَّة واليونانيَّة .

كما تُشارك وحدةُ الترجمة في مشروع المكتبة للنشر متعدِّد اللغات ، وهو المشـــروع الذى يهدف إلي التعريف ونشر نوادر المخطوطات من محتويات مكتبة الإسكندريَّة ، بعدَّة لغاتٍ ، مع عمل نسخة طبق الأصل من المخطوطة .

يعمل بالوحدة مجموعةٌ مختارة ، من المترجمين المتخصِّصين ، تدعمهم لجنة الـــترجمة وضـــبط النصوص ، وهى لجنةٌ استشاريَّة تضم كبار المترجمين وأساتذةَ اللغات .

وحدةُ الإهداءاتِ

عن طريق هذه الوحدة ، يتم تنميةُ وإثراء رصيد المكتبة من المجموعات المهداة، بعد عمل التنسيق اللازم ومعاينة الإهداءات ، ثم استلامها مباشرةً من مقدِّميها إلى المكتـــبة فى حالة قبولها ، وتسجيل الإهداءات فى السجلات الخاصَّةِ بكل موضوعٍ على حدةٍ ، بعد وضع اسم صاحب الإهداء على كل كتابٍ أهداه .

ويقوم العاملون بالوحدة بفحص الإهداءات وتقييمها ماديًا بوضع قيمة تقديريَّة لكلِّ كتاب وَفْقاً للمعايير المحدَّدة لذلك ، حيث يراعى فى تقدير السعر : حالة الإهداء وتاريخ إصداره أو قدمه ونُدرته وموضوعه. ويتم بعد تسجيلها وفحصها توزيع الإهداءات على الأقسام المختلفة تبعاً لموضوع الإهداء ، سواءٌ كانت كُتباً أو مخطوطاتٍ أو موادا سمعيَّة وبصريَّة أو عملاتٍ نادرةً أو طوابعَ أو مقتنياتٍ أثريَّةً أو لوحاتٍ فنيَّةً أو خرائطَ . وأخيراً تقوم المكتبة بإرسال خطاب شكرٍ لمقدِّم الإهداء.

وقد وصل إجمالى الكتب المهداة إلى مكتبة الإسكندريَّة ، حتى يوم الافتتاح الرسمى (١٦ أكتوبر ٢٠٠٢) ١٥٠,١١٣ كتاباً .. وتقوم المكتبة دورياً ، بعمل احتفالية تكريمٍ لأصحاب الإهداءات يصدر عنها كتيِّبٌ خاص .. وسوف يتوالى عمل هذه الاحتفاليَّات ، سواءٌ للأفراد أو المؤسسات على نحو منتظم .

* * *

ثانياً : مُتحف المخطوطات

مُتحف المخطوطات هو أحد المؤسَّسات الأكاديميَّة الملحقة بمكتبة الإسكندريَّة، وَفْقاً للمادة الثانية من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندريَّة ، وهى المادَّةُ التى نصُّها : **تتكوَّنُ مكتبةُ الإسكندريَّةِ من المكتبةِ والقُبَّةِ السَّماويَّةِ ومركزِ المؤتمراتِ ، وتُنشأ بها المراكزُ الثقافيَّةُ والعلميَّةُ الآتية :**

- **مَعْهَدٌ دولىٌّ للدراساتِ المعلوماتيَّة .**
- **مَرْكَزٌ للتوثيقِ والبحوثِ .**
- **متحفٌ للعلومِ .**

- **معهدٌ للخطوطِ .**
- **مُتحفٌ للمخطوطاتِ .**
- **مَرْكـزٌ لـلحفاظِ على الكتبِ والوثائقِ النَّادرةِ . (ويجوزُ بقرارٍ من رئـيس الجمهوريَّة إنشاءُ أو إضافةُ مراكز ثقافيَّةٍ وعلميَّةٍ أخرى . ويحـدِّد رئيس الجمهوريَّة بقرار منه النظامَ القانونىَّ للمراكزِ المشارِ إليها فى هذه المادَّة .**

وقـد صدر بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢ ، القرار الجمهوريُّ رقم (٢٦٩) الخاص بإنشاءِ مُتْحَفِ المخطوطاتِ ، وجاء نصُّه كالتَّالى :

المـادة الأولى : يُنشـأ بمكتـبة الإسكندريَّة مركزٌ علمىٌّ وثقافىٌّ يُسمَّى مُتْحَفَ المخطوطاتِ .

المادة الثانية : يهدف المتحف إلى التعريف بالذخائر التراثيَّة ونوادرِ المخطوطاتِ والكتـبِ والبرديَّاتِ وحفظِها والعناية بها ، ويُعنى بصفةٍ خاصَّةٍ بما يأتى :

تطوير العرض المتْحَفىِّ للمخطوطاتِ بأحدث التقنيات الممكنة .

التعاون العلمى فى مجالِ المخطوطاتِ مع المتاحفِ والأقسامِ المتحفيَّة المناظرةِ فى دولِ العالم .

تدريب الكوادرِ البشريَّة فى مجالِ الحفظِ المتحفىِّ للمخطوطات .

ومـع استعدادات افتتاح المكتبة ، بدأ تنظيم أعمال متحف المخطوطاتِ وإعـداد المعروضـات وفاترينات العرض وانتقاء مجموعةٍ من نوادر المخطوطات والكتبِ والمقتنياتِ الشخصيَّةِ لكبار الكتَّاب ، وهى المهمَّة التى اضطلع بها الدكتور

يوســـف زيـــدان مـــن واقع عمله مديراً للمخطوطات بالمكتبة ، ومسئولاً عن الوحـــدات التراثـــيَّة، وقد قام خلال العام السابق على الافتتاح الرسمىِّ للمكتبة ، بتأهيلِ مجموعةِ العاملين بالمتحف لتقديم خدمةٍ إرشاديَّة متطوِّرة .

ويقع جناح العرض الخاص بمتحف المخطوطات فى قلب المكتبة ، على مساحـــة ٣٤٤م[٢] ويضم ١٢ وحدة عرضٍ تم اهداؤها مِن إيطاليا ضمن اتفاقيات التعاون المتبادل بين البلدين بالإضافةِ إلى ٢٠ وحدةَ عرض مصريَّة الصنع .. تستوعبُ هذه الوحدات ما يقرب من مائةِ مخطوطة وكتاب نادر ، بالإضافة إلى مقتنيات بعض الشخصيَّات الثقافيَّة المتميِّزة مثل: **كفافيس** ، **داريل** .. وزوِّد المتحفُ فى الفترة الأخيرة بقطعتين من كسوة الكعبة الشريفة وهو إهداءٌ متميِّز لمكتبة الإسكندريَّة من أحفادِ رائدِ الاقتصاد المصرى **طلعت حرب** كان **الملك عبد العزيز آل سعود** قد أهدى القطعتين لطلعت حرب سنة ١٩٣٦ ، تقديراً لمشروعاته الاقتصاديَّة المبكِّرة بالسعوديَّة . وقد ظلت القطعتان بمدفن عائلة طلعت حرب (القرافة/ القاهرة) حتى رأى أحفادُه إتحاف مكتبةِ الإسكندريَّة بهما، وكان ذلك قُبيل الافتتاح الرسمىِّ ، وتحديداً (يوم الثلاثاء ١٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٢). والقطعتان اليوم تزينان جدار المتحف بعد إصلاحهما وترميمهما .

وقـــد تم إعـــدادُ مادةٍ تعريفيَّة لمعروضات المتحف كافةً ، باللغات: العربيَّة والإنجلـــيزيَّة والفرنسيَّة والألمانيَّة والإيطاليَّة والأسبانيَّة . ويقوم بالإرشاد المتحفى للزائـــرين، بهذه اللغات الست -وباللّغات المختلفة- فريقُ عملٍ مكوَّن من خمسة موظفين .

ومـــن جهةٍ أخرى يستطيعُ زائر المتحف أن يطَّلعَ على بعض الإصدارات الإلكترونـــيَّة لمركز المخطوطات ، التى تعتمد على أحدث التقنيات الرقميَّة ، مثل تقنـــية التصـــفُّح التخيُّـــلىِّ Virtual Reality Browser على أجهزة كمبيوتر

بشاشـــاتٍ لمســـيَّة ، ممـــا يُتـــيح الإطلاعَ التفصيليَّ على المخطوطة ، مع تقليب الصـــفحات وتكبير الجزء المراد النظر إلى تفاصيله ، وكذلك الاستماع إلى التعليق والشرح المصاحِب . هذا ويوجد مع المتصفِّح التخيليّ ، المجموعة الأولى من المكتبة الرقميَّة للمخطوطات النادرة –وهو أحد مشروعات مركز المخطوطات بالمكتبة – يراها الزائر معروضةً على أجهزة كمبيوتر مزودة أيضاً بشاشات لمسيَّة .

كمـــا يعرض متحف المخطوطات حالياً ، الأثر الوحيدَ الباقيَ من مكتبة الإســـكندريَّة القديمـــة وهو عبارة عن برديَّةٍ محفوظة بمتحف فينيا معروضة على متصـــفح خاص قامت وحدة النشر التراثيّ بمركز المخطوطات ، بإعداده خصيصاً لهـــذه البردية . وتحتوى هذه البرديَّةُ على نصوصٍ باللّغةِ اليونانيّةِ القديمة ، عكف على ترجمتها متخصصون من وحدة الترجمة المتخصِّصة التابعة لمركز المخطوطات.

وتضم إدارة مُتحف المخطوطات مجموعةَ وحداتٍ مُتخصِّصة هى :

وحدة الإرشاد المتحفى :

وهـــى تضـــم مجموعة متميزة من العاملين بالمكتبة ، ممن يجيدون اللغات الأوروبـــية المخـــتلفة ، لتعريف زوار المتحف من المصريين والعرب والأجانب بما يحتويه من كنوز تراثية ، وكذلك ما تصدره المكتبة من إصدارات تراثية (ورقية / إلكترونية) .

وحدة الكتب النادرة :

هـــذه الوحـــدة من أحدث وحدات إدارة متحف المخطوطات ، وهى تضم عدداً من المقتنيات النادرة ، سواءٌ من الكتب أو العملات التذكاريَّة أو الخرائط أو المقتنيات الشخصيَّة ، وقد وصل رصيدُ الوحدةِ من الكتب وحدها – مؤخَّراً– إلى أكثر من ثلاثة آلاف كتابٍ نادر ، يرجع تاريخ أقدمها إلى عام ١٥٧٥ ميلاديَّة ،

بالإضـــافة إلى عددٍ وافرٍ من الكتب باللغات غير الأوروبيَّة ، كالصينيَّة واليابانيَّة والفارسيَّة .. إلخ .

يعمـــل بهـــذه الوحدة موظفون تم اختيارُهم على درجةٍ من الثقافة وإجادة اللغات الأوروبيَّة المختلفة ، وتُراعِى المكتبة عقد ندواتٍ تثقيفيَّةٍ لهم بشكلٍ منتظم وتكليفَهم بإعداد مادَّةٍ بحثيَّة لمجموعاتٍ مختارة من الكتب ، من واقع المحتوى الفعلىِّ للوحدة .

ويـــتم التوسُّعُ فى اقتناء الكتب النادرة ؛ عن طريق الشراء والإهداء ومحاولة الحصـــول على صورٍ رقميَّة من المقتنيات النادرة الموجودة بالمكتبات العالميَّة ، هذا بالإضافة إلى شراء الكتب المتاحة . ويتم تحديد نُدرة الكتب بناءً على عدَّة معاييرَ ، مـــثل : أوائل المطبوعات ، طبعات الحجر، الكتب المزدانة بالرسوم والأشكال ، الإصـــدارات الخاصـــة ، الطبعات بالغة الشهرة وذات الموضوعات الخاصة (مثل كتاب : وصف مصر) .

وحدة معمل الترميم

يقوم هذا المعمل الذى يتولَّى العمل فيه مختصون على درجةٍ عالية من المهارة ، بترمـــيم المخطوطـــات والكتـــب الـــنادرة والخـــرائط ، كما يقوم بعمل بعض الإصلاحات السريعة للكتب المستخدمة، ومتابعة تعقيمها .

وبالنســـبة للمخطوطات والكتب النادرة ، يقوم العاملون بالمعمل بتعقيمها ثم فكّهـــا وترمـــيم صفحاتها وتجميعها وخياطتها وعمل الشيراز لها ، و أخيراً وضع الغلاف بعد ترميمه ، ثم تحفظ المخطوطات في علب يتم عملها في المعمل .

وتُـــراعِى المكتـــبة أن تكونَ جميع الخامات المستخدمة في عمليَّة الترميم – كالصمغ والورق والخيط أو الجلد– من مواد طبيعيَّةٍ .. و يتوقف الوقت المستغرق في عمليَّة الترميم، على حالة المخطوط .

أمـــا بالنسبة للخرائط وبعض المطبوعات النادرة ، فالعاملون بالوحدة يقومون بغســـلها بشكلٍ فنّيٍّ مُتقن - إذا كانت في حالة اتساخٍ شديدة - بعد التأكُّد من ثبات الحبر ، ثم تبدأ عملية الترميم بعد جفافها. وقد قام معمل الترميم قبل افتتاح المكتـــبة بترمـــيم ما يقرب من ١٥٠ مخطوطةً نادرة ، ٢٣ خريطةً قديمةً ، ٤١٠ كتابٍ نادرٍ (وذلك منذ إنشائه عام ١٩٩٦) .

وحدة الميكروفيلم

تُعدُّ وحدةُ الميكروفيلم إحدى الوحدات المهمَّة بمكتبة الإسكندريَّة ، وترجع تلـــك الأهميَّة إلى أنَّ الميكروفيلم أحدُ الأوعية التي تُستخدم فى حفظ المخطوطات والوثـــائق المهمَّـــة ، التي يُخشى ضياعُها أو تلفُها بكثرة التداول ومرور الزمن، وهكذا يمكن حفظها لمدةٍ أطول بالإضافة إلى سهولة الاطلاع عليها دون المساس بالأصول الورقيَّة .

ومـــنذ إنشاء وحدة الميكروفيلم بالمكتبة ، وُضعت خطة عمل تشتمل على مهام: جمع المصوَّرات ، التوثيق التفصيلى للمحتويات ، إعداد قاعة اطلاع متطوِّرة للباحثين ، عمل نسخة إضافية للمحتويات .. وغير ذلك . وفى ضوء هذه الخطَّة تمكّنـــت المكتبة من الحصول على مُصوَّراتٍ لمخطوطاتٍ ووثائقَ مهمّةٍ و نادرةٍ ، منها: مجموعة مخطوطات مكتبة الأسكوريال (إسبانيا) مجموعة مخطوطات قرطبة وغرناطة ، مجموعة مخطوطات معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة، مجموعة وثائق قناة السويس المهمَّة .

كما يحتوى رصيد الوحدة على مجموعةٍ ميكروفيلميَّة كاملة للجرائد الوطنيَّة والعربـــيَّة ، مـــنذ صدورها إلى وقتنا الحالى ، باعتبارها سجلاً تاريخياً للأحداث المهمة، بالإضافة إلى عددٍ من الوثائق المهمَّة والنادرة .

ويعمل بوحدة الميكروفيلم فريقُ عملٍ متخصّص في مجالات عِدَّة ، كالإعداد والفهرسة والتصنيف والمراجعة والترجمة وإدخال البيانات ، بالإضافة إلى عمليات التصوير والنسخ والتحميض والحفظ حسب المعايير المتبعة .

وقــد قــام هــذا الفريق خلال الأشهر الماضية بنسخ وإعادة فهرسة وتوثيق المجموعات -وَفْقَ النظم والمعايير العلميَّة المتبعة في هذا المجال - بالإضافة إلى ترجمة مجموعــة **وثــائق قــناة السويس** عن اللغة الفرنسيَّة ، وإصدار الفهرس الشامل لمخطوطات دير الأُسكوريال .

وقبل افتتاح المكتبة بأيام ، وتحديداً يوم ٨ أكتوبر ٢٠٠٢ وصلت إلى المكتبة من بريطانيا ، ثلاثةُ دواليبَ كبيرةٌ تحتوى على ٤٦١٦٥ بطاقة ميكروفيش تحتوى الــبطاقة الواحدة منها على مائة صفحة . تشتمل هذه المجموعة على نسخة كاملة لــلمخطوطات العربــيَّة والفارسيَّة والتركيَّة بالمكتبة القوميَّة البريطانية ، وعددها ١٤,٠٠٠ مخطوطة . وهذه المجموعة هى الأكبر من نوعها فى العواصم الأوروبيَّة ، وبالــتالى فهى أكبر مجموعة مخطوطات أُهديت إلى مكتبة الإسكندريَّة حتى الآن . ويزيد من أهميتها أنها مجموعةٌ مُنتقاة قام المستشرقون البريطانيون بانتقائها من بلدان العــالم الإســلامىّ خلال القرون الثلاثة الماضية، وتم حفُظها خلال القرن الماضى بمكانين هما : مكتبة المتحف البريطانى ، والمكتب الهندى بلندن . ثم رأت الحكومة البريطانيَّة أن تجمعهما معاً فى المكتبة القوميَّة البريطانيَّة .

وســوف تُــتاح مجموعــةُ المخطوطاتِ للاطلاع ، فى القاعة الخاصة بقراءة الميكروفيلم والميكروفيش بالمكتبة عند افتتاحها للجمهور يوم ٢٠ أكتوبر المقبل ، وهى إحدى القاعات الثلاث المتخصِّصة فى خدمة الباحثين والدارسين فى المجالات التراثيَّة المختلفة. وهى قاعةٌ يدعمها معملٌ كبير لإعداد الوسائط الميكروفيلميَّة .. ومن الممكن للباحث أن يطلع هناك على عشرات الآلاف من المخطوطات المصوَّرة

والوثـــائق القديمـــة وإصدارات الصحف المصرية كافةً .. والقاعةُ مزوَّدةٌ بفهرسٍ إلكترونى للمقتنيات المتوفرة بوحدة الميكروفيلم .

وحدة قاعة إطلاع المخطوطات :

وهى القاعةُ التى تضم المخطوطاتِ الأصليَّة والمصادر التراثيَّة المطبوعة والتى تلزم الدارسين فى شتى مجالات العمل التراثى ، وفى هذه القاعة موظفون متخصِّصون ، على درجةٍ عاليةٍ من المعرفة بالميادين التراثيَّةِ ، تم تدريبهم خلال السنوات الماضية على المجالات المختلفة المتعلِّقة بالعمل التراثى .

تضم هذه القاعةُ آلاف المخطوطات الأصليَّةِ ، ومئات المصادر التراثية المطبوعة . وهى مزودة بأحدث آلات الضبط البيئى التى تتيح أنسب بيئة لحفظ المخطوطات .

تصنيـــف مكتبـــة الإسكنـــدرية

حلم عربي يسهل تحقيقه

إعداد/ السعيد داود علي داود

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية اللغة العربية بالمنوفية

بحث مقدم ضمن فعاليات

المؤتمر القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر

(الإسكندرية : ٢٦- ٢٨ مارس ٢٠٠٢)

تصنيف مكتبة الإسكندرية حلم عربي يسهل تحقيقه

***

تمهيد

يمثل التصنيف _ في واقع الأمر _ تجريدا لفكر الأمة في صورة الموضوعات التي تهتم بها وينبع من ثقافاتها، أي أن التصنيف يعد جزءا هاما من الحياة العقلية للأمة وتابعا لها، فكلما تقدمت الأمة وازدهرت كلما انعكس ذلك على مرآة التصنيف [١].

ولقد اتفقت جميع الدراسات النقدية والنظرية والتاريخية على حقيقة هامة وهي أن جميع نظم التصنيف المكتبية التي توافرت في العصر الحديث لا يمكنها الاستخدام والتطبيق الملائمين لكل فروع المعرفة البشرية في كل الأوقات وفي كل الأماكن ، بل إن ذلك يعد أمرا مستحيلا [٢]. لهذا فإن أي نظام تصنيف مهما بلغت شهرته وانتشاره لا يمكنه بلوغ درجة الكمال، فبلوغ الكمال أمر أبعد من أن يصل إليه نظام تصنيف، لأن اختلاف وجهات النظر في التصنيف أمر لا يمكن تجنبه بحال من الأحوال [٣].

وبنظرة سريعة إلى تاريخ التصنيف عند الأمة العربية والإسلامية نجد أنهم قد برعوا في وضع أنظمة للتصنيف منذ القرن الثاني الهجري، فعلى سبيل المثال لا الحصر: تصنيف جابر بن حيان

---

[1] مبروكة عمر محيريق . دعوة لتوحيد الجهود لإيجاد نظام عربي للتصنيف : فن كتاب التكشيف و التصنيف في مراكز المعلومات العربية : ندوة ومناقشات / إشراف وحيد قدوره ؛ مراجعة وتقديم عبد الجليل التميمي . ـ الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز الوطنية ، ١٩٩٣ ـ ١٤١٤هـ . ص ١٤٩.

[2] عبد الستار الحلوجي. ديوي ....عربيا . ـ مجلة الدارة ، مج٥ ، ع٣ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠) ص١٧٥.

[3] Langridge . Derek .W . Classification : its Kinds , Elements , systems and Application ._

للعلوم ١٦٠هـ وتصنيف العلوم للكندي ٢٦٠هـ وتصنيف العلوم للفارابي ٣٩٩هـ وتصنيف إخوان الصفا، ثم تصانيف أخرى كثيرة للخوارزمي وابن النديم، وابن سينا ...الخ .

*****

واقع التصنيف في المكتبات العربية :

وبنظرة فوقية إلى تصنيف المكتبات العربية سوف نجد أنه على الرغم من النهضة التي شهدها علم ومهنة المكتبات في العالم العربي مع نهاية القرن العشرين والتدفق الهائل لأوعية الإنتاج الفكري داخل المكتبات ومراكز المعلومات فإن مرافق المعلومات العربية هذه مازالت تفتقر إلى وجود نظام تصنيف عربي ينبع من طبيعة الإنتاج الفكري المتراكم داخلها ، وتعكس خريطته جميع الموضوعات و العلوم العربية والإسلامية بجميع فروعها وتفاصيلها .

ومما لا شك فيه أن مشكلة التصنيف بالمكتبات العربية قد ظهرت وتضخمت على امتداد القرن العشرين ، ولم يتم علاجها جذريا حتى اليوم، ولكن المكتبات العربية قامت باتباع أحد الحلول الأربعة الآتية :

١- الفئة الأولى قامت بإسقاط فكرة التصنيف تماما، حيث رتبت مجموعاتها على الرفوف بأية طريقة ترتيب (الحجم – الترتيب المسلسل ...الخ) .

٢- اصطنعت الفئة الثانية من المكتبات العربية تصنيفات خاصة، لا يتوافر بها من عناصر وأسس التصنيف المكتبي أي شيء .

٣- استخدمت الفئة الثالثة من المكتبات العربية في تصنيف مقتنياتها نظم تصنيف أجنبية كما هي دون تعديل أو مراعاة لظروف موضوعات الثقافة العربية والإسلامية التي لم تحظ إلا بقدر ضئيل من أرقام التصنيف بها، بل إن بعض الموضوعات العربية والإسلامية لم تحظ إلا بالتسمية ، والبعض الثالث لم يذكر عنه شيء .

٤- أما المكتبات المتبقية فقد اتجهت إلى تطبيق استخدام تصنيف أجنبي بعد تعديله ليناسب ظروف الموضوعات العربية قدر الإمكان ، وكان تصنيف ديوي العشري صاحب نصيب الأسد من هذه التعديلات .

ومما لا شك فيه أن الفئة الأخيرة هي الأكثر سعيا لحل مشكلة تصنيف الموضوعات والعلوم العربية والإسلامية بها، إلا أن هناك العديد من الملاحظات على التعديلات التي تجريها أذكر منها:

- تعدد التعديلات العربية بصورة أقرب ما تكون للفوضى ، ومن الصعب إيجاد أي فكر أو تخطيط وراء إصدارها ، فضلا عن احتوائها على أخطاء كثيرة جدا [1].

- النسخ المستخدمة من هذه التعديلات الآن لا علاقة لها بالطبعة الأخيرة التي صدرت عام ١٩٩٦م .

- اشتمال تصنيف ديوي الأصلي على كم هائل من العيوب والنقائص التي تنسحب بالتبعية على تعديلاته ، علاوة على أن الموضوعات العربية والإسلامية تحتاج إلى كم هائل من التفاصيل لم توفرها هذه التعديلات[2].

- عدم اتفاق التعديلات العربية على أرقام محددة لتمثيل الموضوعات العربية والإسلامية . فعلى سبيل المثال نجد الدين الإسلامي يصنف في بعضها تحت الأرقام(٢١٠ –٢١٩)، وفي البعض الآخر تحت الأرقام(٢١٠– ٢٦٠) ، وفي البعض الثالث تحت الأرقام (٢١٠–٢٨٠) وهكذا في كثير من الموضوعات .

- عدم ملاءمة أغلب هذه التعديلات للاستخدام في تصنيف المكتبات الجامعية الكبيرة والمكتبات المتخصصة سواء من ناحية درجة التفاصيل أو من ناحية القدرة على تمثيل الموضوعات داخل المكتبات[3].

أما بالنسبة للمكتبات التي تستخدم تصنيفا أجنبيا دون تعديل كما هو الحال بالنسبة لتصنيف مكتبة الكونجرس فإن هذا النظام قد وضع لتصنيف مكتبة الكونجرس ، وأنه مازال ملائما لها دون غيرها ، وهذا يعني أن استخدامه في المكتبات العربية يحتاج إلى تعديل جذري ، والمثير للدهشة أن المكتبات الجامعية بالولايات المتحدة الأمريكية قد درست هذا النظام وعدلته قبل

---

[1] عبد الوهاب أبو النور. تدريس التصنيف في أقسام المكتبات العربية : دراسة للأسس والأهداف وخطة دراسية مقترحة (٢) مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١٩،ع١ يناير ١٩٩٩م ص ٨١.

[2] عبد الوهاب أبو النور. نظم التصنيف في الوطن العربي : المشكلات و الحلول المقترحة . ـــ القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ ،ص ٩٨ .

[3] عمر أحمد همشري وربحي عليان . المرجع في علم المكتبات و المعلومات . ـ عمان : دار الشروق ، ١٩٩٦ ص ٢٥٤

استخدامه ، بينما استخدمته المكتبات الجامعية العربية كما هو وهي أحوج إلى دراسته وتعديله من المكتبات الأمريكية[١] .

*****

الجهود السابقة لعلاج قضية التصنيف بالمكتبات العربية :

لقد تمثلت أغلب الجهود العربية في مواجهة مشكلات التصنيف بالمكتبات العربية في إجراء عشرات التعديلات العربية على تصنيف ديوي العشري والتي أشرت إليها آنفا .

أما عن الجهود التي تمت في سبيل إعداد نظام تصنيف عربي فإنها تتمثل في بعض الاجتهادات الفردية ، والتي قام أصحابها بوضع تصانيف عربية في موضوعات منفصلة مثل (تصنيف علوم الدين الإسلامي – تصنيف التربية ...الخ) وهذه الجهود رغم أهميتها إلا أنها قد أهدرت ولم ينتفع بها حتى اليوم ، وربما يرجع ذلك إلى أن إعداد نظام تصنيف عربي عام وشامل لكل المعرفة البشرية لا يمكن أن يتم بجهود فردية بحال من الأحوال[٢] .

وجدير بالذكر أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد تبنت قضية تصنيف الكتاب العربي لبعض الوقت ، حيث تمت مناقشة مشكلات التصنيف بالمكتبات العربية في المؤتمر الأول للإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي والذي عقد بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في ديسمبر عام ١٩٧٣م ، وكذلك في المؤتمر الثاني ببغداد عام ١٩٧٧م وقد أكدت توصيات المؤتمرين فيما يخص مشكلة تصنيف المكتبات العربية على ضرورة الإسراع في وضع نظام تصنيف عربي مع الاستعانة بالجهود السابقة في هذا الأمر[٣] .

---

[1] فوزي خليل الخطيب . تطبيقات تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات العربية . إشراف محمد فتحي عبد الهادي .(ماجستير) جامعة القاهرة كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

[2] شعبان عبد العزيز خليفة . قضية للمناقشة : تصنيف الكتاب العربي . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٤،ع٣ يوليو ١٩٨٤م . ص٣ .

[3] عبد الوهاب أبو النور. الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين . ـ الرياض : ١٩٧٣ ـ بغداد ١٩٧٧ (دار العلوم) ١٩٧٨.

وبعد مرور ما يقرب من خمسة وعشرين عاما لم يتحقق هذا الحلم بعد !!! حيث توقفت الجهود تماما ولم نعد نسمع أو نرى سوى مزيد من الترجمات المرقعة لتصنيف ديوي الذي لم يعد مناسبا على الإطلاق في تصنيف مكتباتنا العربية والإسلامية .

إن أمتنا العربية أصبحت اليوم في ظل الأوضاع المتردية بالنسبة لتصنيف مكتباتها أحوج لإعداد نظام تصنيف عربي من أي وقت مضى، خاصة في ظل المتغيرات العالمية الجديدة، وعدم جدوى تعديلات تصنيف ديوي، التي لا يمكن معها بأية حال تغطية موضوعات التراث العربي والإسلامي بروافده المختلفة من العلوم النقلية والعقلية، ولا يجب الانتظار أكثر من ذلك على هذا الواجب القومي، والذي يعد فرضا على أصحاب مهنة المكتبات العرب .

❋❋❋❋❋

تصنيف مكتبة الإسكندرية وامكانية تحقيقه:

في شهر إبريل من العام الحالي ٢٠٠٢م ـ بمشيئة الله ـ سوف يتم افتتاح مكتبة الإسكندرية الجديدة، ولعل ذلك يعد بمثابة أكبر حدث ثقافي ومكتبي في القرن الحادي والعشرين على جميع المستويات المصرية والعربية والدولية، ليس هذا فحسب بل يعد هذا الحدث الجلل بمثابة بعث جديد لمكتبة الإسكندرية القديمة التي حازت شهرةً عاليةً عبر العصور[1] .

وإذا كنا كمصرين قد استطعنا إحياء هذه المكتبة العملاقة، بقاعاتها وتجهيزاتها ومجموعاتها الهائلة والمتنوعة وخدماتها المتوقعة للعلماء والباحثين في شتى المجالات ومن كافة أنحاء العالم، فإننا كمكتبيين من الواجب أن نبرهن على أننا أحفاد كاليماخوس وورثته المخلصين لمهنة المكتبات، ولعل أعظم برهان على ذلك هو وضع تصنيف عربي خاص لمكتبة الإسكندرية على غرار التصنيف الذي أعده لها من قبل، والذي سوف يأتي ذكره لاحقا .

❋❋❋❋❋

أمثلة سابقة لوضع نظم تصنيف :

---

[1] محمد محمد أمان . إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة بين الحاضر والمستقبل . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س٨ ، ع٢ أبريل ١٩٨٨ ، ص ص ١٣٣-١٣٤.

وهناك العديد من التجارب والأمثلة لبعض نظم التصنيف التي تم وضعها ولم يكن أصحابها في حاجة إليها كحاجة المكتبات العربية لنظام تصنيف عربي ، وسوف أعرضها من الأحدث إلى الأقدم، ربما نجد فيها العبرة والعظة .

١ـ تصنيف رايدر الدولي ١٩٦١م .International Classification

هل نحن أكثر وفاءً لديوي وتصنيفه العشري من تلميذه فريمونت رايدر ! !؟ فلقد اشتغل قرابة خمسين عاما في تحرير تصنيف ديوي ومساعدا وسكرتيرا له، إلا أنه قد قام بوضع تصنيفه الدولي بعد الانتقادات والعيوب التي ظهرت في تصنيف ديوي العشري والتي أشار إليها في مقدمته وكان على رأسها التحيز الجغرافي والعقائدي والثقافي للغرب رغم كونه أمريكي [1] .

٢ـ تصنيف الكولون لرانجاناثان ١٩٣٣م Colon Classification

وهل نحن أقل حبا وتقديرا لتراثنا وثقافاتنا العربية والإسلامية من حب وتقدير رانجاناثان لثقافته الهندية، الذي وضع تصنيف الكولون على الرغم من إغراء ديوي ومطالبته له أن يتراجع عن وضع هذا التصنيف، في مقابل إجراء التعديلات والتوسعات التي تحتاجها الموضوعات الهندية داخل تصنيف ديوي .

٣ـ تصنيف مكتبة الكونجرس ١٨٩٨م . Library of Congress Classification

وهل تصنيف ديوي العشري ملائم لتصنيف المكتبات العربية والإسلامية أكثر من ملاءمته لتصنيف مكتبة الكونجرس، وهل نحن أكثر ولاءً لديوي عن هربرت بتنام ورفاقه ! !؟ حيث قاموا بوضع تصنيف مكتبة الكونجرس بعد دراستهم لنظم التصنيف المتوافرة والأمريكية في الغالب بما فيها تصنيف ديوي، وإثبات عدم ملاءمتها لتصنيف مكتبة الكونجرس والمثير للدهشة أننا نستخدمه – أي تصنيف ديوي – في تصنيف مكتباتنا العربية والإسلامية بالرغم من اختلاف الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والأدب ...الخ .

٤ـ تصنيف كاليماخوس لمكتبة الإسكندرية القديمة .

---

[1] Rider , A . Fremont . International Classification for the Arrangement of Books on the Shelves of General Libraries ._ Prelim ed ._ Middletown , conn . (Published by the Author, $ 15.50 .) 1961. (7) . xxxiii. 1154 pp.

لقد كان لمكتبة الإسكندرية القديمة السبق إلى إعداد أول ثبت ببليوجرافي بالإنتاج الفكري بها، وارتبط هذا العمل بشخصية كاليماخوس والذي لعب دورا هاما في تاريخها بإعداده تصنيفا خاصا لمجموعاتها ولقد عمد الباحثون إلى تفسير أجزائه حسب الكتابات التي عثروا عليها، وأكد معظمهم وجود عشرة أقسام رئيسية في هذا التصنيف[١] .

وهذه الأقسام هي :

١- الخطابة	٦- الشعر الملحمي
٢- التاريخ	٧- التراجيديا
٣- القانون	٨- متفرقات
٤- الفلسفة	٩- العلوم الرياضية
٥- الطب	١٠- العلوم الطبيعية

وأن هذه الأقسام قد انشطرت إلى فروع وصل عددها إلى مائة وعشرين موضوعا وزعت عليها الكتب على الرفوف وفي القوائم [٢].

والأمثلة على وضع نظم للتصنيف كثيرة ومتعددة، ورغم أن التراث العربي والإسلامي بكل ثقافاته وموضوعاته الأقل حظا والأكثر تجاهلا في تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونجرس، إلا أن العرب لم يأخذوا الأمر مأخذ الجد حتى اليوم، لعلنا في انتظار من يبحث مشاكل تصنيف المكتبات العربية من الغرب !!! .

نحن نأمل في أن تبدأ مكتبة الإسكندرية في تصميم نظام تصنيف عربي ، يتم إعداده بواسطة لجنة متخصصة في مجال المكتبات، ومشاركة أخصائيين موضوعيين في كافة فروع المعرفة [٣]. فمكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات العربية في حاجة ماسة لوضع هذا التصنيف العربي، وذلك لما يتعرض له التراث الفكري العربي والإسلامي من حملات شرسة تريد القضاء عليه ، وأن موضوعاتنا

---

[1] برجس عزام. مدخل إلى علم تصنيف المكتبات / مراجعة ماجد علاء الدين . ـ عمان : علاء الدين ، ١٩٨٦ ،ص ٣٦ .

[2] شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور القديمة . — القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ص ص ٢٩٠-٢٩١ .

[3] Shaban, A .Khalifa . "The Pinakes of Callimachus and what is done in Bibliotheca Alexandriana" In : Library and Information Science : Texts in English .written , edited and compiled by \ Shaban, A. Khalifa ._ Alex. 1999 .p58.

العربية والإسلامية لها خصوصياتها والتي لا يمكن لأي نظام غربي أن يمنحها ما تحتاج إليه من تفصيل مهما أجريت عليه التعديلات .

لهذا يجب علينا نحن أصحاب مهنة وعلم المكتبات في مصر والعالم العربي أن نضع هذه التجارب السابقة أمام أعيننا لتكون عبرة وعظة، ربما تدفعنا الغيرة على ثقافتنا وعروبتنا وعقائدنا وتاريخنا ولغتنا وأدبنا وغيرها من الموضوعات والعلوم التي تمثل الهوية العربية والإسلامية لنا ، كي تتضافر جهودنا في سبيل إعداد هذا التصنيف العربي .ولتكن لمكتبة الإسكندرية الريادة في هذا الشأن كما كانت من قبل إن شاء الله.

*****

دوافع ومقومات إعداد نظام التصنيف العربي أو تصنيف مكتبة الإسكندرية .

* التصنيف عمل سياسي في المقام الأول يتلون بلون أصحابه ، حيث تطغى الأفكار السياسة والثقافية والعقائدية الخاصة بأصحاب نظم التصنيف على نظمهم أثناء إعدادها سواء بإرادتهم أو رغم أنفهم ، لهذا يقال دائما إن نظام التصنيف يعكس الثقافة التي أنتجته .

* أي نظام تصنيف أجنبي ثبت عجزه عن استيعاب أو تغطية الموضوعات العربية والإسلامية مهما أجريت عليه من تعديلات ، وليس هذا عيبا به بقدر ما هو عيبنا نحن ! ! فقد اعترف أصحاب هذه النظم مرارا بأن نظمهم قد وضعت لتلبية متطلبات وحاجات مكتباتهم ، وأن تحيزهم لثقافاتهم أمر طبيعي وليس نتاجا تعصبيا مقصودا ، كما أنهم لم يرغموا أحدا على استخدام تصانيفهم .

* العرب _ دون غيرهم _ هم فقط القادرون على تفهم الأبعاد المتنوعة والجذور المتشعبة للفكر والتراث العربي والحضارة الإسلامية ، ومن ثم إدراك كافة الجوانب المختلفة للحياة التي تسود المجتمعات العربية وما تتميز به من سمات ومواصفات لا يمكن لغير العربي أن يتفهمها أو يدركها على الوجه الصحيح ، لهذا فإن العرب هم الأقدر على وضع نظام تصنيف يلائم مكتباتهم وتراثهم وثقافتهم .

* تصميم تصنيف عربي يغطي كافة موضوعات وفروع الثقافة العربية والإسلامية بكل تفاصيلها يعد بمثابة الأداة العلمية والتربوية والثقافية الهامة جدا التي تحتاجها الأمة العربية للتعبير عن

هويتها، الخاصة إلى جانب حاجة المكتبات والببليوجرافيات العربية لها في كافة أنشطة تنظيم المعرفة فيها، وما يمكن أن تحققه هذه الأداة من توحيد بين أصحاب مهنة وعلم المكتبات في العالم العربي ، كما أن تصميم نظام تصنيف عربي واستخدامه في مكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات العربية سوف يرفع من شأن علم ومهنة المكتبات العربية على المستوى الدولي وإثبات وجود للعرب داخل نظرية التصنيف الحديثة، بدلا من هذه التبعية المكتبية للغرب .

* تمتلك الأمة العربية في الوقت الحاضر مقومات وإمكانات هائلة من شأنها إنجاز هذا التصنيف العربي في وقت قياسي ، لعل من أهمها ما يلي :

- افتتاح مكتبة الإسكندرية يمثل دعم هائل وقوي لإعداد هذا التصنيف العربي .
- توافر ذخيرة هائلة من الكوادر العلمية المتميزة في تخصصات المكتبات والمعلومات .
- توافر الإمكانات التكنولوجية بمكتبة الإسكندرية والمهارات البشرية ذات الخبرة المهنية والكفاءة التي تمكنها من استيعاب النظام وتطبيقه أولا بأول .
- توافر نظم التصنيف العربية والإسلامية التي من شأنها المساهمة في رسم خريطة تفصيلية للموضوعات العربية والإسلامية وجذورها التاريخية .
- وجود قوائم رؤوس الموضوعات العربية المتنوعة والتي يمكن الاعتماد عليها في وضع الكشاف الهجائي النسبي لنظام التصنيف العربي .

*****

<u>وهذه بعض التوصيات والمقترحات :</u>

- يعهد بالنظام إلى مكتبة الإسكندرية من حيث التخطيط والدعم المالي والبشري، والاعتماد على السند الفكري الذي تمثله مجموعاتها العربية والأجنبية على حد سواء، ويأخذ اسمها ليصبح "تصنيف مكتبة الإسكندرية "، وليكن تصنيف مكتبة الكونجرس خير مثال على ذلك، وليكن في تصنيف كاليماخوس القدوة .

- تشكيل فريق عمل على أعلى مستوى من جميع الهيئات السابقة في تخصص المكتبات والمعلومات، والبدء فورا في وضع الإطار العام للنظام ، تمهيدا للإعداد النهائي ، مع الاستعانة بلجان من المتخصصين الموضوعيين في كل فروع المعرفة البشرية .

– لإنجاز هذا العمل لابد من مشاركة وتكاتف الجهود العربية ، وقيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدورها النشط في تصميم هذا التصنيف العربي لكونه من صميم واجباتها في خدمة الثقافة العربية .

– ضرورة مشاركة الأقسام العلمية للمكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي بتقديم الخبرة والمشورة، وأيضا الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات وعلى رأسها الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، وأيضا المكتبات الوطنية في العالم العربي باعتبار هذا التصنيف العربي مشروعا قوميا .

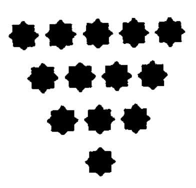
– الاستفادة بالجهود والتجارب السابقة في هذا الشأن وتتلخص في :

– دراسة وتحليل نظم التصنيف العربية الإسلامية التي يحفل بها تراثنا العربي والإسلامي .

– الاستفادة مما حققته نظرية التصنيف في العصر الحديث وما يمكن أن تقدمه من أسس مفيدة في بناء نظم التصنيف، وذلك يتطلب الاتصال بجماعات البحث في التصنيف في شتى أنحاء العالم.

– دراسة التجارب الفردية والدراسات العربية التي تمت في شأن وضع نظام التصنيف العربي للانتفاع بما حققته من نتائج .

– دراسة تجربة مكتبة الكونجرس في وضع نظامها بعناية للاستفادة من مزايا وعيوب تلك التجربة ، وتجدر الإشارة إلى توافر قوائم رؤوس الموضوعات العربية التي يمكن على أساسها يتم بناء كشاف هجائي نسبي لكل دقائق ومفردات تصنيف مكتبة الإسكندرية المنشود.



المراجع العربية والأجنبية

١) برجس عزام. مدخل إلى علم تصنيف المكتبات / مراجعة ماجد علاء الدين . ـ عمان : علاء الدين ، ١٩٨٦ .

٢) شعبان عبد العزيز خليفة . قضية للمناقشة : تصنيف الكتاب العربي . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٤،ع٣ يوليو ١٩٨٤م . ص ص ٢-٤ .

٣) شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور القديمة . — القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨ م.

٤) عبد الستار الحلوجي. ديوي ....عربيا . ـ مجلة الدارة ، مج٥ ، ع٣ (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠) ص ص١٣١ ـ ١٣٨ .

٥) عبد الوهاب أبو النور. تدريس التصنيف في أقسام المكتبات العربية : دراسة للأسس والأهداف وخطة دراسية مقترحة (٢) . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١٩،ع١ يناير ١٩٩٩م ص ص٧٦-١٠٥ .

٦) عبد الوهاب أبو النور. الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين . ـ الرياض : ١٩٧٣ ـ بغداد ١٩٧٧ (دار العلوم) ١٩٧٨.

٧) عبد الوهاب أبو النور. نظم التصنيف في الوطن العربي : المشكلات و الحلول المقترحة . ـ القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ .

٨) عمر أحمد همشري وربحي عليان . المرجع في علم المكتبات و المعلومات . ـ عمان : دار الشروق ، ١٩٩٦.

٩) فوزي خليل الخطيب . تطبيقات تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات العربية . إشراف محمد فتحي عبد الهادي .(ماجستير) جامعة القاهرة كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

مـراجعة وتقديـم عـبد الجلـيل التميمي . ـ الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز الوطنية ، ١٩٩٣ ـ ١٤١٤هـ . ص ص١٤٧ ـ ١٥٧ .

١١) محمـد محمد أمان . إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة بين الحاضر والمستقبل . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س٨ ، ع٢ أبريل ١٩٨٨ ، ص ص ١٣٢–١٥٥.

12) Langridge , Derek .W . Classification : its Kinds , Elements , systems and Application ._ London : Bowker , SAUR , 1992 .

13) Rider , A . Fremont . International Classification for the Arrangement of Books on the Shelves of General Libraries ._ Prelim ed ._ Middletown , conn . (Published by the Author, $ 15.50 .) 1961. (7) . xxxiii. 1154 pp.

14) Shaban, A .Khalifa . "The Pinakes of Callimachus and what is done in Bibliotheca Alexandriana" In : Library and Information Science : Texts in English .written , edited and compiled by \ Shaban, A. Khalifa ._ Alex. 1999 .pp 53-58 .

خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين في مصر

إعداد
نوال عبد الله
كلية الآداب – جامعة حلوان

المقدمة :

تعــد المعلومـــات الســليمة أحد الأسس الرئيسية للتنمية , كما أن وصول هذه المعلومـــات إلى كل من يرغب فى الاطلاع عليها والاستفادة منها واجب وطني وحق لكــل فــرد فى الوطن . وإذا كان هذا الحق من الأهمية بالنسبة للفرد العادي فهو أكثر أهمـــية بالنســبة للفرد المعاق. فرعاية المعوق مسئولية وطنية وليس منحه له . وتؤكد الجهود التي تبذل على المستويين العالمى والمحلى الانتقال من عصر المنحة والإحسان للمعوقيــن إلى عصر الحقوق الثابتة لهم ,فضلا عن تضمن الاتفاقيات الدولية والدساتير المحلـــية مـــا يدعـــم حقوق المعوق حتى يتم تحويلة إلى طاقة إنتاجية تساهم في تنمية المجتمع بدلا من اعتباره عبئا على ذويه[١] .

وتتـــنوع حالات الإعاقة بين المكفوفون وضعاف البصر ، الصم وضعاف السمع ،ومـــن يعـــانون من صعوبات فى التكلم أو النطق ،المعوقون عقلياً ، والمعوقون جسدياً بالإضافة إلى المسنين [٢] .

وهـــناك مشاكل إحصائية في معرفة عدد المعوقين بعاقة والمعاقين بصرياً بصفة خاصـــة ، فالإحصـــاءات تختلف بسبب القائمين على عملية الإحصاء نفسها، وعلى كل يقـــدر عدد المعوقين فى مصر بحوالي ٥ مليون نسمة والمعوقون بصرياً بحوالي مليون نسمة[٣] .

---

(1) الأهرام • ٢نوفمبر ١٩٩٢ " حديث السيدة قرينة الرئيس مبارك فى اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العالمي للمكفوفين

رايت،كيت وديفى، جوديث . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين ترجمة احمد تمراز .الرياض :الإدارة العامة للثقافة والنشر , ١٩٩٧, ص٣٤ .

(٣) المسائى .ع٣ ،١٩٩٥/٤/٢٨ ،ص١

ويحـتاج الفـرد المعاق بصرياً للاطلاع على ما يقدم المجتمع من معلومات في شكل مطبوع أو غير مطبوع ، إلا أن المتاح له من هذه الأوعية متواضع جداً وخاصة فـي مرحلة ما بعد التعليم الأساسي [1] (الابتدائي –الإعدادي – الثانوي) ،حيث يفاجئ الطالـب غير المبصر بدمجه في العملية التعليمية مع غيرة من الطلبة المبصرين دون توفير مصادر المعلومات والأساليب والأدوات المناسبة لطبيعة إعاقته البصرية .

وهـنا يأتي دور المكتبات وأهميتها في مساندة العملية التعليمية والثقافية كمصدر هـام مـن مصادر المعرفة والحصول على المعلومات .أما القصور الذي يحدث في طبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبات والذي يتمثل في عدم توافرها جميعاً أو في عدم اسـتخدام الأسـاليب والأدوات المناسـبة لطبـيعة الإعاقـة البصرية أو عدم توافر المتخصصـين المدربين على إدارة هذه الخدمات يؤدى إلى عدم استفادة المعاق بصرياً أواسـتفادته ولكـن بشـكل محدود مما يؤثر سلباً على تعلمه مهارة التواصل بالمجتمع المحيط .

ومـع ثـورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي جعلت من العالم كله قرية كونـية واحـدة ودخـول القـرن الواحد والعشرين بتقنياته العالية التي قدمت الكتاب والدورية المسموعة ،فضلا عن تحسين فرص الوصول الى المعلومات من قبل المعاقين بصرياً ،بات السؤال ملحاً .

ما هي خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين بصرياً في مصر؟

والوصول إلى إجابة هذا التساؤل يمكن من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية وما تقدمه مكتباتنا لهذه الشريحة الهامة من المجتمع المصري .

تعريف المصطلحات المستخدمة في الدراسة :

المعاقون بصرياً:

يتضـمن مصـطلح المعاقون بصرياً في هذه الدراسة كل من الكفيف وضعاف البصر وفيما يلي تعريف كل مصطلح على حدة:

---

(١) أميرة عبد السيد غطاس .الخدمة المكتبية للمعوقين .... القاهرة : ١٩٨٤،أطروحة ماجستير ،جامعة القاهرة – كلية الآداب –قسم الوثائق والمكتبات

الكفيف :

يعــرف الكفيف من الناحية الطبية بأنة الشخص الذي تقل حدة أبصاره عن ٦/٦٠ أو ٢/٢٠٠في احسن العينين .

أمــا الــتعريف التربوي فينص على أن الشخص يعد كفيفاً إذا عجز عن الحصول على المعرفة عن طريق الجهاز البصري(١) .

أما المصطلح المستخدم "المعاقون بصرياً" في الدراسة فيقصد به أولئك الأفراد الذين لا يستطيعون قراءة أي شئ مطبوع مهما كبر حجمه .(٢)

ضعاف البصر :

يعرف ضعيف البصر تربوياً بأنة الشخص الذي لا يستطيع قراءة أي شئ مطبوع ما لم يتم تكبير حجم طباعته (٣) .

ويســتخدم مصطلح ضعاف البصر في هذه الدراسة بمعنى هؤلاء الأشخاص المبصرون جزئــياً أي غــير قادريــن على قراءة أو رؤية الطباعة العادية بسهولة فهو ليس كفيفاً بالدرجة التى يحتاج فيها إلى استخدام طريقة برا يل .

طريقة برا يل :

تعنى طريقة برا يل ترجمة ا لنص المكتوب بالغة العربية أو الإنجليزية إلى نقاط بــارزة تعرف بحروف برا يل . وهذه الحروف مفتاح القراءة والكتابة للمعاقين بصريا باستخدام لوحة قلم برا يل أو آلة برا يل الكاتبة (٤) أو طباًعة برا يل الآلية .

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فى الإجابة على عدد من التساؤلات وهى كالآتي :

١- مــا هــى مؤسســات المجــتمع والهيئات الخاصة التي تقدم خدمات المكتبات المعلومات للمعاقين بصرياً ؟

---

(1) عبد المطلب امين القريطى .سيكلوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم . القاهرة : دار الفكر العربى ،١٩٩٦، ص١٧

(2) Macon Myra school library media services to the handicapped .london: greenwool press 1982 p.49

(3)نفس المصدر السابق . ص٤٩

(٤) كمال سالم سيالم ،المعاقون بصرياً؛ خصائصهم ، ومناهجهم .ط١ القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧ ، ص١٢٠ ، ص١٢٤ .

٢- ما هي أوعية المعلومات والوسائل الخاصة المتاحة للمعاقين بصرياً مثل الكتب ودوريات برايل والتسجيلات السمعية والكتب المطبوعة بحروف كبيرة وأجهزة التكبير ...الخ ؟

٣- ما هى خدمات المكتبات والمعلومات التي تقدم للمعاقين بصرياً ؟

٤- من الذي يقوم بإدارة خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصرياً ؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الكشف عن واقع خدمات المكتبات والمعلومات التى تقدم للمعاقين بصرياً والقائمين على إدارة هذه الخدمات ، بالإضافة إلى رصد الإيجابيات لتدعيمها والسلبيات لعلاجها وتطويرها حتى يمكن أن نحقق الخدمة المكتبية لضعاف البصر التى تحققها أساساً نفس الأهداف للمبصرين .

مجال الدراسة :

تركز الدراسة على مكتبات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التى تقدم المعلومات للمعاقين بصرياً فى كل من الإسكندرية والقاهرة لتمتعهما بخلفية تاريخية جيدة والاهتمام با لمكفوفين تربوياً واجتماعيا وصحياً فضلا عن تميزها بوجود أكبر عدد من المكتبات الخاصة بالمكفوفين [١] .

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

فرضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج المسحى الاستطلاعي لمعرفة سمات خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة والقائمين على إدارتها وتم استخدام أداتي المقابلة والملاحظة المباشرة كوسيلة لتجميع البيانات اللازمة ، حيث تسمح المقابلة وجهاً لوجه بالشرح الدقيق لموضوع الدراسة ، وتسمح الملاحظة بجمع البيانات دون تدخل من أفكار الآخرين .

---

[1] وزارة التربية والتعليم –الادارة العامة للمعلومات والحاسب الالى . إحصاء التعليم قبل الجامعى ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ (مطوية)

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن مجموعة من البيانات وهى كالتالي :

١-تقدم خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصرياً فى مصر من خلال أجهزة ومؤسسات حكومية وغير حكومية ،تتمثل الأولى فى مدارس التربية الخاصة وبعض الجامعات ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الثقافة ، وتتمثل الثانية فى الجمعيات الأهلية والخيرية وهى كالتالي :

أ- المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين بالزيتون (قصر الجبل ويعد بمثابة مركز الطباعة القومية في مصر بطريقة برايل ، للمناهج الدراسية فى المراحل التعليمية قبل الجامعي ،بالإضافة إلى إنتاج محدود جداً من الكتب غير الدراسية تنحصر فى القرآن الكريم وتفسيره و مجموعة من الأحاديث و أعداد قليلة من كتب التراجم والموسيقى والعلوم الاجتماعية .ويضم إلى جانب المطبعة قسم لتدريب المكفوفين على بعض الأعمال الحرفية ، فضلا عن مكتبة متواضعة من حيث المجموعات والأدوات المسا عدة للقراءة .

ب- المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين بترعة الجبل بالقاهرة يقدم التعليم للمكفوفين لمرحلتين الابتدائي والإعدادي ،ويضم مكتبة برايل ومكتبة سمعية لا تلبى حاجة المستفيدين . أما مرحلة التعليم الثانوي فتمثلها مدرسة طه حسين الثانوية . ويقابل هذا المركز مدرسة النور بالإسكندرية فتقدم التعليم للمراحل ما قبل المدرسة والابتدائية والإعدادية والثانوية ويضم مكتبة برايل ومكتبة سمعية .

ج- مركز تدريب الطلاب المكفوفين على الحاسبات الآلية . أنشئ عام ١٩٩٧ تابعاً لجامعة القاهرة ،ومن أهم أهدافه التعليم الذاتي والاسترجاع الآلي للمعلومات لجميع الطلبة المكفوفين فى مصر .

ء – عدد من المكتبات السمعية تبلغ ثماني مكتبات تتبع لبعض مكتبات الكليات النظرية لجامعة القاهرة وعين شمس والأزهر والإسكندرية (الآداب – دار العلوم – الشريعة – الحقوق – الألسن) . فيتم التدريس لكل من المبصرين وغير المبصرين بطريقة واحدة دون استخدام أي أدوات أو وسائل تتلائم مع طبيعة الإعاقة البصرية .

٣/٢ تفـتقر مجموعـات المكتبات الجامعية وكذلك دار الكتب في مجالات المعرفة المختلفة والمكتوبة بطريقة برايل عنها فى مكتبات مدارس التربية الخاصة للمكفوفين ومكتبات الجمعيات الأهلية ،أما في المكتبات العامة فيندر وجودها بشكل عام .

٤/٢ ندرة كتب المراجع باللغتين العربية والإنجليزية بطريقة برايل او على شرائط مسموعة . وربما يرجع السبب فى ذلك إلى سببين رئيسيين

أولهما : أن طريقة برايل تحتاج في كتابتها إلى مساحات كبيرة من الصفحات .

وثانـيهما : أن كتـب المـراجع تتألف عادة من أجزاء أو مجلدات متعددة مما يستلزم معه عدد كبير من الشرائط عند تسجيلها .

٥/٢ غـيا ب الصـحف اليومـية المكتوبة بطريقة برايل أو بالبنط الكبير لضعاف البصـر فـي جميع المكتبات موضوع الدراسة ،إلى جانب ندرة الدوريات العربية المكـتوبة بطريقة برايل فالمتواجد منها أربع دوريات فقط، دوريتان يصدرها قصر الـنور ،إحداهما تصدر للكبار وهى مجلة "المصباح" وتصدر شهرية ألا أنها غير منـتظمة ،والأخـرى للأطفال وهى مجلة " دنيا الأطفال " وقد توقف صدورها منذ عام ١٩٦٣ . المجلة الثالثة فهي مجلة "الفجر" تأتى عن طريق الإهداء من المملكة العربية السعودية وهى غير منتظمة أيضا . أما الدوريات الأجنبية المكتوبة بطريقة بـرايل فلا توجد ألا بأعداد غير منتظمة في المكتبة السمعية بكلية الألسن والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة . وتأتى عن طريق الإهداء من بعض الهيئات الأجنبية . أما المجلة الرابعة فهي مجلة النور تصدرها مدرسة النور بالإسكندرية .

٦/٢ عدم وجود المواد القرائية ذات الحروف الكبيرة في جميع المؤسسات التي تقدم خدماتهـا للمعاقيـن بصرياً على من أهميتها لضعاف البصر ويلاحظ أن خدمات الغالبـية العظمـى لهـذه المكتبات تقتصر على تحويل الكتاب المقرر لفرق الكلية المخـتلفة من نص مطبوع الى نص مسموع على شرائط كاسيت باستثناء المكتبات الملحقـة بمركز رعاية المكفوفين بجامعة عين شمس والمكتبة السمعية بكلية الألسن ومكتـبة الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين بآداب الإسكندرية حيث تقدم خدمة توفير الكتاب المسموع والكتاب الناطق آليا .

(هـ) المكتـبات العامـة متمثلة بالقاعة السمعية في كل من مكتبة القاهرة الكبرى ومكتبة مبارك العامة ،بالإضافة إلى مكتبة طه حسين الإلكترونية بمكتبة الإسكندرية

والمــزودة ببرامج خاصة لغير المبصرين وشاشات مجهزة بالمس لاستدعاء كافة المواد الإلكترونية .

(و)الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ٠ تقدم خدماتها لجميع المكفوفين طالباً وباحثاً من خلال قاعة متواضعة تضم مجموعة من الكتب والمجلات بطريقة برايل فــي مجالات موضوعية محددة مثل الديانات والتاريخ ، بالإضافة إلى عدد قليل من شرائط الكاسيت دون توافر الأجهزة اللازمة لتشغيل هذه الأشرطة ٠

٢- المجموعات :

تتسم مجموعات المكتبات التي تقدم خدماتها للمعاقين بصرياً بما يلى :

٢/١ تقتصر المجموعات فى معظم المكتبات موضوع الدراسة على شكلين فقط هما الكــتاب المطــبوع برايل والكتاب المسموع على شرائط كاسيت أما الكتب الناطقة باستخدام الكمبيوتر فما زالت قليلة جداً ٠

٢/٢ تعــتمد مجموعــات مدارس التربية الخاصة للمكفوفين على الكتب المطبوعة بــرايل اكثر من المواد السمعية والعكس صحيح فى المكتبات الجامعية وربما يرجع الســبب في ذلك إلى اختلاف العملية التعليمية فى كل منهما ٠ ففى مدارس التربية الخاصة يتم تعليم الطلبة المكفوفين فى جميع المقررات الدراسية بطريقة برايل ٠

٣- الأجهزة والآلات :

تــتألف الأجهــزة والآلات المتاحة فى الغالبية العظمى من مكتبات المؤسسات التي تقــدم خدمــات المعلومات للمعاقين بصرياً من أجهزة تقليدية إلا أنها تسد حاجات المستفيدين إلى حد كبير وهى كالتالي :

٣/١ أجهــزة تســجيل ذات سر عات مختلفة لتسجيل شرائط المواد العلمية وأخرى لطبع ومسح شرائط الكاسيت ٠

٣/٢ أجهــزة محــدودة معدة للاستماع يستخدمها الطالب الكفيف بواسطة الهيدفون حتى يعطى الفرصة لعدد كبير من الطلبة للاستماع فى وقت واحد وهى موجودة فى مكتبتــي مركــز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين بجامعة الإسكندرية والقاعة السمعية بالمكتبة المركزية فى جامعة القاهرة ٠

٣/٣ يوجـد جهاز أوبتاكون واحد في مكتبة مركز رعاية المكفوفين بجامعة عين شمس ٠ ويقوم هذا الجهاز بتحويل الصور المرئية إلى مواد مجسمة يمكن الإحساس بها والتحقق منها بالإصبع (١)

٤/٣ لا يوجـد وسـائل التكبير التي يمكن بها مساعدة ضعاف البصر إلا في مكتبة واحدة هي مكتبة مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين بجامعة الإسكندرية ٠

٥/٣ يوجد وحدة حاسبات آلية لتحويل النص المطبوع إلى نص ناطق إلكترونيا أو مكـتوب بـرايل في كل من مركز تدريب الحاسب الآلي للمكفوفين بجامعة القاهرة ومركـز رعايـة المكفوفين بجامعة عين شمس بالإضافة الى المكتبة السمعية بكلية الألسن ٠

٦/٣ يوجـد عـدد لا بـأس به من آلات كاتبة برايل ٠ ويلاحظ أن بعض من هذه الأجهـزة سـالفة الذكـر فـي حاجة إلى استكمال القطع التكميلية لها مثل الماسحة الضـوئية أو طابعـة بـرايل ،وبعض آخر في حاجة إلى تحديث أو تقوية في سعة الذاكـرة أو في درجة سرعة الجهاز مما يؤثر سلباً على درجة كفاءة وكفاية خدمات المعلومات المقدمة ، فضلا عن أنة يكلف الشخص الكفيف صعوبة التنقل من مكان إلى آخر حتى يستطيع الحصول على ما يحتاجه من مبرمج الكمبيوتر .

٤- برامج الكمبيوتر

إن الغالبـية العظمـى من برامج الكمبيوتر المستخدمة فى المكتبات موضع الدراسة برامج تفيد التعامل مع الإنتاج الفكري باللغات الأجنبية باستثناء برنامج صخر الذي يحـول الـنص العربي المطبوع إلى نص مسموع آلا انه به بعض العيوب الفنية ، بالإضافة إلى أن بعض هذه البرامج لا يستطيع التعامل مع الكسور الحسابية وبعض الرموز الرياضية مثل برنامج jaws الأمريكي ٠

٥-القوى العاملة :

يتألف العاملون في مجال خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصرياً من فئات وتخصصـات مختلفة فأمناء المكتبات بين المبصرين والمكفوفين ولكن يغلب عليهم المبصـرون مـن الإنـاث ، كما تتنوع تخصصاتهم مع ملاحظة ندرة من يحملون

---

(١) رايت ، كيت وديفى جوديت ٠ مرجع سابق ،ص٨٠

تخصص المكتبات والمعلومات ، كما يلاحظ وجود برامج تدريبية لأمناء المكتبات والقائمين على إدارة هذه الخدمات على الرغم من أهميتها في ظل التطور الملحوظ في ثورة المعلومات وتقنيات الاتصالات على المستويين المحلى والعالمي .

خدمات المكتبات والمعلومات:

تتمثل خدمات المكتبات والمعلومات في للمعاقين بصرياً كالتالي :

١-خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبات المدرسية وهي :

- الاطلاع الداخلي للكتب والدوريات المطبوعة برايل .
- مراجعة القرارات الدراسية على شرائط كاسيت .
- طبع ونسخ الأشرطة التعليمية والدينية الموجودة بالمكتبة .

٢-خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية وتتلخص فيما يلي :

- تحويل النص المطبوع إلي نص مسموع على شرائط كاسيت .
- نسخ ومسح شرائط الكاسيت .
- التحقق من إنتاج المواد السمعية .
- الإعارة الداخلية لبعض لأجهزة والآلات لاستخدامها داخل المكتبة مثل الآلة الكاتبة برايل أو جهاز تسجيل .
- عدم وجود خدمات المراجع والرد على الاستفسارات نظراً لفقر مجموعات بعامة وكتب المراجع بخاصة .
- عدم وجود الخدمات الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وخدمات البحث على الخط المباشر عبر الإنترنت .
- عدم وجود خدمة الإعارة بين المكتبات على الرغم من ورودها في لائحة بعض المكتبات مثل لائحة مكتبات جامعة القاهرة (١).
- عدم وجود الخدمات الببليوجرافية التي نصت عليها في مكتبات جامعة القاهرة والإسكندرية وعين شمس (٢) .

٣- خدمات المكتبات والمعلومات في كل من المكتبات الأمة ومكتبات المؤسسات الأهلية وهى كالتالي :

---

(1) نرمين احمد حسن ، تشريعات ولوائح المكتبات في مصر ... القاهرة مطبعة فتحي الحديثة ،٢٠٠١ ، ص٩١.

(٢)) نفس المصدر السابق ، ص٩١ ..

- خدمة الاطلاع الداخلي لنسبة محدودة من مجموعات المكتبة وهى المواد السمعية وفى مجالات موضوعية ضيقة مثل الموسيقى والأغاني والقصص وقليل من المواد الثقافية العامة.
- عدم وجود خدمة الإعارة الخارجية عصب الخدمات في المكتبات العامة.
- عدم وجود خدمات البحث على الخط المباشر عبر الإنترنت باستثناء مكتبتي مبارك العامة ومكتبة الإسكندرية .
- عدم وجود خدمات إنتاج ونسخ شرائط الكاسيت .
- عدم وجود خدمة الإعارة بين المكتبات كما هو معمول به فى البلاد المتقدمة في خدمات المعلومات للمعوقين توفيراً للوقت والجهد .

٤- خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبة الوطنية :

يلاحظ عدم وجود خدمات مكتبات ومعلومات في الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية يسد احتياجات جمهور المعاقين بصرياً ، حيث لا يتوافر بها الحد الأدنى من الخدمات فهناك قصور واضح في المجموعات والأجهزة وحتى لا يوجد مكان ملائم لاستيعاب المستفيدين من المعاقين بصرياً حتى تاريخ كتابة هذه الورقة .

اقتراحات الدراسة :

على ضوء الدراسة الاستطلاعية لمؤسسات خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصرياً تقدم الباحثة بعض الاقتراحات التى يمكن أن تفيد فى ترشيد وتطوير هذه الخدمات .وفيمايلى عرض لهذه الاقتراحات :

١-تأمين الدعم المالي للبرامج المتصلة بخدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصرياً،حيث أصبح معروفاً أن مثل هذه الخدمات تحتاج إلى ميزانيات ضخمة جداً لا يمكن الاعتماد فقط التمويل الحكومي بل لابد من الاعتماد على التمويل الذاتي عن طريق المنح والهبات من المنظمات غير الحكومية كالجمعيات

الأهلــية والأفــراد والأندية الخاصة والشركات الصناعية الكبيرة والمنظمات الدولية ذات الاهتمام بمجال المعوقين .

٢-تقديم خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بعاقة والمعاقين بصرياً بخاصة من خــلال مشروع وطني تعاوني بين كل من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ومكتبة الإسكندرية . مع ضرورة الإفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في مجال خدمات المعلومات للمعوقين مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والدول الاسكندنافية وغيرها بشرط التلائم مع بيئتنا العربية .

٣-الاهــتمام بوضــع تشريعات لجميع أنواع المكتبات التي تقدم خدماتها للمعاقين بصــريا تتضــمن الموقــع والمبني والمجموعات والأجهزة والعمليات الفنية والخدمــات وأمناء المكتبات والميزانيات على غرار تشريعات المكتبات التي تقدم خدماتها للمستفيدين الأسوياء .

٤-طــباعة المناهج الدراسية بأشكال مختلفة (برايل -سمعية -رقمية) في مرحلة التعليم الأساسي حتى لا يقتصر إتاحة المعلومات بشكل واحد فقط .

٥-العمل على تحديث فكر القائمين على إنتاج ونشر الكتب والدوريات بعمل نسخة علــى اسطوانة مرنة من كل كتاب أو دورية تنشر ،علي أن تودع نسخة من هــذه الاسطوانات في دار الكتب وفقاً لقانون الإيداع . وبذلك يمكن أن يتاح للمعاقيــن بصــريا معظم ما يقدمه المجتمع من معلومات مدونة ، فضلا عن إتاحــة الفرصة لمواكبة التطورات العالمية المحيطة. بالإضافة إلي المساعدة في خلق صناعات جديدة وبالتالي إتاحة فرص عمل جديدة .

٦-ضرورة الاهتمام بتحويل الكتب التي ليس لها حق طبع أي التي مر عليها أكثر مــن خمســون عاماً إلي ملفات مقرؤه آلياً على أن يتم الإعلام عنها بفهارس مطبوعة برايل أو على اسطوانات مدمجة أو أقراص ضوئية .

٧- الاهتمام بإعداد المصادر المرجعية المختلفة كالموسوعات وكتب الحقائق وكتب التراجم المطبوعة برايل أو سمعية على اسطوانات مدمجة .

٨-توفير الدوريات والصحف اليومية الناطقة علي أشرطة الكاسيت المسموعة من خلال المكتبات العامة أومن خلال النشر الإلكتروني

٩-ضــرورة معــرفة عادات القراءة والأولويات المفضلة واحتياجات المستفيدين المعاقين بصرياً لتقديم خدمات المعلومات الملائمة

١٠- العمـــل علـــى توفـــير خدمات المراجع والرد على الاستفسارات عن طريق التليفون أو البريد الإليكتروني .

١١- الـــتعاون مـــع هيئة البريد لتقديم خدمة مجانية لإرسال كتب المعاقين بصرياً واستقبالها كذلك .

١٢- اتخـــاذ التدابير اللازمة للتبادل التعاوني للمعلومات والاقتناء التعاوني للأجهزة باهظة الثمن ٠

١٣- ربـــط المكتـــبات العامـــة مع هيئة الإذاعة لتوفير خدمات المعلومات الجارية والمعلومات غير المتاحة للمعوقين بصرياً بطرق أخرى .

١٤- العمـــل على توفير خدمة الإعارة الخارجية للكتب والدوريات والأجهزة مقابل ضمان مادي مناسب .

١٥- إنشـــاء نظـــام المتطوعين وتشجيعه بتنظيم ساعة قراءة يومياً لتحويل الكتب ذات الطباعة العادية إلى كتب ناطقة حتى يمكن المساعدة في زيادة مجموعات المكتبة من المواد التي تتلائم مع طبيعة الإعاقة البصرية .

١٦- استخدام الحاسبات الآلية في الإتاحة الفورية للمعلومات

١٧- اســـتخدام الدوائـــر التلفزيونـــية المعلقة لإيجاد أشكال من التكبير للمطبوعات لضعاف البصر .

١٨- الاهـــتمام بأعمـــال الصيانة للأجهزة واستكمال القطع الكمالية لها حتى يمكن توفير خدمات معلومات فعالة .

١٩- العمـــل استشـــارة ذوي الإعاقة البصرية عند شراء أجهزة جديدة لأنهم اكثر الأشـــخاص خبرة بمميزات وعيوب الأجهزة خاصة وان هذه الأجهزة باهظة التكاليف .

٢٠- ضـــرورة تكـــاتف القـــائمون بـــإدارة خدمات المكتبات والعاملون في مجال الكمبيوتر (البرامج) من أجل تطويع اللغة العربية لتكنولوجيا الكمبيوتر خاصة وان هناك حوالي واحد وثلاثين لغة تم برمجتها عدا اللغة العربية ما زالت لها مشـــاكلها العديـــدة٠ والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هل يكفى للكفيف أن يقرأ ويتابع بلغات دون اللغة العربية .

٢١- تحديـــد أوضاع العاملين في مكتبات المكفوفين من حيث المؤهلات والخبرات والمسئوليات المنوطة ٠

٢٢-تدريب العاملون على الخدمات الخاصة التي يحتاجها المعاقون بصريا وجعلها أكثر قدرة علي الاستجابة لاحتياجاتهم .

قائمة المراجع :

١- السيد السيد البسيوني
٢- أميرة عبد السيد غطاس
٣- الأهرام
٤- رايت،كيت
٥- عبد المطلب أمين القريطي
٦- نر يمان إسماعيل متولي
٧- وزارة التربية والتعليم

قائمة ببليوجرافية مختارة :

١- السيد السيد البسيونى ٠مكتبات المعاقين سمعياً وبصرياً بقطاع وسط وغرب الدلتا دراسة ميدانية مع التخطيط لمستقبلها (رسالة ماجستير) كلية الآداب -جامعة المنوفية ٢٠٠١/٢٠٠٠

٢- أميرة عبد السيد غطاس ٠الخدمة المكتبية للمعوقين ٠ إشراف عبد الستار الحلوجى القاهرة ،١٩٨٤ ،أطروحة ماجستير ٠- جامعة القاهرة - كلية الآداب ،قسم المكتبات والوثائق ٠

٣- بيلون ،ج٠ أنتونى ٠تعليم المعوقين بصرياً في الفصول العادية للأسوياء ٠ القاهرة :دار النهضة العربية ،١٩٦٦

٤- حسن عبد الشافي ٠الخدمة المكتبية للمكفوفين . مكتبة الإدارة -س٢، ع١ (١٩٧١) ص٢-٢٦

٥- رايت ،كيت ،خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين / كيت رايت وجوديث ديفى ، ترجمة احمد على تمراز ٠ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ؛ الإدارة للثقافة والنشر ،١٩٩٧

٦- سابو سنيكوف ، أ٠أ٠ خدمات مكتبية للمكفوفين في الاتحاد السوفيتي ، ترجمة أمين محمود الشريف ٠ مجلة اليونسكو للمكتبات ، س١، ع٢ (فبراير ١٩٧١) ص ٦ -١٤

٧-عبد المطلب أمين القريطى ٠ سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ٠ القاهرة :دار الفكر العربي ،١٩٩٦،ص١٧

٨- المسائي . الكمبيوتر من أجل عيون المكفوفين ٠ ١٩٩٥/٤/٢٨ ،ص٣

٩- كمال سالم سيسالم ٠ المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم ٠ ط١ ٠ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٧ ص ١٢٠-١٤٠

١٠انر يمان إسماعيل متولي ٠ تطور خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر ٠عالم الكتب مج ١٧ ع٣ (١٩٩٦) ص٢٢٠-٢٤٠

١١- نرمين أحمد حسن ٠ تشريعات ولوائح المكتبات في مصر ٠٠٠ القاهرة : مطبعة فتحى الحديثة ،٢٠٠١ ،ص٩١

١٢- وزارة التربية والتعليم ٠الادارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ٠ إحصاء التعليم قبل الجامعي ،٢٠٠١-٢٠٠٢ (مطوية)

المصادر الأجنبية :

1- CRONIN, PETER J . ROYAL VICTOR ION INSRIRUTE FOR B LIND STUDENTS WITH PRINT DISABILIRIES LINK UP VOL .73 APR . 1992 PP 7-10.

2- EN CYCLO PEDIA OF LIBRARY INFORMATION SCIENCE EDITED BY ALLEN KENT H . LANCOUR . N. Y. MARCEL DEKKER 1969.

3- GUIDE LINES FOR EASY -TO READ MATERIALS COMPILED EDIRED PY BROR I TRON BACKE . THE HUGUE THE NETHER-LANDS : THE INTER NATIONAL FEDRATION OF LIBRARY ASSOUIATIONS INSRIRURIONS 1997 . (IFLA PROFESSIONAL REPORTS NO .54)

4- HEN SON DAWN .SETTING UP ALIBRARY ACCESSIPLE EREA FOR THE BLIND OR VISUALLY IMPAIREL CONSIDERATION .COLLEGE UNDERGRDUATE – LIBRARIESVOL 4. NO. I P P 41-52 1997

5- JARKON JOE FIR3PATRICH VICKI (ED.)THE ANDREW HEISKELL LIBRARY FOR THE BLIND PHYSICALLY HANDICAPPED....PROJERS EXPERIMENTS U.S. DISTRICT COLUMBIA 1992.

6-LONG C.A. MAKING INFORMATION AVAILABLE TO PARTIALLY SIGHTED BLIND CLIENTS. ELECTRONIC LIBRARY VOL 11 NO 6 1993 PP 373- 384.

7- MARTIN THOMAS J. OTHER. PROVISION OF LIBRARY SERVICES FOR BLIND PHYSICALLY HANDICAPPED ...U.S: DISTRICR OF COLUMBIA 1992.

8- MACON MYRA .SCHOOL LIBRARY MEDIA SERVICES TO THE HANDICAPPED. LONDON : GREEN WOOD PRESS 1982 P .49

9- PRINE STEPHEN WRIGHT KEITH .STANDARDS FOR THE VISUALLY HEARING IMPAIRD . LIBRARY TRENDS SUMMER .1982 .PP.93-108

10-ROSEN LESLIE OTHERS .ENABLING BLIND VISUALLY IMPAIRED LIBRARY USERS....LIBRARY HI TECH VOL9 NO.3 1999 PP45-61

11 HTTP ://WWW .GTI .NET /MCOLIB /BLIND –HTML 17-7-1997

12- HTTP : // WWW .UNESCO .ORG /WEB WORLD /ALEXANDRIA NEW/OBJECTIVES .HTML . 22-11-2000

دور مكتبة الإسكندرية في صناعة النشر

****

د / حسناء محمود محجوب

أستاذ المكتبات المساعد

بكلية الآداب جامعة المنوفية

Email : hmmahgoub@yahoo.com

المقدمة

يقترن اسم الإسكندرية باسم الإسكندر المقدوني الذي أسسها عام ٣٣٢ ق.م. لتكون مركزا للحضارة اليونانية في مصر ، وقد أصبحت بالفعل من أعظم مراكز الحضارة اليونانية حتى أن اسمها أصبح يطلق علي نوع معين من الحضارة فكانت مركزا لأدب سكندري خاص ومركز لفن سكندري له طابعه الخاص

ورغم أن حضارة الإسكندرية تعد امتدادا لحضارة أثينا إلا أنها سرعان ما اكتسبت الصفات الخاصة بها والتي ساعدها في ذلك موقع مصر الجغرافي وازدهار الحضارة المصرية القديمة والازدهار الاقتصادي التي كانت تتمتع به في ذلك الوقت والتي جعلت الإسكندرية تحتل المركز الأول للحضارة الهلينستية حيث اتخذها البطالمة مركزا للإشعاع الثقافي في العالم الهلينستي

وكان بطليموس الأول أول من وجه عنايته لتحقيق هذا المركز الثقافي والحضاري للإسكندرية فعهد إلي ديمتريوس الفاليري – أحد الساسة الأثينيين – تأسيس مكتبة حكومية للإسكندرية تقوم إلي جانب وظيفتها الكبرى بوظيفة الجامعة العلمية التي يتوافد إليها العلماء والمفكرون من كافة أنحاء العالم الهلينستي أمثال كاليماخوس الشاعر وهيروفيلوس الطبيب والجراح وهيارخوس الفلكي

وبعد مرور حوالي خمسون عاما علي إنشائها تولدت من مكتبة الإسكندرية مكتبة أصغر منها أنشئت في هيكل السيرابيوم وقد أطلق علي المكتبة الأولي المكتبة الأم والتي كانت في حي البروكيوم Brucheum أما المكتبة الجديدة فسميت بالمكتبة الابنة وكانت في معبد الإله سيرابيس Serapes وأصبحت تدعي سيرابيون . وبقيت مكتبة الإسكندرية أكثر من قرنين من الزمن مركزا للحياة الثقافية للعالم الهلينستي إلي أن تعرضت لأول كارثة علي يد يوليوس قيصر حيث احترقت سنة ٤٧ ق.م.

ويحدثنا التاريخ بأن هناك علاقة متبادلة ومثمرة بين إنتاج وتوزيع الكتاب وبين المكتبات ، ففي نهاية القرن الرابع ق.م. وبداية القرن الثالث ق.م. ازداد عدد الكتب المتداولة وتحولت المدن الكبرى مثل الإسكندرية إلي مراكز ثقافية هامة وقوية تساعد علي إنتاج الكتاب والاتجار به

فهل بالفعل كان لهذه المكتبة التي حولت المدينة التي أنشئت فيها إلي مركز إشعاع حضاري لجميع أنحاء العالم اليوناني دورا أساسيا في تدعيم دور الكلمة المكتوبة كوسيلة ناقلة للمعارف الإنسانية

ومن هذا التساؤل تأتي أهمية هذه الدراسة في إبراز دور مكتبة الإسكندرية في صناعة النشر ، ولا نقتصر هنا علي مجرد أسلوب التسجيل كأحد أساليب منهج البحث التاريخي الذي

يقوم بسرد ووصف الواقعة التاريخية كما وقعت وكما وصلت إلينا من خلال المصادر التاريخية ولكننا نسعى إلي أسلوب التأويل والتفسير معتمدين إلي جانب المصادر والوثائق التاريخية علي الأدلة العقلية التي تحلل وتفسر الظاهرة التاريخية وذلك بهدف الاستفادة من هذا التفسير في التخطيط للواقع والمستقبل ومن هنا فإن هذه الدراسة وضعت لها أهداف تتلخص في النقاط التالية

١. رصد وتصوير حركة النشر في زمن مكتبة الإسكندرية القديمة

٢. إلقاء الضوء علي دور مكتبة الإسكندرية القديمة في صناعة النشر

٣. وضع تصور للنشر الذي يجب أن تتولاه مكتبة الإسكندرية الجديدة

٤. إلقاء الضوء علي أهمية وجود قطاع خاص للنشر ضمن القطاعات التي تتكون منها مكتبة الإسكندرية الجديدة

النشر قبل مكتبة الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية بناها اليونان علي أرض مصر لذا فكان لابد لنا أن نتعرف علي النشر في مصر القديمة وفي بلاد اليونان

١- النشر في مصر القديمة

مصر هبة النيل ، وهبها الله هذا النيل العظيم ليكون أساس الحياة علي هذه البقعة المباركة من العالم ، وبدوره أمد النيل مصر بخيرات كثيرة منها – في نطاق موضوعنا هذا – البردي أعظم مادة للكتابة عرفتها مصر وصدرتها للعالم وكذلك أعواد الغاب (البوص) مادة لأقلام الكتابة ، كما وجدت أيضا علي ضفافه أشجار السنط أهم مكونات الحبر (الصمغ) وهكذا استفادت صناعة النشر أكبر استفادة ممكنة من هذا النيل العظيم في جلب المواد الخام التي تعتمد عليها صناعة الكتاب ، كما حافظ مناخ مصر الجاف علي الكتاب المصري أطول فترة ممكنة

١ /١ عناصر تصنيع الكتاب

امتلكت مصر الفرعونية عناصر تصنيع الكتاب وهي :

❖ الكتابة :

من المعروف أن اختراع الكتابة في تاريخ البشرية بدأ في مصر الفرعونية وفي الحضارة السومرية بالعراق وعند الكنعانيين في فلسطين ، وبدأت الكتابة في مصر قبل الميلاد بحوالي ٣٠٠٠ سنة ، وقد طورها المصري القديم من الهيروغليفية والديموطيقية والهيراطيقية . ودون المصري القديم كتاباته علي جدران المعابد والمقابر وألواح الخشب قبل استخدام ورق البردي كما احتكرها الكهنة لأنفسهم آلاف السنين واعتبروها أسرار مقدسة ولكن مع مطلع الألف الثانية قبل الميلاد كانت في مصر طائفة من الكتاب مستقلة عن المعابد والكهنة

❖ مواد الكتابة :

أمد نيل مصر – كما سبق القول – صانع الكتاب بالمواد اللازمة لصناعته ومنها

⇔ البردي : كان قدماء المصريين أول من استخدموا المادة الورقية في الكتابة وقد استخرجوا تلك المادة من ألياف نبات البردي بعد أن كانوا يستخدمونه في الوقود والسلال والحصر وبناء المنازل والقوارب والحبال ، واشتهر الكتاب المصري بأنه لفافة من البردي

⇔ أقلام البوص : استخدم المصري القديم ساقا من الغاب في كتاباته عرف بقلم الغاب (البسط) كان يبري بريا مائلا لتسهيل الكتابة وتراوح طوله ما بين ١٦ – ٢٥ سم . وتوضع الأقلام في مقلمة مقسمة إلي خانات من الخشب أو المعدن يشبه غطاءها جريدة النخلة وكانت المسطرة تتساوى في الأهمية مع قلم البوص ولا غني عنها في ترتيب السطور والصفحات

⇔ الحبر : كان يصنع من السناج أو فحم الخشب مخلوطا بالماء والصمغ ، وكان الحبر والألوان تطحن في هون مصنوع من المعدن أو الحجر ويعبأ في أكياس صغيرة

❖ القائم بالكتابة أو وظيفة الكاتب المصري القديم

اقدم كاتب وصلتنا صورته في العصر الفرعوني هو (هيساير) كاتب البلاط الرسمي في الأسرة الرابعة ، وكانت وظيفة الكاتب ذات مكانة رفيعة لذلك حاول القدماء تخليدها عن طريق الصور والتماثيل ، كما أقام القدماء مدارس لتعليم فن الكتابة ، وتتم عملية تعليم الكتابة عن طريق الإملاء أما التدريب علي حرفة الكتابة كانت تأتي بممارسة نسخ الحروف والنصوص وتعليم أخلاقيات المهنة

١ / ٢ أنواع الإنتاج الفكري الذي سجله المصري القديم

❖ قوائم الطعام والملابس والمراهم التي يقترحها الكهنة للموتى ويعتقدوا في احتياجهم إياها في الآخرة وكانت تكتب علي جدران المعابد والمقابر والأعمدة التذكارية

❖ نصوص الصلوات مشفوعة بقائمة إنجازات المتوفى وهي أشبه بسيرته الذاتية وكتبت أيضا علي جدران المقابر والمعابد ووجد نسخ منها أيضا علي أوراق البردي وبعضها وضع لها عناوين مثل تعاليم الحكمة أو التعاليم

❖ التراتيل الدينية والأغاني الدنيوية

❖ القصص التي تمثل أنواع من الأدب الخفيف وقد وصلتنا بعض هذه القصص مثل قصة سانيبات ، خطف جوبا ، شكاوي الفلاح الفصيح ، ملاح السفينة المحطمة

❖ الأغاني الشعبية التي تعرف باسم أغاني الميناء واغلبها كان يصور الموت والحياة الآخرة ويمجدها

❖ الإنـــتاج الأدبـــي الـــذي شاع استخدامه في القرون الأخيرة من التاريخ المصري وتنوعت فيه الكتابات ما بين النثر والشعر والخطابة

❖ الإنتاج الفكري في مجال العلوم مثل الفلك ، التنجيم ، التقاويم ، السحر ، الطب ، الزراعة ... الخ . فوصلنا علي سبيل المثال برديتان رياضيتان اكتشفت إحداهما في طيبة وهـــي عبارة عن رسالة في المساحة المستوية وقياس الجوامد . ويذكر لنا التاريخ أيضا بـــردية أيبرز الشهيرة في الطب التي تشتمل علي ٢٤٠٠ سطر وتعالج موضوع الجراحة والطـــب مع التركيز علي أمراض العيون . وكذلك بردية في مجال القانون تسمي بردية أمهرست تشتمل علي وصف لقضية تشريعية في طيبة

❖ كتاب الموتى أول كتاب يباع بصفة منتظمة في العالم وأول كتاب يطبع بمستويات حســـب فئة المشتري ورغم أن كثير من النسخ كانت تعد بصفة خاصة إلا أن هناك نسخ أكـــثر كانـــت موجـــودة في مخازن النساخ مع وجود فراغات يندرج فيها اسم الشخص المتوفى

وباختصـــــار إن الحضارة المصرية آمنت بأهمية الكلمة المكتوبة وتواصل المعلومات عـــن طـــريق الكـــتابة ويدلـــنا علي ذلك بناء رمسيس الثاني لمكتبة عظيمة ألحق بها مدرسة ووصفت بأنها جامعة المكتبة وألحق بها مصنعا لورق البردي وعين بها نساخ يقومون بنسخ الإنتاج الفكري

٢- النشر في بلاد اليونان

تخـــتلف الحضارة اليونانية عن الحضارة المصرية القديمة في أنها كانت تنقل شفاهه فكانـــت قصص الأوديسة والإلياذة وغيرهما يمثلها الإغريق علي المسارح في الهواء الطلق ، كمـــا كان الطلاب يناقشون النظريات العلمية والفلسفية فيما بينهم شفاهه وكان الشعر والأدب يلقي فـــي الأماكن العامة . ولم ينتقل الإغريق من عصر الكلمة المنطوقة إلي عصر الكلمة المكتوبة إلا تحت تأثير قوي من الحضارة المصرية ولذلك يمكننا الخروج بالنقاط التالية حول هذا الموضوع

❖ بعـــد انهيار اليونان وقيام الإمبراطورية الرومانية أصبحت روما هي مركز الثقافة اليونانية

❖ أصبح النشر في روما صناعة منظمة وعظيمة

❖ كـــان الناشـــر يعين موظفين أكفاء ومدربين تدريبا عاليا لكي يكونوا قادرين علي إنتاج الكتاب بسرعة وبالأعداد الكبيرة المطلوبة

❖ استخدم العبيد كنساخين وكان أغلبهم من اليونان وكانت أسعارهم منخفضة ثم بدأت معدلاتها في الارتفاع فأثرت علي أسعار الكتب التي غلي ثمنها بسبب العمالة

❖ كانـــت الأعمـــال الـــناجحة تـــباع لـــيس في روما فقط ولكن في جميع مقاطعات الإمبراطورية الرومانية

❖ ساعدت المكتبات الكثيرة التي أنشأها الرومان علي زيادة مبيعات الكتب

❖ كان الناشر يسجل جميع النسخ المباعة وكذا المهداه في سجلات خاصة

❖ كانـــت تجارة المخطوطات الأصلية معروفة لدي تجار الكتب الذين زاد عددهم في العصر اليوناني الروماني

❖ أهم مواد الكتابة التي استخدمت هي الألواح الخشبية والرق والبردي

❖ أهم الموضوعات التي وصلتنا كانت تغطي الأدب والشعر والتراجم والقصص

مكتبة الإسكندرية وحلقات صناعة النشر

تقوم صناعة النشر علي ثلاثة حلقات أساسية هي التأليف والتصنيع والتوزيع بالإضافة إلي الحلقة الرابطة التي تربط وتجمع الحلقات الثلاثة السابقة معا وهي حلقة الناشر

ومكتـــبة الإسكندرية أسسها ديمتري وهو رجل دولة وكاتب وتلميذ تيوفرات الرواقي وممـــثل النخـــبة المثقفة في أثينا وقد وجد في الإسكندرية ما كان يفتقده في أثينا حيث الحكام الأقوياء والأغنياء والمتعلمين والمكان الذي تتداخل فيه أعظم حضارات العالم القديم (الحضارة المصرية القديمة – الحضارة اليونانية – حضارة بلاد الرافدين) فجعل من مكتبة الإسكندرية حلقة تغذي صناعة النشر

وإذا كانـــت النصوص المكتوبة عن صناعة النشر في العصر القديم غير موجودة ولم يصـــل إلينا إلا بعض الكتابات التي استنتجها أصحابها من موضوعات قريبة الصلة بموضوع النشر فسأحاول أن أدلو بدلوي للخروج بتصور لعملية صناعة الكتاب ودور مكتبة الإسكندرية في هذه الصناعة منذ تأليفه إلي وصوله في يد القارئ

أولا : التأليف

جمع البطالمة ابتداء من بطليموس الأول ومن بعده من الملوك أكبر علماء العصر في البلاط المصري ، منهم شعراء وفلكيين ولغويين ومؤرخين وعلماء في كافة التخصصات ولم يجد كل هؤلاء المغريات المادية التي يجود بها البطالمة من خزينة الدولة فقط بل وجدوا أيضا المـــناخ المناســب الـــذي يدفعهـــم إلي العمل والإبداع ويوفر لهم الشروط الضرورية لتقديم الإنجـــازات الثقافية . فعلي سبيل المثال يقال أن (استرابون) قد أقام خمس سنوات في بناء الموســيون لتأليف كتابه في الجغرافيا ، وقد وصف هذا البناء بأنه جزء من القصور الملكية ويشتمل علي منتزه ورواقه به مقاعد وبيت كبير به قاعة لاجتماع العلماء أعضاء الموسيون

إن هـــذا الجمـــع من العلماء ساعد علي دراسة الآداب اليونانية دراسة منظمة وتوثيق النصوص عن طريق النقد اللغوي والتاريخي وبحث مشاكل أصالة الكتب ونسبتها إلي مؤلفيها ووضـــع تحديـــد لأقسام العلوم ومداها ... الخ من أشكال التأليف . وكان العلماء يذهبون إلي القاعـــات العشر للمكتبة يستخدمون الكتب ويتناقشون في القضايا التي يختلفوا حولها . فكانت لكل وسائل الراحة التي توفرها المكتبة بملحقاتها أكبر الأثر في اجتذاب العلماء والباحثين من جميع أنحاء العالم القديم

إن الاهـــتمام بالتألـــيف والعلمـــاء هو الذي أعطي للمكتبة وملحقاتها قيمتها فقد كان الفالـــيري يخـــتار هـــؤلاء العلماء بعناية ممن يتمتعون بقدرة كبيرة علي نشر الثقافة الأدبية والعلمـــية ونقلها إلي العاصمة الجديدة ، كما أن البطالمة سلكوا لترغيبهم في ذلك شتي الطرق

لدرجة أنهم (البطالمة) أوقفوا علي الموسيون ملكية خاصة وكانت إقامة العلماء فيه مكفولة لهم كمـا كان كل عالم يمنح راتبا سخيا منتظما وكانت هذه الرواتب تدفع من المنح الملكية ، كما كـان لهؤلاء العلماء امتيازات أخري منها الإعفاء من الضرائب والإعفاء من الأعمال العامة التي كان المواطنون يلزمون بها بالإضافة إلي توفير كافة الكتب اللازمة لهم للبحث والاطلاع .

ومن المشهود لمكتبة الإسكندرية حفاظها علي الملكية الأدبية حيث اهتمت بالنصوص الأصـلية الصحيحة للمؤلفات الأدبية وغيرها فقد كان الفلاسفة والعلماء يجتمعون في المكتبة ويقارنون مختلف النسخ التي جمعت للعمل الواحد من أرجاء العالم اليوناني لكي يعتمدوا نسخة واحـدة تكـون مصـدرا للنسـخ منها ، فقد كان من المعروف في العصور السابقة للعصر الهلينسـتي – كما سبق القول – أن النصوص تنقل شفاهه فكان ذلك يسمح لكل فرد ناقل لهذه النصوص أن يضيف إلي النص الأصلي أو يحذف منه شيئا كما يريد

وبالتأكيد لم تذهب جهود البطالمة في مجال التأليف هباءا فقد توافد علي المكتبة علماء وأدبـاء ومفكريـن مـن جميع أنحاء العالم ومنهم علي سبيل المثال (اقليدس) عالم الهندسة ومؤسـس البحـث العلمـي و (هيروفـيرلوس) عالم التشريح ومكتشف الجهاز العصبي و (استراتوس) عالم في مجال وظائف الأعضاء و (استرانون) أبرز علماء الحيوان والنبات . وقد بلغ من قوة السمعة العلمية العالمية لمكتبة الإسكندرية وملحقاتها أن ذكر المؤرخ (امياتوس ماركلينوس) مشيرا إلي هذه القوة (أن خير تزكية كان في إمكان أي طبيب أن يحصل عليها هي أن يقال عنه أنه أتم دراسته في جامعة الإسكندرية)

ساعد تجمع العلماء هذا علي مد حركة النشر بإنتاج فكري لا ينفذ وتتلخص روافد هذا الإنـتاج فـي ثلاثـة مصادر : تحقيق التراث القديم وتدوينه – فكما سبق القول – لم يعرف الـرومان الكلمة المكتوبة إلا من الحضارة المصرية وما وصلوا إليه بالفتوحات والتوسع في الإمـبراطورية الرومانية فوجدوا أمامهم تراث ضخم لابد من الوقوف عليه وتحقيقه وإمعان النظر فيه . المصدر الثاني الترجمة حيث حرص الإسكندر الأكبر ومن بعده علي نقل ثقافات الشـعوب إلـي اللغـة اليونانية . المصدر الثالث جاء التأليف الجديد فالإنتاج الفكري للثقافة الهيلينية جاء نتاج ثقافات وفكر الشعوب المفتوحة يضاف إليها بالطبع الثقافة اليونانية الأصلية

ثانيا : التصنيع

وكمـا سبق القول فإنه كانت في مصر حضارة تنقل مكتوبة وليست شفاهه كما بدأت فـي اليونان وكان للمصريين إنتاج وافر من الكتابات في ميادين العلم والأدب حيث أن مصر هـي مصدر مادة الكتابة القديمة ، البردي ، فوفرت بذلك أول عناصر مرحلة التصنيع وهي مواد الكتابة . والإسكندرية منذ إنشائها أصبحت الميناء الذي تأتي إليه السفن من جميع البلدان وخاصـة بلـدان حـوض الـبحر الأبـيض المتوسط للتزود بالبردي وأن هذه المادة جعلت الإسكندرية تزدهر اقتصاديا ، حيث فرض البردي نفسه كمادة للكتابة أمام المواد الأخرى التي تواجدت في هذا العصر كالرق لرخص أسعاره وقابلية إنتاجه بكميات كبيرة فصعب علي أية مادة أخرى أن تلبي احتياجات السوق المتزايدة في عصر الإمبراطورية الرومانية التي اهتمت بإنشاء المراكز الثقافية والعلمية

وتحكـي لنا المصادر التاريخية أن البطالمة استغلوا مادة البردي لتضييق الخناق علي المكتبات المنافسة لمكتبة الإسكندرية في ذلك الوقت وخاصة مكتبة برجامة وذلك بإصدار أمر يحظـر تصدير البردي من مصر في الوقت الذي لم يكن السوق قادرا علي مد الراغبين في

الشـــراء بما يكفيهم وما يلزم لنسخ عدد كبير من المخطوطات تحتاج إلي كميات ضخمة من أوراق البردي لابد من استيرادها من مصر

العنصـــر الثاني الهام في مرحلة التصنيع هو الأيدي العاملة وقد جلب البطالمة الكثير مـــن الناسخين والمصححين والمنقحين الذين أحيانا ما يكتبون نقدهم وملاحظاتهم علي هامش الصـــفحة ، إلي جانب أمناء المكتبة الذين كانوا يشرفون علي نسخ المؤلفات ووضع الفهارس الخاصة بها ، ويقال أنها كانت تعطيهم مرتبات مجزية

فقد كان هدف البطالمة واضح عند تأسيس المكتبة حيث أرادوا أن يجمعوا كل التراث العلمـــي والأدبـــي الذي كان قد أبدعه حتى ذلك الوقت اليونانيون وكل الشعوب الأخرى التي أصـــبحت بعد فتوحات الإسكندر تحت تأثير الثقافة الهيلينية ، ولأجل هذا كانت الكتب تشترى بأي ثمن حسب خطة منظمة وتجمع المخطوطات من أماكن كثيرة مثل أثينا ورودوس وحتى مـــن آســـيا الصـــغرى في الشرق ومارسيليا في الغرب ، أما الكتب التي لم يكن في الإمكان شراؤها فقد كان النساخ الذين جلبوا إلي المكتبة يقومون بنسخها

وقـــد نقلـــت لنا كتب التاريخ حكايات عن عملية النسخ هذه حيث ذكرت أن الموظفين الحكوميين كانوا يفتشون السفن الراسية في ميناء الإسكندرية ويأخذون كل ما يجدوه من كتب إلـــي المكتبة حيث يقوم فريق النساخ بنسخها بسرعة ويتم الاحتفاظ بالأصل في المكتبة وتسلم النسخة الجديدة لصاحب الكتاب

كما تذكر المصادر التاريخية أيضا أن المكتبة قامت باستعارة أعمال مؤلفي التراجيديا الثلاثة العظام من أثينا واحتفظت بالنص الأصلي وأعادت نسخة منه فقط إلي أثينا

وبوجـــه عـــام كانت عملية النسخ تتم بدقة ومهارة من جانب الناسخين بالمكتبة وذلك علـــي عكس عملية النسخ التي كانت تتم عند الناشرين حيث نجد الكثير من المؤلفين يشتكون مـــن أخطاء النساخ غير الأكفاء الذين يحتفظ بهم بعض الناشرين فهم لا يحرصون علي دقة النســـخ لدرجة أن أحد المؤلفين كتب في نهاية كتابه رسالة موجهة إلي الناسخ (باسم المسيح ... أرجوك يا أيها ناسخ هذا الكتاب أن تقارن المخطوطة المنسوخة بحرص وأن تطابقها مع الأصل الذي نسخت عنه)

ثالثا : التوزيع

كانـــت النســـخ التـــي ينسخها النساخ بالمكتبة من أفضل النسخ وذلك لمهارة النساخ والمصـــححين والمراجعين الذين تختارهم المكتبة وكانت هذه النسخ تطرح للبيع وتنال إقبال كبير من المشترين جعل من الإسكندرية مركز لاحتكار تجارة الكتب وظل هذا الاحتكار حتى أيام قيصر

لقد ساعد وجود مكتبة الإسكندرية علي بروز وظيفة ودور الناشر ، فمن المعروف أن المؤلفين الأغنياء كانوا يحتفظون في بيوتهم بنساخ محترفين يقوموا بنسخ كتبهم وتوزيعها علي الأصدقاء أو بيعها في السوق فكان المؤلف يقوم بدور الناشر حين كان الطلب علي الكتاب لا يزال محدودا ولكن بإنشاء مكتبة الإسكندرية التي ساهمت في زيادة الطلبات علي إنتاج الكتاب حـــتم بروز دور الناشر الذي يتولى مهمة إصدار الكتاب وتوزيعه ، وكان الناشر يروج لكتبه عـــن طـــريق قوائـــم وكشوف وإعلانات توضع علي واجهات متاجرهم أو كانوا يبعثون بها مباشرة إلي مراسيليهم في المدن الكبيرة في الإمبراطورية

وإذا كان من الصعب حساب عدد النسخ المخطوطة أو حتى تكوين صورة تقريبية عن هـذا العـدد إلا أنه من الملاحظ أن إنشاء مكتبة الإسكندرية قد ساعد علي ازدياد عدد النسخ المخطوطة إلي درجة أنها وصلت في بعض المؤلفات للمؤلفين المشهورين ٥٠٠ نسخة وأحيانا ما يقرب من ألف نسخة

ولم يقتصر ازدياد التوزيع علي النسخ التي تنسخ بالمكتبة فقط ، فقد تضخم دور باعة الكتـب كوسطاء بين الناشرين والمشترين وذلك لأن المكتبة ساعدت علي توسع سوق الكتاب وأصـبحت الإسكندرية كمدينة أكبر سوق للكتاب في ذلك الوقت وذلك نظرا لوجودها في دلتا النـيل التـي يـنمو فيها البردي وتزود به ورش ودكاكين النسخ في أي وقت وبأية كميات ، الشيء الذي لم يكن متوفرا في أي مركز أخر في حوض البحر الأبيض المتوسط

وإذا اعتـبرنا أن القراءة العلنية وفن الإلقاء التي كان يمتاز بها اليونانيون في العصر القديـم – كوسـيلة للتعرف علي الأعمال الفكرية بل أحيانا كوسيلة وحيدة للحكم علي مصير الكـتاب مـن خـلال تأييده أو نبذه – نوع من أنواع الدعاية والإعلان عن الكتب فإن مكتبة الإسـكندرية التي ساعدت في تدعيم مكانة الكلمة المكتوبة قد سهلت تواجد الأماكن لممارسة القراءة العلنية كما إنها عملت علي زيادة المناسبات التي تؤدي فيها هذا النوع من القراءة

النشر الذي تولته مكتبة الإسكندرية القديمة

إن إنشاء مكتبة الإسكندرية التي احتلت مكانة خاصة بين مكتبات العصر الهلينستي يعتبر أهم حدث علي الإطلاق في تاريخ المكتبات في العصور القديمة ، ويبدو أن الملوك البطالمة قد خصوا المكتبة بأموال ضخمة لتحقيق غايتهم في جمع أدب اليونان كله فقد ضمت ما يقرب من نصف مليون كتاب وقام علي العمل فيها رجال عظام مثل كاليماخوس وأبو لوانيوس الروديسي وأرستاخوس وغيرهم

إن الحركة الثقافية العلمية لمكتبة الإسكندرية قد تقدمت في اتجاهين أساسيين أحدهما هو صيانة ودراسة التراث العقلي المنحدر من الماضي والثاني القيام بأبحاث علمية أساسية بهدف توسيع آفاق المعرفة وكشف قوانين الكون العلمية ومن هنا فلم يقتصر دور المكتبة علي مجرد جمع التراث وتنظيمه بحيث يسهل تداوله واسترجاعه ويكون في متناول الدارسين والباحثين ولكنها قامت بنشر أشكال من الإنتاج الفكري فرضت نفسها علي صناعة النشر في هذا العصر ومن أهم هذه الأشكال :

❖ الأعمال المرجعية

تقع الببليوجرافيا في قمة هذه الأعمال التي تولت مكتبة الإسكندرية القديمة إصدارها وقد ظهرت الحاجة إلي صدور هذا الشكل من الإنتاج الفكري حين اتسعت الإمبراطورية اليونانية في العصر الهلينستي وظهرت المراكز الثقافية الكبيرة في أنحاء متفرقة من العالم اليوناني والتي منها الإسكندرية فساهمت هذه المراكز الثقافية الجديدة والمتفرقة في ازدياد إنتاج الكتب ولم يعد يكفي للمرء الذهاب إلي ساحة المدينة التي يعيش فيها – حتى إذا كان يعيش في أثينا أو روما – ليتعرف علي الجديد في سوق الكتب والمؤلفات

وقد أدى تعطش العلماء والأدباء والعاملون في المكتبات وهواة جمع الكتب إلي وجود أداة تحصر الإنتاج الفكري الصادر في ذلك الوقت إلي ظهور هذا النوع من الأعمال المرجعية ألا وهو الببليوجرافيات

وأول من فكر في تأليف كتاب من هذا النوع هو كاليماخوس مدير مكتبة الإسكندرية حيث استفاد من مجموعة المقتنيات في المكتبة ليؤلف كتابه الشهير (بيناكس) في ١٢٠ مجلدا والذي كان يعتقد أنه ألفه لكي يستخدم كفهرس للمكتبة وبصرف النظر عن أن كاليماخوس أراد منه أن يكون فهرسا أم لا أو أنه يكون قد استخدم بالفعل كفهرس للمكتبة فمن الواضح أن الهدف من هذا العمل ليس مجرد وسيلة لاسترجاع الكتاب من الرف بل أنه استخدم كمصدر بيو – ببليوجرافي عن كل الكتب التي ألفت وليست الموجودة بالمكتبة فحسب وعن كل المؤلفين الذين ألفوا هذه الكتب وذلك لأن كاليماخوس لم يكتف في مؤلفه بذكر الكتاب بل كان يقدم معلومات عن المؤلف أيضا كما كان يضيف ملاحظاته النقدية عن الكتاب ومن هنا يصنف هذا العمل علي أنه مرجعا بيو – ببليوجرافيا لكل الأدبيات اليونانية وليس فهرسا لإحدى المكتبات

❖ الأعمال المترجمة

نجد علي سبيل المثال ترجمات يونانية لمؤلفات يهودية ومصرية (مثلا للمؤرخ المصري مانيتو من القرن الثالث ق.م الذي كان يكتب باللغة اليونانية) ثم ترجمات لمؤلفات كتاب بابليين وفارسيين ... وغيرهم وحتى مؤلفات للكتاب من الهند البعيدة

وأشهر حادثة ترجمة ذكرتها لنا المصادر التاريخية هي أن بطلميوس الأول طلب من سكان القدس موافاته بمخطوطاتهم مترجمة إلي اللغة اليونانية وقد أرسلوا إليه سبعين شخصا من أكثر الناس دراية بالكتاب المقدس والمتمكنين من اللغتين العبرية واليونانية ، وأراد بطلميوس أن يختبر هؤلاء المترجمين فطلب منهم أن يقوموا بالترجمة منفردين وحتى لا يخفوا شيئا من حقائق الكتاب المقدس (التوراة) أو يقوموا بتحريفها

وقد اشتهرت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية نسبة إلي عدد المترجمين الذين اشتركوا فيها ، كما تعد هذه الترجمة من أشهر التراجم للكتب التي ترجمت إلي اليونانية وهي تعتبر أيضا أوثق نص للتوراة

❖ الأعمال المحققة

كان بالمكتبة حلقة كاملة من العلماء تعمل علي إصدار النسخ المحققة للمؤلفين القدماء ، ويقال أن المكتبة الابنة التي أسست في معبد الإله سيرابيس أو بالقرب منه كانت تحوى النسخ المكررة من مقتنيات المكتبة الأم وأن هذه المكررات كانت تفيد العلماء الذين يقومون بأعمال التحقيق وأن بفضل عملهم الدؤوب والحكيم وقدرتهم علي مقارنة النسخ المكررة والخروج بالنسخة الأصلية للنص المكتوب قد وصل إلينا الكثير من مؤلفات الكتاب اليونانيين علي الصورة التي نعرفها اليوم

إن الاهتمام الأول للبطالمة في مكتبة الإسكندرية كان المحافظة والفهم الصحيح للأعمال التي بقيت من الأجيال السابقة وقد كان هذا مجالا جديدا في البحث العلمي أطلق عليه (نقد النصوص) أو (نقد المصادر) ساعدهم علي وجود هذا النوع من البحث توفر عدد من النسخ للعمل نفسه بالمكتبة حيث سبب هذا التكرار إلي ظهور المشكلة البحثية وهي اختيار النص الصحيح والقراءة الصحيحة بين هذه النصوص فاستلزمت الدراسة بحثا مستفيضا ليس في اللغة واستخدامها لدي المؤلف فحسب ولكن في تاريخ وثقافة العصر الذي وضع فيه النص ومثال ذلك ما نشأ من خلاف بين اثنين من ألمع الدارسين لهوميروس وهما زينودوتوس وأريستارخس اللذان شغلا منصب رئيس المكتبة وكانت نقطة الخلاف بينهما حول القراءة الصحيحة لكلمة في افتتاحية الإلياذة

إن إصدار النسخ المحققة كان من أهم الأعمال التي قام بها المحققون في مكتبة الإسكندرية ومن أشهر هذه الأعمال المحققة :

⇔ نسخة محققة من ملحمتي هومير الإلياذة والأوديسة وقد قام بالتحقيق مدير المكتبة في ذلك الوقت زينودوت

⇔ كما صدر لزينودوت أيضا نسخة محققة من ملحمة هنديود (ولادة الآلة) وصدر له أعمالا كثيرة أخرى كأشعار بيندار ... الخ

برنامج النشر في مكتبة الإسكندرية الجديدة

من الضروري أن يكون للمكتبة برنامجا للنشر يرتب أولويات النشر وحجمه وأنواعه ... الخ ويخطط لميزانية خاصة به وأوجه صرفها أي بمعني أخر أن توجد لائحة للنشر بالمكتبة تنظم حالات المضمون والشكل والتوقيت لكل ما يراد نشره وتبعد المكتبة عن السير بالنشر في طريق عرضي عفوي أي البعد عن عشوائية النشر

ومـــن الملاحظ أن قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ الخاص بمكتبة الإسكندرية لم يشر إلي وجود إدارة للنشر رغم أن قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء الهيئة العامــة لمكتـبة الإسكندرية نص علي أن للهيئة أن تنشئ مطبعة حديثة تزود بأحرف الكتابة الهيروغليفــية واليونانـــية واللاتينـــية والعبرية والقبطية والعربية وغيرها ومجموعة متكاملة للـــرموز والعلامـــات العلمـــية والرياضـــية كما لها أن تنشئ ورشة لصيانة الكتب وترميمها وتجلـــيدها وتقديم جميع التسهيلات للتصوير بأنواعه المختلفة وهذا يعني أنه لم يخطط لوجود إدارة للنشـــر رغـــم أنـــه صـــدر بـــالفعل عن مكتبة الإسكندرية والإدارات التابعة لها بعض الإصدارات التي سمعنا عنها في الجرائد والإعلانات منها علي سبيل المثال

❖ كـــتاب بعـــنوان (كليوباترا في السينما : دراسة للديكور والأزياء) من تأليف الدكـــتور طاهـــر عـــبد العظيم وذكر عن هذا الكتاب أنه أول حلقة في سلسلة (دراسات سينمائية) التي تصدرها إدارة برامج الفنون في مكتبة الإسكندرية والتي يشرف عليها الناقد السينمائي سمير فريد ويتولى تحريرها إبراهيم الدسوقي

❖ تحميل معلومات عن بعض المخطوطات علي قرص مليزر كشكل من أشكال النشر الإلكتروني تم إنتاجه بمعرفة قسم المخطوطات بالمكتبة

وفي ظل هذا يمكننا التساؤل

⇔ كيف يتم النشر في هذه الإدارات ؟

⇔ هل ستتولى كل إدارة بالمكتبة إصدار مطبوعاتها ؟

⇔ هل هناك تخطيط ما للتنسيق بين هذه الإدارات ؟

⇔ هل سيتم حصر ببليوجرافي لهذه الإصدارات أولا بأول أم سوف تتفاقم مشكلة الحصـــر الببليوجرافي نتيجة عدم وجود إدارة موحدة للنشر كما يحدث الآن في جميع الجامعات المصرية علي سبيل المثال ؟

⇔ هل يتم إيداع نسخ من هذه الإصدارات بالمكتبة ؟

⇔ هل ....؟ هل ....؟

⇔ هل ....؟ هل ....؟

التساؤلات كثيرة وتحتاج إلي تخطيط عاجل قبل افتتاح المكتبة وبدء تشغيلها الفعلي

واقترح

- أن تنشـــأ إدارة مســـتقلة للنشر تكون ضمن مجموعة الإدارات التي تتكون منها المكتبة

- تـــتكون هذه الإدارة من وحدات أصغر وحدة للتأليف ووحدة للتصنيع ووحدة للتوزيع

- تتولى وحدة التأليف مهام الحصول علي المؤلفات التي تنشر وعرضها علي لجنة علمية للتحكيم ومراجعتها ... وما إلي ذلك من النواحي الفكرية

- أما وحدة التصنيع فتتولى الجانب التصنيعي ويتوافر بها إمكانيات الإنتاج التقليدي أي الطباعة بكافة مراحلها إلي جانب الإمكانيات الإلكترونية للإنتاج غير التقليدي سواء علي أقراص مليزرة أو مباشر من خلال شبكة الإنترنت ... أو ما إلي ذلك

- وتتولى وحدة التوزيع إنشاء شبكة توزيع لهذا الإنتاج ليس في مصر وحدها ولكن في كافة أنحاء العالم

النشر الذي يجب أن تتولاه مكتبة الإسكندرية الجديدة

قصدت في هذه الفقرات أن أضع اقتراحات لأنواع النشر أو للحد الأدنى من أنواع النشر الذي يجب أن تتولاه مكتبة الإسكندرية ولا أقصد أشكال النشر فهذه الأنواع قد تصدر مطبوعة أو إلكترونية أو مليزرة ... الخ ومن أهم الأنواع التي أقترحها :

- الكتب الدراسية

لقد نصت المادة الثانية من قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية علي أن ينشأ بالمكتبة مراكز ثقافية وعلمية جاء منها معهد دولي للدراسات المعلوماتية ومعهد للخطوط وذلك يعني أن هذه المعاهد سوف يكون لها مناهج تدريسية ومن المتوقع أن تكون علي مستوي الدراسات العليا أي إنها سوف تمنح دبلومات عالية ودرجات الماجستير والدكتوراه وبالتالي تحتاج إلي كتب دراسية تغطي مناهجها الدراسية وتناسب مستوي طلابها

- الرسائل الجامعية والبحوث العلمية

المادة الثانية المشار إليها في الفقرة السابقة حددت المراكز الثقافية والعلمية في الآتي

١. معهد دولي للدراسات المعلوماتية
٢. مركز للتوثيق والبحوث
٣. متحف للعلوم
٤. معهد للخطوط
٥. متحف للمخطوطات
٦. مركز للحفاظ علي الكتب والوثائق النادرة

كما أنها تركت الباب مفتوحا لإنشاء أية مراكز إضافية حيث نصت علي أنه يجوز بقرار من رئيس الجمهورية إنشاء أو إضافة مراكز ثقافية أخري

ويعني ذلك أنه سيكون نتاج نشاط هذه المراكز والمعاهد بحوث ودراسات وكذا رسائل أكاديمية يجب نشرها والإعلام عنها وإلا فقدت جدوى دراستها

- الدوريات

الدوريات العلمية المتخصصة التي تصدر عن مراكز البحوث والمعاهد سابقة الذكر حيث من المعروف مميزات الدوريات عن بقية أشكال أوعية المعلومات في نشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة

وكذلك الدوريات الثقافية العلمية المبسطة في مجالات تخصص هذه المراكز البحثية وفي ثقافات حوض البحر الأبيض المتوسط فمن حق كل فرد في مصر وفي العالم أيضا أن يعرف معلومات مبسطة عن هذه الثقافة والحضارة

ويمكن للمكتبة أن تنشر أنواع دورية أخرى مثل الأدلة والنشرات الإعلامية عن المكتبة ومراكزها التابعة لها أو عن مشروعات بعينها تتم داخل المكتبة وكذا تقارير وإحصاءات دورية أو تقاويم سنوية

❖ تحقيق كتب التراث

من المفترض أن تقوم مكتبة الإسكندرية الجديدة بتجميع المخطوطات والكتب التراثية وخاصة ما يتعلق منها بحضارات حوض البحر الأبيض المتوسط ، والكثير من هذه المخطوطات والكتب لم يتم تحقيقها بعد ، ويعتبر التحقيق ونشر هذا التحقيق دور أساسي يجب أن تحرص مكتبة الإسكندرية علي متابعته

❖ مطبوعات المؤتمرات

وجود مركز للمؤتمرات ضمن وحدات المكتبة يحتم علي المكتبة ضرورة الاهتمام بنشر مطبوعات المؤتمرات التي تعقد في هذا المركز بجميع أشكالها سواء مطبوعات ما قبل المؤتمر أو مطبوعات أثناء المؤتمر أو مطبوعات ما بعد المؤتمر

❖ الكتب والكتيبات

الشكل الأول لنشر الإنتاج الفكري سواء كان كتاب أي ٤٩ صفحة فأكثر أو كتيب أقل من ٤٩ صفحة ويفضل أن تتبنى المكتبة إصدار هذه النوعية وتحرص علي إصدار بعضها في سلاسل تهتم كل سلسلة بموضوع من موضوعات المكتبة أو أحد مراكزها العلمية وتدخل في نطاقها الموضوعي

❖ الترجمات

من وإلي اللغة العربية فمما سبق اتضح أن مكتبة الإسكندرية القديمة كان لها دورا كبيرا في الترجمة من وإلي اللغة اليونانية فاليوم ونحن نعيد للمكتبة مجدها القديم يجب أن يحرص المسئولين عنها علي تدعيم دور الترجمة والمحافظة علي ريادتها في هذا المجال . فلا تقل مكتبة الإسكندرية الجديدة عن المكتبة القديمة في أهمية احتلالها دور الريادة في الترجمة لنقل ثقافات شعوب العالم إلي العالم العربي ونقل الثقافة العربية بمختلف اللغات العالمية إلي العالم أجمع

❖ المراجع

يجب أن تنال هذه النوعية اهتماما كبيرا من مكتبة الإسكندرية الجديدة كما نالت اهتمام مكتبة الإسكندرية القديمة ومن المعروف أن هذه النوعية تكون صعبة علي

قدرات الناشر التجاري ولكن مكتبة الإسكندرية التي تهتم بنشر المعارف أكثر من اهتمامها بالكسب المادي يمكنها أن تنشر هذا النوع بسهولة ويسر وأهم الأنواع التي يمكن أن تشملها هذه الفئة

⇔ الببليوجرافيات : سواء كانت قوائم بمقتنيات المكتبة أو قوائم بالإضافات أو قوائم موضوعية أو حتى قوائم حصرية بالإنتاج الفكري لدولة أو موضوع علي مستوي دولة ... أو ما إلي ذلك

⇔ المستخلصات والكشافات : ذلك الشكل الهام الذي يساعد علي سهولة الاسترجاع للإنتاج الفكري في صوره المختلفة

⇔ الموسوعات ودوائر المعارف : في موضوعات يحتاج إليها السوق المعرفي وخاصة ما يفيد حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط

⇔ القواميس : في اللغات التي يجب أن تحرص المكتبة علي اقتناء مواد فيها وخاصة اللغات القديمة

⇔ التراجم : ولتبدأ بالشخصيات التي أثرت علي حضارات البحر البيض المتوسط

مراجع الدراسة

١- أحمد أمين سليم (١٩٩٠) المكتبة المصرية قبل مكتبة الإسكندرية . – مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية . – مج ٣٨ (١٩٩٠)

٢- السيد محمود عبد العزيز سالم (١٩٦٠) الإسكندرية : في : دائرة معارف الشعب . القاهرة : مطابع الشعب ، ص ص ٣٢٦ – ٣٣٩ . (كتاب الشعب ؛ ٨٥)

٣- جاك ، س . (د. ت.) الحضارة العربية / تأليف س. جاك ؛ ترجمة غنيم عبدون . القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة

٤- جلال غندور (١٩٩٦) مكتبة الإسكندرية القديمة : دراسة بيوجرافية . – عالم الكتب . – مج ١٧ ، ع ١٦ (نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٦) ص ص ٥٠٢ – ٥٢٦ .

٥- ديورانت ، ول . (١٩٧١) قصة الحضارة / تأليف ول . ديورانت ؛ ترجمة محمد بدران . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر

٦- ستيبتشفيتش ، الكسندر (١٩٩٣) تاريخ الكتاب : القسم الأول /تأليف الكسندر ستيبتشفيتش ؛ ترجمة محمد م. الأرناؤوط . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . – ٢٧١ ص (عالم المعرفة ؛ ١٦٩)

٧- سليم حسن (١٩٤٩) مصر القديمة . القاهرة : دار الكتب المصرية .

٨- شعبان عبد العزيز خليفة (١٩٩٧) الكتب والمكتبات في العصور القديمة . ط ١ . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٣٤٣ ص . (مجموعة الببليوجرافيا التاريخية)

٩- شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠١) مكتبة الإسكندرية .... كتاب الجمهورية

١٠- عبد الستار الحلوجى (١٩٨٥) لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١١- قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية . - الجريدة الرسمية . - ع ١٠ مكرر . (١٢ مارس ٢٠٠١)

١٢- قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية . - الجريدة الرسمية . - ع ٥١ (٢٢ ديسمبر ١٩٨٨) . - ص ص ٣٧٩٥ - ٣٨٠٠ .

١٣- محمد حسين (١٩٤٣) مكتبة الإسكندرية في العالم القديم . القاهرة : مطبعة الاعتماد

١٤- محمود الحامد (١٩٩٢) لماذا مكتبة الإسكندرية ؟ منار الإسلام . - س ١٧ ، ع ٨ (فبراير ١٩٩٢) ص ص ١٠٠ - ١٠٦ .

١٥- مصطفي العبادى (٢٠٠٠) مكتبة الإسكندرية القديمة : سيرتها ومصيرها . القاهرة : اليونسكو ، ٢٤٨ ص

١٦- هيسيل ، الفرد (١٩٧٣) تاريخ المكتبات / تاليف الفرد هيسيل ؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٥ ص (الأعمال الأساسية في علوم المكتبات ؛ ١)

مواقع إلكترونية :

١٧- أهداف مكتبة الإسكندرية(٢٠٠٢/٣/٢) www.emore.org/library/general/alexlib

١٨- عماد حسين (٢٠٠١/١١/٢٨) مكتبة الإسكندرية شروق أم غروب ؟ www.islam.online.net

١٩- Bibliotheca Alexandrina . www.snoarc.no/projects/alex.html

٢٠- Rising sun / Smithsonian Magazine . www.smithsonianmag.si.edu/smithsonian/issues02/apr02/alexandria.html

نحو مكنز متعدد اللغات لمكتبة الإسكندرية

ملامح التجربة وآفاق المستقبل

إعداد
محمد سالم غنيم

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

ملخص

تكتسب المكتبات ومراكز المعلومات أهميتها ووجودها من تقديمها لخدمات المعلومات على اختلاف أنواعها ، وعلى اختلاف فئات المستفيدين منها ، وتعد (خدمات المعلومات) هي المبرر الحقيقي الذى تكتسب المكتبة وجودها من أجله ، والذى إن لم يتوفر ينتفي السبب الرئيسي لوجود المكتبة ، وتنتفي حاجة المجتمع إليها ، لإنها أى المكتبات – لم تقدم للمجتمع المنتظر منها.

وتعد العمليات الفنية وسيلة لتحقيق الخدمة ، وليست هدفا في حد ذاته ؛ حيث أن القيمة للمكتبة هي تقديمها خدمة معلومات مناسبة لشخص مناسب في وقت مناسب.

وتقف على قمة العمليات الفنية بالمكتبات ، مجال علمي على قدر كبير من الخطورة والأهمية ، ألا وهو (التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات) بشقيه المعروفين (الفهرسة الموضوعية) و (التكشيف)، اللذين يتنوعان ليستجيبا لحاجات المستفيدين العامة والمتخصصة.

وتأتي (قائمة رؤوس الموضوعات) و(المكنز) كأداتين مقننتين لتحقيق التوحيد والمعيارية في الممارسة والتطبيق ، وبالتالي قدرة استرجاعية عالية للنظام ، وبالتالي (خدمة جيدة).

ومن هنا تحاول هذه الدراسة وصف ملامح تجربة مكتبة الإسكندرية لتأسيس مكنز عربي متعدد اللغات وقائمة استناد موضوعية للإفادة منها في عمليات التكشيف والتحليل الموضوعي لأوعية المعلومات ، ولا تكتفي الدراسة بوصف ملامح هذه التجربة ، ولكنها تتطرق أيضا لاستطلاع آفاق المستقبل وتفقد خطواته ؛ من خلال عرض لبعض التجارب العالمية في هذا السبيل.

نحو مكنز متعدد اللغات لمكتبة الإسكندرية

ملامح التجربة وآفاق المستقبل

إعداد

محمد سالم غنيم

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

المكانز وأهميتها

تعد " المكانز " أداة ضرورية تستند عليها المكتبات ومراكز المعلومات في عملية التوصيف الموضوعي لأوعية المعلومات ، والمكنز هو : " **قائمة بالمصطلحات تسردها في شكل هيكلي هرمي ، يعكس العلاقة بين العام والخاص والأكثر خصوصية**"[1] ، وقد برزت أهمية المكانز في ظل تعقد الاحتياجات الموضوعية للمستفيدين ، والتخصصية الشديدة لأوعية المعلومات في الوقت نفسه ، مما دعا لضرورة وجود أداة مقننة للمصطلحات المتخصصة تستخدم عند التوصيف الموضوعي للإنتاج الفكري المتخصص ، مما ييسر عملية استرجاعه والإفادة منه فيما بعد.

الحاجة والهدف

لعل الحاجة لمثل هذا المشروع تستمد أهميتها من (التحليل الموضوعي) ذاته ، خاصة في عصر زادت فيه أوعية المعلومات بشكل كبير ، وتعقدت فيه الاحتياجات الموضوعية للمستفيدين ، كما انه في الوقت نفسه قد برزت فيه الوحدات الموضوعية بشكل لافت للنظر بدلا من الكيانات الببليوجرافية ؛ حيث أن المستفيدين الباحثين عن طريق الموضوع يفوقون زملائهم الذين يحتاجون كيانا بعينه يعرفون مؤلفه أو عنوانه.

وتتجسد أهداف إعداد المكنز وقائمة الاستناد الخاصة به في هدفين ، أولهما قريب والثاني بعيد.

الهدف القريب

يستمد هذا الهدف من الضبط الاستنادي لواصفات الأوعية بقواعد البيانات المختلفة بالمكتبة مما يؤدي بدوره إلى توحيد الممارسات بين مختلف أخصائيي المعلومات كممارسين

---

[1] - لمزيد من التفصيل انظر :

- محمد فتحي عبد الهادي. المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٩.-١٦٧ص.
- بناء المكانز وتطويرها / إشراف محمود أحمد أتيم .- تونس : جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، مركز التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٧ .- ٣٧٢ ص .- (سلسلة الدورات التدريبية ؛ ١)

لعملية التحليل الموضوعي أو التكشيف ، وهذا من شأنه الارتفاع بالقدرة الاسترجاعية للنظام ، كما أنه في الوقت نفسه يؤدي إلى اضطراد العمل وتقدمه في المستقبل ، ومما يستتبع ذلك من توفير الجهد والوقت والمال ، وكذلك توفير سبل التعاون بين المكتبة وغيرها من المكتبات أو مرافق المعلومات.

الهدف البعيد

أنه سيكون لدينا في النهاية مكنزا عربيا لحمًا ودمًا نشأ في بيئة عربية مصرية ، يمكن الاستعانة به في التوصيف الموضوعي لأوعية المعلومات للعديد من المكتبات الأخري ، حيث يتحول المكنز إلى "منتج" يمكن إنتاجه وتسويقه في العديد من الأشكال ؛ منها ما هو مطبوع في شكل ورقي ، ومنها ما هو محسب في العديد من الأشكال ؛ منها ما هو على أقراص ممغنطة ، ومنها ما هو على أقراص مكتنزة CD-ROM ، ومنها ما هو متاح عن بعد من خلال شبكات المعلومات وعلى رأسها الإنترنت. ولعل توفر هذا المكنز في أشكال غير ورقية (أى محسبة) يؤدي إلى انتشار استخدامه من قبل أقسام الفهرسة والتصنيف بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية ، أو بالأقسام العربية بالمكتبات الأجنبية ، مما يمد أواصر التعاون بين فئات تلك المكتبات.

عناصر المدخلات

المكشفون

تم الاستعانة هنا بالمكشفين العاملين بمكتبة الإسكندرية لتحليل أوعية الإنتاج الفكري ، وإعطاء الواصفات المناسبة لها ، والاستعانة بفريق عمل لإدارة قاعدة البيانات (٢)

الواصفات

تم الاستناد وبشكل أساسي في استيقاء رؤوس الموضوعات والواصفات على :

(١) قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبري / شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي في طبعتها الأخيرة ، وذلك لاستيقاء رؤوس الموضوعات العربية.

(٢) قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس : Library of Congress Subject Headings وذلك لاستيقاء رؤوس الموضوعات الإنجليزية.

هذا وقد تم إدخال تلك الرؤوس التي استخدمت بالفعل في قاعدة البيانات الببليوجرافية ، والتى بلغت حولي ٣٨٠٠ واصفة كخطوة أولى يتم بعدها إدخال كافة الرؤوس.

كما أنه كخطوة أولى أيضا تم إدخال رؤوس الموضوعات العربية بكاملها على أن يتم استكمال إدخال المقابلات الإنجليزية والفرنسية فيما بعد.

---

[2] - كان على رأسهم :

- الأستاذ الدكتور / مصطفى حسام الدين أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة والذي قام بالإشراف على تنفيذ القاعدة ؛
- الأستاذ / محمد سالم غنيم مدرس المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة المساعد الذي قام بتصميم القاعدة ومتابعة التنفيذ ؛
- الأستاذ / يحيي الرمادي من مكتبة الإسكندرية الذي قام بإدخال البيانات وساعده فيها الأستاذ / عوض صبحي.

قاعدة البيانات (Sbibal)

قام كاتب هذه السطور بتصميم قاعدة البيانات[٣] بتصميم القاعدة الاستنادية للموضوعات ، اعتمادا على تركيب المكنز ، واعتمادا على التجارب السابقة في هذا المجال ، ولعل أهم تلك التجارب ؛ تجربة مكنز اليونسكو ، وتجربة مكنز مؤسسة عبدالحميد شومان الذى سمي فيما بعد بالمكنز الموسع ، وتجربة مكنز الجامعة العربية.

بنية قاعدة البيانات

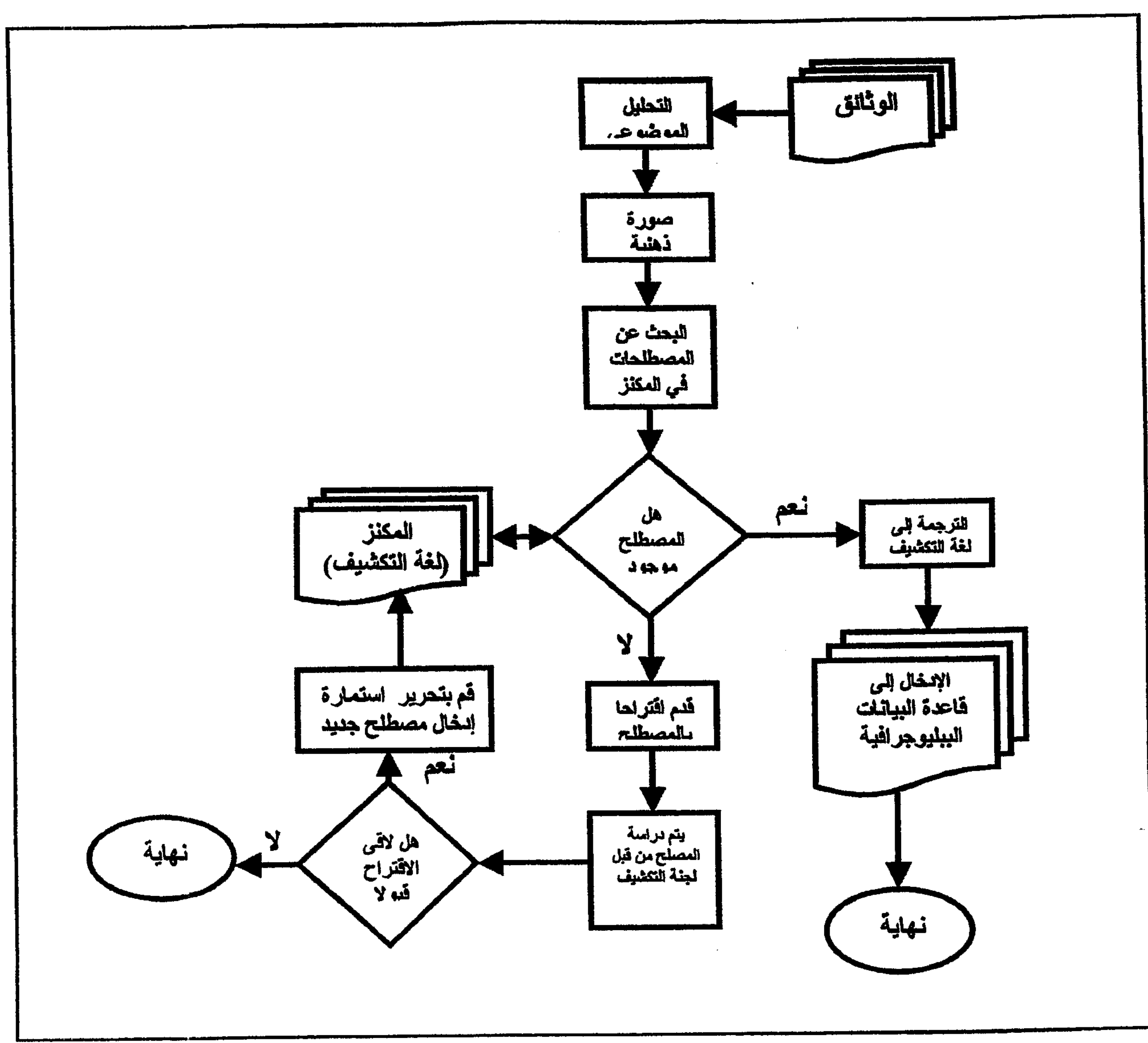
استمدت بنية قاعدة البيانات من هيكل المدخل في المكانز ، حيث يرصد المكنز المصطلح ضمن أسرته الدلالية ؛ من مصطلحات أوسع (علاقة أبوة) ، والمصطلحات الأضيق (علاقة بنوة) ، والمصطلحات ذات الصلة (علاقة أخوة أو عمومة) ، هذا فضلا عن المصطلحات غير المستخدمة. ويوضح الشكل التالي العلاقة الهيكلية بين المصطلح الرئيسي والمصطلحات الأخرى.

مصطلح رئيسي (المدخل)	MainTerm
تبصرة توضيحية	Scope Note
مستخدم لـ	Used for
مصطلح أوسع	BT
مصطلح أضيق	NT
مصطلح مرتبط (متواز)	RT
مصطلح محظور	Forbidden Term
إحالة استخدم	Use Term

الإجراءات

تتم إجراءات العمل في قاعدة البيانات كما هو الحال في الشكل التالي ، الذى يقدم خريطة سير العمليات عند التحليل الموضوعي لوثيقة ما

[3] - حيث كان مستشارا لمكتبة الإسكندرية لشئون المكتبات والمعلومات في الفترة من إبريل ١٩٩٩ وحتى ديسمبر ٢٠٠١.



خريطة سير العمليات عند التحليل الموضوعي لوثيقة

تجارب المكانز العالمية

مكنز أجرفوك متعدد اللغات [٤]

صدر هذا المكنز عن منظمة الغذية والزراعة بواسطة المركز العالمي للمعلومات الزراعية ، وتأتي اللغة العربية كأحد اللغات الممثلة في هذا المكنز ؛ حيث يضم المكنز في الوقت الحالي حوالة ١٦,٦٠٧ واصفة متوافرة في اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية ، كما أن أكثر من نصف هذه المصطلحات متوافر حاليا باللغة العربية ، وسوف يكتمل المكنز مع نهاية عام ٢٠٠٢.

[4] - انظر الموقع التالي والخاص بالأجرفوك :

<Http:// www.fao.org/agrovoc> sited date : 21-3-2002.

ويتكون المدخل في المكنز من الواصفات المستخدمة ، والتي تتألف من كلمة أو أكثر ، وتبدو هذه الواصفات بالحروف الكبيرة في اللغة الإنجليزية ، ويليها مجموعات الواصفات المرتبطة حسب الهيكل المتسلسل للألفاظ.

ويتوفر هذا المكنز في العديد من الأشكال ؛ المطبوعة ، وعلى أقراص ممغنطة ، وعلى شبكة الإنترنت في الموقع www.fao.org/agrovoc مما يوفر الحصول على المصطلحات والواصفات الزراعية على المستوى العالمي ، وكذلك توحيد المصطلحات المتخدمة للتعبير عن نفس المفاهيم على مستوي العالم أيضا ، مما يؤدي إلى حل الكثير من المشكلات المتعلقة بالاسترجاع.

ولم يكن مخططو هذا المشروع يطمحون أن يصل هذا المشروع إلى المستوى العالمي في بداية الأمر ، ولكن بعد أن تكون ذلك الرصيد الزاخر من المصطلحات جاءت الفكرة ، وتحول الحلم إلى حقيقة ، لم يكن من المتوقع أن يكون الموقع المتاح على الإنترنت أن يصبح أداة للحصول على المعلومات على مستوى العالم ، ولم تكن المعايير المستخدمة في إدارة المعلومات كافية على الإطلاق ، وبحكم طبيعة تصميم الشكة ، كانت المعلومات المتعلقة بالموضوعات المماثلة مبعثرة في الكثير من المواقع وقواعد البيانات المختلفة في بقاع عديدة من العالم ، لذا فإن من العسير في كثير من الأحيان العثور على المعلومات على الشبكة ، برغم وجود بعض الأدوات التي تجمع المعلومات ذات الصلة من مختلف المصادر.

ولا يمكن حل هذه المشكلات الا اذا اتخذت الاجراءات لوضع معايير ومفردات وخطوط توجيهية ومواصفات ملائمة لتيسير تجميع البيانات من مختلف المصادر والاشتراك فى عملية تبادل فعالة للبيانات. ويمكن من خلال تطبيق خطط التوصيف الدولية، والمفردات المحكومة، والمعايير المفتوحة ونماذج البيانات المشتركة التغلب على الكثير من مشكلات ادارة المعلومات على الانترنت. وسوف يمكن فى نهاية المطاف وضع هذه الأدوات التى تستفيد من هذه المعايير لتوفير اطار فعال "للكشف من موقع واحد" حيث يمكن للأفراد البحث عن موارد المعلومات الزراعية فى مكان واحد دون الحاجة الى البحث فى الكثير من المواقع المختلفة على الشبكة.

ويوجد بالفعل فى القطاع الزراعى العديد من الألفاظ المحكومة الراسخة والرسمية مثل مكنز أجروفوك متعدد اللغات فى منظمة الأغذية والزراعة، ومكنز المكاتب الزراعية للكومنولث ومكنز المكتبة الزراعية القومية فى الولايات المتحدة. غير أن ثمة حاجة لضمان الفعالية الكاملة لأدوات الدلالات اللفظية هذه على شبكة الانترنت، لاعادة تقييم نهج "المكنزات" التقليدى والانتقال الى تقنية تناسب بصورة أفضل بيئة المواقع على الشبكة مثل وضع "وسائل تعريف علمية للمعلومات". وهذه الوسائل عبارة عن مفهوم جديد بشأن مختلف مبادرات الدلالات اللفظية على المواقع والتى يمكن، بصفة عامة، تعريفها بأنها نظام للدلالات اللفظية يتضمن المصطلحات وتعاريف هذه المصطلحات وتحديد مواصفات العلاقات فيما بين هذه المصطلحات. ويمكن الاشارة الى هذا النظام للدلالات اللفظية بأنه "خدمة المعلومات الزراعية ودلالاتها اللفظية".

واستجابة لهذا المنهج الجديد فى ادارة الدلالات اللفظية، أصدر المركز العالمى للمعلومات الزراعية مؤخرا مذكرة مفاهيمية لانشاء خدمة المعلومات الزراعية ودلالاتها اللفظية. وسوف يعمل مشروع هذه الخدمة كأداة للمساعدة فى تشكيل وتوحيد المصطلحات الزراعية بلغات متعددة

لاستخدامها من خلال أى عدد من النظم المختلفة فى أنحاء ا والأهداف الرئيسية لهذه الخدمة هى توفير اطار لما يلى لعالم.:

- النهوض بعملية فهرست المعلومات;
- تحسين عملية استرجاع المعلومات;
- زيادة التفاعل داخل المجتمع الزراعى.

وفيما يتعلق بمبادرة موقع الدلالات اللفظية، ستسعى خدمة المعلومات والدلالات اللفظية الى:

- زيادة كفاءة واتساق الطريقة التى توصف بها المعلومات الزراعية متعددة اللغات والربط بينها;
- الحد من الطابع العشوائى للوصول الى هذه المعلومات وزيادة فعاليتها;
- توفير اطار لتبادل الأوصاف والتعاريف الموحدة والعلاقات داخل المجتمع الزراعى.

وسوف تقدم خدمة المعلومات ودلالاتها اللفظية، بمجرد تشكيلها، اطارا متعدد السياسات وحديثا لنمذجة المصطلحات الزراعية وخدمتها وادارتها. ولدى دمجها مع أدوات البحث فى المواقع، سوف تيسر بدرجة كبيرة استرجاع المعلومات حيث أنها لن توفر فقط الوثائق المحددة التى يطلبها باحث معين بل وستقدم أيضا اقتراحات بالمعلومات الأخرى ذات الصلة والتى تتصل بالموضوع موضع الاهتمام. ولن يؤدى هذا التفعيل الاضافى الى زيادة نطاق آلية البحث فى المواقع زيادة كبيرة فحسب، بل وسيحدث ثورة فى الطريقة التى يتفاعل بها المستخدمون المهتمون بالمعلومات الزراعية مع الموقع. وسوف تضطلع خدمة المعلومات ودلالاتها اللفظية، التى تشكل جزءا أساسيا من المركز العالمى للمعلومات الزراعية، بدور استراتيجى فى جهود المنظمة لمكافحة الجوع بالمعلومات.

المكنز الموسع

أصدرته ثلاث جهات عربية ، وهي : بلدية دبي بالاشتراك مع مؤسسة عبدالحميد شومان الأردنية ، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، وهو مكنز ثلاثي اللغة (عربي – إنجليزي - فرنسي) وكان قد صدرت طبعته الورقية عام ١٩٩٦ في ثلاث مجلدات.

وقد أطلق هذا المكنز لأول مرة في طبعته الإلكترونية بمناسبة افتتاح "معرض المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة" الذى عقد على هامش "المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات" الذي نظمته دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.[٥]

ويأتي هذا المكنز تتويجا لجهود ناجحة لتحويل التعاون العربي إلى واقع ملموس ، جاء نتاجا لتعاون ثلاث جهات عربية ، وبإشراف الأستاذ محمود أتيم الخبير الأردني في بناء المكانز وتطويرها.

---

5 - المكنز الموسع الالكتروني في معرض بجامعة الشارقة . جريدة البيان . (الاربعاء ٢٢ شعبان ١٤٢٢ هـ ٧ نوفمبر ٢٠٠١)

والطبعة الإلكترونية الحالية تنطوي على تنقيحات كثيرة للطبعة الورقية ، وتعديلات شاملة لها ، حيث قسم المكنز إلى ٢٧ وجها موضوعيا ، واشتمل على ٢٥,٨١١ واصفة في كل لغة من لغاته الثلاثة ، كما اشتمل على حوالي ١٣,٠٧٣ إحالة من مداخل غير مستخدمة باللغة العربية ، ويعد هذا المكنز بهذا الشكل من أكبر المكانز التى تضع اللغ العربية ضمن اللغات الرئيسية لها.

وتصدر اليوم النسخة الإلكترونية من هذا «المكنز» بعد تحديثه، وذلك إيمانا من القائمين عليه بضرورة حوسبة الأدوات الفنية العربية تمشيا مع التوجه العام الذي أملته موجة الحوسبة التي شملت كل قطاع المكتبات والمعلومات.[٦]

ونقدم فيما يلي المواصفات الفنية للنسخة الإلكترونية :

- يعمل البرنامج في بيئة ويندوز ٩٥، ٩٨، ٢٠٠٠، NT، ME.
- واجهة التطبيق تدعم اللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية. حيث يمكن لمستخدم البرنامج التنقل بين هذه اللغات حسب رغبته.
- إمكانية التنقل من رقم الوجه المتعلق بالواصفة إلى قائمة الأوجه.
- إمكانية البحث باللاواصفات.
- إمكانية البحث من خلال كشاف الكلمات المفتاحية خارج السياق وباللغات الثلاث.
- إمكانية البحث بالهمزات أو بدونها.
- إمكانية البحث بالتاء المربوطة أو الهاء.
- إمكانية البحث بـ (أل) التعريف أو بدونها.
- إمكانية البحث بالمنطق البولي وأدواته (و، أو، ليس).
- إمكانية بتر مصطلح البحث من اليمين أو اليسار.
- إمكانية استبدال حرف واحد فقط من مصطلح البحث.
- وجود قائمة بالبحوث السابقة وإمكانية إعادة تنفيذ أي منها.

---

6 - ثلاث جهات عربية تصدر «المكنز الموسّع» في نسخة الكترونية. . جريدة البيان . (الاحد ٢٢ جمادى الاولى ١٤٢٢ هـ - ١٢ اغسطس ٢٠٠١)

البيان الختامي
عن المؤتمر السنوي القومي السادس
لأخصائيي المكتبات و المعلومات

بدعـوة كـريمة من مكتبة الإسكندرية عقدت الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات مؤتمرها السنوي القومـي السادس لأخصائيي المكتبات و المعلومات في رحاب مكتبة الإسكندرية و ذلك خلال الفترة من ٢٦ – ٢٨ مارس ٢٠٠٢ .

وقـد حرصت الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات على اختيار مكتبة الإسكندرية مكانا و موضوعا .. لمؤتمـرها هـذا العـام ، و في هذا التوقيت بالذات احتفالاً من أصحاب المهنة بمشروع إحياء هذا الصرح الحضـاري العـريق و إعـادة افتتاحه ، و استشراقا لآفاق آثاره التنويرية و العلمية و الثقافية ، وقد تضمن بـرنامج المؤتمـر جلسـة افتتاحية ألقيت فيها ثلاث كلمات كما تم تكريم ٢٠ شخصية طبيعية و معنوية ، كما تضـمن الـبرنامج خمس جلسات علمية قدم فيها خمسة و عشرون بحثا و ورقة عمل إضافة إلى مجموعة من المحاضرات العامة ، و ذلك وفق المحاور الثلاثة التى وضعتها الجمعية و هى على النحو التالي :

١ – مكتبة الإسكندرية القديمة

٢ – مكتبة الإسكندرية الجديدة

٣ – مكتبة الإسكندرية بين منظومة المكتبات المصرية و العربية و العالمية .

علمـا بأنـه سيتم طبع ونشر الأبحاث وأوراق العمل التى قدمت إلى المؤتمر مع توصياتها و نتائجها في كتاب كامل .

ولا شـك أن محصلة الدراسات التى طرحت فى المؤتمر و ما يصدر عنه من توصيات ستكون مرجعاً هاماً تهديه الجمعية المصرية للمكتبات و الملومات إلى القائمين على مكتبة الإسكندرية و من يعنيهم الأمر .

و قـد رأى المجتمعيـن ضـرورة توثيق الروابط بين الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات و مكتبة الإسـكندرية حيث تضع الجمعية إمكاناتها الفنية و العلمية و كل خبراتها تحت تصرف الجهاز التنفيذي لمكتبة الإسكندرية .

كمـا يرى المجتمعون التوصية لدى كلية الآداب جامعة الإسكندرية بإنشاء دبلوم عالي تأهيلي في المكتبات و المعلومـات حـتى تكتمل منظومة هذا الدبلوم على المستوى الوطني . من ناحية و مع المركز المزمع إنشاؤه بمكتبة الإسكندرية لبحوث دراسات المعلومات من ناحية أخرى .

و قد أشار المجتمعون إلى أهمية قيام مكتبة الإسكندرية الجديدة ، وضع مشروع متكامل للـتعاون مـع دار الكتب المصرية ، و كبرى المكتبات الأكاديمية و العامة و المتخصصة بما يضمن تطوير الاستراتيجية الوطنية للمعلومات في مصر .

ويغتنم المؤتمرون هذه المناسبة ليتقدموا بخالص الشكر و أجل التقدير إلى إدارة مكتبة الإسكندرية و إلى جميع العاملين بالمكتبة على كل ما بذلوه من تنظيم رائع وكرم في الضيافة وسعة في الصدر .

ويكون الشكر أمراً واجباً للأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة وصاحب التوجيهات السديدة ، ول (مايسترو) هذا المؤتمر الأستاذة الفاضلة ليلي عبد الهادي نائبة مدير المكتبة .

السيدات والسادة

باسمكم جميعاً نشكر جامعة حلوان (ممثلة في الأستاذ الدكتور عمرو سلامة) علي استضافها للمؤتمر السابع للجمعية الذي يعقد في العام القادم ٢٠٠٣ بمشيئة الله والذي يواكب افتتاح للمكتبة المركزية الجديدة لجامعة حلوان .

كذلك نقدم الجمعية الشكر إلي إدارة جامعة قناة السويس علي دعوتها لعقد مؤتمر الجمعية الثامن في مدينة الإسماعيلية .